الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع وعلم السكان

العنوان:

طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان

-الزاوية العثمانية والقادرية والمختارية في بسكرة أنموذجا

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل م د)

تخصص: أنثروبولوجيا عامة

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ الدكتور :

نوارخرخاشي عبد المنعم معتوق جمال

السنة الجامعية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع وعلم السكان

العنوان:

طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان

-الزاوية العثمانية والقادرية والمختارية في بسكرة أنموذجا

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل م د)

تخصص: أنثروبولوجيا عامة

إعداد الطالب:

نوارخرخاشي عبد المنعم

أمام اللجنة المشكلة من:

اللقب والاسم:	الرتبة:	الجامعة الأصلية:	الصفة:
بن فرحات فتيحة	أستاذة	جامعة البليدة2	رئيسا
معتق جمال	أستاذ	جامعة البليدة2	مشرفا ومقررا
بوخدوني صبيحة	أستاذة	جامعة البليدة2	عضوا مناقشا
قاسمي الحسني عبد المجيد	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة2	عضوا مناقشا
سعدي محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
محمودي رقية	أستاذة	جامعة المدية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

لا تخلو ثقافة من الطقوس فهي أشكال تواصلية تكون المجتمعات الإنسانية.

دومينيك وولتون

Dominique Wolton

إهداء

أهدي هذا العمل الى روح أمي العزيزة رحاب فتيحة

التي لم تبخل علي من دعم ومساندة خلال هذا المشوار الدراسي والبحثي

مع إهداء الى الغالي أبي أحمد.

أهدي لهم بصدق هذا العمل

فكل الشكر والتقدير للوالدين العزيزين قرة العين.

شكر

نشكر كل من ساهم في إنجاح هذا العمل

من قريب أو بعيد، والشكر للأستاذ جمل معتوق على الإشراف على هذا

العمل، وكل من سهل عمل الباحث في هذا الموضوع خلال مسار التكوين

والبحث الميداني.

ملخص الدراسة:

تندرج هذه الدراسة في حقل الانثروبولوجيا لموضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان –الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية في بسكرة أنموذجا؛ لمحاولة فهم الطقوس الاحتفالية واستمرارها في المجتمع الجزائري برغم التغير الاجتماعي؛ من خلال دراسة ميدانية لزوايا الزيبان التي لاتزال تحافظ على طقوسها الاحتفالية بمناسبة المولد؛ طقوس الاحتفال المتنوعة و الثرية في الزوايا الثلاث المختارة، هذه من طقوس الزيارة والضيافة والاطعام والدروس والانشاد والمديح والتحلية الاكرامية والتكريم، وكل الطقوس التي عايشها وشاركها الباحث وقد ادرجها في دراسته الميدانية، واداة الملاحضة بالمشاركة، وجمع البيانات الحقلية والصور من خلال الأداة الجديدة التي قام بإدخالها وتطوير عملها في حقل الانثروبولوجيا وهي أداة سالفيSELFIE TOOL،وفق اخر تعديل للاداة لنجاعة وعلمية اكبر، وقد شغل واشتغل الباحث منهج جديد سماه منهج الوصف المجزأ Segmented Description Method؛ وفق خطواته وشروطه لما له من تيسير للبحوث الوصفية للظواهر الاجتماعية، كمحاولة لوضع الباحث الانثروبولوجي والاجتماعي في الزمن المعرفي الحقيقي، والدفع نحو استخدام ادوات جديدة ومناهج حديثة في عصرنا هذا، كما قمنا به لتطوير العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ومواكبة مختلف العلوم بالاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة الحديثة، وفق رؤية الانثروبولوجية للباحث، والكشف عن الطقوس وفق مقاربة إيرفينغ غوفمان في الطقوس التي وجدنها طقوس إيجابية تعمل على اندماج المجتمع وتقاربه واستمراره، هذه الاحتفالية التي تنبع من ثقافة واصالة المجتمع الجزائري وموروثه الحضاري، طقوس الاحتفال بالمولد النبوي التي تأبى الاندثار رغم كل بوادر الحداثة والتغيير.

كلمات مفتاحية:

طقس، احتفال، المولد النبوي، الزاوية، أداة سالفي، منهج الوصف المجزأ

Abstract:

This study falls within the field of anthropology, **The Rituals of Prophet AL NABI MOHAMED Celebration in the Ziban BISKRA Zawiyas, A Case Study of the ALQadiriya, ALOthmaniya, and ALMokhtariya**. To explore in an attempt to understand the celebratory rituals and their continuity in Algerian society despite social change, through a field study of the Zawiyas of the Ziban that still preserve their celebratory rituals on the occasion of the Mawlid; the

diverse and rich celebration rituals in the three selected Zawiyas, which include rituals of visiting, hospitality, feeding, lessons, singing, praise, sweets, and honoring, along with all the rituals experienced and shared by the researcher that were included in the field study. The method of participant observation was used, gathering field data and images through a tool that was introduced and developed in anthropology, the **SELFIE TOOL**, according to the latest modifications for greater efficiency and scientific rigor. The researcher employed a new methodology called the **Segmented Description Method**; according to its steps and conditions for facilitating descriptive research on social phenomena, as an attempt to place the anthropologist and social researcher within the true knowledge time, and to push toward the use of new tools and methodologies, as we did to develop human and social sciences, keeping pace with various sciences based on advanced modern technology, according to the researcher's anthropological vision, and revealing the rituals according to Erving Goffman's approach in the rituals that we found to be positive rituals promoting community integration, proximity, and continuity. This celebration emanates from the culture and authenticity of Algerian society and its civilizational heritage, the rituals celebrating the Prophet's birthday that refuse to fade away despite all signs of modernity and change.

Keywords:

Rite, Celebration, Prophet AL NABI MOHAMED, AL Zawiya, SELFIE TOOL, Segmented Description Method.

جدول الرموز والاشكال و المختصرات

الاختصار(الرمز)	المعنى والدلالة
(ص)	صلى الله عليه وسلم
كم/ كلم	كيلو متر
هـ	هجري
م	ميلادي
العثمانية	زاوية علي بن عمر
الشكل(1)	خريطة الجزائر وتحدد ولاية بسكرة وأولاد جلال
الشكل(2)	خريطة مقر ولاية بسكرة
الشكل(3)	خريطة بسكرة موقعة عليها مدينة طولقة
الشكل(4)	تحديد ولاية أولاد جلال بالنسبة للجزائر
الشكل(5)	الخريطة الادارية أولاد جلال
الشكل(6)	خريطة الولاية المنتدبة أولاد جلال.

فهرس

المحتوى

إهداء.

شكر.

ملخص الدراسة بالعربية والانجليزية.

جدول الرموز والاشكال والمختصرات.

فهرس المحتوى**I ، II، III، IV، V، VI**.

مقدمة:..... أ،ب،ج،د،ه،و.

الفصل الأول: الإطار النظري والاجرائي الدراسة.

أولا: أهمية موضوع الدراسة.....ص24.

ثانيا: دوافع وأهداف الدراسة.....ص25.

ثالثا: مجالات وحدود الدراسة..... ص29.

1-المجال المكاني: ....ص31.

2-المجال الزماني: ....ص35.

3-المجال البشري: ....ص36.

أ- مجتمع البحث: ....ص36.

ب-عينة البحث والدراسة: ....ص37.

رابعا: الإشكالية وتساؤلات الدراسة.....ص39.

خامسا:.المقاربة النظرية وتحديد المفاهيم.....ص43.

1-المقاربة النظرية: ....ص44.

2-المفاهيم الأساسية: ....ص48.

سادسا: وسائل تقنية وأدوات البحث ودليل الإستخدام..... .....ص62.

1-الملاحظة بالمشاركة: ....ص64.

2-الاخباريون: ....ص68.

3-المقابلة الحرة..... ....ص69.

سابعا: الأساس المنهجية للدراسة وطرح المنهج الجديد.....ص71.

1- من الوصف العميق المكثف وصول الى منهج الوصف المجزأ.....ص72.

2- طرح المنهج الجديد منهج الوصف المجزأ. ....ص76.

3-تشغيل منهج الوصف المجزأ (Segmented Description Method). ص78

ثامنا: الدراسات السابقة للموضوع..... ....ص 81.

تاسعا: صعوبات وعراقيل الدراسة..... ....ص92.

الفصل الثاني: مدخل عام لانثروبولوجيا الطقوس والاحتفال والمولد.

تمهيد: ..... .ص95.

أولا: في معنى الطقوس والشعائر والمولد..... .....ص96.

ثانيا: مقاربات في الطقوس..... ....ص100.

ثالثا: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي..... ص107.

رابعا: اقوال في الاحتفال بالمولد النبوي..... ....ص111.

خامسا: طقوس الاحتفال بالمولد النبوي حول العالم..... ..... ص113.

سادسا: الاحتفال بالمولد في المشرق والمغرب الاسلامي..... .....ص115.

سابعا: طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر..... .....ص124.

ثامنا: الاحتفال بالمولد والتغير الاجتماعي..... .....ص126.

خلاصة..... ....ص131.

الفصل الثالث: أسبوع المولد النبوي في الزاوية القادرية ببسكرة.

تمهيد.....ص133.

أولا: بسكرة مجال الزاوية القادرية..... ص134.

ثانيا: الزاوية القادرية ببسكرة التأسيس والادوار..... .....ص137.

ثالثا: مونوغرافيا الزاوية القادرية..... ... .ص139.

رابعا: أسبوع المولد النبوي في القادرية..... ص142.

خامسا: طقوس الاحتفال والضيافة في الزاوية القادرية.....ص146.

سادسا: زيارة المولد من القادرية الى الفاتح الفهري.. .....ص151.

سابعا: طقسية الحفل أذكار ودروس ....ص156.

ثامنا: الحفل من طقس الى بروتوكول موسمي... ....ص166.

تاعسا: ليلة المولد الاكرامية و نهاية الحفل ..... ص168.

خلاصة..... ..... ص 174.

الفصل الرابع: نظم الليلة المولدية في الزاوية العثمانية بطولقة.

تمهيد..... .... ص 176.

أولا: طولقة معقل زاوية علي بن عمر وهي الزاوية العثمانية..... .....ص177.

ثانيا: تاريخ الزاوية العثمانية بطولقة .... ص178.

ثالثا: مشيخة الزاوية والأدوار الاجتماعية .....ص180.

رابعا: مونوغرافيا الزاوية العثمانية..... ....ص184.

خامسا: طقوس الاحتفال والزيارة بمناسبة المولد.....ص186.

سادسا: زيارة الشيخ والضريح والحضور الاجتماعي للحفل.....ص190.

سابعا: الضيافة والإقامة في زاوية علي بن عمر العثمانية..... ....ص195.

ثامنا: عشاء المولد في زاوية علي بن عمر العثمانية.... ....ص198.

تاسعا: نظم ليلة المولد في رحاب الزاوية العثمانية.... ....ص201.

خلاصة..... ....ص218.

الفصل الخامس: احتفال ميلاد النبي في زاوية أولاد جلال المختارية.

تمهيد.....ص220.

أولا: أولاد جلال معقل الزاوية المختارية.. .....ص221.

ثانيا: الزاوية المختارية التأسيس والأدوار.....ص223.

ثالثا: مونوغرافيا الزاوية المختارية ... .ص225.

رابعا: الزيارة والضيافة واحتفال المختارية.....ص.227

خامسا: طعام عشاء المولد النبوي في المختارية.....ص231.

سادسا: نظم حفل ليلة المولد في المختارية.....ص235.

سابعا: حضرة الاخوان في الزاوية القادرية بجوار المختارية..... ....ص242.

ثامنا: نهاية الحفل المختارية وانبساطه..... .....ص251.

خلاصة..... .....ص257.

الفصل السادس: نتاج الدراسة الميدانية والتطلعات العلمية.

تمهيد.....ص259.

أولا: عرض نتائج البحث الحقلي حول الاحتفال بالمولد النبوي.....ص260.

ثانيا: الطقوس الاحتفالية والفهم الانثروبولوجي.....ص264.

ثالثا: المنهج الانثروبولوجيا منهج الوصف المجزأ.Segmented Description Method... ص271.

1- خطوات منهج الوصف المجزأ في البحث العلمي.....ص273.

3- مميزات منهج الوصف المجزأ في البحث العلم.....ص274.

4- عيوب ونقائص منهج الوصف المجزأ.....ص275.

رابعا: الأداة الانثروبولوجيا الحديثة اداة البحث سالفيSELFIE TOOL..... ..... ص279.

1- الشروط المحددة في أول استخدام لأداة سالفي selfie TOOL .....ص282.

2- التحيين الجديد لشروط استخدام لأداة سالفي selfie TOOL .....ص284.

3- التوجيهات نحو نجاعة اكبر لأداة سالفي selfie TOOL .....ص286.

خامسا: الباحث الانثروبولوجي والزمن المعرفي الحقيقي..... ....ص288.

سادسا: رؤية الباحث لمستقبل الانثروبولوجيا..... .... ص292.

سابعا: الانثروبولوجيا من مرآة الى العدسة والشاشة. . ...ص294.

ثامنا: نحو انثروبولوجيا الجزائر..... ....ص295.

تاسعا: توصيات الباحث من دراسته... ... .ص296.

خلاصة..... ....ص298.

- *ترجمة للاداة والمنهج ....ص299.
- ❖ أداة سالفي selfie tool ....ص300.
- ❖ منهج الوصف المجزأSegmented Description Method ....ص309.

خاتمة:.....ص328.

قائمة المراجع..... ص330.

الملاحق..... ص337.

مقدمة

مقدمة:

تشهد المجتمعات الانسانية في سيرورتها حركية مستمرة نحو التغيير، فاتغير الاجتماعي ضرورة تفرضها تجاذبات الحياة على المجتمعات، وذلك لتحقيق استمرارية بقائها ومرونة تحولاتها عبر مراحل زمنية المختلفة، وبرغم التغير الاجتماعي الحاصل الذي يمس كافة المجتمعات الانسانية، على كل الأصعدة نجد انه مس بدوره تغير العادات والتقاليد الاجتماعية التي لم تستثنى هي الأخرى، كما ان عديد المجتمعات استطاعت الحفاظ على بعض شعائرها وطقوسها، وتتمسك بها مجابهة بوادر التغيير في هذا الواقع المتغيير، وكما هو عليه الحال في المجتمع الجزائري الذي بقي محافظا على بعض الممارسات والشعائر والطقوس ، وفي احتفال المولد النبوي الشريف من كل سنة، في كل ربوع الجزائر، تتزامن واحتفال المسلمين في مناطق مختلفة من المجتمعات الإسلامية عبر العالم، غير ان الجزائر وفي جل الاماكن عبر الوطن تكتسي خصوصية وأصالة، حيث تستمر وتتواصل احتفالية المولد وتعد من المواسم الهامة التي توليها مختلف الشرائح الاجتماعية وكذا المؤسسات الرسمية كالمدارس والمساجد والزوايا اهمية بالغة.

ووعيا منا بأهمية جمع تراثنا المادي واللامادي في جانبه الثقافي الأصيل وجوه الطقوسي الاحتفالي بمناسبة المولد النبوي، وتدوين أشكال الاحتفالات والممارسات الاجتماعية والثقافية، التي تبنى عليها الخصوصية الجزائري، والذي تتقاسمه معه منطقة الزيبان ببسكرة، هذا الموروث الثقافي المترامي الأطراف عبر الوطن، هذا التراث الذي يتعرض الى محاولة للتغريب والمحو من خلال موجات التثاقف العالمي ووفق النموذج الغربي ومن تأثيرات للتواصل والاتصال والميديا الحديثة، زيادة على ذلك المنصات الجديدة في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وخصوصا مع جائحة كورونا(كوفيد19)، وما أحدثته من تباعد الجسدي والذي زاد في التباعد الاجتماعي بين الافراد. وأثره الواضح ما غيب بدوره طقوس الاحتفالات

لموسمين على الأقل، زيادة مسافة التباعد الاجتماعي الذي هو من نتائج التباعد الجسدي جراء الغلق الذي مس مؤسسات التعليم والمساجد والزوايا.

ورغم كل ذلك وبعد الجائحة لا يزال سكان الجزائر عموما وبسكرة و مختلف مناطق الزيبان وما جاورها خصوصا يحافظون قدر المستطاع على عاداتهم وتقاليدهم بصنفيها اليومي والاحتفالي، وتتصف هذه العادات بصفة الثبات التقريبي لتتحول الى قوة تتجاوز جميع أنواع الضبط المسلط على المجتمع وإفراده وتبرر ممارساته لم يعد المسار الفكري والتاريخ يسمح بوجودها، فتكتسب الافعال بمجرد انتمائها الى الطقوس سلطة رمزية تشرع وجودها لتقف أمام منطق العقل وقوته وبرهانه؛ فالطقوس إذا ممارسات متكررة تجمع أفراد المجتمع برابط خفي لا يقدرون على مقاومته، وتمكنهم من التوحد في شيء لا يمكنهم تجاوزه.

ويجعلنا ثبات ممارسة الطقوس الاحتفال بالمولد في مؤسسات زوايا الزيبان الثلاث المعروضة في الدراسة ثبات أمام نظام محدد يسوده الاندماج وتلعب فيه المشاركة الوجدانية والروحية والجسدية، دورا حاسما في قيام طقوس الاحتفال بما يحقق الانتماء ويعززه، وفي تحيين الذكرى السعيدة الماضية المتمثلة في ميلاد النبي، ويعزز لتزاور والضيافة والإطعام، والدروس والأذكار والمدائح الدينية والإنشاد؛ كلها طقوس احتفالية بمناسبة المولد انبوي نشاركها ونعايشها لحفظ جزئياته بمختلف تفاصيلها لترسيخ ماتحمل من خصوصية ثقافية.

انطلاقا من الأسرة الى الفضاء العام وبقية مؤسسات المجتمع والذي يتلبس احتفال بهذه المناسبة الهامة سمات خاصة بها، ومن بين المؤسسات التي تتجهز لمناسبة المولد النبوي الشريف مؤسسة الزاوية هذه المؤسسة التي حافظة لعقود على استمرارية هذه الاحتفائية، والتي لها تاريخ طويل ولها بعد الديني والاجتماعي والثقافي، وما تلعبه من اثر طيب على افراد المجتمع ويتجلى فيها مخزونه الثقافي، وقع

عليها اختيارنا كدراسة الانثروبولوجية وهو ميدان اشتغالنا وتخصصنا، وقد شاركنا مواسمها لسنوات عديدة وقد ادرجناها في دراسة علمية من متطلبات رسالة الدكتوراه، وقد اخترنا لها منطقة الزيبان بسكرة، بزواياها العريقة العامرة التي تولي مناسبة المولد اهتماما كبيروحفاوة، وهي الزاوية العثمانية بطولقة زاوية علي بن عمر وكذا الزاوية المختارية باولاد جلال؛ وأيضا الزاوية القادرية ببسكرة والتي تحتفي اسبوع المولد النبوي، هذا التنوع في الاختيار الذي اخترناه لمؤسسات الزاوية في منطقة الزيبان، اردنا منه ان يكون مجال واسع وزمن أطول في البحث و الدراسة، للتعمق والتجيريب اكثر على البحث، رصد الطقوس الاحتفالية بمناسبة المولد النبوي في الزوايا الثلاث للكشف عن خصوصية هذه الاحتفالية وطقوسها التي تشكل هذا الاستمرار في الممارسات الاجتماعية برغم التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري.

وفي هذه الدراسة التي تتطرق الى البحث موضوع عنوانه: طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان – الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية في بسكرة أنموذجا.

تتكون من ستة فصول بدايتها الفصل الأول الذي سميناه الإطار النظري والاجرائي الدراسة ونستهل بتقديم أهمية الدراسة ودوافع وأهداف الاشتغال على هذا الموضوع، نلي ذلك بإستعراض مجالات الدراسة وحدودها ونتطرق الى مجالات وحدود الدراسة الزمانية والمكانية والبشرية، بعدها نطرح إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، بعده مباشرة المقاربة النظرية وتحديد المفاهيم، ونذكر وسائل الدراسة من ملاحظة بالمشاركة وغيرها من الأدوات المستخدمة، الى استعراض المنهج الجديد الذي نشغله في هذا الموضوع، وذكر الأسس المنهجية للدراسة (المنهج، تقنيات وأدوات البحث) اداة سالفي(SELFIE TOOL)، ومنه الحديث كذلك بإسهاب عن المنهج والأسس المنهجية لطرح المنهج الجديد منهج الوصف المجزأ (Segmented Description Method)، الذي نطرحه في رسالتنا هذه وفي أواخر هذا الفصل قمنا

بعرض الدراسات السابقة للموضوع الدراسة الصعوبات والعراقيل التي واجهها الباحث في معالجة هذا الموضوع.

وننتقل بعد ذلك الفصل الثاني بعنوانه مدخل عام لانثروبولوجيا الطقوس والاحتفال والمولد، ونذكر فيه معنى الطقوس والشعائر والمولد وننوه فيه بمقاربات في الطقوس ومتعلق مع انثروبولوجيا الطقوس والشعائر والمولد النبوي، ومنه الى سرد تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي، مستعرضين اقوال في الاحتفال بالمولد النبوي وأشكال طقوس الاحتفال بالمولد النبوي حول العالم، ونخصص بعده الاحتفال بالمولد في المشرق والمغرب الإسلامي، الى أن نصل الى طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر، وما يقابل الاحتفال بالمولد في الزاوية والتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري اليوم وهنا.

ونمر الى بقية فصول العمل الميداني بعده الى الفصل الثالث والذي بدأنا منه مع الزاوية القادرية وأسبوع المولد النبوي في الزاوية القادرية ببسكرة، نستعرض بسكرة مجال والانسان والزاوية القادرية ومسارات التأسيس والأدوار، الى إعطاء تحقيق صور مونوغرافيا الزاوية القادرية في بسكرة، وما كان عليه أسبوع المولد النبوي في القادرية والحفاوة الضيافة والحفل وزيارة الفاتح الفهري عقبة ابن نافع وطقسية الحفل بين الشعبي والرسمي، والتحول الحفل من طقس الى بروتوكول موسمي، لنصل معا الى مسك الحفل في الليلة المولدية التي تتلبس فيها الزاوية القادرية ابهى صور للاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

الى أن نصل الى الزاوية أخرى في الفصل الرابع الذي سميناه نظم الليلة المولدية في الزاوية العثمانية بطولقة، هذه المدينة التي هي معقل زاوية علي بن عمر العثمانية، وبدايات تاريخ الزاوية العثمانية وذكر مشيخة الزاوية منذ التأسيس والأدوار الاجتماعية لها برعاية شيوخها، مقدمين صورة مونوغرافيا الزاوية العثمانية ومجالها المقدس، وزيارة وطقوس الاحتفال والضيافة بمناسبة المولد وزيارة الشيخ والضريح، مع الحضور الاجتماعي للحفل والاستقبال وضيافة والإقامة في رحاب زاوية علي بن

عمر العثمانية، عشاء المولد في زاوية علي بن عمر وكيفية نظم ليلة المولد في حرم مسجد الزاوية العثمانية الى نهايته مع التحلية وانشراح الحفل.

لنصل الفصل الخامس والذي نختم فيه بأخر زاوية وهي الزاوية المختارية معنون بحفل ميلاد النبي في الزاوية المختارية، بدايته في أولاد جلال معقل الزاوية المختارية الى مسار الزاوية المختارية التأسيس والأدوار التي تقدمها، واعطاء صورة مونوغرافيا الزاوية المختارية في الحي العتيق والزيارة والضيافة بمناسبات موسم الاحتفال بالمولد الشريف، في المختارية من توافد للزائرين لحضور ليلة المولد في المختارية ومنها الى مشاركة حفل الزاوية القادرية المجاورة بأولاد جلال، والحضرة الاخوانيات فيها ونستعرض طقوس الحفل والطعام العشاء المولدي في المختارية ومديح وإنشاد ليلة المولد في الزاوية وصولا نهاية الحفل وانشراحه.

وفي الختام في الفصل السادس الذي مثل نتاج الدراسة الميدانية والتطلعات العلمية المنهجية المرجوة منها، وفيه عرض نتائج البحث الحقلي حول الاحتفال المولدي، والتفسير الواصف للطقوس الاحتفالية وتحقيق فهمها، في مؤسسة الزاوية التي إخترناها في مناسبة المولد النبوي الشريف، ووصفها من خلال منهج الوصف المجزأ، الجديد في البحث الانثروبولوجي الذي يستخدم لأول مرة في موضوع دراستنا هذا، والدعوة الى تبنيه في حقول العلم ولتستفيد منه البحوث الاجتماعية والانثروبولوجية على وجه الخصوص، كما تم طرح الأداة الجديد وفق اخر تعديل (اداة البحث سالفيSELFIE TOOL)، وتحديثها لمجابهة التزييف في الاستخدام وخاصة برامج الذكاء الاصطناعي، في تعديل الخصائص والصور والبيانات، لنؤكد على مشروعية استخدام المنهج الجديد والاداة الجديد لتطوير الانثروبولوجيا والبحث الاجتماعي،في محاولة لوضع الباحث الانثروبولوجي الاجتماعي في الزمن المعرفي الحقيقي، حتى لا يكون مغيبا عن التطورات الحاصلة في البحث الانثروبولوجي الميداني المتقدم، بتعتبار هذه التجربة

الحديثة، لنضع رؤية الباحث لمستقبل الانثروبولوجي وواقعها اليوم ومن تحول الانثروبولوجيا من مرأة كما قال عنها كلايد كلوكهن الى العدسة والشاشة للتعمق اكثر في جوهر الانسان، وبذلك نكون قد قدمنا خطوة متقدمة في اتجاه الجديد نحو انثروبولوجيا الجزائر، تطرح رؤية جديدة للبحث نحو تطوير الانثروبولوجيا، ونعطي توصيات الباحث من دراسته وبحثه في هذا الموضوع، الى أن نصل في اخر العمل الى ترجمة للأداة والمنهج الى اللغة الإنجليزية.

- أداة سالفي:selfie tool
- منهج الوصف المجزأ: Segmented Description Method

وبعدها نذهب لحوصل ملخص الدراسة بالعربية والانجليزية والتطرق الى قائمة المصادر والمراجع التي استندنا عليها في انجاز الدراسة وصولا الى الملاحق لهذا العمل البحثي المميز في حقل الانثروبولوجيا.

الفصل الأول

نتطرق في هذا الفصل الذي بدأنا به دراستنا المدرج تحت إسم:

الإطار النظري والاجر ائي الدراسة.

أولا: أهمية موضوع الدراسة.

ثانيا: دو افع وأهداف الدراسة.

ثالثا: مجالات وحدود الدراسة المكانية والزمانية والبشرية.

ر ابعا: الإشكالية وتساؤلات الدراسة.

خامسا: المقاربة النظرية وتحديد المفاهيم.

سادسا: وسائل تقنية وأدوات البحث ودليل الإستخدام.

سابعا: الأساس المنهجية للدراسة وطرح المنهج الجديد.

ثامنا: الدراسات السابقة للموضوع.

تاسعا: صعوبات وعر اقيل الدراسة.

أولا: أهمية موضوع الدراسة.

إن الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية تتحدد من خلال مجموعة اهداف يسعى الباحث الى تحقيقها، وفق متطلبات البحث العلمي الممنهج ومتطلبات التخصص ومسلماته، وعند اختيارنا موضوع (طقوس الإحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان – الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية في بسكرة أنموذجا) من متطلبات رسالة الدكتوراه كان للتعمق اكثر في الموضوع في الطقوس الاحتفالية بمناسبة المولد النبوي الشريف في زوايا الزيبان، إضافة عن الزاوية العثمانية بطولقة توسع المجال الى الزاوية القادرية ببسكرة، وزيادة عنها الزاوية المختارية في أولاد جلال، هذا التوسيع هدفه الكشف اكثر عن طقوس الاحتفال بمناسبة المولد النبوي إيمانا منا بضرورة مواصلة تتبع المواضيع ذات الصلة بالدين التي تنبع من عمق الموروث الاجتماعي والثقافي لمنطقة الزيبان بسكرة التي هي جزء من ثقافة المجتمع الجزائري ككل، وضرورة رصد تلك الممارسات وقنصها ودراستها وتحقيقها قبل أن تفقد لمعانها وبريقها وخصوصيتها، ومخافة ان تختفي عن الممارسة وتتوقف كما حصل في ضل جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19)، وما صحبه من غلق المدارس والجامعات والمساجد والزوايا وفرض البلاد التباعد الجسدي والاجتماعي، ورغم موجات الحداثة وتطور المجتمع الذي قد يتخلى عن ممارسات ويتبنى ممارسات أخرى خارجة عن ثقافته، ونريد كذلك من خلال مواصلة البحث في موضوع الطقوس وممارسة عمل انثروبولوجي ميداني، نطور من خلاله تقنيات بحث وأدوات جديدة نشغلها ونشتغل بها في ثنايا هذه الدراسة، ونقوم بإبتكار وإدراج منهج بحثي جديد يتلائم مع مثل هذا التخصص وهذا النوع من الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية، وذلك لكشف مختلف الابعاد للغايات من هذه الاحتفاليات وللرموز والدلالات التي تحملها، تتجلى في احتفال المولد النبوي الشريف وثقافة المجتمع الزابي ببسكرة الذي هو جزأ من المجتمع الجزائري المحافظ على عاداته وتقاليده الاجتماعية في بعدها الديني، معتبرين هذا موضوع

تنقصه تخصيص دراسات انثروبولوجية وهنا نعطيه أولوية للبحث والاهتمام اكثر بجوانبه، وتجريب العمل عليه انثروبولوجيا كما فعل الانثروبولوجيون الأوائل ومنهم نذكر مالينوفسكي صاحب طريقة الملاحظة بالمشاركة[1].

هذه الأهمية التي دفعت الباحث لخوض حقل الدراسة الميدان الذي من خلاله تم ادراج موضوع الطقوس والاحتفال ذريعة للاشتغال الحقلي المطول والمستمر والمتعب في أحيان كثيرة، لا لشيئ فقط لتجربة الممارسة البحثية الانثروبولوجية كما فعل الانثروبولوجيون في السابق، حتى نتمكن من جلب بيانات عن موضوع الدراسة ومجتمع البحث، وذلك لتعميم الاستفادة المعرفية واحداث تراكمية أكبر والتجريب على أدوات بحث جديدة ومنهج مبتكر استحدثناه في هذه الدراسة، ليكون موصل لمعرفة علمية دقيقة مجزئة للظاهرة قيد الدراسة لتنوير الباحثين والعلماء والمشتغلين بالحقل ولفتح افاق جديدة للعلم والمعرفة.

ثانيا: دوافع وأهداف الدراسة.

هناك جملة من الدوافع والأسباب تؤدي بالبحثين الى الاشتغال على مواضيع محددة، لتحقيق رغبات خاصة ذاتية وأخرى موضوعية علمية، وفي موضوعنا الذي كان محل رغبة في تطوير البحث العلمي من خلال دراسة مواضيع مباشرة في التخصص الانثروبولوجي، نعمد علة دراسة الطقوس كما فعل الانروبولوجيون الأوائل، حيث دراسة الطقوس في قلب تخصص علم الانثروبولوجيا، هذا العلم الذي بدئنا التخصص فيه منذ البداية التدرج واخترنا فيه موضوع الطقوس ز الزيارة والاحتفال بالمولد النبوي في

[1] علي محمد مكاوي: **الانثروبولوجيا وقضايا الانسان المعاصرة.** ط1.القاهرة مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.2007. ص47.

مؤسسة الزاوية، لمتطلبات ليسنس و ماستر اكاديمي(ل م د)، لنواصل في تلك الرغبة لمواصلة البحث في الطقوس الاحتفال بالمولد في زوايا متعددة، ثلاث زوايا في منطقة الزيبان، إضافة الى الزاوية العثمانية بطولقة، نوسع الحقل والمجال الى بسكرة والزاوية القادرية وكذلك الزاوية المختارية بأولاد جلال، للتجريب على الأداة والمنهج اكثر، لمردودية أعلى وجودة أدق في الاستخدام(المنهج والأداة الجديدة)، هذا التوسع في المجال والطول الزمني للدراسة لجعلها من متطلبات نيل درجة الدكتوراه تخصص انثروبولوجيا عامة كان لاسباب ذاتية وموضوعية هي:

– الاهتمام بدراسة المواضيع الاجتماعية والثقافية ببعدها الديني والانثروبولوجيا.

– التطلع الى كشف الموروث الثقافي لمنطقة الزيبان من خلال طقوس احتفال المولد في الزوايا تراث جزائري زاخر بامتياز ينبغي البحث والتجسيد.

– الاهتمام بأدوار الزوايا في الزيبان في مواسم تفعل فيها الاحتفالات الدينية تتجلى طقوس الزيارة والضيافة والاحتفال في الزوايا العامرة.

– وضع الباحث الانثروبولوجي في الزمن المعرفي من خلال التراكمية المعرفية حول الموضوع من جهة وتقديم أدوات بحث علمي حداثي، أداة سالفي (selfie tool) تطور مهارات المشتغلين بالحقل.

– تطوير منهج بحث اجتماعي وتشغيله والاشتغال به، في موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي، منهج الوصف المجزأ(Segmented Description Method) وطرحه للباحثين الاجتماعيين والانثروبولوجيين على حد سواء لتشغيله في البحث وفق شروطه العلمية .

– فتح الباب امام اعين الباحثين الاجتماعيين والانثروبولوجيين خصوصا للخوض في تشغيل أداة البحث الجديدة وادخالها الى حقول البحث الميداني، واحداث مرئية اكبر للمؤسسة الجامعية الجزائرية.

– الحفاض على طقوس الاحتفال بالمولد في الزاوية وتجسيدها مخافة التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل والتوقف أو الانقطاع كما حصل في الحجر الصحي جراء جائحة (كوفيد19) وفقدان رموز ومعاني الثقافة الجزائرية في هكذا احتفالات دينية.

كما تتحدد أهداف الدراسة من رغبة الباحث في خوض التجارب البحثية، حيث انه انطلاق من أهمية موضوعه تتحدد جملة من الأهداف يتطلع الباحث الى تحقيقها والوصول لها، وفي موضوعنا هذا كان سقف طموحنا مرتفع ايمانا منا بقدراتنا وتجاربنا السابقة، لنحاول قدر المستطاع إعطاء إضافة للبحث العلمي ووضع الباحث الاجتماعي والانثروبولوجي في الزمن المعرفي الحقيقي من خلال:

- البحث في الطقوس لكشف الموروث الثقافي لمنطقة الزيبان ومنه المجتمع الجزائري.
- الكشف عن الممارسات وتجسيدها في دراسة قبل ان تفقد بريقها ودلالتها الرمزية من خلال موجة التغير الاجتماعي الحاصل.
- الكشف عن المخزون الثقافي المادي واللامادي من خلال ما يظهر في طقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان.
- التجريب على تقنيات التصوير المحمول وتطويرها لتصبح الأداة الجديدة وادراج في البحث الميداني الانثروبولوجي أداة سالفي selfie tool، لجمع المادة العلمية.
- طرح اخر التعديلات وشروط الاستخدام للأداة المنهجية الجديدة لمجابهة سلبيات برامج الذكاء الاصطناعي في تعديل الصور والمعطيات لتحقيق صدق الدراسة وتجويد البحث الامبريقي.
- وضع المنهج الجديد منهج الوصف المجزأ Segmented Description Method، قيد التفعيل في دراسة هذا الموضوع طقوس الاحتفال بالمولد، كمرحلة أولية في الطرح، للوصول الى معرفة علمية بطريقة مجزأة لتحديد جنبات الموضوع وكشف كنهه.

تأتي هذه الأهمية على عاتق الباحث أخلاقيا من خلال محاولة تقديم إضافة للبحث العلمي والتخصص الانثروبولوجي، بعد الحصول على تكوين نظري ومنهجي، وإشتغال حقلي مطول ومستمر لمواسم متعاقبة، بكل جدية وعن طريق استغلال التقنيات والوسائل والمحاولات المستمرة في العمل الميداني وتجريب وسائل تقنية للتصوير وجمع البيانات الحقلية، مثلما قام به الانثروبولوجيون الأوائل وخصوصا لجمع الصور والبيانات الحقلية، مثل ليفي ستروس في جمع صور للحلي وغيره من المعدات للشعوب التي قام بدراستها، لتسجيل ذلك المحتوى الميداني من صور وتجسيدها في دراسته، وبما ان التطور مس الهواتف النقالة التي أصبحت متاحة للجميع، وتتميز بخصائص ومميزات وتحتوي على كميرا ذات جودة، وبها سالفي للتقاط الصور، استغل الباحث ذلك عن طريق الهواتف المحمولة الخاص به، المزود بتقنية تصوير سالفي أدت الى مساعدة الباحث الانثروبولوجي في الجمع الصور والمادة العلمية،"**لقد أمدت التطورات التكنولوجية الحديثة الباحثين الأنثروبولوجيين الميدانيين بوسائل ساعدتهم على استكمال وتدعيم وإثراء دراستهم بالعديد من الصور والأفلام والأشرطة المسجلة وغير ذلك من الوسائل السمعية والبصرية مما يعطيهم الفرصة لإظهار مدى ثراء المادة الحقلية، ولا شك أن الصورة الفوتوغرافية تساعد على توضيح الحركات والإيماءات والتغييرات الوجيهة كما يمكن مقارنتها بصور أخرى في أماكن مختلفة أو في نفس المكان بعد فترة طويلة من الزمن**"[1]

ومنها التطور في الثورة الرقمية والهواتف المحمولة التي تحمل تقنيات ومميزات ومواصفات تقنية عالية، ووسائل الملتيميديا وعدسات تصوير خلفية وأمامية تستخدم للسالفي، بجودة التقاط صور تقاس

[1] فتيحة محمد ابراهيم ومصطفى حمدي الشنواني: **مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان – انثروبولوجيا**. الرياض السعودية: دار المريخ للنشر. 1988، ص 118.

بالميغا اوكتي في زمننا هذا، حيث تتسارع الشركات المنتجة للهواتف المحمولة في تجويد عدسات التقاط الصور ورفع حجم الصورة بالميغا بيكسل في كل اصدار يزيد ويطور من الجودة مقارنة مع ما تم في الإصدار السابق، يجدر الإشارة ان الجودة في التصوير مطلوبة اكثر فأكثر، وذلك لتجويد البيانات الحقلية التي يجمعها الباحث من مجتمع دراسته تبين وجوده داخل الحقل حضور مشاركا فاعلا ومتفاعلا مع من حوله، في مختلف المراحل الزمنية ومختلف أماكن تواجده في الحقل.

حيث ان التطورات التكنولوجية وخاصة في تطوير أجهزة المحمول، وتنافس الشركات المصنعة في تطويرها جيل بعد جيل ونسخة بعد نسخة من الهواتف المحمولة خاصة، تسعى هذه الشركات الى تجويد كميرا إلتقاط الصور وخاصة للسالفي وتتنافس على تجويد دقتها في كل مرة، ما يحفز على اقتنائها من أجل إلتقاط صور ذات جودة عالية وبأحسن سعر في السوق، وهذا ما يخدم الباحث وفق ميزانيته لإقتناء أجهزة تحقق له صور ذات جودة مقبولة، وكلما زادة الجودة انعكس على تجويد الدراسة.

ثالثا: مجالات وحدود الدراسة.

نقصد بالمجالات والحدود المتعلقة بالدراسة في تخصص الانثروبولوجيا بالبعد الزمن أي المرحلة الزمنية و وقت الدخول الى حقل الدراسة، والاشتغال الميداني في موسم المولد النبوي في 11ربيع الأول من كل سنة منذ سنة 2018م، الى غاية2023م، في الزوايا الثلاث العثمانية بطولقة، والزاوية القادرية ببسكرة، والزاوية المختارية في أولاد جلال، ولم يقتصر المجال للملاحظة والتتبع للاحتفال والمحتفلين المجال الداخلي للزاوية والمسجد والضريح وأماكن الضيافة والبهو، ومكان الاطعام وصالة الاستقبال ومحيط الزوايا الخارجي ومواقف سيارات الزوار، يتعدى الى الأماكن التي يقصدها الوافدون للاحتفال من مجالات مجاورة من أماكن للتبضع وزيارة للزوايا الأخرى المجاورة للزاوية المقصودة وكذا زيارة شيوخ

الزوايا والاولياء الصالحين في المنطقة، كل ذلك يذكر مع البيانات التي يقدمها الباحث ويرى انها تخدم موضوع دراسته.

الزيبان في بسكرة من الجزائر هذه الرقعة الجغرافية والتاريخية التي حددها إبن خلدون كإقليم بلاد الزاب، تمثل اليوم جزئ مهم من ولاية بسكرة، وأعطى لها تقسيم لايزال متداول الى يومنا والمقسم الى زاب غربي وأوسط وشرقي، وأما الزاب فالجانب الغربي منه وقاعدته طولقة والجانب الأوسط وقاعدته بسكرة، وكان اسم الزاب في القديم يستعمل بتوسع بحيث يشمل سهول حضنة و ومنها الواقعة عند سفوح الجنوبية للأطلس وهي مقرة وطبنة، ولكنه يطلق الأن على امتداد غير فسيح عند سفوح الجبال الفاصلة بين سهول الحضنة والصحراء، وقاعدة الزاب هي بسكرة[1]، من دون غيرها من المدن الزابية الأخرى التي تقع اليوم في إقليم؛ باتنة، المسيلة، خنشلة، قسنطينة...وغيرها.

وعاصمة الزاب التجارية والإدارية يومنا هي مدينة بسكرة استنادا الى العلامة البشير الإبراهيمي الذي رد على دائرة المعارف الإسلامية حول مادة(الزاب) "كما أن هذا الزاب يقسم اليوم الى زابين الزاب الغربي والزاب الشرقي؛ والزاب الشرقي يقسم بدوره الى شطرين الزاب الظهراوي ويشمل كل من: العامري، برج بن عزوز، طولقة، ليشانة، فوغالة،... الى غاية أولاد جلال وسيدي خالد وما جاورها، أما الزاب القبلي فيضم بلدات: أورلال، ليوة، مخادمة، مليلي، أوماش...، أما الزاب الشرقي فيقع شرق مدينة بسكرة عاصمة الزاب، يضم سيدي عقبة، شتمة، الدروع، الفيض، زريبة الواد، بادس، وجميعها تقع في ولاية بسكرة.

[1] إسماعيل العربي: **الصحراء الكبرى وشواطئها**. ط1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.1983. ص143..

رغم أن الإبراهيمي في رده على دائرة المعارف اعتبر أن الدوسن وأولاد جلال ويقعان غربيه مخالفا بذلك ابن خلدون الذي يؤكد على زابية الدوسن في قوله: "وسكان القفر الى الدوسن من أطراف الزاب"[1].

أما الزاب القبلي فيضم بلدات: أورلال، ليوة، مخادمة، مليلي، أوماش...، أما الزاب الشرقي فيقع شرق مدينة بسكرة عاصمة الزاب، يضم سيدي عقبة، شتمة، الدروع، الفيض، زريبة الواد، بادس، وجميعها تقع في ولاية بسكرة.

يجدر الإشارة ان استخدام(الزاب) يشير فقط الى المجال والمنطقة، كما تعرف بسكرة بعروس الزيبان والتي تحتضن الزاوية القادرية، التسمية المشهورة التي تلمح الى الجغرافيا لهذه المنطقة والزاب الغربي لطولقة وزاوية علي بن عمر العثمانية، أولاد جلال والزوية المختارية والقادرية في الحي العتيق في اولاد جلال في الزاب الغربي من منطقة الزيبان ببسكرة.

جدير بالذكر أن وولاية بسكرة تحت ترقيم(07)، ووفق القرار الحكومي بعد سنة 2021م، وقد اصبحت ولاية منتدبة تحت ترقيم (51) لتستقل بذلك إداريا عن الولاية الأصلية.

1-المجال المكاني:

تحديد المكان ورسم خارطته مهم جدا في إبراز الموقع والمجال الجغرافي للزوايا بمجالها وتخومها وأطرافها، فهو حقل وطريق الباحث ومجله عمله، وتواجده الفعلي في تلك المناطق التي يجتمع فيها الزائرون والمحتفلون بالمولد النبوي في الزوايا الثلاث وهي:

---

[1] عبد الرحمان إبن خلدون: **كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**.ط2. بيروت لبنان: دار الكتاب العلمية. 2003. ص501.

نحدد هنا خريطة الجزائر ومنطقة بسكرة التي تأخذ الترقيم رقم(07) ولاية بسكرة التي تبعد عن الجزائر العاصمة من الناحية الجنوبية بحوالي 400 كم.



الشكل(1): خريطة بسكرة وأولاد جلال.



الشكل(2): خريطة مقر ولاية بسكرة.

تحديد الموقع الجغرافي للزاوية القادرية بوسط مدينة بسكرة فهي التي تقع ضمن النسيج العمراني وسط المدينة في منطقة حي شمال الواد بالقرب من واد سيدي زرزور.

تحديد خريطة مدينة طولقة التي تبعد حوالي 38كم، غربي بالنسبة لولاية بسكرة وخريطة الجزائر.



الشكل(3): خريطة بسكرة موقعة عليها مدينة طولقة.

تحديد مجال الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر والتي تقع في منطقة رحبة الزناجة طولقة القديمة في اتجاه برج بن عزوز، وتحديد مدينة أولاد جلال هذه الولاية الجديدة التي تأخذ الترقيم (51)، وفق التقسيم الأخير والتي تبعد حوالي 400 كم، جنوب الجزائر العاصمة.



الشكل(4): تحديد ولاية أولاد جلال بالنسبة للجزائر.



الشكل(5): الخريطة الادارية أولاد جلال.

الشكل(6): خريطة الولاية المنتدبة أولاد جلال.

تحديد مجال الزاوية المختارية في الحي العتيق بقرب رحبة السوق والمدينة القديمة في أولاد جلال.

بعد تحديد هذه الجغرافيا من خلال الخرائط التي تبين تموقع المدن التي شملتها الدراسة وكان حيز المجال فيها منطقة بسكرة طولقة وأولاد جلال، نقدم بعد المكان المجال الزماني في النقطة الموالية.

2-المجال الزماني:

يعنى الباحث بتحديد فترة استغراق دراسته، والتي لها أهمية مماثلة بعد تحديد المكان، وفي موضوع دراستنا الذي هو بالأساس معد لرسالة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا العامة بعد النجاح في المسابقة سنة 2018م، وقبلها لم أنقطع عن دراسة طقوس الاحتفال وخاصة في الزاوية العثمانية لمواسم، لمتطلبات ليسنس والماستر نظام(ل م د)، درسنا جوانب مهمة لتلك الطقوس في مؤسسة الزاوية، ولقد انشغلنا واشتغلنا فيها منذ سنة 2018م، والمواسم اللاحقة في كل من الزوايا القادرية والعثمانية والمختارية، ولقد تمكنا من حضور احتفالية المولد لموسمين في كل زاوية من الزوايا برغم الحجر وتوقف طقوس الاحتفال بالمولد[1]، جراء جائحة (كوفيد19)، ومنه لقد تواجدنا دائما في الميدان في مؤسسات الزوايا الثلاث في المواسم بعد 2018م، الى غاية 2023م، توافق مواسم شهر ربيع الأول من كل سنة هجرية، باستثناء مرحلة التوقف جراء الجائحة التي قمنا خلالها باستطلاعات نرصد من خلالها هذا التوقف والغياب الطقسي للاحتفال والزيارة، حتى عودة الاحتفالات في مؤسسات الزوايا الثلاث بعد الجائحة وعودة الطقوس الاحتفالية بمناسبة المولد.

أسبوع المولد، ويوم وليلة المولد في 11ربيع الأول1443 في التقويم الهجري، إحتفال الزاوية القادرية بأسبوع المولد الذي كان يحتفل به بعد مرور أسبوع على ليلة المولد التي توافق يوم11 ربيع الأول من كل سنة، تحتفل بهذا التاريخ كل من الزاوية العثمانية والمختارية اللتان تتزامنان معا في

[1] لقد شهدة الجزائر على غرار بقية الدول **فيروس كورونا(كوفيد19)** وبسبب انتقال العدوى السريع لهذا المرض الغامض والفتاك، الذي راح ضحيته مئات ألاف حول العالم، ادى انتشار العدوى الى غلق الحدود وغلق المؤسسات التعليمية ودور العبادة ومنها المساجد والزوايا وهو ما حصل في الجزائر، حيث توقفت الاحتفالية في الزوايا وخاصة في منطقة الزيبان لموسمين أو أكثر2019م، وحتى2020م.

ليلة الاحتفال بالمولد وبعدهما بأسبوع تحتفل الزاوية القادرية أي حوالي يوم 17 ربيع الأول من كل سنة هجرية[1]، وقد حضرنا ليلة من أسبوع الاحتفال بالمولد قبل تغير موعد وشكل الاحتفال الذي أصبح في الاونة الأخيرة متماثل في الزوايا الثلاث بتاريخ11 ربيع الأول من كل سنة.

3-المجال البشري:

إن تحديد المجال البشري في الدراسات الانثروبولوجية أمر معقد نسبيا وبخاصة في حقل الدراسة الذي يكون فيه الحضور الاجتماعي متبدل وغير منتظم وغير ثابة نسبيا، وكما هو الحال نستهدف كل المشاركين والقاصدين للزوايا من جنس الذكور كبار وصغار، نستثني الجانب النسوي في الحفل برغم حضوره، نكتفي بمجال الرجال ونحترم الخصوصية الاجتماعية من جهة، ونكتفي من الناحية البحثية على مجال الرجال حيث تظهر الطقوس الاحتفالية متجلية ويمكن رصدها من أماكن مختلفة توخيا تحقيق الاندماج والمشاركة في مختلف الطقوس الاحتفالية بالمولد النبوي الشريف.

4: مجتمع البحث وعينته:

إن القصد من تحديد العينة ومجتمع الدراسة هو وضع حدود لا ينبغي اهمالها أو تجاوزها وهي:

أ: مجتمع البحث:

يجب أن تعنى الدراسات العلمية باختيار مجتمع بحثي يكون أفراده عناصر لها، حيث يقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث[1]، وكما عرفه موريس أنجرس على أنه

---

[1] لم تعد إحتفالية **الزاوية القادرية** كذلك فقد تحولت الى تاريخ 11ربيع الأول من كل سنة، على شاكلة الزاوية العثمانية والمختاري.

مجموعة منتهية وغير منتهية من العناصر المحددة سلفا، والتي تقع عليها الملاحظات العلمية، وفي هذه الحالة أو تلك نستطيع تحديد مقياس يجمع بين الأفراد والأشياء ويميزهم عن غيرهم[2]، وهم عناصر ومفردات محدودة أو غير محدودة تحت مراقبة الباحث في الإطار الزماني والمكاني المحدد سلفا، فكلمة مجتمع في العلوم الاجتماعية تشير الى مجموعة أشخاص في نفس الفضاء الملاحظ مجردة وقابلة للعد[3]، ولكن ليس العد من أجل الإحصاء، بل لعدم الخروج عن الحدود وتجاوز حدود الدراسة ومجاله، وفي هذه الدراسة التي بين أيدينا، يمثل مجتمع دراستنا الأفراد المشاركين وجميع المفردات والعناصر الفاعلة القائمين على شؤون الحفل المولدي، وكل الممارسين لطقوس الاحتفال بالمولد النبوي خلال مواسم الدراسة متلاحقة في كل من الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية والتي منها نستشف عينة الدراسة.

ب: عينة البحث والدراسة:

تعتبر العينة الجزء الممثل للكثير من الأشياء الماثلة والمطابقة للجوهر والبنية، وهي في البحث العلمي تتمثل الجزء الذي يختاره الباحث من كل المجتمع، هذا الجزء المختار وفق حسابات دقيقة تحقق المستوى العالي من مطابقة العينة للمجتمع الكلي، هذه العينة التي تمثل عدد محدود ومحدد من المفردات التي يشغل عليها الباحث منهجه ويسلط عليها تقنيات البحث وأدواته، هذه العينة التي يختارها توفر عليه مشقة التعامل مع مجتمع بحث كبير يعجز عن إدراك كل أجزائه في

---

[1] أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال**.ط2.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.2005. ص 166.

[2] موريس أنجرس: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ترجمة صحراوي بوزيد وأخرون.ط1.الجزائر: دار القصبة للنشر.2004.ص298.

[3] يوسف تمار: **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**. ط1.الجزائر: طاكسيج-كوم .2007 .ص20.

وقت واحد وهو المجال الزماني المكاني، من قبيل التجانس والمماثلة توفر عليه الجهد والوقت وتمنع عنه الإستحالة، ولهذا توفر العينة وتساعد في دراسة المجتمع ككل من خلال العينة المختارة التي تعبر عنه وتجسده في مختلف مناحي الحياة، هذا الجزء يغني الباحث عن دراسة كل الوحدات وعناصر أفراد وجماعات المجتمع الأصلي خاصة عند وجود صعوبة دراسة كل الوحدات[1].

وإستنادا على هذه التوجيهات وحرصا من الباحث على تعميق الاستفادة من جودة البيانات الحقلية، والذين تصدق مشاهدتهم ومشاركته طقوس الاحتفال، وهم الفاعلين والمحتفلين والزائرين لمجال الزوايا الثلاث الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية، في الفترة الزمانية والمكانية المعدة والمحددة في سابق، ممن صدق ملاحظتهم ومقابلتهم خلال مختلف الطقوس في الزوايا ومحيطها المقدس في مجال الزيبان، في الزوايا من حضور اجتماعي له طقوسه، مختلف شرائح المجتمع نستثني منهم –جنس النساء– ومجالهم الخاص الذي لا يمكن أن يغطيه الباحث، لان عزل المجال خاصة داخل الزوايا خاصة المختارية والعثمانية معزول عن الرؤية والاختلاط برغم الحضور للاحتفال، والزاوية القادرية ببسكرة لم نشاهد مجال مخصص لاحتفال النساء في الزاوية القادرية، برغم حضور طالبات للتكريم في حفل المولد لحفظهن القرآن الكريم، هذا العزل وفق التقاليد والأعراف الاجتماعية والثقافية للمجتمع الزابي والجزائري عموما، وما لدور الفاعلين في مؤسسة الزاوية كل زاوية على حدة؛ من خلال اختيار العينة "القصدية" الغير احتمالية التي تركز على الفاعين والناشطين الممارسين للحفل وطقوسه، وهم الفاعلين وإخباريين والقائمين على أعمال الزوايا عمارها وعمالها، ومتطوعين فيها والقاصدين والمريدين، والأمة والباحثين المؤرخين والمنشدين والمقرئين

---

[1] عامر إبراهيم قندلجي: **البحث العلمي وإستخدام مصادر المعلومات التقليدية والاكترونية** .د ط. عمان الأردن : دار اليازوريي. 1999.ص179.

والمادحين وطلبة الزاوية وعائلاتهم والحضور لهذا الحفل والموسم، وكل من زار الزاوية واحتفل بالمولد وأدى طقوس بالمناسبة رسخها الباحث وتمكن من رصدها وتصويرها ومشاهدتها بما يخدم بحثه العلمي.

رابعا: الإشكالية وتساؤلات الدراسة.

على غرار المجتمعات العربية والإسلامية، يحافظ المجتمع الجزائري على بعض العادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال، برغم التغيير الاجتماعي الحاصل جراء التقدم التكنولوجي في ميدان التواصل والاتصال، وبخاصة تأثير منصات التواصل الاجتماعي، واستخدام الانترنات الذي جعل من العالم قرية كونية صغيرة، وقلص الفجوة بين مختلف الشعوب والمجتمعات الانسانية، وهو ما أسهم في اكتساب سمات ثقافية ومن عادات وممارسات وأفقد أخرى، وكما هو عليه الحال في المجتمع الجزائري، الذي يزخر بموروث وعادات ضاربة في عمق التاريخ، تستمد من تلك الاصالة جوهر وجودها وبقائها، في مواسم مختلفة ومن بين المناسبات التي يحافظ عليها المجتمع الجزائري الاحتفال بالمولد النبوي، حيث تحمل هذه المناسبة الدينية ألوان اجتماعية وثقافية متنوعة، فرحا وبهجة بموسم ميلاد النبي، حيث تشهد الاحتفالية اهتمام من الأسرة كما مختلف المؤسسات الاخرى كالمدرس والمسجد وكذا الزاوية، وغيرها مراسيم خصوصية بحفل المولد والاعتناء بهذه المناسبة الهامة، وفي احتفالية المولد النبوي في مؤسسة الزاوية التي لها طقس احتفالي خاص، الزوايا العامرة في الجزائر، ولأن الجزائر تحوز على أعداد كبيرة من الزوايا في مختلف مناطق وبروع الوطن، وبالتحديد في منطقة الزيبان بسكرة، التي بها زوايا عامرة تعمل على الدفع المستمر للاحتفال بالمولد برغم مختلف الضروف الاجتماعية، هذه الزوايا التي تأبى إلا أن تحتفي بمناسبة المولد النبوي، وتحافظ على استمرارية والاعتناء بالمولد، مثل الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية، هذه الزوايا التي تقيم اعتبار وإكبار لمناسبة المولد من كل سنة؛ ومن خلال

اشتغالي في حقل الانثروبولوجيا على الطقوس بطريقة ميدانية لمواسم كثيرة ومتواصلة،في مرحلة التدرج وتخصيص الزاوية العثمانية بالدراسة في موضوع الزيارة والاحتفال بالمولد في مسار الماستر، وتشغيلنا لتقنية وأداة بحث انثروبولوجي ميدانية جديدة للحصول على بيانات وصور حقلية حول الموضوع، ما شدنا وشغلنا هو استمرارية الاحتفال من جهة ولتجويد وتحسين الأداة، في موضوع أكبر ومجال أشمل كما نحن عليه في موضوعنا هذا، لتكون أداة بحث علمي تحقق مقاصد العلم والمعرفة، وقع اختيارنا على هذه المؤسسات الزوايا الثلاث بتسليط ضوء البحث وفق أدوات البحث العلمي المعروفة بالإضافة الى هذه الأداة القيمة، والتي نخضعها لشروط للإبانة على علميتها ونجاعتها في حقل المعرفة والبحث العلمي، قمنا باستخدامها في رصد موضوع طقوس احتفال المولد في الزوايا، لما لهذه الاستمرارية في الاحتفالية التي لها طقوس تحمل رمزية ومعاني اجتماعية وثقافية تظهر في الاحتفال بالمولد، وبالتالي البحث في اشكالية الدراسة التي تبحث عن كيف تمارس طقوس الاحتفال بالمولد النبوي بما يعزز استمرارها في زاويا الزيبان القادرية والعثمانية والمختارية ؟

وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية وفي التساؤل العام التالي:

- **كيف تمارس الطقوس الاحتفالية بالمولد النبوي الشريف بما يعزز استمرارها في زوايا الزيبان القادرية والعثمانية والمختارية ببسكرة برغم التغير الاجتماعي والثقافي؟**

تبنى الدراسات العلمية على إشكاليات يتوجب على الباحث معالجتها وصياغة اسئلة تمكنه من الإحاطة بموضوع عماله، قبل خوضه البحث، وقد تراوده أسئلة اثناء البحث وحتى بعد المرحلة الميدانية وهي أسئلة فرعية متشكلة من خلال بحثه وإستقصائه حول موضوع بحثه، على اختلاف التخصصات وميادين الاشتغال، وفي هذا النوع من الدراسة التي بين أيدينا وموضوعه الاحتفال في الزوايا، وطرح

إشكال مفادها البحث عن–كيف تمارس طقوس الاحتفال بالمولد النبوي بما يعزز استمرارها في الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية ببسكرة؟

تبرز تساؤلات محورية حول طريقة الاشتغال من حيث الاداة الجديدة وكذا من خلال المنهج المتولد الجديد كلك وهي مستجدات ينبغي معالجتها لكي يستفيد منها الباحث في بحثه، والتي يمكن أن يفيد بها غيره من الباحثين في المواضيع الاجتماعية والثقافية، وتوفير للباحثين أداة بحث جديدة حداثية، عن طريق أستخدام التكنولوجيا الحديثة، وإتاحة منهج جديد مؤسس يمكنهم الإعتمد عليه في دراساتهم الوصفية.

ولأن الإشكالية تتحدد من خلال اختيار مشكلة البحث، إذ أن أول خطوة تواجه الدارس هي اختيار مشكلة محددة تصلح للبحث العلمي يمكن من خلالها أن يبدأ في ممارست الاجراءات العلمية.[1]

ومنه أوجب هذا الإشكال اجراء دراسة ميدانية للزوايا الثلاث، وبحكم اشتغالنا في السابق على موسم الاحتفال بالمولد في الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر بطولقة، والتجريب على تقنية بحث وأداة جمع بيانات الحقلية، أردنا توسيع المجال ليشمل الزوايا الثلاث قصد التنويع وتجريب أكثر على التقنية والأداة سالفي (selfie tool) وتحسينها وتطويرها، للكشف عن هذه الطقوس التي تقام في المناسبة الاحتفالية المولد النبوي في زوايا الزيبان.

هذا الاشكال البحثي الذي راودنا لمدة خلال الاشتغال على الموضوع محاولين كذلك للإجابة عن تساؤلات وإشكالات اخرى دفينة لدى الباحث مفادها:

---

[1] جمال محمد أبو شنب: **أصول الفكر والبحث العلمي "نماذج تطبيقية للتصميم والتنفيذ"**. ط1. الإسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية. 2004.ص140.

سؤال الإشكالية:

❖ **كيف تمارس طقوس الاحتفال بالمولد النبوي بما يعزز استمرارها في زوايا الزيبان القادرية والعثمانية والمختارية ببسكرة؟**

هذه الإشكالية تسترعي أسئلة موجهة للباحث لخوض ميدان الدراسة وتوجيه الباحث وهي:

- ما هي الطقوس التي تقام في احتفالية المولد النبوي في زوايا الزيبان القادرية والعثمانية والمختارية؟
- مما تتكون الطقوس الاحتفالية التي تضمن الاستمرار والبقاء في كل من الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية؟

وكذلك من تجريب العمل وفق أداة سالفي (selfie tool) في الدراسة الميدانية، ومن تشغيل منهج جديد وحديث في الوصف محاولين الإجابة عن هذه الأسئلة في ثنايا هذه الدراسة وهي:

- هل يمكن رصد صور وبيانات لطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان عن طريقة أداة سالفي (selfie tool)؟
- كيف تستخدم هذه الأداة الجديدة في أداة سالفي (selfie tool) في جمع الصور البيانات الحقلية في احتفال المولد في زوايا الزيبان؟
- –ماهي شروط وأساليب الاستخدام العلمي المنهجي، عن طريق الأداة الجديدة في جمع البيانات الحقلية بأداة سالفي (selfie tool)؟
- –ماهو الفرق بين تقنية سالفي selfi واداة سالفي (selfie tool)؟

- –ما مستقبل استخدام أداة سالفي (selfie tool) في الدراسات الميدانية الانثروبواوجية والاجتماعية ؟

– هل يمكن استخدام في مثل هذا النوع الدراسات الوصفية، المنهج الجديد المبتكر وهو منهج الوصف المجزأ (Segmented Description Method) في وصف الطقوس الاحتفال مولد النبي في مؤسسة الزاوية؟

هذه الإشكالية والتساؤلات التي شغلت الباحث خلال دراسته هذا الموضوع، للكشف عن الطقوس الاحتفالية وأسباب إستمراريتها في هذه الزوايا التي هي قيد الدراسة، مكنة من تجريب طرق وأدوات البحث، ومنهجية الحديثة في معالجة الموضوع بكل موضوعية.

خامسا: المقاربة النظرية وتحديد المفاهيم.

ترتكز الدراسات العلمية الرصينة على المقاربات النظرية، التي توجه مسارات ومنطلقات العلم ومخرجاته، وخصوصا في الانثروبولوجيا والدراسات الحقلية التي تمس جل مناحي الحياة، وبذلك تتطلب نوع من التوجيه والتقارب مع سابقاتها من الدراسات كي تسترشد في البحث، هذا التقارب مع سابقاتها يجعل الأطر المعرفية والمنهجية اكثر تحديدا، وذلك لمجابهة القصور وإعطاء هيكل مؤسس وقوي للدراسة والبحث؛ لتحقيق نتائج للمسار العلمي المتخصص المفضي لمعرفة علمية، ومنها موضوع بحثنا الذي يهدف للكشف عن طقوس الاحتفال بالمولد في الزوايا، وكشف استمراريتها وطابعها التفاعلي الرمزي الذي يحد من خلال الطقوس ونستعرض هنا مقاربات متعددة الأوجه والمشارب والمدارس النظرية الكبرى، لعلماء وباحثين نختار منها مقاربة نرى انها تخدم موضوع بحثنا في معالجة وفهم طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

1- المقاربة النظرية:

لكل دراسة علمية مرتكزات نظرية تنطلق منها في معالجة موضوعاتها، على حسب طبيعة الموضوع المطروح للدراسة، وبما أن موضوع دراستنا متعلق بطقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان بسكرة، هذه المناسبة التي تحمل في طياتها من دون شك جملة من الرموز والمعاني ينبغي الكشف عنها، وعن الوظائف الكائنة خلفها والتي تغذي استمرارية الاحتفال وتعزز من طقوس الاحتفال بالمولد الشريف.

تهتم الأنثروبولوجيا الرمزية التي تزامن تشغيلها مع ستينات القرن الماضي بدراسة الفعل الرمزي داخل الثقافة، من خلال البحث عن دلالات ورموز داخل السياق التاريخي والاجتماعي الثقافي، ويرى الانثروبولوجيون الرمزيون أن الثقافة تلتصق مع الأفراد لتفسير الجو الاجتماعي العام الذي يعيشون في كنفه، والذي ينبغي تمحيصه لتحقيق الفهم، ويتجلى ذلك من خلال أعمال الأنثروبولوجيين الرمزيين ومنهم كليفورد غيريتز (Clifford Geertz)، الذي عني بالرمز المعنى والعلامة في الفعل الرمزي في المجتمعات الغير غربية، وذهب الى أن الثقافة كتجمع منظم من الانساق الرمزية تلعب فيه الرموز دور وسائل لنقل وإرسال المعنى، والتي تحلل من خلال الشخص القائم بالفعل –الفاعل ذاته– ولهذا يقول غيريتز بأن طريق الفهم لتحليل الرموز هو الوصف الكثيف[1].

يجدر الإشارة الى أن مقاربة إيرفينغ غوفمان (Erving Goffman)، في الطقوس كان لها دور كبير في معالجة موضوع الدراسة الخاص بنا في إطار البناء عام نشغل فيه النظرية التفاعلية

[1]علي محمد مكاوي. المصدر المذكور سابقا، ص168.

الرمزية(Symboli Interactionism)، وهي من النظريات المعاصرة التي تهتم بالانساق الاجتماعية الصغرى، وتعنى بتتبع الأفراد في المواقف الاجتماعية من خلال أنماط التفاعل المختلفة التي تكون لها رموز ومعاني مختلفة.

ظهرت النظرية التفاعلية الرمزية في الثلاثينيات من القرن العشرين، على يد كل من جورج هربت (George Herbert Mead)، وهربرت بلومر (*Herbert Blumer*)، و تشارلز كولي (Charles Cooley)، التفاعلية الرمزية والتي تطرح من خلال أفكارها مفهومين هما الرموز والمعاني في تصوير المجتمع المتفاعل[1].

وفي الاعمال الميدانية الاثنوغرافية التي تهتم بدراسة التفاعل في أنظام الاجتماعي ان التفاعلية الرمزية، على انها "تمثل التفاعلية الرمزية في نطاق العلم الاجتماعي الحديث إطار نظريا يرتكز على العلاقات القائمة بين الفاعلين أي الافراد الانسانيين، معنى هذا أن التفاعلية الرمزية تهتم بدراسة الوحدات الصغرى(الميكرو) أكثر من اهتمامها بتحليل الوحدات الكبرى(الماكرو) داخل البناء الاجتماعي".[2]

ترمي النظريات الاجتماعية الى فهم وتحليل الظاهرة التي تكون قيد الدراسة، حيث ترمي النظرية التفاعلية الرمزية الى الكشف عن معاني الرموز، من خلال قدرة الكائنات الإنسانية على

---

[1] طلعت إبراهيم: **النظريات المعاصرة في علم الاجتماع**.ط 1، القاهرة مصر: دار غريب للطباعة والنشر .2009.ص106.

[2] روبرت إيمرسون واخرون: **البحث الميداني الاثنوجرافي في العلوم الاجتماعية**، ترجمة هناء الجوهري.ط1. القاهرة مصر: المركز القومي للترجمة. 2010. ص20.

التعبير عن الأفكار الداخلية من خلال استعمال الرموز في التعاملات اليومية الأفراد مع بعضهم البعض، والتي تكشف عن المسارات التي يستخدمها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي وما تحمل من رموز ومعاني، ويلوح مفهوم الرموز الى الأشياء التي ترمز الى أشياء أخرى أو يكون لها معنى أعمق ودفين من المعنى السطحي العام للرموز، ويتم تحديد معاني الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة من خلال اللغة والكلمات والاتصال من خلال اللغة أحد أشكال التفاعلية الرمزية.

هذه العملية التي تبدأ بتفكيك الوحدات الصغرى ومنه الى تحليل الوحدات الكبرى، وتنتقل من الأفراد وسلوكهم كبداية لفهم النسق الإجتماعي، فأفعال الأفراد تكون ثابتة كبنية من الأدوار، يمكن تحليلها من قبل توقع الأفراد اتجاه بعضهم في حلقة تواصل لها رموز ومعاني، ومنه يكون التركيز على بنى الأدوار والأنساق الإجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي، الادوار التي يراها تالكوت بارسونز(Talcott Parsons)، من خلال الانساق واهتمامها بالتفاعل الرمزي الذي تشكله اللغة والمعاني، والصور الذهنية عن علاقات وأدوار الأخرين.

إن المقاربة النظرية التفاعلية الرمزية للحياة الاجتماعية نتاج تفاعل بين أفراد المجتمع والمؤسسات الاجتماعية المختلفة داخل النسق المجتمعي، حيث أنها تقتنص المعاني والرموز من خلال تلك الأدوار القائمة، تلك المعاني والرموز التي تكون غالبا إيجابية أو سلبية، من خلال البحث عن إيجابية من عدمها استنادا الى الصور الذهنية التي كونها الرمز من خلال عملية التفاعل تلك.

لا يمكن اهمال مقاربة فان جينيب (أو مفهوم طقوس العبور)، هي نظرية وضعها عالم الإثنوغرافيا الفرنسي أرنولد فان جينيب لوصف مراحل الانتقال في حياة الفرد أو الجماعة عبر طقوس محددة. تكمن هذه المقاربة في تقسيم طقوس العبور إلى ثلاث مراحل رئيسية: الانفصال، والتجريب، وكذا من

الانضمام، وهو المؤسس في تناول الطقوس، وما له من دراسة حقلية لفهم هذه الطقوس من خلال الميدان.

ومن المقاربات التي تولي أهمية للاستمرارية الطقسية وجوانبها الرمزية وما تحمل من معاني ودلالات، تعمل على اندماج المجتمع وإستمراره، ولها نجاعة سواء كانت إيجابية او سلبية، حيث نعتمد في دراستنا على مقاربة إيرفينغ غوفمان (Erving Goffman)، في مقاربتنا لموضوع الطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان، نتبناها في فهم إستمرارية الطقوس ونجاعتها الرمزية التي أبقت على الطقوس الاحتفالية بالمولد، رغم التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري؛ وجعلها تتغذى وتستمر في وتتواصل طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان بسكرة، إيرفينغ غوفمان الذي تأثر بدوركايم، ومدرسة شيكاغو التي يمثلها علم اجتماع الحياة اليومية ومدرسة التفاعل ممثلة بغوفمان، المتأثر البراغماتية وبالاثنوميثودولوجيا غارفين هال وهاربرت ميد[1].

والتفاعلية الرمزية Symbolic interactionism، لدى غوفمان الذي تأثر إيميل دوركايم في موضوع الطقوس بفعل تأثيرها الوظيفي، إلا أنه طوره وذهب الى أن في الممارسة الدينية التي تجلي المجتمع وتبرز التفاعل والعلاقة بين الافراد في المجتمع؛ وبذلك أصبح الطقس عند مقاربة غوفمان الذي درس(ميكروطقوس)micro rite، وجعل دراسة الطقوس وسيلة لمشاهدة الحياة اليومية، والتي يكون فيها الفاعلون في وضع مواجهة(وجه لوجه) يؤدون خلالها أدوار تساهم في نمذجتهم وبناء شخصيتهم الاجتماعية.

وقد ذهب غوفمان في مقاربته للطقوس مستعيرا من دوركايم الى أنه يوجد نوعان من الطقوس هما:

---

[1] وليام جيمس: **البراجماتية**.ط1. القاهرة:ترجمة محمد علي العريان.أفاق للنشر والتوزيع.2016

طقوس إيجابية: وهي طقوس تفاعلية تثبت التفاعل وتعززه، تسيره وتيسره تجعل منه سهل.

طقوس سلبية: وتعمل على تصليح التفاعل وترممه عند الانتهاك لمجال الذات.

ومن خلال هذا التحليل و التفسير الذي تقدمه هذه المقاربة في تأويل الطقوس وتقسيمها الى عناصر حيث يسهل التمييز بينها وفق ما تقدم من طرح، تحدد وهذه المقاربة التفاعلية الرمزية لغوفمان هي التي نتبناها في تحليل طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان؛ و نرى من خلالها وعن طريق المنهج، وهذا المنهج المتبع هو منهج الوصف المجزأ كيف تكون الطقوس الاحتفالية بالمولد سلبية وإجابية وفق مقاربتنا للطقوس والاستمرارية في الاحتفال في مؤسسة الزاوية ببسكرة والمجتمع الجزائري.

وتأتي الاستفادة من المقاربة النظرية للتفاعلية الرمزية لموضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزوايا المدروسة، والتي تتبع إشكاليتها عن الكيفية التي تستمر بها طقسية الاحتفال حيث يلعب التفاعل الحاصل في الأجواء الطقسية الاحتفالية، رأس مال اجتماعي يواصل فعله لدى افراد المجتمع والفاعلين والمؤثرين في حفل المولد النبوي وطقوس الاحتفال في الزاوية، كمؤسسة فعالة من مؤسسات المجتمع، تتجلى بها مراسيم احتفالية وطقوس للاحتفال لها جملة من الرموز والمعاني تحافظ على الاستمرار رغم التغير الاجتماعي والثقافي في الجزائر.

2- المفاهيم الأساسية:

لكل دراسة علمية تتوخى نتائجها إحداث تراكمية العلم مفاهيم محددة ترسم معالم الدراسة ومرتكزاتها، وتحديد المفاهيم مهمة الباحث في رسم المسار النظري الذي يبني عليه الدراسة، وهي مرحلة مهمة وأساسية، ليتمكن هؤلاء من فهم مقاصده وتتبع اتجاهاته في رؤيته للموضوع من خلال الزاوية التي

يرها مناسبة لذلك، ولما لها من دور فعال في وضع المعالم البارزة للبحث في إطاره ونصابه، ولأن كل فرع من فروع العلم يعنى بمفاهيمه ومصطلحاته، يعتمدها الباحث لكي يستطيع أن يجعل منها وسيلة قابلة للتواصل والفهم وفق ما يرمي إليه من نتائج البحث العلمي.

والمفاهيم التي نشغلها في هذه الدراسة هي: الطقس، الاحتفال، المولد النبوي، الزاوية... وغيرها من المفاهيم التي نحددها من خلال سياق الإستخدام في الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية.

أ- الطقس:

التعريف اللغوي:

ورد في معجم المعاني أن الطقس هو النظام والتركيب، كما أن الطقس يدل على حالة الجو إذا كان بارد أو حار، حالته في زمان ومكان محدد، ويدل الطقس عند المسيحيين على أنه نظام من العبادات والممارسات الدينية وأشكلها وشعائرها واحتفالاتها[1].

التعريف الاصطلاحي:

الطقس والطقوس كما يعرفها علماء الأنثروبولوجيا هي مجموعة من الحركات السلوكية، والتي تأخذ طابع التكرار، تكون واضحة ومتفق عليها بالنسبة لأفراد المجتمع، وتأخذ ألوان وأشكال وطبوع مختلفة على حسب ما يراده الفاعلون والجماعة التي تقوم بها من طقوس.

[1] مجمع اللغة: **المعجم الوسيط** .ط2.مصر: مكتبة الشرق الدولية. 2004.ص561.

ومصطلح (طقوس) والتي مفردها طقس لها استعمالات متشعبة تؤكد عليه من جهة الطبيعة الرمزية للطقوس، وتشير أخرى فتربط الطقوس بعلاقة بين الحاجة الواسطة والغاية المرجوة التي تكمن في السلوك الاجتماعي[1].

ومن البحث في شبكة المعايير الطقسية، فإننا نجد استعمال الطقوس في الممارسات السحرية والدينية وفيما تقره العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة وسط المجتمع، ويرى" دوكلاس" أن الطقوس تحل محل الدين في معظم النظريات والكتابات الأنثروبولوجية مادام المقصود منها التصرفات التي لها رمزية للأشياء والكائنات المقدسة عند الشعوب البدائية التي قام الباحثون بدراستها.

ويذهب "رادكليف براونRadcliffe-Brown " في أعماله الانثروبولوجية الى استعمال القيم الطقوسية، للمرة الأولى في علم الأنثروبولوجيا، وفق فرضيته المفسرة للقاعدة الأساسية للطقوس على أنها التطبيق للقيم الطقوسية على الأشياء والأحداث والمناسبات التي يمكن اعتبارها بمثابة أهداف ذات مصالح مشتركة التي تربط أعضاء المجتمع الواحد، أو تمثل تمثيل رمزي من خلال السلوك بمختلف أنواعه.

ومنه يمكن اعتبار فرضية" رادكليف براون Radcliffe–Brown" حول الطقوس على أنها عامة للرموز التي لها تأثير هام على المجتمع، والطقوس حسبه هي حدث رمزي يعبر عن قيم إجتماعية مهمة.

ومنذ القديم في الجزيرة العربية وفي فترة قبل الإسلام" كانت للعربي في الجاهلية بعض الطقوس والشعائر التي يمارسها امام البيوتات الدينية التي كان يقيمها، وكانت هناك مناسبات ثابتة تقام بها هذه الشعائر كما ان هناك طقوسا معينة كانت تقام في أوقات مختلفة وعند حدوث أمر طارئ. من

[1] بطرس لبستاني: **محيط المحيط** . د ط. بيروت لبنان: مكتبة للبنان.1987.ص550.

المناسبات الثابتة عندهم الحج."[1] وهو ما يدل على قدم الطقوس عند العرب واستمرار القيام بها حتى بعد فترت الإسلام والى عصرنا الحالي.

التعريف الإجرائي:

يأخذ مفهوم الطقس في الأفعال المتكررة فردية وجماعية، تختزن في طياتها على ارتباطات اجتماعية وثقافية لها صلة مع الدين، تمس معتقدات ماضية يعاد تحيينها مرة تلو الاخرى لتحقيق الترابط من خلال الأداء الجماعي للطقس.

ب-الاحتفال:

التعريف اللغوي:

يعرف الاحتفال في منجد اللغة على أنه اجتماع على فرح ومسرة، لتحقيق غرض من الاغراض، من خلال مراسيم وممارسات خاصة بالاحتفالية، يتزين لها الناس ويحضرون أنفسهم لها ويهيؤون المكان الذي يقام فيه الحفل حُفَّلُو حَفَلَ القومُ يَحْفِلُونَ حَفْلًا واحْتَفَلوا: اجْتَمَعُوا واحْتَشَدوا. وَعِنْدَهُ حَفْل مِنَ النَّاسِ أَي جَمْع، وَهُوَ فِي الأَصل مَصْدَرٌ. والحَفْل: الجَمْع [2].

التعريف الإصطلاحي:

أدرج الدكتور والباحث موساوي عبد الرحمان في تناوله لماهية الاحتفال من الناحية الأنثروبولوجية، الى أن الاحتفال لحظات مميزة في ذكرى ماضية، فهو ماكن لصناعة الذاكرة، ذاكرة

---

[1] سميح دغيم: **موسوعة الأديان السماوية الوضعية، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام**. بيروت لبنان :دار الفكر البناني. 1995،.ص1991.

[2] إبن منظور: **لسان العرب المحيط** .د ط. بيروت :دار المعارف. 1970. باب (ح ف ل).

تعالج جروح الماضي، وتبني مستقبل موعود، ومن هذا فإن الاحتفال عموما يقدم على وجهين الأول مقدس والأخر مدنس، غير أن قوتهما مستمدة من مصدر واحد وقوة واحدة، ومقدس واحد[1].

التعريف الإجرائي:

هو مناسبة فرح وسرور يلتقي فيها أفراد المجتمع للتعبير عن سعادة بمناسبة يجتمعون لها، لما تمثل لهم شيئ مشترك يعزز ويتقوى من خلال هذا الحفل.

ج-الزيارة:

التعريف الغوي:

يعود مفهوم مصطلح الزيارة الى مفهومه اللغوي من الفعل زار يزور أي بمعنى حج يحج، والذي زار المكان حج إليه وعاده في مكانه[2].

التعريف الاصطلاحي:

يأخذ لفظ زيارة داخل السياق الدلالي بمعنى مجازي مستند على سلوك الأفراد بعينهم، يطلق الباحثون عن الزيارة للأضرحة والأولياء بكونها حجا، فهو الحج الذي ينجزه الفقراء، يقول نور الدين الزاهي[3]:"مجازا تطلق الزيارة على العطية أو الهدية التي يقدمها الأتباع والزوار للشيخ أو الولي".

وذلك لمقاصد كثيرة ومنها زيارة الولي الصالح[4].

التعريف الإجرائي:

---

[1] - MOUSSAOUI ABDERRAHMANE: Espace et sacré au sahara.ksour et ouasis du sud ouest algiriene,I S BN.PARIS.2000.p33.

[2] إبن منظور: المصدر نفسه. مادة (ز ا ر).

[3] باحث إجتماعي وانثروبولوجي مغربي اشتغل عل الطقوس والاحتفالات بطريقة ميدانية لسنوات عديدة في المغرب

[4] نور الدين الزاهي: **المقدس والمجتمع**.ط1. الدار البيضاء المغرب: إفريقيا الشرق. 2011، ص 86.

هو زيارة أفراد المجتمع للزوايا والضيافة فيها في موسم المولد ممارسة طقوس الاحتفال للمنافع مختلفة وأخذ البركة.

د-المولد النبوي:

يعرف المولد من الجانب اللغوي على أنه وقت الولادة، ونقصد به هنا مناسبة مولد النبوي من كل سنة حسب التقويم الهجري.[1]

التعريف الاصطلاحي:

المولد النبوي مولد رسول محمد(ص) هو يوم ذكرى ميلاد النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إبن عبد الله إبن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف[2]، شهر ربيع الأول من كل سنة هجرية يتزامن مع 12 ربيع الأول، حيث يحتفل به المسلمون في مناطق العالم بشتى الطرق، تعبيرا منهم عن الفرح بمولد النبي، حيث يعد موسم يشهد احتفالات شعبية رسمية في دول العالم الإسلامي، من إنشاد وتلاوة القرآن ومدائح ودروس السيرة وذكر شمائله.

التعريف الإجرائي:

هي ممارسات احتفالية تخص مولد النبي من زيارة واستقبال وضيافة واطعام وقرآن، ودروس وذكر وسيرة؛ والمولد هنا يخص النبي فقط لا يتقاسمه معه أحد من الناس، فهو حفل يوم ميلاد النبي محمد رسول الله.

هـ-الزاوية:

التعريف اللغوي:

---

1 هو **تقويم قمري** يعتمد على دورة القمر لتحديد شهور السنة، وقد بدأ العد به منذ هجرة النبي محمد(ص).

[2] محمد ألتونجي: **الجوهرة في نسب النبي(ص) وأصحابه العشرة**. ط1. الرياض السعودية: دار الرفاعي للنشر. 1983. ص23.

تأتي كلمة زاوية من فعل انزوى، أي انعزل واعتزل الناس وركن الى زاوية من الزوايا للتعبد؛ كما يطلق على زاوية لفظ: الخوانق وهي جمع (خانكاه)، كلمة فارسية تعني بيت[1].

التعريف الاصطلاحي:

الزاوية هي مؤسسة دينية ومكان للمتصوفة يمارسون فيها خلوتهم، فسمي المكان بالزاوية، وقد أصطلح في مقاربتها، وأن المقتربين الأنثروبولوجي والسوسيولوجي يلتقيان في كونهما يعتبران البداية الأولى للزاوية بداية دينية، ومقتربها التاريخي من اللَّحْظَةُ التي انبثقت فيها مؤسسة "الزاوية" إذ شهدت النور لأول مرة على يد المخزن المريني الذي ساهم في دعمها وتقويتها، وهكذا تصبح الزاوية شكل من أشكال الممارسة السياسية؛ الدينية... ويوحي المقترب التأريخي بأن الوظيفة الأساسية من وجود هذه التسمية « للزاوية » هي« الجهاد » [2] .

التعريف الإجرائي:

نعطي هنا تعريف الزاوية على انها مؤسسة دينية لشيخها الصوفي بها مرافق كالمسجد ودار الضيافة ومكتبة ومكان للتعليم وتحفيض القرآن، وتحتوي أيضا على ضريح المؤسس وشيخها، لها مجموعة من الأدوار الدينية والاجتماعية لها مواسم منها بالمولد النبوي.

و-تقنية و(أداة سالفيselfie TOOL):

التعريف اللغوي:

---

[1] المنجد في **الغة العربية المعاصرة**.ط1. بيروت لبنان: دار المشرق.2000.ص114.

[2] محمد ضريف: **مؤسسة الزوايا بالمغرب**.ط1. المغرب: منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي. ص 11.

لم نجد في المعجم ذكر قريب مفسر للمفهم من الكلمة المترجمة غير ما وجد من تقارب في معاني الوضعية التي يكون عليها الذي يستخدم تقنية سالفي. ونذكر الفعل الاسم منه كما ورد في العاجم:

سَلَف: (اسم)/ سَلَف: جمع سالِف /سَلَفَ: (فعل)

سلَف الشَّيءُ: تقدّم وسبَق، مضى وانقضى

1-سلف الشيء: مضى «سلف الزمان». 2-سلف الشيء: تقدم. 3-سلفه: سبقه.

1- سالف: ماض: «الزمان السالف، سالف الأزمان». 2-سالف: متقدم.[1]

- نعتقد ان التقارب يحدث فقط في حالات التي يتقدم الشخص الذي يستخدم التقنية - سالفي selfie – عن جموعة من الأشخاص أو الأشياء التي يريد ترسيخها من خلال الصور، فهو شخص في وضع *سابق لهم /*متقدم عنهم.

هذه المفاهيم والكلمات هي مقاربة فقط وليست الأصل المحددة تحديدا لا يقبل التأويل خارج السياق الذي تحدث فيه، وإنما هي قريبة من استعمال للمفهوم في شق من التشغيل النظري والميداني.

ترجمات رئيسية

العربية	**الإنجليزية**
صورة ذاتية	**selfie** *n* (photo you take of yourself)
صورة سيلفي	الصورة التي تلتقطها لنفسك

[1] الموقع الإلكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D9%84%D9%81/

يوم:2024/03/25 على الساعة:17:20

صيغ مركبة

العربية	**الإنجليزية**
عصا "سيلفي"	**selfie stick** *n* (device: taking a selfie)

الجهاز: التقاط صورة شخصية

[1]WordReference English-Arabic Dictionary © 2024:

*لقد اعتمد الباحث على كلمة: -سالفيselfie -وهو مايقاربها من اسم التقنية سيلفي[2].

التعريف الاصطلاحي:

الصورة الملتقطة ذاتيا والمعروفة الآن:"سيلفي" Selfie، معروفة منذ قرون إلا أن التكنولوجيات الجديدة والكاميرات التي تجهز بها الهواتف ووصلها بشبكات التواصل الاجتماعي؛ فمع اقتراب نهاية تلك الفترة من العام 2013، اعتبر قاموس أوكسفورد الإنكليزي المرجعي تعبير سيلفي "كلمة العام" وأعطاها تعريفا مفاده "صورة ملتقطة ذاتيا بواسطة هاتف ذكي أو ويب كام وتنشر على موقع للتواصل الاجتماعي".

التعريف الإجرائي:

---

[1] الموقع الإلكتروني: https://www.wordreference.com/enar/Selfie موقع قواميس على الأنترنات يوم:2024/03/25 على الساعة:18:03

[2] سالفي **بالأجنبية (selfie)** وهو مايقابله بمصطلح سيلفي-ولقد حددنا الأداة بإسم سالفيselfie TOOL – وفق التقنية التي استعملناها في السابق وضعنا بها شروط ومقاييس إستخدام بما يخدم علم الأنتروبولوجيا بالخصوص ومختلف العلوم التي يمكنها أن تأخذ عن **طريق هذه الأداة selfie tool** الهامة بيانات ومعطيات من حقل الدراسة.

تقنية "سيلفي" Selfie: هي تقنية هاتف أو أي شيء يمكن أن يحمل جهاز تصوير يمكن من التقاط صور للباحث والدارس من حقله، أي شيئ مهما كان، أو أي موضوع قيد المتابعة والبحث، في أي مكان بهدف الاستفادة من البيانات بطريقة علمي.

وأداة سالفي أوSelfie TOOL، هي التقنية التي أصبحت أداة بعد تحيينها بطريقة علمية، نود ان ندرجها كأداة بحث في تعتمد في البحث العلمي تحت إسم (أداة سالفي Selfie TOOL).

وفي هذا العمل تم لنا **استخدام الاجزة الأتية :**

1/النوع: هاتف محمول سامسونج/ الفئة: هواتف ذكية*

- الشاشة 5.0 بوصة – 1280720x بكسل
- الذاكرة الداخلية 8 جيغابايت / الرام 1.5 جيغابايت.
- الكاميرا 13 ميغابكسل / الكاميرا الامامية سالفي 5 ميغابكسل • مع فلاش LED
- المعالج رباعي النواة 1.2 جيغاهرتز / البطارية 2600 مللي أمبير[1].

2/ نوع الهاتف المحمول كوندور Condor Griffe G6 Pro .

- ✓ الشاشة حجم الشاشة 5.0 بوصة / دقة الشاشة 1280720x بكسل HD.
- ✓ تردد المعالج 1.3 جيغاهرتز /الرام 2 جيغابايت / سعة البطارية 3900 مللي أمبير.

[1] الموقع الإلكتروني: https://mob4g.com/specs/samsung-galaxy-j5/ يوم: 23-03-2024على الساعة:00:10.

- ✓ الذاكرة الداخلية 16 جيغابايت /الذاكرة الخارجية يدعم بطاقةMicroSD حتى64 جيغابايت.
- ✓ الكاميرا الخلفية /دقة الكاميرا 8 ميغابكسل مع فلاش.
- ✓ كاميرا السيلفي دقة الكامير 5 ميغابكسل [1].

هذه هي المميزات والخصائص الفنية للجهاز المستخدم، إسم الجهاز، نسخته، الشركة المصنعة، جوذة كميرا التصوير، جودة سالفي التصوير(مطلوب في اللأداة سالفيTOOL Selfie)،البطارية وغيرها من التجهيزات والخصائص التي تساعد في البحث والدراسة الميدانية.

3/هاتف Redmi 9A، من الشركة العالمية Xiaomi، يأتي بشاشة عرض كبيرة وعالية الدقة ومعالج يمنحك كل الراحة في الإستخدام ومساحة تخزين كبيرة، بالإضافة الى كاميراتين خلفيتين وسعة بطارية كبيرة.

- ✓ يدعم شبكات الاتصال حتى الجيل الرابع الـ G4 وإيصال شريحتين Sim وبطاقة Micro SD.
- ✓ الشاشة تأتي من نوع IPS LCD بمساحة 6.53 إنش HD يعمل بنظام الأندرويد 10.
- ✓ يأتي بمنفذ Micro USB ومنفذ Jack الـ 3.5 ملم الخاص بسماعات الاذن.
- ✓ المعالج: ثماني النواة MediaTek Helio G25 تكنولوجيا 12 نانو.
- ✓ يدعم الهاتف تصوير الفيديوهات بجودة الـ FHD بدقة 1080 بكسل.

---

[1] الموقع الإلكتروني:https://mob4g.com/specs/condor-griffe-g6-pro / يوم: 23-03-2024 على الساعة:00:40.

- ✓ الرام 4 جيغابايت / التخزين 64 ROM جيغابايت.
- ✓ كاميرا أمامية تأتي بدقة 5 ميجا بكسل بفتحة عدسة F/2.2 .
- ✓ كاميرا خلفية بدقة 13 ميغا بكسل مع فلاش أحادي.

- يجب ان ننوه في كل مرة قبل العمل البحثي، بهذه الأداة الى استعراض الجهاز ومميزاته وخصائصه.

مع مراعات شروط استخدامها و**الشروط المحددة في أول استعمال لأداة سالفيselfie TOOL** :

في هذه الدراسة سوف نضع تغير وتحدي وتحيين من حيث هذه الشروط تخص الأداة وليس التقنية.

لأن التقنية تخص الجهاز وتكنولوجيا المحمول أو أي جهاز مهما كان شكله المهم انه يحمل تقنية سيلفي –selfie –، أما الأداة هي استعمال التقنية في ميدان تسجيل البيانات والمعطيات الحقلية وفق ضوابط علمية ومنهجية نحددها هنا، تواكب التطورات الحاصلة في شتى العلوم من خلال الاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة في مجال الصور الرقمي وتقنيات سيلفي، تمكن إرتقاء البحوث الامبريقية والأنثروبولوجية الميداني، نحدد الإطار العام الذي ينبغي أن تشغل فيه أداة سالفي –selfie TOOL – وفق الشوط التالية:

- يجب ذكر الجهاز أو أي شيء يحمل تقنية سالفي–selfie –بدقة ودقة كميرا سالفي أمامي وخلفية ؛ **وقد ذكرنا ذلك وذكرنا الاجهزة في الفصل الأول.**
- أن يكون الباحث هو الذي يتحكم ويلتقط الصور التي تجسد الأشياء يعنيها وليثبت بأنه فعلا تواجد في حقل الدراسة. **وهذا مثبت هنا فعلا من دون تحريف في مختلف الصور وفي الملاحق.**

- يتعين على الباحث أن يحترم خصوصية المجتمع أو أي مجال وفق القيم السائدة والأعراف والثقافة المحلية. **وقد امكن ذلك من اقتصارنا على المجال الرجالي فقط، ومن خلال الاندماج والمشاركة وفي اللباس ما عزز التقابل الاجتماعي.**
- يمنع على الباحث التشهير أو الإشهار الى ماركات أو علامات مهما كان نوعها أو نوع علاقتها مع الباحث سواء ألبسة أو أجهزة أو أي شيء خارج النطاق العلمي البحثي الخالص. **لم نستعمل في أي وقت أي شيء خارج عن الهدف البحثي والعلمي.**
- يجب أن لا تكون الصور مفبركة أو تنتهك حرمة أشخاص أو مؤسسات أو أي شيء خارج عن إطار العلم والمعرفة، لم نستخدم أي برنامج تعديل أو المساس بأي شكل في الصور مهما كان نوعه. **حتى لم نستخدم أي تعديل وتغيير في الجهاز المحمول الهاتف نفسه لم نغيير شيء في الخصائص والاعدادات الاصلية.**

-منهج الوصف المجزأ: **منهج الوصف المجزأ (Segmented Description Method):**

وهو منهج علمي جديد، نشغله ونشتغل به في تناول موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان.

التعريف اللغوي:

للوقوف على تعريفه اللغوي نجزأ تبعا لذلك عناصره:

أ-منهج:

مَنهَج: (اسم) الجمع: مَناهِجُ ومَناهيجُ ومَنْهَج / مِنْهَج ومِنْهاج، طريق واضح

منهاج، وسيلة محدّدة توصِّل إلى غاية معيَّنة

المنهج العلميّ: خُطَّة منظّمة لعدَّة عمليّات ذهنيَّة أو حسيَّة بُغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.[1]

المنهج بشكل عام هو مجموعة من الإجراءات والخطوات والمسارات والقواعد التي يتبعها الباحث للوصول الى معرفة علمية بالأشياء.

ب- وصَفَ: (فعل)

وصَف الشَّيءَ/ وصَف فلانًا: نعَته بما فيه و وَصَفَ عَلَيْهِ: حَلاَّهُ وَذَكَرَ صِفَتَهُ

وصَف الشَّيءَ/ وصَف فلانًا: رسم صورتَه بدقّة

وصَّف الوضعَ القائمَ: وصَفه بدقَّة شديدة، حدَّد جوانبَه ومعالمَه[2].

ج-مجزأ: فعل(جزأ)

جَزَأَ [ج ز أ]. جَزَأْتُ، أَجْزَأَ، اِجْزَأْ، وجَزَّأَ [ج ز أ]. جَزَّأْتُ، أُجَزِّئُ، جَزِّئْ، مص. تَجْزِيءٌ، تَجْزِئَةٌ جَزَّأَ الأَرْضَ: قَسَّمَهَا إِلىَ قِطَعٍ صَغِيرَةٍ جَزَّأَ مَوْضُوعَهُ: جَعَلَهُ أَجْزَاءً جَزَّأَ بَيْتَ الشِّعْرِ: حَذَفَ التَّفْعِيلَةَ الأَخِيرَةَ مِنْ كُلِّ مِنْ شَطْرَيْهِ.[3]

التعريف الاصطلاحي:

تشير كلمة "منهج" الطريق والمسلك بينما و"صفي" الى عملية توصيف للسمات والصفات للأشياء أو الأفراد والظواهر، بينما يلوحنا تخصيصه باسم المجزأ الى العملية التجزيئية والتقسيمية الى أجزاء للظواهر والأشياء والممارسات في المسائل المعنية بالبحث والدراسة، ومنه منهج الوصف المجزأ

---

[1] الموقع الإلكتروني: https://www.almaany.com يوم:2024/04/01 على الساعة:11:04.

[2] نفس الموقع الإلكتروني السابق. https://www.almaany.com

[3] الموقع الإلكتروني: https://www.arabdict.com يوم2024/04/01 على الساعة: 12:02

هو عبارة عن مسلك للوصف عن طريق التقسيم الى عناصر وأجزاء للأشياء المبحوث فيها، يستخدم لدراسة ووصف الظاهرة من خلال تجزئتها الى عناصر ووصفها تبعا لشكل نماذجها والعناصر المكونه لها، ووصف الظواهر والمسائل العلمية وصف محدد ودقيق مجزأ للوصول الى تفسيرات وتأويلات تناسب حقيقة الظاهرة وواقعها المعاش.

التعريف الإجرائي:

هو منهج علمي جديد وحداثي مبتكر في دراسة الطقوس الإحتفالية بالمولد النبوي في زوايا الزيبان دراسة أنثروبولوجي، تحمل أداة بحث ومنهج جديد، منهج يقوم على اعطاء وصف تجزيئي للظواهر والأشياء عن طريق تجزئتها الى عناصر التي تشكلها، والقيام بتحليلها وتمحيصها وإعادة تركيبها على شكلها الموجود وتفسيرها في صورتها الكلية وذلك لتحقيق فهمها وتأويلها ومعرفة الخصوصية التي تتميز بها في سياقها العام.

سادسا: وسائل تقنية وأدوات البحث ودليل الاستخدام.

إن الدراسة الانثروبولوجية للحياة الاجتماعية هي مفتاح فهم جوهر مسار تشكل المجتمعات الإنسانية، للكشف على ما تحمل من مخزون وموروث ثقافي وحضاري، والتي تتحدد من خلال ما يترتب في السياق الاجتماعي والثقافي الذي تحدث فيه الظاهرة، ومن أجل تتبعها والكشف عن أسرارها يتأتى على الباحث الدارس وبخاصة الأنثروبولوجي، الاعتماد على وسائل تمكنه من الاطلاع أكثر عن موضوعه[1].

[1] عبد الله عبد الغني غانم: **قراءات وتطبيقات في طرق البحث الأنثروبولوجي**.ط1. الإسكندرية مصر: المكتب الجامعي الحديث.2004. ص100.

بحيث أن مشاركة الباحث مجتمع دراسته تفتح له أبواب عديدة تحقق الفهم وتحقق له؛ "كثيرا من الثراء في المعلومات التي يطلبها الأنثروبولوجي من القبيلة أو القرية أو الجماعة التي يدرسها يمكن الحصول عليها فقط بالمراقبة المشاركة–مشاركة الأنثروبولوجي في النشاطات نفسها. يأمل الأنثروبولوجي أن يكون مقبولا في الحياة النظامية المألوفة في المجتمع الذي يمكن أن يكون حاضرا فيه ويشارك في نشاطات الصيد زراعة المحاصيل، الطقوس الدينية...في التفاعلات الاجتماعية كالزيارات والقشبة (القيل والقال) والألعاب ووسائل الاستجمام والترفيه الأخرى في المجتمع.[1]

فكل هذه الطرق مشروعة بل ضرورية تحقق تماهي الباحث الأنثروبولوجي مع مجتمع دراسته، والاندماج في المشاركة الوجدانية مع أفراد مجتمعه، كما هو عليه الحال في موضوعنا طقوس الاحتفال بالمولد في مؤسسة الزاوية، في مجتمع المحتفلين في زوايا الزيبان المتجانس مع المجتمع الجزائري، وحجاجها والحاضرين لهذه المناسبة من مختلف المناطق، والتي ينتمي إليها الباحث جغرافيا وثقافيا اجتماعيا.

ومن حيث أن الطرق تختلف في جمع البيانات بحسب موضوع وتخصص الباحث، وهو ما يملي عليه ضرورة اختيار نوعية وطرق جمع المعطيات والبيانات الكافية والوافية والشاملة لمختلف جوانب الموضوع البحث لمعالجة مشكلته، أما جمع المعطيات والمعلومات من الجانب الميداني فإن " جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني أو التجريبي في حالة اعتماد الباحث على أحد مناهج

---

[1] بيرتي جي بيلتو: **دراسة الأنثروبولوجيا المفهوم والتاريخ**. ترجمة كاظم سعد الدين. ط1.بغداد العراق: بيت الحكمة. 2010.ص68.

البحوث الميدانية والتجريبية، ويكون جمع المعلومات في هذا الجانب إما معتمدا على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة...[1].

توخيا للروح العلمية في إنجاز دراسة ومعالجة موضوع مهم في البحث عن التراث الثقافي الجزائري الغني باتنوع في طبوعه، والضارب في عمق التاريخ، من خلال تلاقح وزخم في المقومات التراثية، وحرصا منا على تزويد هذه الدراسة بوسائل حديثة تمكن من جمع البيانات الحقلية، تقوية لروح العلم و تثمين التخصص وإعتبارا لطبيعة موضوع الدراسة فقد استندنا في اشتغالنا على موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان بطريقة ميدانية على الأدوات والتقنيات التي حرصنا على تنويعها وهي:

1-الملاحظة بالمشاركة:

إن النزول الى الحقل في الغالب ليس سهل، حيث الصدمة الحقلية وصعوبة النزول الى ميدان الدراسة لا تغيب عن بال الباحث في كل مرة، لا تدع أحد يخبرك بتلك السهولة، النزول الى الحقل يتطلب الإعداد الجيد والممارسة المستمرة للبحث، والتقارب مع مجتمع الدراسة للتخفيف من ذلك الارتباك الحاصل عند النزول الى ميدان بالفعل، تساعد في ذلك القيام مرارا بدراسات استطلاعية مكثفة، ويساعد الباحث في ذلك التسلح بأدوات البحث وتقنياته والتنوع فيها، وهو الذي ييسر الاقتراب ويعين في الولوج الى مجتمع البحث، والقيام بدور المراقب لكل الحركات والايماءت، وشغل الباحث أدوار إن أمكنه ذلك ليكون جزء فعال وفرد من أفراد المجتمع.

[1] عامر إبراهيم قندلجي مرجع سابقا، ص88.

حيث إن الاداة الرئيسية في الدراسة الميدانية (الاثنوجرافية) هي الملاحظة عموما، والملاحظة المشاركة بشكل خاص، احظة المشارك التي يقوم بها الممارسون الباحثون هي إحدى وسائل تجميع البيانات تستخدم عادةً في البحث النوعي ووصف الأعراق، ووصف الممارسات والملاحظة المشاركة كما توحي التسمية– هو باحث يصبح عضو في جماعة التي يلاحظها[1] و الملاحظة بالمشاركة أو المعايشة من الأدوات الهامة والركيزة الأساسية في البحث الميداني الأنثروبولوجي فهي أفضل وسيلة للباحثين الميدانيين؛ يقول الانثروبولوجي الألماني فرانز بواس:"إنه لفهم ثقافة المجتمع لابد من العيش في المجتمع، ومعرفة لغة الأهالي"[2]، هذا التعريف الذي له وجهين من التجربة الشخصية والتجربة مع الأخر(افراد المجتمع)، وفي مجتمع دراستنا شرط الإقامة واللغة موجود بحسب فرانز بواس تتوفر في الباحث شروط واحد من بين أهم رواد الانثروبولوجيا الحقلية؛ هذا الشرط يولد مكانة ألية للباحث في مجتمع الدراسة ليحقق له دور مميز، يحقق ويعزز انتماء واندماجه في شبكة العلاقات الاجتماعية القائمة، حيث الانتماء الجغرافي والقرب يحقق جل الملاحظات ويوفر أعلى فرصة للمشاركة في الاحتفالات، وحتى المناسبات الدينية الأخرى، وفي مجال الزاوية في دراستنا القريبة منا جغرافيا، وزيارة لها لا تتطلب إمكانات كبيرة، القرب في المجال هو ما يحفز ويحقق له مكانة في حقل الطقوس والاحتفال المولدي في الزوايا من خلال اندماج الباحث ومشاركاته المتعددة في الزوايا المدروسة لأكثر من موسم في كل زاوية في الدراسة الميدانية.

[1] روبرت إيمرسون واخرون، المصدر المذكور سابقا ،ص14.

[2] عبدالله عبد الغني غانم، المصدر المذكور سابقا.ص103.

ومن متطلبات الملاحظة بالمعايشة شرط الإقامة داخل المجتمع والتمكن من اللغة واللهجات الجماعة المحلية، كما يلزم تتبع السلوك اليومي المتكرر أمام أعين الأنثروبولوجي، مما يؤدي الى تنمية خبراته لمساعدته في التفسير لما يحدث حوله[1].

يجب على الباحث تحديد شبكة ملاحظته، وفي دراستنا هذه شبكة ملاحظتنا ترتكز أساسا على الزوايا الثلاث المدروسة القادرية والعثمانية والمختارية وحتى الزاوية القادرية في أولاد جلال التي تتقاسم الاحتفال مع الزاوية المختارية، نركز ملاحظاتنا بالمشاركة القدر الكبير من الطقوس الاحتفالية، خارج مجال الزاوية وفي محيطها الخارجي ساحاتها والطرق المؤدية لها وفي أماكن التجمع، الباحات الخارجية، وفي الازقة والمناطق القريبة حيث يتواجد القاصدون للزوايا، و في مجال الزاوية الداخلي من دار ضيافة وإقامة وأماكن الزوار المحتفلين، والاضرحة التي تزار في في أيام الزيارة وحتى هذا الموسم، ومن مساجد الزوايا ومحيطها الداخلي وكل ما يمكن ان يلاحظه الباحث ويحقق له رصيد معرفي ومعطيات يمكن ان تفيده في تحليل وفهم الطقوس الاحتفالية تمثل شبكة ملاحظته العلمية.

والملاحظة بالمعايشة تمثل الجزء الأكبر في شغل الباحث للطقوس ومعايشة افراد المجتمع مختلف الطقوس الاحتفالي بمناسبة المولد النبوي، ففي هذا الحضور تم المشاركة الفعلية والقيام بالاحتفال استخدم تقنية التسجيل الصوتي والصور ومقاطع الفيديو، والتصوير بالهاتف المحمول عن طريق تقنية سالفي(selfie)، هذه التقنية التي طرحنها وجعلنا منها أداة بحث ميداني في دراستنا

[1] فاروق أحمد مصطفى: **دراسات في المجتمع المصري–الموالد ودراسة العادات والتقاليد الشعبية في مصر.** الإسكندرية مصر: الهيئة المصرية للكتاب .1980 .ص19.

السابقة[1]، طرحت في مذكرة ماستر سنة2018م، لشهادة الماستر جامعة محمد خيضر بسكرة، هذه الأداة التي سوف نجري عليها ضوابط وتحديثات جديدة نعرضها لاحقا في هذا الفصل وهي التقديم الفعلي لاداة سالفيselfie TOOL، التي تبين الباحث في مجتمع الدراسة مندمج ومشارك حقيقي– أنه فعلا كان هناك وجاء بالبيانات اللازمة–لطقوس الاحتفال التي عاشها وعايشها مع مجتمعه؛ مثل تسجيله للحضور الاجتماعي ولمواكب الزيارة والضياف والإطعام، الإنشاد والمديح وغيرها من الطقوس.

ان أهمية الصورة بليغة فهي تجسيد للحدث السابق ورسمه وتوضيح الموقف الحقلي الذي كان يجري فيه الباحث دراسته، يقول ويليمز عن الصورة: "إن الصور مهما كان عددها ومهما كانت جودتها ستكون قليلة الفائدة إن لم تكن عديمة الفائدة تماما ما لم يسجل عليها الباحث البيانات الخاصة وفق ترتيب الفيلم وقت التقاط الصور وبعد تحميضها وطبعها، ولا يتصور الباحث أنه يستطيع الاعتماد على لذاكرة وحدها في وصف الصور فقد تساعده الذاكرة في معرفة الموضوع العام[2] ، وهذا الإشكال قد تلافيناه من خلال تقنية سالفي التي أصبحت أداة أساسية ورئيسية من خلال ماتمدنا به من جودة صور وشمولها المجال ومشاركة الاخر في الطقوس والصور كذلك، لها اعلى جودة الصور وكثرتها من جهة وترسيخها لمختلف الطقوس التي عاشها الباحث، فهي بمثابة المرآة للباحث يرى من خلاله مختلف مراحل حياته الطقسية وهو جوهر الأنثروبولوجي التي قال عنها كلايد كلوكهون في كتابه المهم جدا الإنسان في المرآة.

---

[1] عبد المنعم نوار خرخاشي: **طقوس الاحتفال والزيارة بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية (دراسة ميدانية في زاوية علي بن عمر بطولقة)**. (مذكرة ماستر). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر 2018.

[2] فاروق أحمد مصطفى، المصدر المذكور سابقا.ص20.

يقول كلايد كلوكهون عن علم الأنثروبولوجيا: (فالأنثروبولوجي تمسك بمرآة ضخمة أمام الإنسان وتمكنه من أن ينظر الى نفسه ليرى ما فيه من اختلافات لاحد لها)[1].

2-الإخباريون:

إن مسألة النزول الى الحقل في الدراسات الميدانية الانثروبولوجية، وجلي أن نجاح هذه الدراس الى حد كبير في التقرب من الإخباريين وحسن اختيارهم، فهم يمثلون الرابط الذي يحقق الفهم والاتصال مع مجتمع البحث في مختلف جزئيات الدراسة متى احتاجهم الدارس والمتتبع لهم بالاهتمام بالبحث؛ حيث عرفهم جيرك بايلي(Geriek baille) يشير على الإخباريين بالقول: "إن الأشخاص الذين يسمحون له بالقيام بملاحظة سلوكهم، يسمون الخبراء أو الإخباريين".[2]

فهم يسمحون لك بملاحظتهم ويجيبون عن سؤالك ويساعدنك في إزلت قلق ومخاوف البحث الحقي، فهم عون الباحث في مختلف مراحل دراسته وقد يتحلى الإخباري بنوع من الدراية العلمية وثقافية قد تعين الدارس في تجويد مخرجات موضوع البحث والدراسة.

من خلال اشتغالنا مع الإخباريين الذين كان لهم إسهام حقيقي في إثراء فهم لمختلف الممارسات والواقع المعاش وتوفير معلومات تساهم في البيانات الحقلية، للتحقيق فهم للباحث في مسائل مختلفة حول الطقوس الاحتفالية بمناسبة المولد النبوي، حول الزيارة والضيافة والاحتفال من خلال تلك المقابلات في مراحل الطقوس المختلفة للإجابة عن استفسارات عما يجرى.

---

[1] كلايد كلوكهون: **الإنسان في المرآة علاقة الأنثروبولوجيا بالحياة المعاصرة**، ترجمة شاكر مصطفى سليم. بغداد العراق: مؤسسة فرانكلين للنشر .1964. ص13.

[2] عبد الله عبد الغني غانم، المصدر المذكور سابقا.ص118.

من الممكن أن يحدث توافق بين الباحث والإخباريين في غاية الإتفاق الذي يرمي الوصل إليه من هذه الأبحاث والدراسات، من خلال جودة البيانات المقدمة، واشتغاله الحقلي الذي يمكن ان يطول ويجمع خلاله مادته العلمية من تجارب وخبرات ومسارات متعددة، قد تخرج أحيان عن ذلك الحيز المكاني المدروس، فقد يتمكن من لقاء اشخاص اخرين يعطونه معلومات تتعلق ببحثه، تقدم له تصورات واضحة عن هذا الموضوع، وقد يتمكن المخبر من القيام بسلوك وفهم أنثروبولوجي لما يريد الوصول إليه الأنثروبولوجي الدارس؛ هنا يقول عبد الله عبد الغني غانم:" لو طال التعامل بينهما فربما يستخدم المفاهيم النظرية الخاصة بالأنثروبولوجيا في تحليل ثقافته الخاصة".[1]

3-المقابلة الحرة:

يعتري الباحث في المراحل المختلفة من البحث وبالخصوص في الجزء الميداني استفسار وأسئلة يريدون لها أجوبة، وبالخصوص مع الإخباريين والمحتفلين بالمولد كما هو موضوع دراستنا حول طقوس الاحتفال بالمولد النبوي، إذ من بين أهداف الدراسة محاولة كشف عن الكيفية التي تمارس بها طقوس الاحتفال بالمولد النبوي بما يحقق ويعزز استمرارها في زوايا الزيبان، كل من الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية ببسكرة، وللكشف عن رموز ومعاني طقوس هذا الحفل والزيارة ووصفها، كانت المقابلة الحرة غير الموجهة هي ملاذ الباحث والتي تعطيه حرية أكبر زيادة عما تحققه المعايشة والمشاركة في الطقوس، فمن خلال الحديث العادي مع الإخباريين تكون سلاسة أكثر وبيانات متنوعة تشمل عديد المواضيع التي يوليها الباحث عناية، بيانات ومعطيات تتحقق افضل بكثير من جو الأسئلة والأجوبة المباشرة فهي لا تروق للباحث على اعتبار أن جزئيات الطقوس لا

[1] عبد الله عبد الغني غانم المرجع نفسه،ص103.

تمكن من هذا النمط مثلا عند الضيافة والطعام، لا ينبغي توجيه أسئلة في كل مرة، إن المقبلة واللقاءات الحرة تناسب كثيرا وبياناتها أشمل وأكبر؛ ومع الإخباريين من المهم دفعهم للاسترسال في الكلام اثناء حوارات و أجواء المقابلات ولقد بينت ذلك كتب المنهجية الخاصة بالأنثروبولوجيا على تجربة باحثين أمثال مالينوفسكي (Malinowski)، في دراسة قام بها في جزر التروبرياند لما سأل أحد الإخباريين عن موضوع يتعلق بالأساطير، لكن الإخباري لم يلتزم بالإجابة عن هذه الأسئلة رغم محاولات مالينوفسكي إرجاعه مرارا وتكرارا الى الموضوع الأساسي، بعدها تبين الى مالينوفسكي من رواية الإخباري عن رواية العشيرة؛ تقرر لدى الباحث أن هذا الكلام عن العشيرة أهم وأجود من الاجابة التي كان ينتظرها من سؤاله له[1].

إن مقابلة الباحث مع الإخباريين مثلما يقر به كتاب "مدخل الى مناهج البحث في علم الإنسان" أنه لابد أن تتميز المقابلة بالمرونة كذلك طول المدة والتتبع المستمر الذي تحدث فيه مقابلات تخدم الموضوع الذي يشتغل عليه الباحث كما هو عليه موضوع الرسالة حلول الطقوس.

ومن طول التتبع البحثي، واشتغال الحقل اصبح الباحث أكثر خبرة في اختيار أنماط معينة من الأسئلة، وحتى إختيار أماكن أحسن من حيث المشاهدة و المشاركة كي يكون قريبا وفي المركز لما يدور حوله، وفي الحقيق السياق التشاركي مع مجتمع الدراسة والمقابلات الحرة مع لإخباريين في مناسبة الاحتفال بالمولد تنم عن شبكة علاقات اجتماعي وثقافية تتجسد في موروث، تتجسد فيه أصالة المجتمع الجزائري وارتباطه بثقافته ودينه الإسلامي، وهو ما يظهر في الاحتفال بالمولد النبوي.

[1] فتيحة محمد إبراهيم ومصطفى حمدي شنواني المصدر المذكور سابقا ،ص190.

سابعا: الأساس المنهجية للدراسة وطرح المنهج الجديد.

يتوقف التصنيف علمي لأي دراسة على مدى التزامها بالمنهج العلمي، فالمنهج العلمي كفيل بأن يضع أي دراسة في نصابها، ودليل عن علمية من عدمه فنجاح الدراسة العلمية يرجى صدقها وتوخيها المسار العلمي الدقيق الذي يعتمد على خطوات ثابتة، ومدى مطابقتها لواقع الظاهرة المدروسة يتوقف على طبيعة المنهج المستخدم، وفق الخطة التي رسمها الباحث من دون وجود أي خلل وتعارض أو تقاطع في مساره من خلال طريقه وزاوية نظره لمعالجة الموضوع قيد الدراسة.

يدل المنهج عن الطريق الموصل الى المعرفة العلمية، عن طريق استخدام طرق تحليلية لتفسير الظاهرة بشكل علمي لوصول الى معالجة الإشكال المطروح في القضية التي شغلت الباحث في الظاهرة المدروسة، حيث أن الباحث ليس له الحرية المطلقة والعشوائية في اختيار المنهج وإنما طبيعة الموضوع ومشكلة بحثه تفرض عليه اختيار منهج الذي يوصله الى معرفة علمية بموضوع دراسته، وتلعب في هذا الاختيار خصائص الظاهرة وطبيعة عناصرها ومتغيراتها والأهداف التي يرمي الباحث لتحقيقها[1]. وبما ان الاهتمام بالشق الانثروبولوجية تسير في منحى المعاش من طقوس، حيث ان الاهتمام بالحيثيات التي تجري فيها الطقوس والأعراف وعدم الاكتفاء بمقارنة هذه الطقوس والأعراف في ذاتها يتيح للباحث إمكانية التعرف على الدافع السيكولوجي أو السوسيولوجي الذي يوجد من ورائها[2].

---

[1] عبد الغني عماد: **منهجية البحث العلمي التقنيات والمقاربات**.ط1.بيروت لبنان: دار الطليعة للنشر والطباعة. 2007. ص44.

[2] جمال فزة: **المنهجية الانثروبولوجية بين إيدوارد فسترمارك وإيفانز بريتشارد**.ط1. الرباط المغرب: منشورات دار الأمان. 2013. ص48.

وبما ان طبيعة الموضوع والتخصص ودوافع ورغبة الباحث في تجربة الطقوس من خلال الدراسة الميدانية للكشف عن الممارسات والطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزوايا المختارة، للكشف عن الممارسات وكشفها عن طريق الأدوات العلمية والمنهج والمقاربة المعرفية، لتكون إضافة للبحث الانثروبولوجي.

وفي دراستنا السابقة لمتطلبات الماستر (ل م د) تحت عنوان: طقوس الاحتفال والزيارة بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية (دراسة ميدانية في زاوية علي بن عمر بطولقة)[1]، تم استعمل منهج الوصف المكثف حيث يعتبر منهجية الوصف المكثف الذي اعتمد كليفورد غيريتز امتداد للوصف العميق الذي قال به غلبرت رايل في أعمالهم العلمية حول المنهج الوصفي، فقد وجدنا أنه أكثر اتساع وشمول وكثافة، فقد قلنا بوجوب ما يمكن أن يحسن ويجود بصيفة أدق وأصدق وأنجع، كما نزيد عليه من تعديلات وتغيير وتطوير كي يصبح في توافق مع، الأفكار الجديدة والتصورات المتقدمة، كي يصبح الباحث أكثر حرية في إختيار نماذج الوصف التي يريد من دون كثافة وغزارة لإستخدام في دراساتهم ومواضيع بحثهم وتنظيرهم وانتاجهم الفكري والمعرفي.

1-من الوصف العميق المكثف وصول الى منهج الوصف المجزأ.

ينجم التوصيف العميق في مجالات العلوم الاجتماعية لعلم الإنسان الانثروبولوجي وعلم الاجتماع، والتاريخ ودراسات العقائد الدينية، والتصميم الذي يدور حول الإنسان، وحول التنمية

[1] مذكرة ماستر من إعداد الطالب: عبد المنعم نوارخرخاشي، نوقشت بتاريخ 2018/06/24م. تحت إشراف الاستاذ الدكتور نور الدين زمام، تخصص أنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر. بسكرة: السنة الجامعية2017-2018 م.

التنظيمية، عن مشاهدة علمية لأي سلوك بشري محدد لا تصف السلوك فحسب، بل يتحدد سياقه كذلك، وهكذا يمكن لشخص خارج السياق فهم السلوك بشكل أفضل.

يضيف التوصيف العميق عادةً سجلًا للتفسيرات والمعاني الشخصية التي يقدمها الأشخاص المشاركون في السلوكيات، ما يجعل البيانات التي جُمِعت ذات قيمة أكبر للدراسات التي يجريها علماء الاجتماع الآخرون.

قدَّم الفيلسوف البريطاني غلبرت رايل مصطلح التوصيف العميق لأول مرة عام 1949م، في كتابه «التفكير في الأفكار: ما الذي يفعله «المفكر»؟» وكتابه «التفكير والتفكّر». في الأصل، قدم رايل نوعين من التوصيفات: سطحي وعميق. شمل التوصيف السطحي مشاهدات المستوى السطحي للسلوك بينما أضاف التوصيف العميق السياق. تطلب شرح هذا السياق الإحاطة بدوافع سلوكيات الأفراد وأيضًا كيفية فهم المراقبين الآخرين في المجتمع لها، ظهرت هذه الطريقة في وقت كانت فيه المدرسة الاثنوغرافية تدفع باتجاه اتباع نهج اثنوغرافي يولي اهتمامًا خاصًا لأحداث الحياة اليومية.

إذ اعتقدت مدرسة وصف الأعراق البشرية أن الأحداث التي تبدو عشوائية يمكنها نقل معلومات مهمة للفهم قد لا تنتبه إليها النظرة الأولى. وبالمثل طرح برونيسلاف مالينوفسكي مفهوم «وجهة النظر الأصلية» في كتابه من عام 1922م، مغامري غرب المحيط الهادي، شعر مالينوفسكي أنه ينبغي على عالم الإنسان محاولة فهم وجهات نظر موضوعات الاثنوغرافية عن عالمهم.

متبعًا أعمال رايل، أعاد عالم الإنسان الأمريكي كليفورد غيرتز نشر المفهوم. كونه معروفًا بمنهجيته الانثروبولوجية الرمزية والتفسيرية، كانت منهجيات غيرتز استجابةً لنقده للمنهجيات الانثروبولوجية الموجودة التي بحثت عن الحقائق والنظريات العالمية. كان معارضًا للنظريات الشاملة

للسلوك البشري؛ بدلاً عن ذلك، دعا إلى منهجيات تسلط الضوء على الثقافة من منظور كيف نظر الناس إلى الحياة وكيف خبروها. تؤلف مقالته لعام 1973م، «التوصيف العميق: نحو نظرية تفسيرية للثقافة»، نهجه المتبع هذا.

شدد التوصيف العميق على اتباع نهج أكثر تحليلية، بينما كانت المشاهدة وحدها هي النهج الأساسي سابقًا. بالنسبة لغيرتز، فصل التحليل المشاهدة عن المنهجيات التفسيرية. إذ يهدف التحليل إلى انتقاء البنى الأساسية والرموز الثابتة. فيبدأ هذا التحليل بتمييز جميع الأفراد الحاضرين والتوصل إلى توليفة تكاملية تفسر الأفعال التي قاموا بها.

منذ ذلك الحين، اكتسب المصطلح والمنهجية التي يمثلها رواجًا في العلوم الاجتماعية وخارجها، وفي الوقت الحالي يُستخدم التوصيف العميق في مختلف المجالات، بما في ذلك نوع النقد الأدبي المعروف باسم التاريخانية الجديدة.

منهج الوصف المكثف الذي اعتمده كليفورد غيريتز(Clifford Geertz)، في وصف الممارسات الثقافية و طقوس (صراع الديكة) في بالي[1] وكذا عمله "سوق سفارو".

وقد صدر هذا النص (صراع الديكة) في شكل مقال في مجلة علمية قبل أن يدرجه غيريتز في كتابه تحت عنوان –تأويل الثقافة 1974م، ويعتبر هذا النص نموذج لمنهج الوصف المكثف ونجد صدى هذا النص عند عبد الله حمودي الانثروبولوجي المغربي، والباحث في مواضيع الثقافة

[1] مقاطعة بالي (Bali)، هي إحدى مقاطعات إندونسيا، وعاصمتها دنباسار.

المغربية، في تحليل طقس "بيلامون" (بوجلود) في الأطلس الكبير[1] وأشرف غيريتز في عمله الجماعي في "سوق سفارو" حول مدينة صفرو[2]، وقد أنجز هذا البحث على أساس ميداني مركز.

وفي عمله "صراع الديكة" في سنة1958م، في بالي الجزيرة الاندونيسية هذه اللعب التي تأخذ طابع اللعب والمراهنة من خلال تصارع الديكة برغم منعها ومحاربة القانون لها، إلا أنها موجودة كظاهرة استدعت انتباه كليفورد غيريتز Clifford Geertz لمحاولة فهمها وتحليلها ووصفها بكثافة، فقد وجد من خلال لعبة صراع الديكة رموز ومعاني ودلالة كثيرة ومتنوعة، فهي على حسبه طقوس تشابه التضحية تهدف الى تهدئة قوى الشر[3].

فعندما يختار الدارس اختيار زاوية للنظر في موضوع من حيث يكون مؤسسة مثل سوق "سفارو" عند غيريتز أو يكون طقسا مثل صراع الديكة... ويشترط الوصف المكثف الى أن ننتبه الى وجود عنصر يكثف الواقع، ويتجاوز التصنيف الموجودة والمتداولة بين مستويات المجتمع والثقافة وبين مجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمجالية... (مقال عبد الأحد السبتي).

---

[1] **الأطلس الكبير**: الأَطْلَسُ الكَبِيرُ هو الجزء الأعلى في سلاسل جبال الأطلس في المغرب، سلاسل تمتد من غرب مدينة أكادير ويقع جنوب مدينة مراكش .

[2] صفرو :وتلقب بحديقة المغرب، هي مدينة مغربية جبلية بالأطلس المتوسط، وعاصمة إقليم صفرو بجهة فاس مكناس المغربية.

[3] مقال الوصف المُكثَّف كاتب المقال: عبد الأحد السبتي 17 يوليو 2012 في الموقع،https://ribatalkoutoub.com/?p=937
يوم: 2024/11/18 على الساعة:22:42

لقد كان منهج الوصف المكثف محفزا لنا في دراستنا لفهم طقوس الاحتفال بالمولد في مؤسسة الزاوية العثمانية في الدراسة لنيل متطلبات الماستر بيد أنه وجد ندنا صعوبة في التشغيل وتشغيل الكثافة في الوصف للظاهرة ولطقوس الاحتفال، فحدث هناك ارتباك واستفهام حول درجة الكثافة التي رئينا من خلال الجمع الميداني والاشتغال الحقلي الميداني مقابل التوجيه النظري أمر مجانب ومتعارض قليلا، لم يكن توافق كبير بين الكثافة التي يتطلبها منهج الوصف المكثف لفهم الطقوس وتأويل عناصر الثقافة؛ مبين دراسة حقلية لم تمكن من تلك الكثافة من خلال صغر أجزائها و رقة مكوناتها التي تكون أقل كثافة بكثير مما يتطلب المنهج المكثف.

وفي هذه الفقرة سوف نقدم طرح المنهج الجديد وفق رؤية الباحث ، بالإرتكاز على دراسته الميدانية والخلفية المنهجية التي بدأنا بها دراسته في المرحلة الأول في دراسة الطقوس دراسة وصفية.

2-طرح المنهج الجديد منهج الوصف المجزأ.

لا شك ان العلم يستند الى المنهج العلمي ولهذا يجب ان نرجع نعود الى تحديد معنى الكلمة بدقة "هذا اللفظ (المنهج) ترجمة للكلمة méthode الفرنسية ونظائرها في اللغات اللاتينية و الأجنبية الأخرى، وكلها تعود في النهاية الى الكلمة اليونانية methdos ، كلمة نرى أفلاطون يستعملها بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، كما نجدها عند ارسطو أحيان كثيرة بمعنى « بحث» والمعنى الاشتقاقي يدل على الطريق أو المنهج المؤدي الى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات"[1].

[1] عبد الرحمان بدوي: **مناهج البحث العلمي**،.ط3. الكويت: وكالة المطبوعات. 1977. ص4.

وبما أن العلم هو بناء وسرح منظم للمعرفة والمهارات المبني على الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات، ويشمل طريقة منهجية للبحث والتفكير قائمة على التجربة والملاحظة، والعلم والمناهج تيسير دائما نحو التقدم والتطور في شتى الميادين، ان العلم نشاط قابل للتطوير وللتميز، وهو القول الذي يسند توجهنا في ادراج المنهج الجديد، "غير ان التأكيد على قيام علاقة بين اهداف العلم ومنهجه لايعدو ان يكون خطوة أخرى في سبيل تحديد تعريف متكامل للمنهج العلمي...وما نود تقريره في هذا الشأن هو أن ملائمة المنهج العلمي المطروح- كملاءمة أي نهج يطرح في أي سياق- ليست رهنا بكونه يحقق بالفعل الأهداف المناطة بالنشاط العلمي – أو أي نشاط معني أخر. وعلى وجه الخصوص فإن البرهنة على ان كل من يطبقه ينتهي الى نظرية صادقة بمقدورها تفسير الظواهر التي يقوم مطبقوها برصدها".[1]

هذا ما فتح امام الباحث الخوض في ادراج منهج لوصف جزئيات الظاهرة قيد الدراسة بمنهج ملائم يفيد الباحثين في دراسات وصفية لظواهر عابرة الحجم والانتشار صغيرة او كبيرة مهما كان جوهر تشكيلها لا يعجز الباحث الذي يعتمد على المنهج الجديد متبنيا بذلك شروطه وخطواته ومقوماته، من الإحاطة بوصف الظاهرة الإنسانية، مهما تكن عن طريق منهج الوصف المجزأ وعند استمرارنا بتتبع الموضوع موضوع الطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان وتوسيع المجال البشري والاجتماعي للوصول لتعميم يخدم مختلف مناحي البحث منهجيا ونظريا وامبريقيا، ومنه زيادة عن الزاوية العثمانية وسعنا الميدان الى القادرية والمختارية، ومن خلال ملاحظاتنا واهتمامنا بالثقافة والمجتمع الزابي الذي مسه للتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري، وكذلك وبالخصوص

[1] نجيب الحصادي: **نهج المنهج**، بنغازي ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر و الإعلان و التوزيع والاعلان. ص120,

بعد جائحة (كوفيد19)، كنا مشغولين بالتفكير والعمل على طرح منهج يمكنه مسك سمات ظواهر وطقوس قبل أن تختفي أو تفقد بريقها وجوهرها وخصوصيتها وكينونتها، ومن سنوات البحث والتبادل الفكري مع الباحثين والاجتماعيين م قصور في بعض المناهج البحثية وصعوبة موائمتها مع الظاهرة الاجتماعية في المنطقة العربية وفي ثقافتها، وفكرت كثيرا في محاولة تعديل أو تطوير منهج علمي يحقق ذلك التوجه الفكري؛ فتم لنا الاهتداء في محاولة تقديم و طرح منهج سميته– منهج الوصف المجزأSegmented Description Method – هذه التسمية التي تأخذ من فعل هذا المنهج اسمه الناتج عن العملية في تجزيئ الظاهرة الإنسانية وقد أطلقنا عليه منهج الوصف المجزأ وهو:

3–تشغيل منهج الوصف المجزأ (Segmented Description Method).

تشير كلمة "منهج" الطريق والمسلك بينما و"صفي" الى عملية توصيف للسمات والصفات للأشياء أو الأفراد والظواهر، بينما يلوح المنهج المجزأ الى العملية التجزيئية والتقسيمية في تحليل الظواهر والأشياء والممارسات والاحوال في المسائل المعنية بالبحث والدراسة والتتبع الى عناصر تتجزأ، ويترتب من منهج الوصف المجزأ أنه عبارة عن مسلك للوصف عن طريق التقسيم الى عناصر وأجزاء للأشياء المبحوث فيها، يستخدم لدراسة ووصف الظاهرة من خلال تجزئتها الى عناصر ووصفها تبعا لشكل العناصر المكونة لها، ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصف محدد ودقيق مجزأ للوصول الى تفسيرات وتأويل يتناسب وحقيقة الظاهرة وواقعها؛ داخل السياق الذي تحدث فيه، لتتيح للباحث معرفة خبايا جوهرية الأشياء التي تحدث حوله؛ يفحصها ويدقق في تقريب فهم كنهها، للكشف عن أدق التفاصيل الكامنة وتمكينه من فهم جوهر الأشياء البسيطة أو المركبة فالكثر تركيبا، على حد سواء بطريقة وصفية تتبع منهج والوصف المجزأ، وذلك الابتعاد عن اطناب في الوصف كما في منهج الوصف المكثف الذي يمكن للباحث الغير متمرس ومتمكن من الفهم

الصحيح لأجزاء الظاهرة أن يحمل الظواهر والأشياء تأويلات قد تخرج عن لبها وجوهرها وعن خصوصيتها وأساسها كذلك، وذلك عن طريق اختزال جزئياتها ودقائقها وهو ما يعمل الوصف المجزأ على اعتماده من خلال تصوير وفهم وتأويل الظاهرة في حقيقتها باعتبار حجمها وشكلها، وبذلك يؤدي منهج الوصف المجزأ طريق ومسلك لمعرفة جوهر الأشياء والظواهر في السياق العام الذي تحدث فيه، لتحقيق فهم وتحليل وتأويل أدق وأنسب على مقاس وحجم الأشياء التي تحدث والتمكن من الوصف الدقيق لجزئياتها دونما كثافة وهو ما يرمي له منهج الوصف المجزأ.

تجميع البيانات ومعطيات عن الأشياء والظواهر وإبراز أهميتها وتوضيح أهداف البحث وحدود ومتطلباته والمصطلحات التي يعتمد عليها، الاعتماد على قواعد المعروفة في جميع مراحل الدراسة وترسيم الدراسات السابقة ما أمكن في حال استهلاك الموضوع من قبل لإحداث تراكمية أو استطلاع الأشياء الجديدة في الظاهرة محل الاهتمام العلمي.

هو منهج وصفي حداثي يقوم على وصف الظواهر والطقوس والممارسات، عن طريق تجزئتها وإعطائها الوصف المناسب لحجم صفاتها وتكوينها، ومراعات اعتبار الزمان والمكان لفهمها وتحليلها عن طريق أساليب منهج الوصف المجزأ.

منهج الوصف المجزأ يراعي الانتباه الى وجود عناصر وأجزاء تؤلف الأشياء الواقع والظاهرة الاجتماعية أو غيرها، ويحقق التصنيفات الموجودة بين المجتمع والثقافة عليه من مراعات جميع الجوانب التاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية...للظاهرة الكلية –طقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان– وينتقل عبر جنبات الموضوع نفس التحليل للعناصر الأخر في مؤسسة الزاوية الأخرى وطقوسها الخاصة وهكذا يستمر في تتبع الظاهرة عبر الزمان والمكان في فترة الدراسة الحقيقية دون أن يخرج عن السياق العام الذي تحدث فيه الظاهرة، عند جمع العناصر من الميداني الى النظري

يتشكل الفهم ومن ثمة القدرة على التحليل وتأويل الظاهرة(الطقسية الاحتفالية) في مؤسسة الزاوية في منطقة الزيبان والمجتمع الجزائري.

هذه المجموعة من الطقوس "زيارة" و"ذكر" و"إنشاد" و"مديح" و"إطعام"...كلها طقوس لها عناصر مشكلة، وهي بدورها عناصر للظاهرة الطقسية الاحتفالية بمناسبة المولد في مؤسسة الزاوية المدروسة في المجتمع الجزائري، الذي له خصوصية اجتماعية وثقافية ودينية وتاريخية وسياسية... تشكل كيان المجتمع باعتبار جغرافيا وتاريخ والزمان والمكان، برغم موجات التغير الاجتماعي الحاصل والمتسارع؛ يستطيع الدارس أن يميز تلك الخصوصية التي يتحقق منها الباحث من خلال دراسته لموضوعه ويعطي لها تحليلها وتأويلها وفق خصوصية المجتمع الجزائري ومنه فهم الإنسان.

وبذلك يعد الوصف المجزأ منهج يمكن للباحث أن يعتمده والذي يعطيه حرية أكبر من خلال تسليطه على الظاهرة بتمحيص وتحليل، وأن يجزأ عناصرها ويحلل ثم يفسر ما يحدث، وبذلك يخرج عن تقاليد منهج الوصف المكثف وأنواع مناهج الوصف التي تتطلب التقيد بالكثافة والعمق والشمولية في الوصف والتي يقول بها منهج الوصف المكثف، حتى لا يقع في حرج الإطناب والقول الزائد عن الحقيقة على العناصر المشكلة للظاهرة والطقوس، ما لا تتحمله وقد يكون خارجا عنها ولا يعبر عن جوهر تلك الأشياء حقا، منهج الوصف المجزأ يقلل من صرامة الوصف العميق والمكثف، وخصوصا ونحن أمام ظواهر متشكلة جديدة تنتقل فيها عناصر تكتسب وعناصر أخرى تفتقد داخل المجتمع والثقافة، ظواهر أجزائها صغيرة تستدعي وصف على مقدار حجمها، ممارسات وطقوس لجماعات صغيرة أو متوسطة، نحن لسنا دائما في زمن "صراع الديكة" و لا في زمن "سوق سفارو" نحن أمام معالجة ظواهر مثل: "الحرقة" و"التنمر "والمخدرات الرقمية" و" طقوس" كثيرو متعددة...وكثير من

الظواهر المتولدة قليلة العناصر صغيرة الحجم صغر الظاهرة الحديثة وقد يقل حجم الدراسة الوصفية لها والتي يمكن معالجتها عن طريق الوصف المجزأ.

وبما أن المنهج الوصفي كما يقال هو أسلوب بحثي يهدف إلى وصف الظواهر والمشكلات كما هي في الواقع دون محاولة تغييرها أو التحكم بها، في توافق مع نطرح ،وبهذا نكون في صدد تجريب منهج وصفي جدي نسميه منهج الوصف المجزأ التي يجب أتباعها من قبل الباحثين والدارسين من خلال معالجة إشكالياتهم البحثية وتسجيل البيانات من مجتمع البحث وعينته، واختيار أنسب الأدوات والتقنيات للجمع وقد اقترحنا هنا أداة سالفيselfie tool ؛ وذكرنا المميزات والعيوب في المنهج، لمجابهة العجز والقصور وحتى لا يقع فيها الباحثون، ولنسهل على الباحثين التعامل مع المنهج الجديد المتمثل في منهج الوصف المجزأ، من خلال هذا الطرح المؤسس، والذي يعد بحق محاولة تستحق العناء، من خلال الاجتهاد في البحث الحقلي لعديد المواسم، ما يمثل منطلق واقعي لتطوير المناهج العلمية، كل ذلك في سبيل تقدم البحث الاجتماعي والانثروبولوجي.

ثامنا: الدراسات السابقة للموضوع.

إن التطرق للدراسات السابقة له من الأهمية بمكان في الدراسات العلمية، لوضع تمن العلم من مبدأ التراكمية المعرفية، لتحريك عجلة المعرفة العلمية في موضوعات مختلف، وزيادة التراث النظري كذلك، هذه الدراسات السابق عن موضوعات العلم هي التي تعطي الاذن الشرعية للباحث في جدارة موضوعه من الناحية العلمي وانه قابل للتحقق، ومن جهة أخرى وضع الباحث في زمنه المعرفي، أي معرفته بما تحقق وسبقه الباحثون حول موضوعه لتبين له مكانه وما ترمي له دراسته، وهذا ما يعطي تراكمية و يزيد في اتصال حلقات العلم، وتعطي للباحث قابلية دراسة موضوعه وتحدد له الأطر المفاهيم

والمناهج المناسبة، والادوات المستخدمة في الدراسات، والمقاربات المتنوعة للبحث والتتبع، لبعث الاجتهاد والاستمرارية.

برغم الاختلاف والتوافق مع الاحتفال بالمولد، لم يكن موضوع الاحتفال مهملا من الدراسة، فقط تعددة الاقوال وكثر الاهتمام به، وأصبح موضوعا مستهلكا بل بحث والتحري، وقد كثرة الدراسات التاريخية والدينية، وحت الاجتماعية والثقافية.

وبعيدا عن الآراء الدينية والفتاوي، يجدر بالباحثين والمهتمين رصد ما يحدث في هذه المناسبة وهذا الموسم، بما له من فضل وفعل إجتماعي يحمل ابعاد مختلفة، يمكن صبر أغوارها وكشف كنهها لما قد يفيد المجتمع ويعزز تماسكه بموروثه الديني والاجتماعي والثقافي.

لم يكن موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف موضوع جانبي من البحث والتحري والدراسة، سواء تاريخيا او جغرافيا، أي من خلال الدراسات التاريخية للاحتفال او الفقهية كذلك، وكذا جغرافيا الاهتمام بموضوع الاحتفال بالمولد بين المشرق والمغرب الإسلامي، إضافة الى الاهتمام بالطقوس والممارسات على يد الانثروبولوجيين وخصوصا في المغرب العربي والمغرب تحديدا مثل دراسة عبد الله حمودي في دراسة الطقوس طقسي(بولمان، وبوجلود) في المغرب[1]، وكذلك باحثين جزائريين منهم سليم خياط، لاحتفالات الزنوج في الجزائر في دراسته "ديوان سيدي بلال"، وكذلك دراسة عبد الرحمان موسوي الذي درس المولد النبوي الشريف المسمى "السبوع" في منطقة تيميمون[2].

---

[1] الحمودي عبد الله : **الضحية وأقنعتها– بحث في الذبيحة والمسخرة**.ترجمة عبد الكبير الشرقاوي.ط1.المغرب: دار توبقال للنشر.2010.

[2] خياط سليم: **ديوان سيدي بلال تناقضات المقدس واستمرارية المكانة في الأسطورة**. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر:1993.

هذه الدراسات الاكاديمية المغاربية والجزائرية تعطي خلفية لدراسة الموضوع من خلال مقاربات انثروبولوجية ميدانية، تفتح الباب امامنا لخوض للبحث في طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في منطقة الزيبان، وذلك لتغطية مجالات ومناطق أخرى من الجزائر التي تزخر بتنوع في الممارسات الاحتفالية بالمولد النبوي الشريف، هذه الفائدة من تراث نظري كدافع للباحث حتى تكون هناك تراكمية تستند الى خلفية دراسية متنوعة تخدم موضوع البحث والتخصص والمعرفة.

ولأن لكل دراسة علمية إضافة نوعية للعلم، بحيث تبدأ كل دراسة مما انتهت منه الدراسة التي سبقتها أو ما جانبته الدراسات السابقة، لكي تتسع قاعدة المعرفة ويرتقي بناء العلم، وفي دراسة موضوع الاحتفال بالمولد والطقوس التي تمارس في احتفالية المولد في الزوايا القادرية والعثمانية والمختارية، اردنا من هذه الدراسة ان ترتكز على دراسات تاريخية، نتمكن من خلالها من إلقاء نظرة كتاب: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي في العالم الإسلامي دراسة وصفية وتحليلية نقدية.

وفي مستهل تقديم الدراسات السابقة نتطرق الى كتاب غاية في الأهمية هو:

- كتاب: **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول الى عصر فاروق الأول.**[1]

يمثل كتاب تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول الى عصر فاروق، بالنسبة لدراستنا منطلق وخلفية تاريخية مهمة في معالجة موضوعنا طقوس الاحتفال بالمولد في الزوايا، على اعتبارات تاريخية لتراكمية البحث في المواضيع ومستوى التشابك في الممارسة العلمية، فهو بمثابة المرشد الذي من خلاله نعالج جوانب الدراسة والتي من خلاله يكون لها تأصيل تاريخي، زيادة عليه من

[1] حسن السندوبي: **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول الى عصر فاروق الأول.** هذا الكتاب التاريخي الذي يحتوي على حوالي (256 صفحة)، الصادر عن دار نشر مطبعة الاستقامة، الطبعة الأولى، من دولة مصر، سنة 1948

خلال مانقدم هذه الدراسة واقع الاحتفال في الالفية الثانية، في العالم الإسلامي، وفي منطقة المغرب العربي والجزائر تحديدا، ومنطقة الزيبان بسكرة على وجه الخصوص، على أمل ان تعطي هذه الدراسة تراكمية معرفية للعلم.

لقد استفدنا من هذا الكتاب التسلسل في سرد تاريخ الاحتفال بالمولد النوي تاريخيا، وهو ما يعطي هذا الموضع ركيزة تاريخية مهمة في تتبع واقع الدراسة الميدانية التي قمنا بها لفهم خلفية الطقوس الممارسة في احتفال المولد ومدى قدمها أو حداثتها، منذ بدايات الاحتفالية وكذا تنوع الطبوع في ممارسات الاحتفال في أزمنة و فترات وأماكن مختلفة، هذا التنوع يثير الاهتمام وإلمام الباحث بتاريخ الاحتفال بالمول، وبخاصة لما تعرض له من احتفال في تلمسان القريبة من مجال الجزائر الذي يمثل جزء منه مجتمع الباحث في دراسة طقوس المولد من جهة، وعندما ذكر الكاتب، احتفالية المولد في مؤسسة الزاوية في تونس، فهذا الكتاب قد يساعد في قوة شرعية القيام بدراسة الموضوع من خلال هذه الخلفية التاريخية المتينة في الاحتفال بالمولد النبوي.

هذا الطرح التاريخي المهم في ما يفتح عين الباحث على الزمن والمكان كذلك ، كيف هي أحوال الاحتفال بالمولد عبر التاريخ في هذه المنطقة، وفي مؤسساتها الاجتماعية و في المساجد والزوايا المنتشرة في المنطقة.

ومن الدراسات السابقة كذلك رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص سيميولوجيا.

تحت عنوان:" **الأبعاد الأسطورية للطقوس الاحتفالية في منطقة القبائل في الجزائر**"[1]

من اعداد: طيلب نسمة تحت إشراف د. بوخبزة نبيلة 2010-2011، بها 250 ص،جامعة الجزائر3.

تحتوي هذه الدراسة على ستة فصول من جانب نظري له علاقة بالاشكالية وميدان وخطوات وأدوات بحث، وكذا المقاربة المستعملة ليليه فصل فيه الاطار المفاهيمي والاتصالي المحدد وأخر للفولكلور التراثي والطقوس وتقسيماتها، الى جانب إطار تطبيقي له فصلين لمنطقة البحث والتركيز على رمزية الأفعال ، ومعاينة الطقوس محل الدراسة، واستخدام مقاربة بيار جيرو لتحليل الطقوس ومقارنتها مع الواقع الميدان والجانب النظري، وتجسيد الملاحظة الفعلية للطقوس في سياقها الذي تحدث فيه، من خلال ما تبحث فيه الإشكالية من ابعاد أسطورية للطقوس الاحتفالية لسكان تلك المنطقة من الجزائر.

وكان من بين اهداف الدراسة التأمل في الدلالات العميقة للطقوس الاحتفالية في منطقة من القبائل والاهتمام بالبعد الأسطوري للطقس الاحتفالي، وكان سبب اختيارها الموضوع فضولها العلمي لتقصي حقيقة الطقوس الاحتفالية وأصولها الأسطورية، والتي تخشى غيابها بفعل الزمن، مع رغبتها الشخصية عن أخذ فكرة معمقة عن مدلول الطقوس الاحتفالية بطريقة ميدانية.

وقد تبنت المقاربة السيميولوجية للبحث في الرمزية والدلالة معتمدة على المقابلة المفتوحة والمخبرين لعينة مفردات محدودة من مجتمع البحث، لطقوس موسمية فلاحية ولدورة الحياة وكان الاعتماد على مفاهيم: الأسطورة، الحفل، الإحتفال، الطقس...وغيرها.

---

[1] طيلب نسيمة: **الأبعاد الأسطورية للطقوس الاحتفالية في منطقة القبائل في الجزائر دراسة سيميولوجية لعينة من الطقوس الاحتفالية في "بني معوش" ببجاية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3:2010-2011.

وفي الجانب التطبيقي تقدم الطبيعة الجغرافية وحدودها التاريخية والمجال والإنسان والطبيعة السوسيوثقافية، والعادات والتقاليد والتعرض للمجال المقدس والإتصال الرمزي في المنطقة وقداسة الفصول، وطقوسها "الصيف" و" الخريف" و"يناير" وتستعرض طقوس" أمقار" و" أنزار" وتحللها وفق المقاربة والوصف الميداني لها، والتي تقوم على طرح المادة العلمية وتعرض طقوس الإحتفال وتحلل وتفسر على ضوء مقاربة كل(بيار جيرو) و(رونال بارث)؛ وتطبيقها على محتوى الطقوس؛ تطبق على طقوس الميلاد، الحياة الاجتماعية، اللغة، طقوس الميلاد والختان والزواج...وغيرها.

لتصل الى حوصلة عامة للممارسات الاحتفالية الطقوسية المدروسة من خلال التحليل السيميولوجي وفق المقاربتين مفادها أنه ل يوجد توافق بين الطقس والأسطورة معززة استقلالية الطقوس عن الأسطورة، وانه لا يخلو مجتمع من الطقوس، وأن الطقوس الإحتفالية جماعية تحقق الإندماج ودورة الحياة كذلك، وأنه كذلك لا توجد لكل طقس أسطورة بالضرورة، وأن الإعتقاد بالمواسم الفلاحية والزراعية بالبركة يظهر في الممارسات الطقسية لزيادة الرزق والخصوبة، وتتوصل الى أن الطقوس الاحتفالية لها طبيعة دينية وثقافية واجتماعية، وأن الطقوس تختلف من منطقة الى أخرى، من خلال اللبس الذي تفرضه الطبيعة الجغرافية، والحالة الاجتماعية والجنس والاطباق التقليدية، ولها جميعا ابعاد دينية واجتماعية ودينية.

وتخلص الى أن الطقوس وسيلة للتعبير عن علاقة الانسان بالعامل الخارجي، وكلما كانت هذه الحركات والرموز والوسائل متناسقة كلما كأنة معبرة، لتصل الى رغبة في إتاحة إمكانيات علمية ومادية لدعم دراسات حول " الثقافة الجزائرية" عموما وأنماط الإتصال الثقافي في منطقة القبال تحديدا.

تأتي الاستفادة من هذه الدراسة التي لها وجه مهم في دراسة الطقوس والاحتفال بجوانبها المفاهيمية وكذا الجوانب النظرية والعمل الميداني المهم، فقد كانت بحق اقرب للانثروبولوجيا والعمل

الحقلي اكثر منها في تخصص الاتصال، وقد بينة تراث منطقة من خلال مجموعة طقوس تحقق فهم المجال والانسان، نستفيد منه نظريا وعمليا، المفاهيم المستخدمة وكذا المحتوى والعمل الحقلي وتشغيل المقاربة على الطقوس المتحصل عليها، ويفتح مجالات ومناطق اخرى لرصد الطقوس والاحتفال في الجزائر الشاسعة، وهو ما يقدم لنا من توجيه في رصد طقوس الاحتفال بالمولد في الزوايا، وعرضها تحليلها وفهمها وفق مقاربة الموضوع، لفهم الممارسات الثقافية والتراث الجزئري التي تظهر في احتفالية المولد في زوايا الزيبان لإحداث تراكمية حول موضوع الطقوس والاحتفال في المجتمع الجزائري.

وهناك مقال علمي للكاتب والباحث عبد القادر فكاير؛ بعنوان: **الاحتفالات الدينية في عهد السلطان أبي الحسن المريني من خلال "كتاب المسند الصحيح الحسن..." لمحمد بن مرزوق التلمساني.**

منشور في دورية كان التاريخية، نشر في العدد45، سبتمبر 2019[1].

تناول الباحث في هذا المقال ظاهرة الاحتفالات الدينية في عهد السلطان أبي الحسن المريني؛ والتي شهدة فترة حكمه تطور الاحتفالات في الدولة المرينية وحصوصا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وأول من إحتفل به السلطان يعقوب بن عبد الحق الذي اقره بمرسوم عيدا رسميا، وفي منطقة تلمسان في الجزائر عرفة تلك الفترة توسع الاحتفال بالمولد، مجبرا المجتمع على الاحتفال لدرجة عقاب المتخلف عن الحفل، والاستعداد للمناسبة بتحضير الطعام والحلويات والبخور ومختلف أنواع الزينة، ليعرج الباحث الى مختلف الاحداث السائدة في تلك الفترة، معرفا الكاتب الذي استند عليه في بحثه معرفا السلطان أبي

[1] مقال: عبد القادر فكاير؛ بعنوان: **الاحتفالات الدينية في عهد السلطان أبي الحسن المريني من خلال "كتاب المسند الصحيح الحسن..." لمحمد بن مرزوق التلمساني** .منشور في دورية كان التاريخية، نشر في العدد45/ ص(175-184)، سبتمبر 2019.
معرف الوثيقة الدولي:DOI :1012816/0055855

الحسن المريني وتاريخه وحضوره ومأثره، ونزاعات تلك الفترة مستعرضا الاحتفالات الدينية والمولدية في الدولة المرينية، وبداياتها من الدولة الفاطمية واسبقيتها في مصر، تحت اشراف مظفر الدين كوكبري وولعه بالمولد وقد اعتبر اول المحتفين، ويعزو انتقال الاحتفال من المشرق الى المغرب الى إبن الخطاب عمر بن حسن بن دحية، أول من كتب عن المولد النبوي كتاب" التنوير في مولد السراج المنير"

وكان أول من تبنى الاحتفال في المغرب والاندلس بنو العزافي حتى اصبح موسم رسمي، وذلك عن عناية السلطان أبي الحسن الاحتفال بالمولد الشريف ليلة الأول والسابع من مولده وإشرافه على الحفل سواء كان مقيم أو مسافر لترسيخها في المجتمع، ومن المظاهر التي استعرضها الكاتب الاحتفال بالمولد الشريف، وبداية الاستعداد له ولليلة الحفل من، طعام، حلويات، طيب وبخور، تزيين المجالس... وغيرها من التجهيزات، من بعد صلاة المغرب اشراف السلطان المريني نفسه الحفل وتجهيزه بالطعام وتقديم الفواكه، الى قراءة القرآن والقصائد والمدائح، يسودها البخور والشموع التي توزع على الفقراء، لتستمر الحفلة الى صلاة الصبح، ليليها احتفال اليوم السابع كذلك حفلته، و يقدم الباحث أبعاد الاحتفالات وسياقها السياسي والثقافي والاجتماعي معتبر انها فرصة لتذكير الناس بشخصية الرسول(ص) وسيرته.

وفي الفترة التي انتقل الاحتفال من المشرق الى المغرب، وتعزيز مظاهر الاحتفال بالمولد بإشراف من السلطان المريني بنفسه والحضور الاجتماعي والزينة وإشراك رجال الدولة والعامة بصرامة وعقاب المتخلفين، وتشجيع المنشدين ومكافئتهم تعطي الاحتفال نكهة وبعد تضامني اجتماعي في الطعام والحلويات وفواكه وعطور وبخور...، وتظمين بعد ديني في الصلوات والقرأن وإلقاء القصائد والمديح لكونه موسم ديني واجتماعي.

لهذا المقال أهمية تاريخية ومحتوى اجتماعي وثقافي وديني مهم، للاحتفال في فترة تاريخية وفي مناطق جغرافية بعيدة وأخرى قريبة عنا، قربه من المنطقة التي ندرسها والتي انتقل إليها من المشرق الى المغرب والى تلمسان في الجزائر، لتعطي هذه الدراسة شرعية تاريخية وجغرافية لحال الاحتفال بالمولد ومظاهر الاحتفاء به، لتشابه الموضوع والممارسات حيث موضوعنا هو طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزوايا، والبحث عن الاستمرارية والدلالة والرمزية، جسد الكاتب من خلال مقاله ابعاد الاحتفال التي تكون مشتركة رغم المدة الزمنة تستمر الاحتفالات الدينية بالمولد النبوي وتستمر طقوسها، برغم التغير الاجتماعي والثقافي الذي يمس المجتمع الجزائري، طقوس تأبى النسيان ما يمثل خلفية نظرية تاريخية وتطبيقية في رصد الطقوس ببعدها الديني الاجتماعي والثقافي المتواصل، هذا المقال الذي اعطى صور تاريخية واجتماعية طقوسية للحفل؛ تتلائم مع المقاربة التي نتبناها في دراستنا في تحليل وفهم اعمق لطقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان.

وهناك مقال علمي أخر للكاتب والباحث عبيد حمود شافي العجمي؛ بعنوان: **أساليب الإحتفال بالمولد النبوي خلال العصر الملوكي في مصر والشام.**

مجلة كلية الأداب بقنا–جامعة جنوب الواد في مصر. العدد 08جانفي 2023.[1]

استعرض الباحث في دراسته الى مجموعة عناصر وأحكام للاحتفال بالمولد النبوي في مصر والشام، خلال عصر سلاطين والمماليك مظهرا أركان الاحتفال من مقرئين ومغنيين ومنشدين وطباخين

[1] مقال: عبيد حمود شافي العجمي؛ بعنوان: **أساليب الإحتفال بالمولد النبوي خلال العصر الملوكي في مصر والشام.**

مجلة كلية الأداب بقنا–جامعة جنوب الواد في مصر. العدد45؛ ص (637–666) 08جانفي.2023
معرف الوثيقة الدولي: DOI:10.21608/QARTS.2023.1864081591

والأماكن التي تقام فيها الاحتفالات بالمولد الشريف؛ وأوقاته والاختلافات التي حدثت في تحديد يوم وشهر المولد، حيث اعتاد المسلمون احتفال المولد في مختلف المناطق من بقاع العالم الإسلامي وخصوصا مصر والشام، وبروز الانشاد والمديح والقصائد المولدية وتزيين الأماكن الاحتفالية لاحتواء العدد الكبير من الحضور والجمهور، منذ بداية شهر ربيع الأول الى الليلة الكبيرة ليلة12 ربيع الأول؛ وقد تستمر الى أخر الشهر، يتخللها الإنشاد والقرآن والمديح...، توزع فيها الحلوى ويقدم الطعام في أجواء احتفالية بموسم مولد النبي.

يقدم الباحث دراسة وصفية للمقرئين وكيف يختمون القرآن، والمداحين في مدح النبي والانشاد، ليأتي وصف عمل الطباخين للمناسبة وفي اختيار رجل صالح يطبخ الطعام، ويقدم له ما يحتاج في إعداده من لحم ضأن وخبز وعسل وخضر وفواكه تفاح وبقول وغيرها، يليه عمل الفراشين ويختار لها كذلك رجل صالح يعلق القناديل ويضع الشموع ويشعلها ويبسط السماط فراش ويقدم الطعام وغيرها من التجهيزات.

ويصف الباحث تحضيرات المولد في الشام وفي المسجد الأقصى وقبة الصخرة في(فلسطين)، يوقد اكثر من ألف قنديل ليلة المولد، وفي مصر كذلك في أماكن الحفل في الحوش[1] والقلعة[2] والقصر.

وبخصوص وقت الاحتفال لم يحدد واختلف فيه جعل التنويع في أيم الاحتفال في شعر ربيع الأول، وقد استعرض الباحث الاقوال وأنواع الاحتفال في العصر المملوكي وبحسبه قد قسمها الى خمسة أنواع؛ الأول مشهور بالأغاني وطبوع السماع والرقص، والثاني فيه قراءة البخاري وفيه العبادات وتعليم

[1] الحوش: مكان قريب من القلعة يضم "حوش الباشا" أو مقابر العائلة الملكية بمسجد الإمام الشافعى، بمنطقة القلعة بالقاهرة بمصر.

[2] القلعة: قلعة صلاح الدين الأيوبي تعد قلعة صلاح الدين أحد أهم معالم القاهرة الإسلامية، في مصر

الشريعة والصلاة والقربات، والثالث جسد فيه تحضير الطعام ودعوة الإخوان، أما الرابع فعل تعظيم المولد وجمع المال وقد وصفه بالنفاق وعمل المولد من أجل الدنيا، ليختم بالنوع الخامس الذي قد يكون باعثه التعرف بالكبار من أمراء ومشايخ ونحوهم.

ليقدم بعرض ويفصل جملة من الاقوال والاختلاف في أحكام الاحتفال بالمولد واختلافات التوجهات في ذلك، ليختم دراسته حول الاحتفال بالمولد الى نتائج منها كون الاحتفال بالمولد في مصر والشام معتمد على المقرئين والمنشدين والقراء لإظهار محبة النبي تستغل من قبل الوعاض لتعليم الناس وتذكير بالسيرة النبوية، وأن الاحتفال مس جميع الجهات والمناطق والميادين وتقديم الطعام والوجبات مجانا، وأظهرت الدراسة، أن أهم الأماكن الاحتفالات في مصر تقام في قلعة الجبل وحوش القصر السلطاني وعمل الخيام خاصة بالحفل؛ و أوضحت الدراسة وقت الاحتفال بالمولد منذ بداية شهر ربيع الأول الى أخره، وقد توصل الى رأي أغلبية العلماء بجواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ونستفيد في هذا المقال وهذه الدراسة الوصفية المهمة في وصف التحضيرات والأجواء الاحتفالية المماثلة لطقوس الاحتفال التي نشتغل عليها، زيادة على أنها تقدم سرد تاريخي لاحداث والأماكن والممارسات ما يمثل مادة نظرية واصفة للمولد في منطقة الشام ومصر، من خلال أجواء الاحتفال في تلك الفترة والمنطقة، كما نحن عليه اليوم في دراسة طقوس الاحتفال في زوايا الزيبان في الجزائر، في فترة ومنطقة أخرى تمارس فيها احتفالية المولد متشابهة في الفعل الاحتفالي تأخذ جمالية المكان والزمان، وهي شرعية تقوي خلفية الدراسة التي نقوم بها يختلف فقط المكان والزمان برغم التشابه الكبير والتماثل في أغلب الاحيان خصوصا أن مؤسسة الزاوية بها أجواء احتفالية من ذكر ومديح وزيارة وطعام وغيرها،إلأا أن الطابع الخاص لكل زاوية يبقى مرسوم وله نكهته الخاصة، تستمر في هذه الاحتفالية الى اليوم الذي نعرضها في موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان.

تاسعا: صعوبات وعراقيل الدراسة.

لكل دراسة صعوباتها ولكل ميدان عراقيله هكذا هو السبيل في البحث الميداني، يحاول الباحث تجاوز تلك العقبات وتذليل الصعوبة، ونجد الباحثين المبتدئين أكثر عرضة للصعوبات جراء نقصص لخبرة والتمرس الحقلي، ومن بين الصعوبات شساعة الميدان البحثي منن جانب الميدان والحقل، ومن ناحية تزامن الوقت في بعض المراحل، حيث لا يمكن للباحث أن يغطي مجالين للطقوس في نفس الوقت، وهو ما يعزز فريق البحث في مثل هذه المواضيع المتزامنة في المجل الزمان والمكان، مثل مما حصل في دراستنا فطقوس الاحتفال بالمولد النبوي، بحيث الوهلة الأولى لا يمكن لأي باحث منفرد أن يغطي الطقوس وما حولها في هذا المجال الزماني والمكاني الذي يشهد حضور اجتماعي لايمكن تتبعه بالكامل، لكن باستخدام أداة جمع البيانات والمعطيات الحقلية التي اعتمدت على أداة سالفي(selfie TOOL)، تم التقاط صور متنوعة المحتوى تتغطي جوانب أخرى من حقل الدراسة في زمان ومكان يصعب على الباحث التواجد فيه هنا وهناك في نفس الوقت هذه الأداة الفعالة سالفي ومثال ذلك: طقوس الذكر والإنشاد داخل مساجد الزوايا، يكون الباحث في المقدمة قرب الفاعلين ملاحظا عن قرب ومشارك في الطقوس؛ لكن في الخلف وفي مؤخرة المسجد وراء الباحث وفي جهات مختلفة يلاحظ ماذا يحدث فقط عن طريق أداة سالفي(selfie tool) في جهازه الذكي المحمول المزود بتقنية سالفي (selfie) يجسد محتوي بيانات وصور مهمة ومفيدة يعود لها بالتحليل في كل مرة في دراسته، ويستند عليها في تعزيز وجوده الحقلي وتواجده في مشاركة هذه الطقوس التي يدرسها ويدرس استمراريتها طقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان، ومن جهة أخرى من المهم المشاركة في الطقوس لمواسم ومشاركة مجتمع الدراسة طقوس احتفاله؛ هو ما يحقق للباحث سهولة الاندماج في الأجواء الطقسية لكونه يعرف شكلها وبرنامج عملها، إن الأنثروبولوجي

أصبح متمرسا في حقل دراسته بمكانته وطول المعايشة والاعتماد عل أداة هامة ترسخ حضوره وهي أداة سالفي، التي تذلل عديد الصعوبات الحقلية الموجودة والتي كانت مستحيلة ان تنفذ من قبل باحث منفرد في السابق قبل تشغيل أداة سالفي selfie tool في حقل الدراسة.

وفي صعوبة أخرى وعقبة تواجه الباحث، يفرضها العرف الاجتماعي ومجتمع الدراسة الذي اختاره الباحث في الزوايا الثلاث القادرية والعثمانية والمختارية؛ شروط قسمة المجال بين الرجال والنساء وحجبه عنهم، وهو بذلك استحالة تغطية مجال النساء فهو مجال ممنوع من الاختلاط والمشاهدة والمشاركة في طقوس الحفل بمناسبة المولد مما أجبر الباحث عنوة على تجاهله مجال ومكان النساء من الدراسة، ليصبح مجتمعها وعينته تقتصر على مجال الرجال وحده فقط وذلك يفي لرصد الطقوس الاحتفالية بمناسبة المولد.

وعليه من الناحية الأخلاقية ينبغي على الباحث الأنثروبولوجي أن يحترم الخصوصيات والأعراف الاجتماعية مثله هو مثل أفراد المجتمع الأصليين، والفاعيلن وهم القائمين على الاحترام وتحافظ على القيم والمبادئ وعلى الخصوصية الاجتماعية لمنطقة الزيبان والمجتمع الجزائري بصفة عامة.

الفصل الثاني

في هذا الفصل الذي يحتوي على مدخل عام لانثروبولوجيا الطقوس والاحتفال والمولد وفيه:

نبدأه تمهيد لمحتوى الفصل.

أولا: في معنى الطقوس والشعائر والمولد.

ثانيا: مقاربات في الطقوس.

ثالثا: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي.

رابعا: اقوال في الاحتفال بالمولد النبوي.

خامسا: طقوس الاحتفال بالمولد النبوي حول العالم.

سادسا: الاحتفال بالمولد في المشرق والمغرب الإسلامي.

سابعا: طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر.

ثامنا: الاحتفال بالمولد والتغير الاجتماعي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

نقوم في هذا الفصل باستعراض المفاهيم الأساسية التي نبني عليها موضوع دراستنا، والتي تمثل جوهر الموضوع نشغلها في مختلف جوانبه، ونسعى إلى تأطيرها وفق السياق النظري الانثروبولوجي مادام اعتمادنا على تتبع الطقوس بطريقة ميدانية، لمجابهة أي تلافي مع المفاهيم الاخرى ونضع مفهوم الطقس في نصابه ومنه تحديدات للمقاربات النظرية للطقوس، ونذهب بعدها الى تبيان تحديدات المولد النبوي في تراثه، وكذلك نتطرق الى تاريخ الاحتفال بالمولد حتى نضع السياق التاريخي في زمنه من جهة ونحدد زمن دراستنا للممارسة الاحتفالية في الزمن والمكان الراهن في منطقة الزيبان بسكرة، في تتبع احتفال المولد في الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية، في عصر التقدم والتطور التنكولوجي وفي عشرينيات الالفية الثانية.

كما نجسد المزايا والاحتفال بالمولد في المشرق والمغرب العربي والجزائر حيث نعرض تاريخ احتفال المنطقة بالمولد، وخاصة مناطق من الجزائر في الاحتفال بالمولد النبوي.

أولا: في معنى الطقوس والشعائر والمولد.

وفي معاني الطقوس والشعائر والمولد، يجد الإشارة الى تحديد في المعنى لذي نقصده من دراستنا لموضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان، الى تحديد معنى الطقوس الذي يقابله مفهوم الطقس في افرنسية Rite، فهو ليس بالضرورة معنى مفخم يقصد به تلك الأفعال والممارسات التي يغلب عليها الجانب السحري والمقدس الخالص، والذي يفرض على فاعله خراط في المقدس والانقطاع عن الدنيوي، بل هو فقط ممارسات طقسية تأخذ من الجوانب الدينية والاجتماعية والثقافية غطاء لها.

وتأتي مفاهيم أخرى متقاربة من الطقوس تأخذ منحاها وطريقها ومنها المفهوم الاشتقاقي لكلمة عيد أو أعياد الناس قد اعتادوه، فالعيد يذهب ثم يعود من جديد، مثل الطقوس والطقس الذي يحومه التكرار والمعاودة، وهنا يتخطى مفهوم العادة الاجتماعية مسألة تكرار لعملية معينة أو لنشاط يحصل له من عملية التكرار فعل يحمل معاني حتى لو كان فعل اجتماعي خالص.

تعد الطقوس من المواضيع المستهلكة كثيرا من قبل العلوم التي تعتبرانها موضوعا لها باعتبارهما يمثلان لحركة شاملة خارج حدود زمن الحضارة، كان الطقس والشعيرة ولايزال دائما موضوع أبحاث عديدة في العلوم الاجتماعية[1].

تعد الأنثروبولوجيا من بين العلوم التي تهتم بالطقوس، وبالخصوص يزيد لاهتمام بالطقوس في الأنثروبولوجيا الدينية، وميادين علوم في علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، لكن نحاول هنا إعطاء تعريف أنثروبولوجي مرتكزين على المفهوم والخصائص على حسب خصوصية الموضوع الذي نعالجه، ففي اللغة الأجنبية تقابل كلمة طقوس (Rite)، والتي تعني عادات مجتمع وتقاليده كما تدل على الاحتفالات المرتبطة بالماورائي أكثر من دلالتها على العادات الاجتماعية، وهي أنماط من العمل

[1] طوالبي نور الدين: **الدين والطقوس والتغييرات**، ترجمة حسسين البعيني. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.1989.ص9.

المتكرر الذي يتسم بالثبات يمكن أن يتخذ أشكالًا متعددة، حيث توجد العديد من العبارات المتقاربة في المعنى مثل(Rituel، fête، Cérémonie). كلمة "Cérémonie" تشير إلى احتفال مدني يعود أصله إلى طقوس اجتماعية ذات طابع دنيوي، في حين أن "Rituel" تُستخدم بشكل خاص في السياق الديني للإشارة إلى طقوس دينية ثابتة ومتكررة، تتجلى في الممارسات ذات الصبغة الدينية.[1]

يعد مشكل تحديد المفهوم إشكال في العلوم الاجتماعية لتقارب المفاهيم مع بعضها وكذلك في الأنثروبولوجيا، حيث لا يوجد تعريف واحد معرف وثابة ودقيق لكن الاشتغال عليها هو الذي يبين طبيعتها ويحدد مفهومها بدقة.

يذهب جيمس فريزر(James Frazer) الذي قسم الطقوس إلى أربعة أنواع رئيسية: الطقوس الودية التعاطفية التي تعتمد على مبدأ المماثلة، والطقوس الأحيائية التي تجسد الإله أو الطوطم، والطقوس الدينامية التي تتعلق بالقوة مثل "المانا"، وأخيرًا الطقوس السحرية التي تهدف للتأثير على العالم الخارجي عبر القوى الطبيعية، وكذا الطقوس المتصلة بالعدوى.

وتعد الشعائر التي تعبر عن أفعال وحركات لها غاية معينة، يتوجب تكرارها كما هي دون تغييرها خلاف الطقوس، بحيث تكون ممارسة سنوية أو دورية، توطد العلاقات بين الأفراد لتعزيز الانتماء والترابط[2].

يشير ماكس غلوكمان (Max Gluckman)، أن في المجتمعات التقليدية ان للفرد يستطيع لعب عدة أدوار يمكن تحديدها من خلال البحث في الطقوس، بينما في المجتمعات الحديثة يتقلص ذلك الدور الى دور واحد، وهذه الطقوس تأخذ من كل مجتمع ألوانه الخاصة وتأخذ الطقوس المسارات التقليدية صبغة دينية وكونية لها خصوصيتها مرتكزة على مبدأين التناقض والتكامل.

---

[1] – Cazeneuve Jean, Sociologie du rite (tabou, magie, sacré) Paris:1994.P13

[2] المبروك الشيباني المنصوري: **جماليات الجسد وطقوسه الاحفالية في شمال إفريقيا**. مجلة الدراسات الأندلوسية. العدد2. تونس:1993 .ص73.

والطقوس الدينية هي مجموعة من التصرفات والأفعال تأخذ أشكال تكرارية وأفعال لها رموز تتشكل من الماضي الى الحاضر، حيث تصنف في خانة وسائل دفاع والتزام من جهة وطقوس للرقابة تتجلى في المحظورات والتي تشغل في السحر، والى طقوس تذكارية بطابع احتفالي تعود الى الأساطير في إعادة انبعاثها، وتعاود إحيائها بطابع متكرر يستعيد الماضي ويخرج من حدود الحاضر المعاش.

وكما توجد معالجة مقترحة للطقوس من خلال الوظائف الرمزية المتعددة للطقوس التي تعمل معا على رسم بنية الزمن التاريخي والفضاء الوسط، وذلك من تكرار الطقوس يؤدي بها الى دخول عقول المؤدين في تماس منتظم مع الخصائص الرمزية، يجعلها غاية في التأثير على المدركات ويؤدي التركيز على الأبعاد الرمزية عملا تجريدا، ولا يعتبر إنكار للوظائف الاجتماعية للطقوس، أو لنظام عقائدي يقدم في كل حالة سياقه وحافزه من ناحية أخرى يولي استخلاص الأفكار من هذه السمات للتركيز على رمزية الطقوس اهتمام خاصة بأدوارها المعرفية أي أدوارها في التصور والإشارة، وبالتالي في تشكيل مدارك المشاركين فيها وعاداتهم[1]، وكل ذلك في الإطار الاجتماعي المحدد للمجتمع.

وتكون العلاقة بين البشر والمقدس، متجلية في الأساطير ومعايشة في الطقوس، ولذلك يتوجب أن يرى الطقس أنه أولية مستعادة مثل مراحل الفصول أو مراحل الوجود، بحسب التجارب المشكلة لشخص أو طائفة، بحيث أن جميع العناصر المشكلة يمكن أن تلتقي معا وتشكل لوضعية يمكن أتكون لها نجاعة في السياق الذي تتشكل فيه، وقد تنوع شكل تلك الطقوس الى:

أو نوع هو الطقوس الايجابية: لطقوس الإيجابية تتعلق بشعائر وممارسات دينية دورية، تتميز بإيقاع معين يعكس الحالة الدينية من جهة والحياة الاجتماعية من جهة أخرى، غالبًا ما تحمل هذه الطقوس

[1] إسرائيل شيفلر؛ ترجمة عبد المقصود عبد الكريم: **العوالم الرمزية الفن والعلم ولغة الطقوس**. ط1.مصر: المركز القومي للترجمة.2016.ص161.

طابع السعادة والفرح، على عكس الطقوس التكفيرية التي تهدف إلى تصحيح الأخطاء أو التطهير الروحي (piaculum)[1].

وهذا الصنف من الطقوس الإيجابية قد وجدناه مرتبط بطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية ونطمح أن يكون له نجاعة في الزاوية القادرية والمختارية بسكرة، لعل مقاربة الطقوس التي نشغلها تكون ناجعة كذلك في هذا النوع من المواضيع.

والنوع الثاني هو الطقوس السلبية: لطقوس السلبية تتشكل في محاولة لإعادة إحياء حالة ذهنية، وغالبًا ما يرافقها ألم، حيث يُنظر إليها في العديد من الديانات كعملية تطهير، تُعتبر هذه الطقوس نوعًا من الشعائر السلبية في الحياة الدينية، مثل تجريح الجسد أو ممارسة أشكال أخرى من الألم الجسدي كوسيلة للتكفير عن الذنوب أو الحصول على تطهير روحي، وصوره الجسدية مثل الكي والحرق بالنار... ومن أفعال أخرى تعذيب الجسد[2].

كذلك مفهوم الشعائر وقد تؤدي غرض Liturgy في اللغة الأجنبية، مرتبطة بممارسة دينية تلوح في الغالب على الممارسات التي تخضع لقواعد محددة، وق تقوم بها مجموعة معينة قلة او كثرة بطريقة محددة واضحة الفعل مبنية على معتقد ديني يسود الجماعة المشاركة فيها ومعروفة لدي الجميع، من خلال تتبع الجماعة لها، وهي أقرب للدين منها الى بقية المناحي الأخرى لحياة الانسان.

المولد ونقصد به هنا Mawlid أو Eide Milad anNabi عيد ميلاد النبي ومولده الشريف، محمد ابن عبد الله رسول الله صلى الله علية وسلم، يحتفل به المسلمون قاطبة حول العالم وقد اشتهر وعرف تاريخ ميلاده في كل سنة يوم 12 ربيع الأول بحسب التقويم الهجري.

---

[1] مارتين سيغلان، ترجمة ميلود حكيم: **الطقوس والطقوسيات المعاصرة**. مجلد. 12بيروت لبنان: مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية. شركة حوار للصحافة والنشر. 2002.ص46.

[2] مارتين سيغلان، ترجمة ميلود حكيم المصدر نفسه، ص52.

الطقوس والممارسات الاحتفالية والمناسبات الدينية والاجتماعية غالبًا ما تتجاوز كونها مجرد عادات متوارثة، لتصبح جزءًا من الهابيتوس الاجتماعي، أي السلوكيات المكتسبة التي تتجذر في هوية الجماعة. فهي ليست مجرد تقاليد متكررة، بل تعكس غريزة جماعية تسهم في تحقيق الإشباع الاجتماعي عبر تعزيز الروابط والانتماء المشترك بين الأفراد؛ وتجسد التفاعل الاجتماعي والتفاعل بين المجتمع ومفاهيمه من أجل إنتاج مفاهيم جديدة تجيب عن هواجس وهموم جديدة[1].

ثانيا: مقاربات في الطقوس.

منذ اشتغالنا بدراسة الطقوس بطريقة ميدانية، وبعد الموسمين من المشاركة في الاحتفال، ونحن نبحث في الطقوس، ومن اهتمامنا به شدنا مشاهدة ندوة فكرية موضوعها مقاربات في الطقوس، من خلال تدخل مجموعة من الأساتذة والباحثين في تونس، حول جملة من الطقوس في تلك المنطقة، وقد كان لنا ان نقدم من محتوى ماقدمته الباحثة سهام الميساوي، بهذه المقاربة للطقوس من خلال قراءة في ورقة التي نستعرض جوانبها وهي من تقيم الأستاذة سهام الميساوي الدبابي، التي عرضتها في مركز مؤمنون بلا حدود في مركز تونس. تناولت الورقة مجموعة جل المقاربات في الطقوس وإسهام العلماء في دراسة الطقوس، وقد حملت جملة من التوجهات المختلفة في دراسة وتناول وفهم وتبيان موضوع الطقوس، مسلطةً الضوء على الأسس التي تدعم توجهات الباحثين، مما يتيح فهمًا أعمق لدلالاتها وأبعادها الاجتماعية والثقافية، وكذا اعتماد العلماء الاجتماعيين والانثروبولوجيين عليها في معالجة مواضيعهم، وقد استفدنا منها كثرا في بناء خلفية قوية للبحث في موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان.

[1] عاطف عطية: **المجتمع والدين والتقاليد بحث في إشكاليات العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة**، ط1. طرابلس لبنان: جروس برس للنشر، 1993.ص48.

تتجسد العلاقات الاجتماعية من العادات والممارسات التي يقوم بها الإنسان مع أخيه وتقوم بها مجموعة من الناس، وقد تمثل بالنسبة إليهم أعرافا، حيث يمكن أن تكون عادات طقسية فردية أو جماعية، كما هو موجود في طقوس الزيارة خاصة عند المتصوفين في مواكب زيارة الأضرحة والزوايا والمزارات؛ يقول عنها نور الدين طوالبي: "إن الممارسات الجديدة للطقوس في الجزائر ترتبط بصيرورة الاستخدام الجماعي للثقافة التقليدية كي تصبح هذه الأخيرة مطابقة للثقافة الجديدة"[1].

فالعادات والأعراف والطقوس من بين العناصر الثقافية التي تبدو أكثر عمومية، فهي بطبيعتها استجابة لحاجات ثابتة نسبيا، ومتغيرة تبعا لذلك، لأنها تستجيب في الزمان والمكان لحاجات اجتماعية قد تكون خارجة عن دائرة الزمان والمكان، وأن ما يحكم الطقوس والشعائر والعادات هو التكرار والتعود عليه وألفه فتتجذر في ممارسة الناس.

وتنقسم العادات التي يكتسبها الفرد الى عادات فردية وعادات جماعية فعلى سبيل الذكر نشأة ظاهرة الزيارة، والتي في وقت معين تبعا لظروف معينة بطابعها التشاركي لمشترك المجتمع وممارسة عدد كبيير من الناس لها، فمن المكن أن تصبح عادة اجتماعية مثل الزيارة والقريب منها الاحتفال والطقوس والمولدية، كلها تتقارب في طبعها التكراري التشاركي الاجتماعي والإنساني؛ هذه العادة من تكرار الممارسة وانتظامها وتألفها من الناس تصبح عادة جماعية يقال عنها: "أنها مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قالب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراضها تتعلق بمظاهر من سلوكها وأوضاعها، وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لذلك من الصعب على الأفراد الخروج منها ومن مقتضياتها، لذلك هي مفاهيم تستخدم والزيارة أو الطقوس أو

[1] طوالبي نور الدين، المصدر المذكور سابقا، ص13.

الاحتفال...نموذج لذلك كمفهوم يستخدم للإشارة الى مجموعة من الأنماط السلوكية التي تبقي ليها الجماعة وتتناقلها عن طريق التقليد والتفاعل مع الأخرين[1].

وللطقوس مقاربات كثيرة ومتنوعة، داخلة في معطى زماني متلاحق، وأخر مكاني متشعب ولتتبع ذلك تم لنا الاستفادة ممن يوم دراسي للطقوس من إعداد مؤسسة مؤمنون بلا حدود فرع تونس وقد جاء فيه محاضرة في درجة عالية من الأهمية حيث تقول سهام الميساوي الدبابي في هذه المحاضرة:

الطقس في العلوم الإنسانية والاجتماعية هو مجموعة من الأشكال اللغوية وغير اللغوية، تُنظم بشكل محكم لضمان فاعليتها الرمزية؛ لا تكون الطقوس تلقائية بل مؤسسة وفق قواعد التكرار وطابع الرموز، وتتشكل من مجموعة عناصر مثل الأشياء، الفواعل، الحركات، الكلمات، الهيئات، والأطر الزمنية والمكانية. وبالتالي، لا تخلو أي ثقافة من الطقوس التي تشكل جزءًا أساسيًا من ممارساتها وتقاليدها.

حيث يعود الفضل الى إيميل دوركايم (Émile Durkheim)، في التنظير الى الظاهرة الطقسية فالدين بالنسبة له مجموعة من العادات والطقوس، وتعبر الطقوس عن المقدس من خلال صلات تقرب الإنسان من المجتمع والدين، وتحد للإنسان ذلك طريقه للتعامل مع المقدس وتسمح له بتجريبه.

يعتقد دوركايم أن المقدس يمثل رمز المجتمع، ويعد أساس موضوعية الدين، فهو في جوهره المجتمع نفسه. وبالتالي، تلعب الطقوس دورًا هامًا في إنتاج الشعور الجماعي وتعزيز الانسجام الأخلاقي بين أفراد الجماعة، حيث تساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية والشعور بالوحدة والتماسك؛ وقد قارب دوركايم الطقوس الى نوعين هما:

[1] عبد الله عبد الغني غانم: **طرق البحث الأنثروبولوجي**.ط1.الإسكندرية مصر: المكتب الجامعي الحديث.2004.ص153.

النوع الأول من الطقوس هو شعيرة ايجابية تم من الواصل بين الدنيوي والمقدس، أي اتصل بين الإنسان والدين (مقدس)، صلاة، دعاء، قربان...

النوع الثاني من الطقوس هو شعيرة سلبية تمنع الالتصاق بين المقدس والدنيوي، أو تمنع الإنسان من المحرمات، محرمات من الغذاء، طقوس الصيام، راحة الطقس في العيد، وغيرها من الحواجز بين الدنيوي والمقدس.

كما ميز دوركايم بين الحياة اليومية والحياة الاحتفالية، التي تسيرها الطقوس الجماعية التي تخلق حالات الهيجان أو النشوة، هي حالة ذوبان الأفراد المجتمع في حلقة واحدة وتجددها لتضمن للنظام الاجتماعي تجدده واستمراره.

انطلق مارسيل موس(Marcel Mauss)، الذي تأثر بأفكار دوركايم، في اعتبار الطقس ظاهرة اجتماعية كلية تشمل جوانب دينية واجتماعية وأخلاقية. قام بتتبع العلاقات بين هذه المظاهر وركز على درجة التمثيلات الجماعية ورموز الثقافة. كما اهتم بالبعد الرمزي للمورفولوجيا الاجتماعية، سواء كانت الطقوس إيجابية أو سلبية، مما يعكس تأثيرها العميق على البنية الاجتماعية والروحية للمجتمعات.

راد كليف براون(Radcliffe-Brown)، في مقاربته السوسيو–أنثروبولوجية، يميز بين الحركة التقنية التي تهدف إلى تحقيق النجاعة العملية، وبين الحركة الطقسية التي تحمل دلالة رمزية في الطقس نفسه وتُوجه من الداخل بواسطة المعتقدات. ويؤكد براون أن الوضع الطقسي يهدف إلى احترام مصالح الجماعة، حيث تعكس الطقوس التزام الأفراد بقيم وأهداف مشتركة تعزز تماسك الجماعة ورفاهها؛ من خلال وحدة أفرادها رمزيا وقد نظر براون الى وظيفية العلاقة بين السحر والدين ووظيفة الطقس النفسية.

إن للطقوس دور في فهم العالم وتقويم السلوك الاجتماعي ممن خلال قوانين تضامن، وقد قام مالينوفسكي (Malinowski) بالتفريق بين الطقوس الدينية والطقس السحرية، ويعبر الدين عنده عن معتقد تحرر طقوسه من هوس النجاعة فيكون لطقوسه غاية في ذاتها، بيد أن السحر معتقد لا غاية له سوى تلبية الحاجات المحسوسة، لتحقيق الرفاه والتوازن النفسي.

وبحسب مقاربة أرنولد فان جينيب (Arnold van Gennep)، في كتاب المعنون تحت اسم: طقوس العبور– Rite of passage– الطقوس هي التي تنظم مراحل حياة الفرد وتحدد مكانته الاجتماعية، حيث تلعب دورًا في تحديد دوره في المجتمع. كما أن الطقوس تساهم في إدراج الأفراد العابرين أو الجدد في النسيج الاجتماعي، مما يساعدهم على التكيف والاندماج مع قيم وأعراف المجتمع.

أما فيكتور تورنر (Fictor Turner) الذي اشتغل على الأنثروبولوجيا الرمزية والذي اهتم بطقوس العبور واعتبرها تسمح بتمثيل نوع من دراما اجتماعية تمثل علاقة ارتباطات الحياة الاجتماعية، وقد حاول فهم الجوانب الرمزية الأفعال والأشياء الطقسية من خلال طابعها المشترك الذي يأخذ جملة معاني والقابل للفهم والتأويل.

وفي مقال" ولفت الميساوي إلى أنه من المقاربات المفيدة مقاربة آرثر هوكار (1954) التي أعاد إليها لوسيان سكوبلا، الاعتبار في مقدمته لكتاب –في البدء كان الطقس– وأفاد هوكار بأن الطقس هو منبع الثقافة، وأن كل الطقوس تتحدد على الحياة والدفع بالأفراد والجماعات نحو الاستقرار والازدهار. واكتشف أن الملوك الأوائل ضحايا قربانية رمزية، وأن القربان البشري، طقساً هو أصل كل

القرابين فيكون جذْوَلَا الموت والبعث أهم ما يميز الظاهرة الطقسية، ويرسخ وظيفة الطقس التعبيرية والرمزية."[1]

معتبرا الطقوس تعتبر أصل الثقافة، فهي تحافظ على الحياة وتعززها وتساهم في ازدهار الأفراد والمجتمع، والتي تكون لها أصل ملكي وتؤدي وظيفة تعبيرية رمزية تعكس القيم والمعتقدات الجماعية وتعزز التماسك الاجتماعي.

وليفي ستروس (Lévi-Strauss)، هو الاخر من خلال مقاربة التي أقر بنجاعته الرمزية وهي أهم مايميز الظاهرة الطقسية، كما قارب الطقس من الأسطورة التي أعطها أولوية بحثه واهتم علاقات الطقس بالأسطورة، من خلال دراسته البنيوية داعيا الى دراسة الطقوس خارج الاسطورة[2].

والى جون كازانوفا الذي طرح أفكار ومقاربته من التوصل الى إصدار كتب يجسد تصوراته ورؤيته نحو الطقوس، من خلال كتابه الذي يحمل عنوان –سوسيولوجيا الطقس–الطقوس على أنها ممارسات اجتماعية غير عقلانية، الطقوس تحمل شحنة رمزية تعيد دمج الإنسان وتساعده على الانتقال من حالة الضياع إلى حالة من الاطمئنان والراحة النفسية.

---

[1] مقال: حمد الحمامصي كاتب مصري موقع" العرب" **دراسات في الطقوس من ظاهرة القرابين إلى نصوص الشرائع الطقوس وآداب السلوك من أصول الثقافة البشرية** يوم :2024/03/19
على الساعة18:02https://alarab.news/

[2] انتظم بمقر مؤمنون بلا حدود وجمعيّة الدّراسات الفكرية والاجتماعيّة، بتونس العاصمة، السّبت 27 يناير 2018.يوم دراسي بعنوان **"دراسات في الطقوس"**، ساهم في تأثيثه ثلة من الباحثين بستّ مداخلات، توزّعت على جلستين صباحية ومسائية، وافتتحت أشغال اليوم الدّراسي بكلمة ترحيبية قدّمها د. نادر الحمامي باسم مؤسّسة مؤمنون بلا حدود وجمعيّة الدّراسات الفكريّة والاجتماعيّة، تلتها المحاضرة الافتتاحية النّظرية التي قدّمتها الدكتورة
–سهام الميساوي الدبّابي بعنوان "في مقاربات الطّقوس ."مؤمنون بلا حدود على/ الموقع الإلكتروني:
http://www.mominoun.com/17:49 على الساعة 2024/03/19:يوم

ان الدراسات في الطقوس متجددة تتعدى ربط الطقوس بالديني والسحري الأسطوري وحتى الرسمي، هذه الطقوس الدنيوية التي استخلصتها المقاربات الانثروبولوجية، تقدم بها عديد المنظرين في هذا المجال؛ بورديو، كلود ريفير، وغوفمان، الذي استندنا على جنبات مقاربته في بعض تحليلات موضوعنا عن طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان.

غوفمان، الذي تأثر بفكر دوركايم، طور رؤيته للطقوس باعتبارها ممارسات تتجاوز الدينية التقليدية، حيث يرى أنها تكشف وتبرز المجتمع وتُظهر العلاقات الأخلاقية بين أفراده، يشبه الطقوس بالمسرح، حيث يكون الفاعلون في مواجهة مباشرة، ويؤدي كل منهم دورًا يساهم في تشكيل هويتهم وبناء شخصياتهم الاجتماعية، وفي ركح المسرح والذي سماه (المسرحة) التي تصور مشاهد للفاعلين على أنهم في خشبة المسرح يؤدون أدوار خاصة، تتطلب تلك الطقوس المقسمة في نظره الى طقوس اجابية تشيد التفاعل تسيره وتيسره، وطقوس سلبية تصلح التفاعل وترممه[1].

ان مشاهدة هذه المداخلة عبر الصفحة الرسمية وموقع المركز عبر يوتيوب، كان له دور في رسم خطاطة حول موضوع الطقوس والاحتفال وحتي المعاش اليومي، وهذه القراءات وفرت للباحث بيانات نظرية متنوعة ومهمة، التي يستخدمها لمعالجة بياناته الحقلية حول طقوس الاحتفال بالمولد. يحقق من مدى فعالية هذه الطقوس ومدى تطابقها مع التراث النظري القائم حولها، كما يفحص التقارب بين الشرق والغرب في تحقيق شروط ومتطلبات المعرفة العلمية، كذلك، يدرس مدى توافق هذه الطقوس مع المفاهيم العلمية وتطبيقاتها في تتبع الظواهر الاجتماعية والثقافية المختلفة والتي من بينها طقوس الاحتفال بالمولد في مؤسسة الزاوية في المجتمع الجزائري.

[1] الموقع الإلكتروني: للإستزادة: دة. سهام الميساوي الدبّابي تونس **"في مقاربات الطّقوس"**

https://www.youtube.com/watch?v=idfnbbqHD5Q&list=PLOFOLNfjfgLarEsAY-18FQ--4-EOdcagc

يوم 2024/03/19 على الساعة:17:31

ثالثا: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي.

إن الحديث عن المولد النبوي يستدعي التطرق الى تتبع تاريخه وتاريخ الاحتفاء به، حيث تشير مصادر ومراجع تستند عليها دراستنا وبالخصوص في كتاب المهم تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، لم يُحتفل بالمولد النبوي طوال القرون السبعة الأولى للهجرة، حتى بدأ المتصوفة في بلاد المغرب الإسلامي في إحداث هذه السنة، انتشرت هذه الاحتفالات الموسمية تدريجيًا في المشرق الإسلامي، خاصة مع صلاح الدين الأيوبي؛ وفي كردستان العراق وفي اربل أو(أربيل)[1]، وبذلك ساهم التواجد الإسباني في بلاد المغرب الإسلامي في تعزيز الدفاع عن المسلمين من خلال الزهد والتصوف، مما أثر بشكل كبير على احتفالات المولد؛ فقد غذت هذه الحركات الروحية الاحتفال بالمولد النبوي، وأصبحت وسيلة لتأصيل هذه الاحتفالات بهدف تعزيز قوة الشعوب التي كانت تحت الاستعمار في بلاد المغرب، وإبراز الهوية الثقافية والدينية في مواجهة التحديات الاستعمارية؛ وعلى اثره عمل الحكام في بلاد المغرب على ترسيخ احتفالية المولد النبوي لتعزيز الروابط مع الدين، في محاولة لتقوية الهوية الدينية والثقافية في مواجهة الاستعمار، وكان ذلك خلافًا لما كان سائدًا في المشرق، حيث كانت المجتمعات هناك أكثر تشبعًا بالأصول الدينية في المشرق، أدى عدم تأثرهم بالغزو الاستعماري إلى استنكار الاحتفال بالمولد، لأنهم ظلوا متمسكين بما كان عليه السلف من ممارسات دينية تقليدية.

وكما تمت الإشارة هنا وبالاستناد الى المراجع والمصادر في دراستنا، فإن الاحتفال بمولد النبي الشريف لم يظهر على المستوى الرسمي والشعبي إلا مع القرن 13م، وقد نسب الى الفاطميين بمصر على أنهم احتفلوا به وأقاموا له الطقوس خلال القرن العاشر ميلادي، نتاج بواعث سياسية لكسب عطف الناس من خلال المزايا من خلال تقديم موائد الإطعام وتجهيز المدن وتحضير الناس للحفل.

[1] أربيل: المدينة العراقية.

وفي المغرب العربي وتحديدا الجزائر التي تحتفل بالمولد النبوي وهو ما اثار هذا التمسك انتباه الباحثين"، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة استفحال أمر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في بلدنا الجزائر خصوصا، وفي البلاد الإسلامية عموما، فأحيطت الاحتفالات بمظاهر وطقوس ما اتى الله بها من سلطان، وهو ما نهى عنه المنكرون لهذا الاحتفال". [1]

فاستمرارية الاحتفالية وما يصاحبها من طقوس وممارسات احتفالية، اثار انتباهنا وشغفنا بتتبع الظاهرة والطقسي المعاش فيها وخاصة في مؤسسة الزاوية، متجاوزين ما وقع فيه الباحثون من الخوض الواسع في شرعية الاحتفال بين مؤيد ومنكر، ومن يرى انه مناسبة تبذير في موائد الطعام وشراء المفرقعات التي تؤدي كل سنة الى تضرر الكثير من الاشخاص بإصابات خطيرة.

وتتبعنا واهتمامنا بالطقوس الاستمرارية في الاحتفال يأتي تلبية لرغبة في البحث الميداني الانثروبولوجي، تاركين مسافة متساوية بين المؤيدين والمعارضين للاحتفال بالمولد من جهة، ونفس المسافة المتساوية مع المؤيد لمؤسسة الزاوية و معارض لها مشككا في شرعيتها، هذه المسافة الفاصلة تعطي الباحث حرية دونما استغراق ورغبة خاصة في مجتمع دراسته وما يقوم به من طقوس، وكذا لتلك النظرة الرومنسية لمؤسساته الاجتماعية وسماتها الثقافية، هذا التحرر من شأنه ان يؤتي جودة بحثية ومخرجات في الكشف عن طقوس الاحتفال بمناسبة المولد النبوي.

ونعتمد في سرد تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الى كتاب غاية في الأهمية وهو تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي في العالم الإسلامي دراسة وصفية وتحليلية، حيث يبدأ يتناول الكاتب والباحث الأستاذ إسماعيل سامعي في كتابه عن تاريخ الاحتفال بالمولد الذي يمثل تراث الأمة، وبداياته بعد سبعة قرون الأولى لهجرة، حيث تطرق فيه الى المواسم والسير والمغازي حول الرسول محمد(ص) ومولده وصفته

[1] إسماعيل سامعي:**تاريخ الإحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الاسلامي دراسة وصفية وتحليلية ونقدية**.ط1.عمان الأردن؛ مركز الكتاب الأكاديمي.2018، ص15.

والجذور المؤسسة الاحتفال وذكر التصوف ودوره بالمولد، ومنه الى التطور الذي شهدته هذه الاحتفالية وطقوسها السلبية والايجابية، مرورا على تطور الاحتفال في المشرق والمغرب الإسلامي.

حتى ذهب في معناه الى القول ما قدم من طقوس الاحتفال بالمولد النبوي يساعد الباحث على المقارنة والفرز بين الجوانب الإيجابية والسلبية، ليكون نقده بناءً وعقلانيًا، وقد عرض سامعي ملاحق كنماذج حية تكمل وتوضح مما ورد في ثنايا هذه الدراسة، وزيادة في الإيضاح أضيفت قائمة بالمصنفات التي اندرجت في هذا اللون تحت إسم المولوديات، لاسيما من بلاد المغرب عموما والجزائر خصوصا[1].

وفي فصول هذا المرجع المهم الذي يعطي ويؤسس ضرورة اعتمدنا عليه في الفصول النظرية بوصلة لنا في دراسة طقوس الاحتفال بالمولد النبوي، وسوف نعتمده دراسة سابقة لها من أهمية نظرية وامبريقية، نظرية للعمل الجيد والمميز في التأريخ للمولد تاريخ وجغرافيا من الشرق الى الغرب، في تتبع الاحتفال في الزمان والمكان، وعبر جل المراحل المختلفة، وبخصوص عمل الكاتب على المولد النبوي في الجزائر والمجتمع الجزائري وطقوس الاحتفال عبر الزمان والمكان لقد وقع اخيارنا على نفس الموضوع طقوس الاحتفال بالمولد الجزائر؛ برغم ان الكاتب لم يتطرق الى العينة من هذا المجتمع وخصوصا منطقة الزيبان بسكرة، نتقاسم الإنسان بجعله موضوع للدراسة في مجال واحد وثقافة وخصوصية مشتركة واحدة، وللدور البارز للمؤسسة مثل ما تطرقنا للزواية وطقوسها وممارساتها الاحتفالية، الإمعان في الطرق الصوفية ومظاهر الاحتفال المختلفة، فمن مظاهر الاحتفال التي جمعها الباحث وكانت لنا الموجه:

الاحتفالات في المساجد، يوجد نوعان من الاحتفالات رسمية وشعبية، الذكر والسير، البخور والإطعام، الإنشاد والمدائح، إشراف رسمي من الدول، دور الطرق الصوفية في ترسيم الحفل.

[1] إسماعيل سامعي مرجع نفسه.ص23

وقد أخذ ألوان وصور ومظاهر مختلف فيها وهي: توزع الحلوى، كثرة المدائح، إعداد الطعام...الى أخره.

هناك عناصر عديدة نقوم بجمعها على شاكلة ما قام به الكاتب وفق البيانات التي توفرها لنا الدراسة الحقلية.

فقط نختلف مع الكاتب في المقاربة التي اعتمده مقاربة تاريخية تحليلية نقدية، ونحن نعتمد مقاربة انثروبولوجية ميدانية نتوافق مع الكاتب في الوصف لكن من خلال منهجنا الوصفي الجديد الذي نشله في هذه الدراسة، ونقطة الاختلاف المركزية هي الأحكام القيمية التي قام بها الباحث وحاول إنكارها لكن في محتواه تظهر بوضوح؛ ونحن لا نؤمن إلا بالموضوعية وترك المسافة متساوية بين الجميع مؤيد كان أو معارض سواء للاحتفال أو مؤسسة الزاوية على، نحن نمارس تلك الطقوس من أجل موضوع الدراسة وللإدراجه في علم الأنثروبولوجيا، وقبل الاشتغال بالدارسات الأنثروبولوجية لم نحتفل قط بالمولد النبوي لافي مؤسسة المسجد ولا الزاوية؛ على حد سواء لم نكن نهتم بهذه المواضيع حتى تم اقتحام حقل البحث الأنثروبولوجي، وبعدها أقحمنا المشتغلون الذين شغلونا في هذا الحقل الى بالتعلق بالحقل الأنثروبولوجي، من خلال معاش الطقسي والاحتفال بالمولد في حقل مؤسسة الزاوية، بداية من الزاوية العثمانية بطولقة، بعدها توسيع المجل للاشتغال على المنطقة والزواية العثمانية بطولقة والقادرية ببسكرة والمختارية بأواد جلال بكل موضوعية دون تحيز، تحيزنا إن كان يكون للعلم والأنثروبولوجيا وفقط .

بالإضافة الى ان هذا الكتاب يطرح تاريخ الاحتفال بالمولد، إلا ان الكاتب يتجاوز التاريخ ويعطي جغرافيا مترامية الحدود شساعة المنطقة وعمق تاريخها، يخيل للمتلقي أنه اعطى مونوغرافيا مميزة فاتنة بمظهرها قوية بجوهرها، وقد أفادت بما تحمل من صور احتفالية لمناطق مختلف باحتفال المولد وخاصة مناطق الجزائر وقد أخفقت في تغطية الاحتفال في الزيبان بسكرة، وعليه وجب علينا إعطاء صورة عن الاحتفال وبالخصوص، مؤسسة الزاوية مركز ديني واجتماعي وتعليمي، تلعب دورًا في نشر الطرقية

والتصوف، وتعزيز الروابط الاجتماعية، وتنظيم الأنشطة الروحية والثقافية والدينية التعليمية، إلى جانب تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي، التي تحافظ لسنوات عن طقوس الاحتفال بالمولد، وقد اسهم الكاتب بقليل من التعريف بالزوايا التي تحتفي بالمولد، وهو ما قد يجعل موضوع دراستنا في طريقه الصحيح للإحاطة بما تحتويه المناسبة الاحتفالية.

رابعا: اقوال في الاحتفال بالمولد النبوي.

أخذ الاحتفال بالمولد النبوي محل جدل بيين العلماء والفقهاء، وتعددة توجهاتهم فمنهم من اجازه ومنهم من أنكرره، هذا التباين لم يلقي بضلاله بعيدا عن الممارسة الاجتماعية لحفل المولد، ومن الآراء حول الاحتفال بالمولد النبوي، او بذكرى مولد النبي، الذي كثر الكلام عنه واعتبره الكثير قضية جانبية، إلا ان اصبح يتزامن قبل الاحتفال في كل مرة، وقد ألف مجموعة من الكتاب والباحثين في موضوع الخلاف هذا ومن بينهم كتاب عنوانه حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، لكاتبه محمد بن علوي، الذي اثار المواقف الخلافية بين مؤيد ومعارض للاحتفال، وخاصة عندما أصبح الحديث عن المولد يثير بوادر الفتن وقد يرمى المحتفلون به بالبدعية والشرك والضلالة، وبخاصة في المولد والزيارة والتبرك والتصوف، دونما إعطاء تفصيل من خيرها وقبيحها وشرها وطيبها.

والتساؤل الذي طرح هو وجوب الاحتفال من عدمه، وهو ما يثير حفيظة المتشددين، وقد انحلت كثير من العقد نتيجة لتطورات الحياة وظروف المجتمع، وأعيد الحكم في مسائل اجتهادية كثيرة وبخاصة جدلية(ربيع الانوار)، عن المولد النبوي الشريف واحتفاليته، وبخاصة ما قد يحدث فيها خارج عن الأصول والأعراف، وقد اعتبر محمد ابن علوي قي قوله: "كما بينا ذلك وقلنا ان يوم المولد سيدنا محمد(ص) ليس بعيد ولا نعتبره عيدا لأنه أكبر من العيد وأعظم وأشرف منه".

إن العيد لا يعدو إلا مرة واحدة في السنة، وأما الاحتفال بمولده(ص) والاعتناء بذكره وسيرته يجب ان يكون دائما لا يتقيد بزمان ولا مكان.[1]

وهنا تمييز بين المولد والعيد حيث لا يوجد للمسلمين إلا عيدان الفطر والاضحى والمولد بحسبه اعظم فلولا مولده لما كان عيد، ودليل الجواز الاحتفال في كل وقت وحين وهي مناسبة فرح وسرور في شهر لمولد وهو الربيع ويوم مولده الاثنين، وكل منكر له منكر للحفل ومنكر للفرح والسرور به، وهل يصح هذا من مسلم، والاحتفال ما هو اجتماع إلا للسيرة ومدائح وطعام وإدخال السرور على المحبين.

وإعطاء دليل عن الاحتفال بالمولد حيث اول من احتفل به النبي، كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: لما سؤل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه، فهذا أصح وأصرح نص في مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.[2]

وقول الامام الحجة الحافظ السيوطي، قوله بدعة حسنة ما دام الناس يجتمعون يقرؤن القران ورواية ما وقع في مولده ثم يأكلون وينصرفون من غير زيادة هو من البدع الحسنة يثاب صاحبها المعظم لقدر النبي وإظهار الفرحة بمولده، أما شيخ الإسلام ابن تيمية، في رده عن في مضاهاة النصرى في ميلاد عيس محبة للنبي وتعظيما له، والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد.[3]

استند بعض من أنكروا الاحتفال بالمولد النبوي إلى حجج غير دامغة، ولم يقدموا أدلة واضحة تدعم موقفهم في المقابل، لم يستطع أي منهم إثبات صحة موقفه بشكل قاطع، وكان قول السيوطي وشيخ **الإسلام عن جواز الاحتفال غير واضح تمامًا، خاصة مع تنوع الأزمنة والأماكن التي تطبع احتفالات المولد بعاداتها** وطقوسها الخاصة، مما يجعل الاحتفال يختلف عبر مراحل وأماكن متنوعة؛ تطبع من

[1] محمد بن علوي المالكي الحسني:**حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**.د ط. بيروت لبنان: شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة و النشر.2016.ص11.

[2] المصدر نفسه، ص16.

[3] المصدر نفسه،ص59.

دون شك احتفالية المولد النبوي الشريف بموروث ثقافي وحضاري يصعب تحديده، و يجب العناية به وتجسيده في البحاث متنوعة المقاربات تعطي هذا الثراء والتنوع الضارب في عمق التاريخ المترامي في جغرافيا شاسعة والكبيرة، مناسبات احتفالية بمناسبة المولد كموروث الإنساني؛ متعلق وراسخ في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

خامسا: طقوس الاحتفال بالمولد النبوي حول العالم.

الاحتفال بالمولد النبوي مس بالتقريب جميع المناطق الإسلامية في العالم، ففي بلاد الحجاز وفي مكة ظهر الاحتفال الشعبي بالمولد ولقي اهتمام سياسي رسمي كذلك وقد عرف مؤخرا في القرن 13 ميلادي، وفي مصر كذلك مع الفاطميين بمصر ويقال انهم اول المحتفلين بالمولد الشريف، وربما كانت طقوسة لدوافع سياسية كما يشير له البعض، وقد شهدة طقوس الضيافة والطعام والذكر لإظهار الفرحة والسرور شعبيا ورسميا كذلك، واستنادهم في ذلك مرتبط بممارسات وأقول لها صلة بالدين والقران الكريم والحديث الشريف، حيث يعتبر رمزا دينيا يأخذ طابع اجتماعي وثقافي ليس بمعزل عن الدين والقران في ذكر المولد.

ورغم الاختلاف في المولد النبوي ولكن توجد أقوال نعرضها كانت سبب لما لها من ترابطات مع الاحتفال بالمولد سواء صح ذلك أم لم يصح، كان منطلق لتعظيم اسم المولد وفعل الاحتفال بمولد النبي ولكن هناك سياق تحدث فيه الأشياء، فعن ابن عباس قال: "ولد النبي(ص) يوم الفيل[1].

وقال العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمان بن حسن ابن الامام شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب في بيان ما قام به الامام محمد ابن عبد الوهاب من الدعوة الى الحق، قال ما نصه (وأنكر –أي الامام محمد ابن عبد الوهاب –ما كان الناس عليه في تلك البلاد وغيرها من تعظيم المولد والأعياد

[1] عبد القادر محمود البكر: **المورد الهني في المولد النبي**.ط1. مصر: دار السلام للنشر2010.ص238.

الجاهلية التي لم ينزل في تعظيمها سلطان، ولم ترد به حجة شرعية ولابرهان؛ لأن ذلك فيه مشابهة للنصارى الضالين في اعيادهم الزمنية والمكانية، وهو باطل مردود في شرع سيد المرسلين.[1]

وهناك عديد الأقوال عديدة تستند الى أحاديث وروايات منها:

وُلِدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ. لِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيث غيلَان بن جرير عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ...

أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَرفع الْحجر يَوْم الِاثْنَيْنِ.

فَاجْتمعُوا إِلَيْهِ – وَأَنا أسمع – فَقَالُوا وَيلك مَالك؟ قَالَ: قَدْ طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ الَّذِي يُولَدُ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.[2]

وهو سند للمسلمين في مختلف البقاع و دافعهم للاحتفال في جل المناطق وخاصة المشرق وفي مناطق من مصر، شهدت الاحتفالات المولدية مثل جامع الازهر وشارع المعز لدين الله الفاطمي وفي تركيا كذلك احتفل المسلمون بالمولد في أسبوع على غرار احتفال المسيحيين؛ وقد فعل ذلك السلاطين العثمانيين بعناية بالغة في جل الأماكن والقصور والجوامع ويلبسون ويتزينون للمناسبة، وفي الصين

[1] محمد بن علي بن محمد الشوكاني: **رسالة في حكم المولد**. ط1. الكويت: دار إيلاف للنشر.2016.ص18.

[2] الموقع الإلكتروني: https://www.alsirah.com يوم 2024/03/28 على الساعة 22:50

[2] أربل أو أربيل: مدينة عراقية وهي اليوم عاصمة كردستان العراق

يحتفل المسلمون بالمولد كما يحتفلون بالأعياد ويذهبون للمساجد لتتبع السيرة ودروس بالمناسبة، كما يحرصون على طقوس الطعام والحلوى احتفال لهم بالمولد، وفي ايران يحتفل المسلمون والشيعة بعد أسبوع المولد في 17 ربيع الأول، وهو يوم عطلة وفرح وإنشاد والقصائد والمدح، وفي الدول العربية وفي فلسطين تحتفل بالمولد وتوقد القناديل تزامن والاحتفال يجتمع لها الناس لقراء المولد الشريف يقرأ القرآن والانشاد وتوزع الحلوى ويطيب المجلس ويبخر وطيب.

سادسا: الاحتفال بالمولد في المشرق والمغرب الإسلامي.

قبل الحديث عن الاحتفال بالمولد في المغرب العربي نتحدث عنه قليل في المشرق، وتحديدا مصر في عهد الحاكم بالله الخليفة الفاطمي1003م، الذي ألزم الناس بإيقاد القناديل في ليالي الشوارع المصرية لمدة شهر كامل، شهر ربيع الاول ربيع الأنوار حسب التقويم الهجري للمسلمين، من خلال تنوير الشوارع وتبيين البهجة والسرور أمام الطوائف الاخرى خصوصا المسيحية، وقد احتفل الفاطميون بموالد أخرى مع احتفال المولد النبوي، وكذا مولد الإمام علي، ومولد السيدة فاطمة الزهراء ومولد الإمام الفاطمي.

وفي المشرق ذلك طبع الاحتفال الرسمي بالمولد النبوي ما قام به الملك أبو سعيد كوكبري أحد الملوك في مدينة اربل(أربيل)[1]، قد ارست احتفال المولد من خلال العمل على تقوية الجبهة الداخلية جبهة مساندة داخلية لمجابهة ومواجهة الغزو الاجنبي والنهوض بهمة المسلمين المتهاوية، وكان أول من نظم الاحتفال بالمولد النبوي بشكل رسمي في عهد السلطان صلاح الدين والملك المظفر الدين كوكبري، حيث كان يُحتفل به بشكل كبير كل عام مع صرف مبالغ كبيرة لهذه المناسبة.

[1] اربل أو (أربيل): عاصمة كردستان العراق.

ومنه نذكر "وصفة الاحتفال بالمولد الذي سنه مظفر الدين كوكبوري في اربل/ اربيل في النصف الأول من القرن السابع هجري، الثالث عشر ميلادي تواتر عن نقله عدد من العلماء والمؤرخين".[1]

وقد احتفل بالطعام والمآدب في موائد نصبت في الفضاء العام بأجواء جماعية تمع مختلف الأفراد، وتطريز المناسبة بالمدائح والغناء لتزين الاحتفال ولتجمع الناس من خلال الأجواء الروحانية وإيقاد الشموع، وطرح الفرجة وألعاب وكذا العروض العسكرية والألعاب مع سلاح على وإرتقاء صهوة الجياد؛ وقد احتفل العثمانيون الأتراك بالمولد واحتفل اسبوع بالمولد، والذي غلب وشمل عليه الطابع الصوفي، وقد استقبل المولد في المساجد بالقرآن والسيرة النبوية، وبتحضيرات الكعك وتبادل الهدية فرحا بهذه المناسبة السعيدة.

بدأ الاحتفال بالمولد في الدول المغربية مع نهاية القرن 13م، من خلال دوافع اوجبة هذا الحفل من خلال إعطائه بعد روحي تعبدي واجتماعي تضامني وسياسي كذلك لمقاومة الاستعمار والغزو لمنطقة المغرب، هذا الغزو الصليبي من خلال ما قام به من حكام وعلماء لشحت واستنهاض النفوس للمقاومة من تقرب للعامة، وبروز ادوار المتصوفة، وتأثيرات المشارقة وفي المغرب العربي يقال ان إبن دحية السبتي هو الذي يكون قد نقل عادات المولد النبوي الشريف من المشرق وتحديدا من اربيل الى هذه المنطقة، سيما وأن طقوس الاحتفال التي تسن من قبل المرينيين هي نفسها التي سنها صاحب أربل مظفر الدين كوكبري، أو كان يحتفل بها هناك.[2]

انطلقت احتفالات المولد النبوي في دولة المغرب، وتحديدًا في سبتة، نتيجة للتهديدات الإسبانية والصراع في الأندلس، حيث نسب الاحتفال إلى آل العزفي، حيث قام أبو العباس بتأسيس أعمال تهدف إلى تعزيز الاحتفال بالمولد محذرًا المسلمين خاصة في الأندلس، من تقليد النصارى في

[1] سامعي المصدر المذكور سابقا. ص105.

[2] نفس المرجع السابق. ص170.

احتفالاتهم مثل النيروز وميلاد المسيح؛ كان هدفه من ذلك إعطاء أهمية خاصة للاحتفال بالمولد وتلقين الأجيال القادمة فكرة الاحتفال به، والاحتفال الذي بدأ مع أبي القاسم محمد العزفي الذي احتفل رسميا في عامه الاول من توليه الحكم سنة 1250م، واحتفل في سبتة وقد سن الطعام تعبيرا للتسامح وهو من الطقوس الصاحبة للاحتفال، وقد ضرب عملة جديدة بمناسبة المولد ويوم الاحتفال عطلة للتدريس يسرح فيها الاطفال ويوم للإنشاد والشعر والمدح.

ومن تونس التي احتضنت المناسبة وقد تضارب المصادر في ذلك وانتقال الى الجزائر من اعمال كما تقول به المراجع التي ذكرتها في هذا الفصل، الى ما قام به السلطان الحفصي أبو يحي المتوكل بتنظيم حفل ليل المولد، بهدف تقليد المرينيين وكسب الود الى جانبه، تجنبا للخطر المريني المحدق، فقد تواصل الاحتفال من دون تلك الطقوس المعهودة؛ ومنذ القرن التاسع عشر ميلادي أخذ الاحتفال بالمولد النبوي طابع عيد رسمي يقام في ليلته احتفالات رسمية وشعبي طقوسي في جامع الزيتونة من سرديات للسيرة النبوية وتسمع صوت المدافع، ويحضر البخور وعديد الطقوس بالمناسبة الاحتفالية.

يستعرض الباحث إسماعيل سامعي في كتابه: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي دراسة وصفية تحليليه؛ وعرضه في الفصل السادس المدائح النبوية ومؤلفاتها مشرقا ومغربا

حيث لاحظ المؤلف أن طابع الاحتفالات مشرقها ومغربها يطغى عليه عنصر المدائح والطعام[1] واستعرضها من خلال منهج دراسته التاريخي، من حيث المديح بمعناه الثناء وعلى أنه من فنون الأدب التي كتبة بعد وفاة النبي؛ بحيث تعد جزء من التراث الأدبي العربي الإسلامي ممن خلال طابعها في

[1] يتعرض الكاتب لطقسين ثابتين المدائح والطعام نظريا، وهو ما تعرضنا له ميدانيا في دراستنا حقيقة من دراسة الطقوس في زوايا الزيبان التي تحافظ على ثنائي هذه الطقوس في احتفالية المولد، ولهذا يعد هذه الدراسة من خلال هذا الكتاب المجيد في هذا الموضوع حول تاريخ الاحتفال بالمولد منطلق لنا في دراسة طقوس الاحتفال بالمولد بطريقة ميدانية في مؤسسة الزاوية في منطقة الزيبان.

التوسل والتبرك والتقرب الى الله، بداية من البويصري في البردة والتي شاع بعدها المديح والقصائد وقد ساعد العهد التركي في شيوعها وانتشارها.

وفي المشرق الإسلامي يعد المديح من خلال القصائد الشعرية المكتوبة من قبيل أشعار حسان إبن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم[1]؛ والإمام البويصري، والصحابي كعب بن زهير الشاعر المخضرم الذي عاش فترة الجاهلية والاسلام، والصحابي[2] عبد الله بن رواحة، الفرزدق، البويصري ووغيرهم.

وفي المغرب الإسلامي برغم أن المديح بدأ في المشرق إلا أنه نما وتطور في المغرب في ظل انتشار التصوف وطرقه في القرون التي تعرض فيها للغزو الاجنبي وازدادت الحياة الثقافية بساطة وانحرافا كلما كبر التراجع الفكري، وتدهور العالم لاسيما خلال عهد الاحتلال الأخير، وتزخر الخزانات العامة والخاصة بكم هائل من أشعار المديح[3].

ويستعرض الكاتب أشعار أستعمل مؤلفوها ممن سبقهم أجزاء وكتبوا بها شعرا ومدحا وشرحا للقصائد، ومن شعراء من الجزائر محمد العيد آل خليفة في مدح الرسول[4]، وفي الشعر الملحون للشاعر الأخضر بن خلوف في قصائد مدح الرسول(ص)، ورغم أن قصائد المديح هذه استخدم بعضها اللهجة

[1] أحيان نكتب: محمد الرسول صلى الله عليه وسلم/ وأحيان نختصر في الكتابة ونرمز له:(ص) لكن نقول في قلوبنا صلى الله عليه وسلم.

[2] الصحابة: هم الذين لقوا النبي محمد (ص) مؤمنين به، وماتوا على الإسلام؛ سواء طالت مدة لقائهم به أو قصرت، رووا عنه الحديث أو لم يروا. والصحابي عند الأصوليين هو: «كل من لقي الرسول مؤمناً به ولازمه زمناً طويلاً». وعند المحدثين فهو: «كل من لقيه مسلماً ومات على إسلامه، سواء طالت صحبته أم لم تطُل».

[3] سامعي المصدر المذكور سابقا. ص 290.

[4] نقول النبي أو الرسول تعني فقط الرسول محمد.

المحلية والدارجة الجزائرية[1]، التي عبرت بصدق–حسب رأي الكاتب– عن حب الأمة للرسول الأعظم محمد(ص) وتعلقها بسيرته العطرة، وبالإسلام عموما، إلا أنه وللأسف الشديد فإن التدهور الفكري والضعف العلمي، وقلة النصح والوعي لدى الأمة، جعلت من هذه النفحات نفحات شرك بالله وضلال عندما وظفت في الشطحات الصوفية داخل الأضرحة والقباب، وفي الزوايا والزردات والولائم والاحتفالات و"الوعدات"، التي تقام عندها بالدعوة والتضرع والابتهال من دون الله، وراحت تردد المدائح في حب الرسول(ص)، وهوة بالتالي بالمجتمع الى الحضيض[2]؛ هذا الرأي يمثل الكاتب وليس له علاقة بمجال الأنثروبولوجية؛ وفي دراسة طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان[3].

وقد توالت القصائد للشعراء الجزائريين خصوصا خلال رحلاتهم الى البقاع المقدسة (مكة والمدينة المنورة).

وبان الشوق للرسول ونظم شعرا في حبه أثناء رحلاتهم منهم أبو الحسن محمد وابن عمار أحمد القاضي الجزائري، وتطور الشعر الملحون جاء بتشجيع تركي والطرق الصوفية وقد تكون هذه القصائد وكأنها رثاء لحال البلاد التي وقعت تحت نير الاستدمار الذي خرب الأوطان.

ويستدل المؤرخون على تاريخ الاحتفال بالمولد الى شيء مهم وهو أن شعر المولوديات ميدان خصب للشعراء والزجالين، وقد تجاوز الشعر الفصيح الى الملحون وهو شعر شعبي بأسلوب عامي ولغة دارجة، وقد شاع شعر المديح بقسميه الرسمي والشعبي، وكان الشعبي في الجزائر أوسع انتشارا

---

[1] والدارجة الجزائرية: للهجة الجزائريّة أو اللهجة العربية الجزائرية هي لغة التواصل المشترك الأساسية في الجزائري حيث، اللغة الأم لـ 75–80٪ من السكان وتستعمل من طرف 95–100٪ من سكان الجزائر. ويسميها المتكلمون بها الدَّارْجة أو العَرْبِية .نقلا عن ويكيبيديhttps://ar.wikipedia.org/wiki

[2] سامعي المصدر المذكور سابقا. ص 294.

[3] نهتم في دراستنا الانثروبولوجية الإشتغال على دراسة **طقوس الإحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان**؛ لانطلق أحكام قيمية، نأخذ مسافة متساوية بين مؤيد ومعارض، لا نشغل أي أيديولوجية أو أي انتماء؛ غير تطلعه لعلم الانثروبولوجية بكل موضوعية لممارس تلك الطقوس بطريق ميدانية كما فعل أباء الانثروبولوجيين الأوائل في أعمالهم الحقلية .

حيث ينشد أو يغنى في المناسبات كالأعياد الدينية الإسلامية الفطر والأضحى والمولد وعاشوراء، وقد حافظ على قصيدة المديح رجال الطرق الصوفية سيما في الزوايا من خلال الإنشاد والذكر، وتكونت لذلك فرق المديح منها" العيساوة"، وقد بلغ إنتشار عدد الطرق الصوفي بحسب سعد الله الذي استشهد به–سامعي– ستة وعشرين طريقة فاعلة منها اربعة أنشأت خلال العهد الاستدماري[1]، والباقي كان قبل ذلك، ومنها ما هو مؤسس في الجزائر كالرحمانية والتيجانية، وما هو مؤسس في المغرب كالعيساوة والطيبية، والدرقاوية، وما هو مؤسس في المشرق كالقادرية والشاذلية...وغيرها من الفرق.

وفي العصر الحديث تطور هذا الإنشاد أو المديح تم إدخال الآلات الموسيقية الحديثة في احتفالات المولد النبوي لتعزيز الأجواء الاحتفالية، مما أضاف نغما وطابعًا جديدًا على الطقوس التقليدية، هذا التغيير ساعد في جذب الأجيال الجديدة وتشجيعهم على المشاركة في الاحتفالات، مما يساهم في استمرار العادات والطقوس بشكل يتماشى مع العصر، وبرز فيه العديد من الفرق في المناسبات الدينية كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

وشعر المديح النبوي هو الذي يهتم بتعداد صفات النبي (ص) الخلقية والخلقية، وإظهار الشوق لرؤيته ولزيارة ولقبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياة الرسول(ص)، مع ذكر معجزات المادية والمعنوية، ونظم سيرته شعرا والإشادة بغزواته وصفاه المثلى والصلاة عليه تقديرا وتعظيما، وقد ظهر شعر المديح النبوي في المشرق العربي مبكرا مع مديح أو نشيد طلع البدر علينا.

طلع البدر علينـا من ثانيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

[1] أبو القاسم سعد الله صاحب: موسوعة: **تاريخ الجزائر الثقافي 9 مجلدات**؛ أطلق الكاتب كلمة العهد الاستدماري على فترة الاستعمار الاوربي.

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع

وقد تم استعمال الفرق الصوفية في العديد من البلاد الإسلامية منذ قرون والى اليوم فرق مثل العيساوية، التي تطبع المشهد الاحتفالي في بلاد المغرب الإسلامي، وفي الجزائر على الخصوص حتى يومنا هذا وتكون حاضرة بقوة في احتفالية المولد النبوي الشريف مقتحمة وسائل الإعلام والاتصال كالتلفزيون والمسرح والزوايا وبعض المساجد وفي بعض الحفلات المناسباتية[1].

الاحتفال بالمولد النبوي لم يكم موعد محدد انطلق من تاريخ محدد ومن منطقة محددة، بل كان من عوامل متداخلة ومتشابكة، وعن أصول نشأة مولد في المغرب لم تكن في معزل عن الاحتفال في المشرق، وعن استحدثه في المشرق السلامي يقول الحسن أكروم" لا يخفى على أحد أسباب استحداث المولد الشريف في المشرق عند العبيديين الشيعة أولا، وعند ملك أربل كوكبري ثانيا، حيث أن اصل احتفال الشيعة بالمولد كان من أجل إضفاء نوع من المشروعية الدينية على نظامهم السياسي بالاحتفال بمولد سيدنا علي ابن أبي طالب، ولد ابنيه، الحسن والحسين، وفاطمة وزوجه رضي الله على الجميع لاستمالة الجمهور بحب المصطفى(ص)، فغالوا في ذلك من أن مفتي الديار المصرية محمد بخيت المطيعي الحنفي، بعد ان ذكر عددا من موالد الشيعة؛ قال بأنهم زادوا عليها أضعاف مضاعفة لأغراض مختلفة:(حتى كادت الموالد ان لا تحصى..) مما يدل على ان عقد النية في استحداث تلك المولد لم يكن على التقوى من أول يوم.[2]

[1] سامعي المصدر المذكور سابقا. ص 297-302.

[2] الحسين أكروم بن أحمد الساحلي: **أصول الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب**. ط1.الغرب: دار الأمان.2018.ص25.

وهو بذلك يوضح صورة الأوضاع السائدة في المشرق الإسلامي لتبرير الاحتفال بالمولد رغم صعوبة التحديد والتدقيق في انطلاق الاحتفال بالمولد الذي بدأ من المشرق ليصل الى المغرب الإسلامي.

وعن أصول النشأة للمولد النبوي الشريف في المغرب بقول الحسين أكروم:" لا شك أن ذكرى المولد النبوي الشريف بدعة حسنة مستحدثة في الملة، سواء أجمع الناس على تأييدها أو معارضتها ومن ذلك اختلاف ممارساتهم والتي تعود في المغرب بحسب الكاتب الى مدينة(سبتة) المحتلة من قبل الاسبان وانتقالها الى سوس في المغرب الأقصى، وان البدايات التاريخية للاحتفال في المغرب من مدائح وقصائد، الى ظهور كتاب 'الشفا' للقاضي عياض وكتب مغاربية أخرى منها' المصنفات المغاربية في السيرة النبوية ومصنفوها'، كلها إرهاصات أولية للاحتفال بالمولد النبوي، وأول من دعا الى الاحتفال بالمولد النبوي في عهد الخليفة الموحدي أبي حفص عم المرتضى أواخر القرن السابع الهجري، لدوافع اجتماعية ودينية، واستحداث العازفي للاحتفال بالمولد في مقابل احتفال النصارى في سبتة "بالنيروز" وعيد "المسيح" قابله كرد فعل احداث احتفال المولد النبوي الشريف".[1]

ويكون أبو العباس العازفي السبتي أول من دعا الى الاحتفال بذكرى المولد في المغرب وألف كتاب سماه(الدر المنظم في مولد النبي الأعظم)، والتأثر للمسلمين المغاربة بعادات وتقاليد المسيحيين واختلاطهم معهم ومحاولة تقليدهم ومحبة ثقافتهم وطقوسهم الاحتفالية بمناسباتهم الدينية والاجتماعية الثقافية، واختلاطهم في سبتة النصرانية وقد عاين العزافي تلك الطقوس وابدى سخطه وامتعاضه من تأثر المسلمين المحير بثقافة غريبة عنه وبعيدة عن دينهم وجعلهم يعمدون الى تجاوزها والابتعاد عنها وعن الأفعال التي تتعارض مع الدين الإسلامي.

وقد استحدث العازفي المولد واقر الاحتفاء به وجعله موسم مخالفا النصارى ومخالفا عاداتهم وتقاليدهم، بطقوس جديدة لموسم المولد تحل محل الطقوس القديمة وطابعا النصراني، وطبعها احتفالية

[1] المرجع نفسه، ص18

المولد بتعاليم الدين الإسلامي وتفعليلها وتغذيتها بمقومات الدين والشريعة وخصال العروبة والمسلمين؛ وقد استحسن ذلك العديد من الشخصيات الدينية الاسلامية في تلك الفترة مبررين جوازها عن طريق تمجيدهم للممارسات وطابعها الاجتماعي من إحسان للفقراء في مناسبة المولد وكذا قراءة القرآن والذكر والصلاة على النبي والفرح به.

وفي المغرب لم يكن اختلاط سكان "سبتة"، بالمغرب أمر هين فقط اختلطت العوائد وأدت الى تدخل العازفي لفرض الاحتفال بالمولد والاقرار به لتقليل من أثار التأثر بالمسيحيين لدى المسلمين في المغرب؛ وقد أنكر منهم أخرون المولد من قبيل أن الشيعة لهم الأسبقية وأنهم يخفون أكثر مما يعلنون وقولهم أن العازفي تأثر بالاحتفال في المشرق الذي كان يحضر فيه الاحتفال، وولعه به أدى الى نله الى المغرب وهي فرصة مواتية لمجابهة اثقافة الغربية المسيحية التي أثرة بطقوسها الاحتفالية على سكان وشعوب المغرب؛ وأدى الى فرض الاحتفال بالمولد في المغرب.

وقد وقع تجاذب وتلاسن بين المشرق والمغرب، إلا أن فرض العازفي للاحتفال بالمغرب أدى الى اختلال وتكالب للآراء من خلال المنكرين المشككين بالاحتفال ويبرز أكثر مع القول بمخالفة الرسول في حياته الى مخالفة النصارى في أعيادهم ومواسمهم واثبات ذلك من خلال مقابلة ما فعل النبي وما حدث من مخالفة للاحتفالات النصرانية في المغرب.

وتتواتر الاقوال أن اول المحتفلين بالمولد في المغرب أن أبو العباس وولعه بالاحتفال بالمولد قد حرص ونفذ ابنه أبي القاسم، منفذا وصية أبيه وقد احتفل في مدينة 'سبتة'، بأول ذكرى للمولد النبوي الشريف في المغرب بعد إمارته على تلك المدينة سنة (648)هـ، وإستمر على ذلك لغاية وفاته.[1]

[1] الحسين أكروم بن أحمد الساحلي مرجع مذكور سالبقا، ص 31

وبعد وفاته بعقود احتفل السلطان يوسف المريني بأول احتفال رسمي بالمولد الشريف، واستمر ملوكها على ذلك، وقد انتقلت عاداتهم في الاحتفال الى الأندلس، وفي المغرب ولعقود لاحقة بدأ احتفال من نوع أخر وهو الاحتفال في البيوت والزوايا ومن قبل الصلحاء في نواحي فاس وسجلمانة، ما أدى الى ترسيخ ترسيمها عن طريق السلاطين المرينيين؛ وهناك العديد من الزوايا احتفلت بالمولد في المغرب ولزمن بعيد في ذلك منها: الدلائية، الشرقاوية، الفاسية، الناصرية...من الزوايا.

منذ حوالي القرن الحادي عشر عن طريق الحسن الشاذلي ويعد من أهم المواسم التي قامة بها تلك الزوايا في مختلف مناطق المغرب، من مدائح، قصائد، أذكار، تعطير المجالس وغيرها من تجهيزات.

وفي شمال المغرب وتحديدا بطنجة وتطوان تلك المناطق الشمالية تحتفل الكثير من الزوايا بالمولد النبوي، حيث يجتمع المريدون، يأكلون الطعام، وتتلى المدائح والقصائد في الاضرحة وفي الزوايا ويدرسون الهمزية والبردة، وكتب السير، حتى ليلة اليوم الثاني عشر، وتنار المساجد والزوايا والضرائح وتبدأ قصائد المولد والحضرات على أنوار الشموع، ودخان الطيب وأصوات الخشوع في كل الزوايا فرحا واحتفالا بمناسبة المولد النبوي بحسب الحسين أكروم بن أحمد الساحلي.

سابعا: طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر.

تتنوع الاحتفالات الدينية في الجزائر بين مواسم وأعياد دينية، والاحتفال بالمولد النبوي ميزة تطبع الاحتفالات والمواسم، إن لم نقل أكبرها وأجلها، لما لحب النبي في قلوب الجزائريين، ومعزته لسيرته وذكرى مولده، حيث يحتفى بالمولد انطلاقا من الاسرة الى المدرسة والمسجد والزاوية، كلا يحتفل ويعطي للمولد جوه الخاص للاحتفاء بسيد الخلق، فمن مكة الى مصر والعراق مع إبراز بعض طرقه ومظاهره، وتجاوزه الى دول أسيا وإفريقيا معرجا عن الحجاز، وانتقالا الى الغرب الإسلامي في فاس وسبتة ومنه الى تونس وليبيا، الى عرض خصائص الاحتفال في الجزائر وتطوره منذ العهد الزياني

الى وقتنا من حيث الطرق والمظاهر الجزائر العاصمة جغرافيا ومدينة تلمسان الزيانية والاحتفال في مجال 'المشور' وذكر مدح النبي وقصائده، حتى وقتنا الراهن؛ وقد التناول الاحتفال في تلك الفترة ودون من خلال الجرائد(الشهاب والبصائر)، ومحتوى ذلك كشف عن الظروف الاجتماعية والسياسية والجمعيات الدينية بمناسبة حفل المولد، من فترة الوجود الاستعماري الى أيامنا هذه وعرض الحفل في مؤسسة المسجد وطقوسها التحضيرية التي تشابه ما يجري على ركح المسرح والزوايا، واحتفالية المولد في زاوية بأدرار هذه التي تقام المناسبة في زاوية كنتة، وطقوسها في الحفل من اماكنها وقصورها بالبارود والرقصات الشعبية وزيارات الأضرحة والمديح.

وفي العودة الى مصدر مهم مثل خلفية توجه دراستنا وهي دراسة سامعي وخاص الى عرض ووصف للاحتفال بالمولد، عن طريق نقل هذا الوصف الاحتفال من مواقع إلكترونية مختلفة استشهد بها في عرض وصف الاحتفالات في مناطق متفرقة من الجزائر هي'تلمسان' وزمن الاحتفال وطقوسه في الأسرة والمساجد والزوايا الى غاية 12 ربيع الأول، حيث تعرف المساجد والزوايا اكتظاظا كبير ويذهب الى مدينة قسنطينة وزواياها التي يقوم شيوخها بدور فعال بالاحتفال، مثل زاوية عبد الرحمان وسيدي راشد، ومنه يقوم بعرض منطقة واد ميزاب من خلال مساعدة صديقه في عرض احتفالية الإباضية وبخاصة مدينة بن يسجن(يزقن) في المساجد بمناسبة المولد، ويعرض كذلك مدن القالة أقصى شرق الجزائر ومدينة تيزي وزو بمنطقة القبائل، ودور الأسر في تزيين حفل المولد، بعدها يتجه الباحث الى تمنراست و أدرار بالجنوب ليعرض حفل المولد عن طريق نقل الوصف من موقع إلكتروني ومنه الى واد سوف والشلف بزوايا سيدي محمد بن علي والزاوية الصالحية وغيرها والى ولاية سعيدة والزاوية الهبرية وزاوية أحمد التيجاني، وببعدها جيجل وتيندوف وعنابة من ولايات الجزائر.

وفي الجزائر وفي مدينة تلمسان عاصمة الزيانيين المتأثرة بالعهد المريني في المغرب الأقصى من خلال التقارب والبناء، وفي بدايات الاحتفال التي تعود الى أبي حمو الزياني حاكم تلمسان عام

1359م، ووفي المشور في تلمسان بتاريخ 1359م، كأول احتفال بالمولد النبوي الشريف الذي اقامه ابو حمو الثاني في تلمسان، بدعوة الناس الى الحفل.[1]

ولا يخلو الحفل من المديح والإنشاد في جل المناسبات الاحتفالية المواسم الدينة إحتفاء المولد النبوي، وله جذوره التاريخية في النشأة والتطور بين المشرق والمغرب الإسلامي وقد مدح الله عز وجل خلق النبي فقال في كتابه:" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)[2].

ثامنا: الاحتفال بالمولد والتغير الاجتماعي.

تتجلى مناسبة المولد كل سنة حسب التقويم الهجري للمسلمين، فهي من المواسم التي يعتبر الاهتمام بها واجب القيام به، حيث تأخذ مسميات عديدة " ومن هنا يقول عنها عامة الناس عيد المولد والعيد النبوي وغير ذلك من الالفاظ الواردة في هذا الباب؛ ومعلوم أنه ليس عندنا في الإسلام إلا عيدان: الفطر والاضحى، لكن يوم المولد أكبر وأعظم من العيد وإن كنا لا نسميه عيدا، فهو الذي جاء بالأعياد والأفراح".[3]

مؤشرا عن إبلاء مناسبة المولد تلك الأهمية رغم اختلاف مسمياتها، والتي تعد موسم مهم للاحتفال والاحتفاء بالنبي محمد(ص) لدى المسلمين،" إننا نحتفل بمولد سيدنا محمد(ص) دائما وأبدا في كل وقت وفي كل مناسبة وعند كل فرصة يقع فيها فرح وسرور أو نشاط ويزداد ذلك في شهر مولده وهو الربيع، وفي يوم مولده وهو الاثنين ولا يصح لعاقل ان يسأل لماذا تحتفلون؟[4]

---

[1] للمزيد راجع كتاب: **تاريخ الإحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الاسلامي.**

[2] سورة القلم الأية:4

[3] محمد بن علوي المالكي الحسني:**حول الإحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**.ط1.بيروت لبنان؛ شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر.2016،ص12.

[4] المصدر نفسه، ص13.

فهذا الإقبال على الاحتفال بالمولد النبوي، قائم في مقابل من يدعون الى عدم شرعية الاحتفال في مقابل من يشرعونه ويدعون إليه، "أنا احتفل لأنني مسرور وفرح به(ص) وانا مسرور وفرح به(ص)، لأنني محب له(ص) وأنا محب له(ص) لأني مؤمن.[1]

وقد ذكر في كتاب المورد الهني في المولد السني لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الذي اعطى مسرد بأسماء الكتب المصنفة في مولد النبي، وقد تعرض الى ابرز من ألف في المولد النبوي الشريف، أو ما اتصل بمولده(ص) من مصنفات نثرية مرتبا مؤلفيها ومصنفيها على تاريخ وفياتهم وعددها يفوق 140 مؤلفا، حيث يقول في كتابه في اخر الفص سرده للمؤلفين" من خلال هذا المسرد تظهر عناية العلماء على اختلاف مذاهبهم بالتأليف في مولد النبي(ص)؛ بل لبعضهم اكثر من مؤلف؛ كالحافظ ابن الخزري وقرينه ابن ناصر الدين الدمشقي، وملا علي القارئ، كما سجلت من خلال هذا الجرد عناية المتأخرين بموالد معينة؛ كمولد الهيتمي، ومولد الغيطي، ومولد المدابغي، ومولد البرزنجي، ومولد الدردير، كما سجلت مشاركة المرأة في هذا المجال من خلال مولد السيدة عائشة بنت يوسف الباعونية(922هـ)، المسمى بالمورد الأهنى في المولد الأسنى".[2]

هذا الاهتمام بالكتابة إن أبان على شيء فإنما يدل على ان هذه المناسبة، لها اهمية واستحقاق بقدر المؤلفات والمؤلفين الذين أسهم كل واحد في الكتب عن المولد النبوي، وهو ما يؤكد الاهتمام الاجتماعي بها، والبعد الديني المتأصل فيها، وهو ما يجعل البحث في المولد النبوي جائز برغم الخلاف الحاصل بن مؤيد للاحتفال ومعارض لاحتفال تزامنا مع المولد النبوي.

---

[1] بن علوي المالكي الحسني المصدر المذكور سابقا، ص14.

[2] أبي الفضل عبد الرحيم ابن الحسين: **المورد الهني في المولد السني**. ط1. القاهرة مصر: دار السلام للطباعة والنشر،2009، ص89.

وقد جاء في كتاب المورد الهني في المولد السني، نقلا عن السيرة النبوية لابن إسحاق عن الإخبار بتاريخ ميلاد النبي" والصواب انه ولد بالنهار؛ فهو الذي ذكره أهل السير، وحديث أبي قتادة عند مسلم مصرح به، والله اعلم؛ وقد أجمع اهل السير أن مولده كان في شهر ربيع الأول إلا ما كان من الزبير ابن بكار فإنه قال: إنه ولد يوم الاثنين ثاني عشر شهر رمضان، هكذا شذ ابن الزبير بذلك وهو موافق لقوله الذي تقدم نقله عنه أن امه حملت به في أيام التشريق، فيكون حملها به تسعة أشهر على العادة الغالبة. والله أعلم[1]

وللمسلمين الذين يؤمنون برسالة النبي يؤمنون بأن الله قد إمتن على عباده ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وليس بميلاده، قال تعالى:(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)؛ (سورة 164 آل عمران)[2]

وقد شهدت الاحتفاليات وخاصة الدينية كما حدث لبعض الممارسات الاجتماعية والثقافية تغيرات، وموضوع التغير الاجتماعي الذي يعتبر ظاهرة معقدة وله أوجه كثيرة ومتعدة خاصة في المجتمع الجزائري الذي نعيش فيه، والتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع، يعد من السمات التي لزمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر، لدرجة أصبح التغير معها إحدى السنن المسلم بها، بل واللازمة لبقاء الجنس البشري، والدالة على تفاعل أنماط الحياة على

1 أبي الفضل المصدر المذكور سابقا. ص 245.

2 القرآن الكريم: سورة آل عمران الاية: 164

اختلاف اشكالها لتحقيق لدينا باستمرار أنماط وقيما اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الافراد أن حياتهم متجددة.[1]

تلك التغيرات التي يشهدها المجتمع وتعني تبدل والتغير في الشيء وقد يمس مناحي الحياة والنظام الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير وسلوك الافراد والأدوار؛ وهو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية، ويمس بموروثه وعاداته وتقاليده، وقد كان للعولمة وتطور أدوات التكنولوجيا والاتصال والانترنت والتواصل الاجتماعي، ومختلف المنصات على شبكة الانترنات اثر على الحياة الاجتماعية وشبكة العلاقات الإنسانية، حيث فتح مجالات أوسع وعلاقات اكبر مع المجتمعات الإنسانية، والمجتمع الجزائري لم يسلم من التغير الاجتماعي، وبخاصة مع ثورة العولمة والاتصال، حيث اثر بانفتاح على ثقافات خارجية اوربية واجنبية، من خلال ادوات الاتصال والتواصل، واخذ منها سيمات اجتماعية وثقافية، وخصوصا في الاحتفالات ومنها عيد الميلاد، وحفل رأس السنة الميلادية، والافراح والاعراس التي نمذجة من المجتمع الغربي طقوسه وممارساته الاجتماعية والثقافية الى حد كبير، وفي مقابل ذلك قل الاهتمام بالاحتفاليات الدينية بدرجات متفاوتة تلك الاحتفالات التي كانت تزخر بألوان من موروث اجتماعي وثقافي أصيل للمجتمع الجزائري، الضارب في عمق التاريخ و عبق الاصالة، ويزخر بثراء في عادات متوارثة ومتجذرة لها أبعاد عميقة، مثل الاحتفالات بالاعياد الدينية والمواسم مثل عاشوراء والمولد النبوي، حيث الاحتفال بمولد النبي الشريف من المناسبات الهامة لدى المجتمع الجزائري المسلم، هذا التغير والاتصال والثورة التكنولوجية الرقمية، ساهم في دفع بحثنا هذا نحو التقدم وانتج أدوات بحث نرصد من خلالها طقوس الاحتفال التي تأبى التغيير والبطلان وتستمر وتمارس في الزوايا رغم عن التغير الاجتماعي اليوم

---

[1] حجيلة رحالي: **ملامح التغير في المجتمع الجزائري**.ط كتاب 3. الجزائر: منشورات مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر–مطبعة علي بن زيد.2010 .ص17.

وهنا، هذا التغير الذي أمدنا من خلال تغير أنماط أجهزة الاتصال المحمولة مثلا، والتي طورت خصائص ومميزات وأجهزة تصوير حديثة ومتقدمة، استفدنا منها في تحويلها وتطويرها من تقنية تصوير –سالفي– لهاتف محمول الى؛ أداة بحث الميداني سالفي وبأسلوب ومنهج جديد للبحث العلمي ، يستطيع البحث في مواضيع التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل بكل سلاسة ويسر على الباحثين الاجتماعيين والانثروبولوجيين على حد سواء، هذا الإنتاج المنهجي الجديد الذي سميناه منهج الوصف المجزأ؛ الذي سوف يصنع الفارق في البحوث العلمية في عصرنا الراهن، اليس لك هذا بفضل التغير الاجتماعي والانفتاح والتطور التكنولوجي والاتصالي؟

نعم انه بحق ثمرة للانفتاح ورؤية استشرافية للبحوث الاجتماعية والانثروبولوجية التي تعنى بالمجتمع والثقافة المحلية قبل ان تفقد لمعانها وبريقها ايزاء التغير الاجتماعي والثقافي.

لنرى من خلال هذه الدراسة مدى استمرارية احتفالية المولد رغم التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري، مثل بقية المجتمعات ونختار له مجال الزوايا في منطقة بسكرة الزاوية القادرية، والزاوية العثمانية بطولقة وصولا الى الزاوية المختارية في أولاد جلال، لنرى هذا التنوع والثراء الذي يتجسد في طقوس الاحتفال بالمولد النبوي هذه المناسبة التي تأبى الاندثار نحاول رصدها وتجسيد دراسة انثروبولوجية ميدانية، لفهم هذه الطقوس الاحتفائية، وتسجيلها ومشاركتها علميا من خلال أدوات بحث ومنهج جديد للبحث، يعطي صورة للمجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده مثلما يظهر في موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان.

خلاصة:

هذا الفصل الذي تطرقنا فيه الى جوانب نظرية ومقارباتية في معنى الطقوس والاحتفال والمولد النبوي، لتقريب الرؤية النظرية المفهومية، كما استدعينا مقاربات لفهم الطقوس من قبل الانثروبولوجيين الذين اشتغلوا بالميدان، وعرضنا مقتطفات من تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي مستندين بعدها بأقوال في الاحتفال من بطلانه، كما ذهبنا إلى بعض طقوس الاحتفال بالمولد النبوي حول العالم والمغرب الإسلامي والجزائر، من شرقها الى غربها وفي مؤسساتها المختلفة ومساجدها والزوايا، حول ما كتب عنها ومثل لنا مرتكز مهم في توجيهنا لتغطية جوانب أخرى وإحداث تراكمية علمية، وصولا الى ربط العلاقة بين الاحتفال بالمولد والتغير الاجتماعي، هذا التغير الذي هو شاهد على هذه الدراسة التي افادة بأدوات بحث لرصد موضوع الطقوس الذي استمر وبقي صامد لم يزل ولم ينطفئ وبذلك تكون مقدمة لما سيتم تقديمه في بقية الفصول التي تطرح محتوى البحث الميداني، للاحتفال بالمولد النبوي وطقوسه، التي تمثل موضوع دراستنا وثمرة بحثنا الانثروبولوجي.

الفصل الثالث

نقدم في هذا الفصل الذي عنوانه أسبوع المولد النبوي في الزاوية القادرية ببسكرة وفيه بعد **تمهيد** :

أولا: بسكرة مجال الزاوية القادرية.

ثانيا: الزاوية القادرية ببسكرة التأسيس والادوار.

ثالثا: مونوغرافيا الزاوية القادرية.

رابعا: أسبوع المولد النبوي في القادرية.

خامسا: طقوس الاحتفال والضيافة في الزاوية القادرية.

سادسا: زيارة المولد من القادرية الى الفاتح الفهري.

سابعا: طقسية الحفل أذكار ودروس.

ثامنا: الحفل من طقس الى بروتوكول موسمي

تاعسا: ليلة المولد الاكرامية و نهاية الحفل

وفي الاخير خلاصة

تمهيد:

وفي البداية مع الفصول التطبيقية الميدانية، وفي هذا الفصل الثالث نستعرض في مستهل هذا الفصل منطقة الزيبان بسكرة، المجال والساكنة والوقوف على تاريخ المنطقة عروس الزيبان، والتي تتوسط بين الزاب الشرقي والزاب الغربي وعبر امتداد في التاريخ والجغرافيا، مستحضرين مجال الزاوية القادرية منذ تأسيسها وانتمائها وشيوخها مؤسسين هذه الزاوية التي تتوسط مقر ولاية بسكرة، مع إعطاء صورة مونوغرافيا الزاوية القادرية المجال والإنسان، وعرض اسبوع المولد الذي يقام بمناسبة احتفالية المولد النبوي والوقوف على الطقوس الاحتفائية بأسبوع مولد النبي(ص)، الطقوس والزيارة للمجال المقدس للزيبان، من الزاوية القادرية الى ضريح ومسجد سيدي عقبة الفهري في منطقة سيدي عقبة شرقي ولاية بسكرة، كل تلك الزيارة مزامنة وموسم أسبوع المولد النبوي.

أولا: بسكرة مجال الزاوية القادرية.

الزيبان منطقة بسكرة المدينة الزاب الغربي والزاب الشرقي وعروس الزيبان كما يلقبها افراد المجتمع من القديم، ولاية بسكرة تحت ترقيم 07. وهي مدينة بسكرة مكان تواجد الزاوية القادرية؛ التي تقع وسط مدينة بسكرة التي تبعد عن عاصمة الدولة الجزائر العاصمة قرابة 400 كم جنوب شرق البلاد، في وسط بسكرة الزاوية القادرية.



صورة من التقاط الباحث لمدينة بسكرة وواد سيدي الزرزور من أمام الزاوية القادرية.

هذه الصورة لمجال الزاوية القادرية وبجانب الزاوية القادرية من جهة الشرق، وفيها ممر واد سيدي الزرزور الذي يمر في وسط مدينة بسكرة.

وغير بعيد عن مركز الولاية بسكرة وتحديدا في مدينة طولقة، التي تبعد أكثر من 30 كم تقريبا عن مركز ولاية بسكرة، توجد الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر بطولقة.

وعلى بعد حوالي 100 كم عن مركز الولاية بسكرة توجد مدينة اولاد جلال مكان تواجد الزاوية المختارية، مدينة اولاد جلال التي اصبحت ولاية منتدبة تحمل ترقيم رقم51 وفق الإقرار الحكومي والتعديل الأخير.

بسكرة هذه المدينة الصحراوية في الجنوب الغربي الجزائري، التي تبعد حوالي 400كم جنوبا، جنوبي عاصمة البلاد الجزائر، والتي لها تاريخ طويل اجتماعي وثقافي وجغرافيا متنوعة بطابع الصحراء، تعود اصل تسميتها التي هي محل خلاف بين المؤرخين، فهناك من يرى انها تعود لكلمة "فيسيرا"VESCERA، ذات الأصل الروماني بمعناه محطة التجارة، أو الموقع التجاري نظرا لتقاطع طرق العبور بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، وأخرون يخالفون ذلك ومنهم من يرى أن اصلها "بيسينام" AD BISCINAME وهي رومانية كذلك وتعني المنبع المعدني نسبة الى الحمام الصالحين.[1]

حمام الصالحين وهو حمام معدني في وسط مدينة بسكرة، تشتهر به المنطقة، كما تشتهر بوادي سيدي الزرزور نسبة الى مقام الولي الصالح الذي مقامه بجنب هذا الواد، وقد ذكر في كتابات حول مدينة بسكرة،وقد روية له روايات كثيرة وذكر انه في محيط النخيل والغابات التي يوجد بين سفحيها مجرى الواد؛ في "UNE VILLE AU Désert".

وجود القلعة مخفية في مكان قريب في المدينة، وكادت أن تضيع وسط المساحات الخضراء، وحديقة البلدية[2]، في إشارة الى طبيعة جغرافيا والمعمار وتهيئة المدينة وما تزخر به بسكرة من مقومات تجلب السياح، واخرون يرون تسميتها" سكرة" نتيجة حلاوة تمورها ومواردها الزراعية والفلاحية الزاخرة، والتي بها خيرات ومؤهلات طبيعية ونباتية ومناخية تساعد على انتاج اجود المحاصيل، لمختلف الغلال والخضراوات المنقطعة في المناطق الجزائرية الأخرى؛ والتي توجد خاصة في بسكرة ونواحيها.

[1] عبد القادر بومعزة : **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، الجزء الأول**.ط1. الجزائر: دار بن علي للطباعة.2016.ص28

[2] Félix,Hautfort **AU PAYS DES PALMES BISKRA**.édit1.PARIS:paul oullendoref.1879,p5

والمعروف الان في هذا الزمن الذي نعيشه ان بسكرة المدينة تشبه الى حد كبير معظم المدن الجزائرية؛ وتتميز مدينة بسكرة بتواجد اجتماعي متنوع من عرب وامازيغ والقادمين من الصحراء، عبر مراحل مختلفة جعلهم يألفون التواجد في هذه المدينة، ويكونون عنصر منسجم وبخاصة في مجالات التجارة والاعمال والخدمات، ما اكسب المدينة مزيدا من الانفتاح والترحاب والكرم المعروف عن قاطنة الصحراء وجود بسكرة معروف في مختلف المناطق من الجزائر.

وعند الحديث عن الأماكن السياحية، في بسكرة نتوقف مطولا عند المجال الديني المقدس في منطقة الزيبان، وبسكرة تحديدا معروفة بالسياحة الدينة وسياح المواسم والمناسبات، حيث الزوايا والمقامات والاضرحة، من الزاوية القادرية في مدينة بسكرة والتي لا تبعد كثيرا عن مقام ضريح سيدي الزرزور(قسام الويدان)، الذي تدور روايات عن قدراته العجيبة وسمي عليه المجال، وهو الملقب عنه واد المدينة الذي يمر وسطها، ومدينة سيدي عقبة التي تحمل اسم عقبة ابن نافع الفهري الذي يعد مسجده وضريحه مزارا للمنطقة، ويعطي لها شهرة ومكانة في الزيارات التي تتواصل لهذا المجال في مختلف الأوقات والمناسبات الدينية والاجتماعية.

ونبدأ حديثنا عن الزاوية القادرية من خلال ورقتهم التعريفية بهذه الزاوية حيث تأسست بمدينة بسكرة كما ورد في المطبوع التعريفية بالزاوية، بمباركة من سيدي محمد حسنين الأب الروحي للجماعة القادرية ببسكرة تم تأسيس الزاوية القادرية بمدينة بسكرة في عام 1990م، وانطلقت الأشغال فعليا في سنة 1994م.

وقد أشرف على عملية البناء الشيخان بمساعدة المريدين وأهل الخير.

وللزاوية القادرية مع الطريقة القادرية علاقة روحية من حيث المذهب الانتمائي للمريدين والفاعلين الاساسين عمار الزاوية.

ثانيا: الزاوية القادرية ببسكرة التأسيس والأدوار.



ذكر في مسيرة الشيخين مؤسسي الزاوية القادرية، بين عام 1939م و1940م. وبمسجد الصحابي سيدي عقبة ببسكرة، كان كما يقال عنه سيدي محمد حسنين الإدريسي الحسني سنه(24عام) والذي كان يدرس بزاوية جده سيدي محمد موسى بمسافة تبعد حوالي 40 كم. شرق بلدة سيدي عقبة، قد إلتقى مع شاذلي الشاذلي الإدريسي الحسني صاحب(17عام) و هذه هي صورته.



صورة من إلتقاط الباحث في ليلة إحتفال المولد النبوي من الزاوية القادرية ببسكرة.

هذه الصورة الخارجية للزاوية القادرية في إحتفالية المولد حيث تتزين الزاوية وتنار الأضواء، وتعلق لافتات الترحيب، أهلا وسهلا بضيوف الزاوية الكرام.

والذي كان يزاول دراسته بزاوية (مطلبة) الرحل بمسجد سيدي عقبة، تعارفا الرجلان وتواصلت اللقاءات، فكان الشيخ محمد حسنين مأذونا في إعطاء الأوراد فأخذ عنه لشيخ شاذلي الشاذلي، أصبح فيما بعد الشيخ محمد حسنين يشرف على زاوية جده، بينما كان الشيخ شاذلي يدرس ويشرف على مسجد ابي بكر الصديق وسط بلدة سيدي عقبة، حوالي عام 1970حل الشيخ محمد حسنين ببسكرة وأصبحت حلقات العلم تعقد ببيت الشيخين بحضور الشيخ مصطفى حسنين والشيخ مزوز وغيرهم كما ورد في مطوية الزاوية.

اتسعت حلقة الذاكرين فكانت حلقات العلم والذكر تعقد كما يقولون بزاوية سيدي محمد الصادق بن رمضان بالحي العتيق الذي يطلق عليه تسمية سيدي بركات ببسكرة القديمة، وبعدها بمسجد أبي بكر الصديق بوسط المدينة، لأجل لم شمل المريدين كانت فكرة تأسيس الزاوية تراود الشيخ الشاذلي عام 1980م، وتنتظر مباركة الشيخ أمحمد حسنين حتى جاء الإذن في تأسيس الزاوية القدرية في منطقة حي الواد الشمالي وقد انطلقت اشغال بناها سنة 1994م، في مدينة بسكرة، وهذه صورة محمد الحسنين الإدريسي الحسني.



وورد في المطبوعة بالإضافة الى تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية أن من اهداف الزاوية تبصير الناس بأمور الدين، اصلاح ذات البين، جمع شمل أفراد المجتمع الجزائري والمحافظة على الهوية الدينية والوطنية وتحصينها، وللزاوية القادرية فروع منها الفرع المسمى (سيدي الصحبي) –بالحي العتيق لمسيد– ببسكرة القديمة وإحياء الفرع الكائن بالقرب من مسجد الصحابي سيدي عقبة.

ومن نشاطات الزاوية القادرية المساهمة في إعادة تهيئة المساجد العتيقة إبراز تراث علماء الأمة من خلال طبع كتبهم ومخطوطاتهم، إحياء الأعياد والمناسبات الدينية (عيد الفطر، عيد الأضحى، ليلة القدر، ليلة النص من شعبان، ليلة الإسراء والمعراج...)

الاحتفال الوطني بأسبوع المولد النبوي الشريف وهي تظاهرة دينية وطنية تقام كل سنة بالزاوية تجمع العديد من العلماء والمشايخ من داخل وخارج الوطن.

كما تحيي ذكرى مشايخ الزاوية القادرية وهي تظاهرة دينية محلية تقام كل سنة، وهي ذكرى يطلقون عليها ذكرى سيدي عبد القادر الجيلاني (شهر شعبان) والذكرى التي يسمونها ذكرى سيدي محمد حسنين الأب الروحي للجماعة القادرية ببسكرة يوم(28سبتمبر) وكما تسمونها ذكرى الشيخ سيدي شاذلي مؤسس الزاوية القادرية بمدينة بسكرة يوم(11ماي) يشرف على الزاوية اليوم الشيخ صلاح الدين شاذلي.

ثالثا: مونوغرافيا الزاوية القادرية.

تتنوع خطوات وأساليب البحث العلمي، وتتعدد مناهجه واساليبه وتقنياته وادواته التي توصل الباحث الى معرفة علمية، والتي تتحدد وفق تخصصه وطبيعة موضوعه، ونضرته للموضوع ومقاربته التي يحاول من خلالها فحص بياناته الحقلية، وتحليل ما توصل اليه لتوليد معرفة جديد حول الموضوع ومنه تحقيق إضافة جديدة في البحث؛ على اعتبار احداث تراكمية العلم، وانطلاقة الباحث تبنى على أسس

ومبادئ وفق دليل منهجي يعتمده الباحث لتحديد مسار توجهه، والتي يجب ان ترتكز على منهج وتقنيات وأدوات البحث؛ وفي موضوع دراستنا حول طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان، تم تحديد في الاطار النظري، من تقنيات وأدوات ومنهج جديد للبحث، ومجتمع البحث وعينته ومجالات الدراسة وحدودها، وفي هذا الاطار المونوغرافي الذي خصصناه لمونوغرافي الزيبان التاريخ والجغرافيا والمجال والانسان، وفي لكل فصل مخصص لزاوية من الزوايا نضع لها مونوغرافيا خاصة بها، في الزاوية المختارية والزاوية العثمانية، والبداية بالزاوية القادرية ببسكرة.



صورة من إلتقاط الباحث للمدخل الشرقي للزاوية القادرية.

هذه الصورة خارجية للقبة والمئذنة ومدخل الزاوية القادرية ببسكرة ، من جهة واد الزرزور، المئذنة التي تميز مسجد الزاوية القادرية وترمز لها لإرتفاعها الشامخ و إستطالتها في هي التي تطبع الزاوية وتميزها عن بقية المساجد في تلك المنطقة والمدينة.

الزاوية القادرية ببسكرة من خلال هذه الصورة المونوغرافية، التي خصصناها في قلب عروس الزيبان كما تسمي وبالقرب من الواد المسمى باسم الولي سيدي زرزور في الحي الواد الشمالي في قلب مدينة بسكرة، تبرز عاليا مأذنة الزاوية القادرية بجانب الطريق الذي يفصلها عن هذا الواد، والتي لا تبعد كثيرا عن ضريحه، تبرز الزاوية القادرية في هذا المجال من خلال مأذنتها الشامخة والطويلة ويظهر مدخل الزاوية ذو الواجهتين، ندخل من هذا الباب بعتلاء درجه وندخل بهو الزاوية نجد على اليسار المسجد الكبير وعن الجهة اليمنى المقابلة له عبر البهو نجد المطهرة وبجانبه في الجهة اليمنى الى الأمام توجد قاعة الاستقبال وبعدها يأتي مقام الولي، بعده والى ناحية الشرق ياتي المخرج المطل على الطرق المقابل للواد المسمى واد سيدي الزرزور، وداخل مسجد الزاوية الكبير المساحة ذو الطابقين وما يحتويه من زخرفة على الطراز المغاربي وتزينه الثرية التي توجد بالقرب من قبة مقصورة الصلاة، الذي وجد عن يمينه صالة للاستقبال ومقصورة يأتي خلفهم المدرسة القرآنية في الناحية الشمالية الجهة اليسرى بالنسبة الى الباب الرئيسي للزاوية والجهة الغربية بالنسبة الى مسجد الزاوية القادرية.

تشكل قاعة الصلاة في مسجد الزاوي مساحة هامة كما ورد في المطوية المعروضة في الملاحق، حيث تقدر مساحة استيعابها حوالي800 مصلي، مع وجود جناح خاص بالنساء، ومدرسة قرآنية تستقبل الطلبة من مختلف الجهات الوطن لها نظام داخلي يتدارسون القرآن الكريم(إجازة في رواية ورش) والعلوم الشرعية والفقه "متن ابن عاشر ورسالة ابي زيد القيرواني"- اللغة و النحو(الاجرمية) والسيرة النبوية، وتحتوي الزاوية على مرقد للطلبة ومطعم وقاعة تدريس، ومكتبة الزاوية تحت اسم "الشيخ عبد الحميد فاضلي" التي تحتوي على أكثر من4000 كتاب، وهي مكتبة موجهة ولطلبة الزاوية والباحثين، وكذلك القاعة الشرفية لإحياء المناسبات الدينية عقد القرآن(الفاتحة) اصلاح ذات البين وتسوية الخلافات بين افراد المجتمع، وكذلك القاعة الشرفية المخصصة لاستقبال الضيوف من داخل الوطن وخارجه.

مع وجو فضاء للأطفال يهدف لتدريس القرآن للطفل في العطل الدراسية وخاصة العطلة الصيفية، دروس خصوصية، تعليم اللغات وكذا احتوائه على قاعة مطالعة، مزودة بكتب موجهة للطفل.

رابعا: أسبوع المولد النبوي في القادرية.



صورة من إلتقاط الباحث لمدخل الزاوية القادرية.

في إحتفالية المولد النبوي يحج الزوار والمريدين الى الزاوية القادرية، وهذه الصورة تبين توافد الزوار على الزاوية والدخول الى مجالها، وتبين جلوس الحاضرين بقرب مدخل الزاوية القادرية في إحتفالية المولد النبوي.

كان احتفال المولد النبوي الشريف في الزاوية القادرية ببسكرة يستمر على اسبوع كامل، بعد تاريخ موعد المولد المتعارف عليه عند الجزائريين؛ والذي يصادف ليلة الحادي عشر من شهر ربيع الأول من

كل سنة وفق التقويم الهجري، حيث تعيش الزاوية جو الاحتفال خلال أيام أسبوع التي تلي ليلة الاحتفالات الشعبية واحتفالات الزوايا العامرة مثل الزاوية العثمانية(زاوية علي بن عمر) بطولقة، وكذلك الزاويتين –المختارية والقادرية– في أولاد جلال؛ حيث تحتفل هذه الزوايا بليلة المولد بتاريخ ليلة 11 ربيع الأول من كل سنة، وقد كانت الزاوية القادرية تحتفل بأسبوع المولد الى غاية سنة2018م، وقد كانة لنا أول سنة لبداية دراستنا في مرحلة ما بعد التدرج والتسجيل في الدكتوراه، واختيار موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان–القادرية والعثمانية والمختارية أنموذجا؛ وقد بدأنا فعلا دراسة الطقوس في تلك السنة 2019م، وإستمرة الى سنة2023م.

لكن ما احدثته جائحة كورونا(كوفيد19) حال دون استمرارية الاحتفالات وكذا غلق المساجد والزوايا لدواعي صحية حال دون استمرار الطقوس وانقطاعها ونعتقد ان هذا من بين الأسباب التي غيرة احتفالية الزاوية القادرية من أسبوع للاحتفال والانشاد والدروس والقصائد والتهاليل المولدية، التي تبث عبر مكبرات مئذنة المسجد الشامخة التي تملئ الارجاء وتطبع المدينة، وفي سنة 2018م، كان أول نزول بحثي للميدان بعد التسلح بأدوات البحث الانثروبولوجي والتكوين والتدرب على البحث الميداني المتواصل منذ مذكرة ليسانس وكذا الماستر(ل م د)، وقد كان موضوعها على التوالي طقوس الاحتفال في الزاوية العثماني لمتغيرات مختلفة؛ تتقاسم المجال وطريقة العمل الحقلي، وقد تحقق التواصل في دفع موضوع الدراسة وتوسيع المجال الى الزاوية القادرية والمختارية الى جاني الزاوية العثمانية.

وفي موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي، وقد بدأنا فعليا في البحث الحقلي ورصد طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية سنة2018م، في إنجاز متطلبات مرحلة الدكتوراه؛ وبعد الملاحظة بالمشاركة، وتنشيط أداة سالفي (أداة سالفيSELFIE TOOL)؛ لرصد وجمع الطقوس الاحتفالية ومشاركة الباحث في الاحتفالات في الزوايا المراد دراستها؛ ومعايشة احتفال الزاوية العثمانية في تلك

السنة، قمنا بعدها بدراسة استطلاعية في الزاوية القادرية، وفعلا كان بعد الاحتفال بأيام بعد الاحتفالات الرسمية أي بعد موعد مولد النبي بحوالي أسبوع، وفي هذه السنة كانت احتفالات لمدة أسبوع أي ليلة الأسبوع بعد مولد النبي، تتزين ساحات القادرية وتتلألأ الانوار وتصدح مكبرات الصوة منذ صلاة العصر، بالأوراد والمتون والقصائد والمدائح والانشاد، وتقام الخطب والدروس الدينية والتاريخية، تزين أمسيات عروس الزيبان بسكرة وتنور وتزين الشوارع المحيطة بالزاوية القادرية وجل المدينة.



صورة من إلتقاط الباحث لمقدم ومنشط الحفل داخل مسجد الزاوية القادرية.

في هذه الصورة التي تبين مقدم الحفل، والمنشط في ليلة الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية القادرية ببسكرة، وهو حفل الدروس والمديح والانشاد والدروس المولدية وتوزيع الجوائز على الطلبة والفائزين.

وفي يوم الخميس اليوم الأول لحفل الزاوية القادرية وبعد صلاة العصر، وبعد الانتهاء من الصلاة بدأ الورد والدعاء، وبدأ الامام مسير الحفل في كلمة لبداية الحفل واستقبال للزوار والمحتفلين بالمناسبة

المولدية في الزاوية القادرية، التي بدأها بالترحيب والحفاوة فقال:" أيها الكرام أيها الاحبة يا من جئتم الى بيت الله تعالى نقول اللهم جئنا لبابك فلا تردنا خائبين، أيها الاحبة ها هو النبي عليه الصلاة والسلام يجمعنا أخرى ككل سنة نجتمع على محبته، نجتمع مع تجديد العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان المؤمن يعيش مع الرسول طوال أيامه، طول حياته، طول سنواته، ولكن ذكرى ميلاد نبينا، هذه نعمة عظيمة، نلتقي فيها لتجديد العهد، لنقول له إننا نحبك أيها النبي، لنقول له إننا نتشوق الى لقياك وأن نشرب من حوضك وأنت بابنا الى الله عز وجل.

وهذه فرصة ان نلتقي مع بعضنا البعض لتجديد رباط سبب دخولنا الجنة؛ بالعودة بنا الى رسولنا نسلك طريق النجاة، محمد الذي بحسن اخلاقه بلغ القمة في الاخلاق والتربية، فهو سيد الصالحين، وفي مسار دعوته الى الله محمد الصادق الأمين في الفعل والقول.

بذكرى ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الزاوية المباركة، التي أسسها الصالحون، ويقوم عليها الخيرون، تجمعنا كل سنة أن نجدد العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، بالمحبة والاخوة ونشر الخير فيما بيننا في هذه الامة، وحسن الضن بالله عز وجل، وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين."

ويختم بقوله: إخواني الكبير الرسمي يبدأ غدا بحول الله غدا تبدأ الفعاليات؛ البرنامج كما تعلمون أيها الكرام غدا صباحا نذهب في زيارة الى سدي عقبة إنها من افضل القربات ولفضل هؤلاء في نشر الإسلام، وغدا لنا دروس ومحاضرات وخطب لنخبة من الامة والأساتذة والدكاترة، منهم الشيخ تواتي بن تواتي، اية علجة من زاوية أمقرا واخرون، الذين يتوزعون على مساجد الولاية بمناسبة المولد، وتكون هنا في الزاوية خطبة وبعد صلاة العصر دروس ومحاضرات الى غاية ليلة الحفل والاحتفال بالمولد في الزاوية القادرية.

وهي جل الطقوس الاحتفالية بالمولد النبوي في الزاوية القادرية فبعدما كان الاحتفال يدوم لأسبوع كامل تقريبا، اصبح ليوم واحد، بعده تشد الرحال الى مسجد وضريح عقبة ابن نافع معلنة عن نهاية الحفل.

خامسا: طقوس الاحتفال والضيافة في الزاوية القادرية.



صورة سالفي للباحث من أمام الزاوية القادرية.

من أمام الزاوية القادرية في الأمسية يزداد اقبال الزوار ، كما هو موضح في صورة السالفي لتواجد الباحث من أمام الزاوية القادرية، وجود الزوار للمولد النبوي في الزاوية القادرية أهبة لسهرة المولد النبوي الشريف.

مع توافد المحتفين بالمولد النبوي، الى الزاوية القادرية ببسكرة بعد الزوال وقبيل العصر يبدئ المكان بالازدحام واستقبال الضيوف في بيت الضيافة داخل الزاوية، في أجواء من الضيافة وحفاوة الاستقبال، تمتلئ صالة الاستقبال بالزوار، حيث تتزين بأصناف الحلوى والشاي، ويعمّها جو من

التعارف والتآلف بين الفاعلين والمريدين والزوار، وسط أجواء أخوية يغمرها السرور والفرح والابتهاج بهذا الموسم، وتعج خلاله بهو الزاوية وقد خصص فضاء لبيع الكتب للزوار.



صورة من إلتقاط الباحث داخل الزاوية القادرية.

تبين الصورة زوار الزاوية القادرية في البهو حيث يتجمعون بعد صلاة العصر ويجلسون في البهو و دار الضيافة، وغيرها من الأماكن يتسامرون في هذه المناسبة الاحتفالية المولدية.

وتوضع صور مختلفة تعرض للزوار من شيوخ و مؤسس و كذا طلبة ومريدين و دفعات متخرجة من طلبة العلم و بعض الاحتفاليات والمناسبات في هذه الزاوية، كما يكون مقام ضريح مؤسس الزاوية مفتوح للزيارة هذا الضريح الذي بجوار دار الضيافة والذي يفصل بينهما في البهو الذي يقابلهما مسجد

الزاوية، ضريح المؤسس تقام له زيارة بالمناسبة المولد وهذا الضريح الذي يحتوي رف مكتبة خاص بالضريح فيه كتب للزاوية والطريقة القادرية، بعد الزيارة والضيافة والتي تتواصل طوال اليوم، تبدأ بعد صلاة العصر، الاوراد الخاصة بالطريقة وبعد الانتهاء منها تبدأ الدروس والمحاضرات والمداخلات المبرمجة من قبل القائمين على الزاوية.



صورة للحضور اثناء آوراد والذكار في الزاوية من التقاط الباحث.



صورة سالفي للباحث من حلقة الذكر في الزاوية القادرية

وفي هذه الصورة يظهر شيخ الزاوية القادرية ببسكرة، في حلقة ذكر وورد الطريقة، في حلقة مع الطلبة والمريدين في احتفالية المولد النبوي في مسجد الزاوية القادرية، ويضهر الباحث في صورة سالفي مع مجتمع الدراسة في إندماج معهم في طقوس الذكر والاوراد، يحمل أداة سالفي من جهة بيد ويحمل جهاز أخر للتصوير بالفيديو للطقوس الاحتفالية.

ان طقوس الحفل والزيارة في احتفالية الزاوية القادرية تختلف عن بقية الزوايا خاصة من الناحية الشكلية والتنظيمية وبخاصة تأخذ شكل حداثي يخضع لبرمجة مسبقة تعتمد على الضيافة والمداخلات الدينية من قبل أساتذة وباحثين وتعمد الى أساليب حداثية أكثر منها تقليدية تطبعها الأجواء الشعبية التقليدية.



عشاء المولد النبوي في رحاب الزاوية القادرية ببسكرة صورة من التقاط الباحث.

صورة لطبق عشاء المولد النبوي في الزاوية القادرية ببسكرة للباحث مع الزوار أثناء تناول وجبة العشاء.

وسط أجواء من الألفة والتسامر، يجتمع المحتفون حول مائدة العشاء المولدي، حيث يسود الاندماج والتقارب في أحاديث ودية،تضم المائدة أطباقًا تقليدية، منها لحم وسلطة عصرية، إلى جانب حساء ساخن، وقطع خبز، وفاكهة التفاح، مما يعزز روح المشاركة والاحتفال بالمناسبة؛ عشاء المولد الذي تقدمه الزاوية على شرف المحتفلين في للزاوية القادرية.





صورة بأداة سالفي للباحث مع المحتفين في عشاء ليلة المولد النبوي في الزاوية القادرية ببسكرة.

سادسا: زيارة المولد من القادرية الى الفاتح الفهري.

في الصباح الباكر من يوم الجمعة المتزامن مع احتفال الزاوية القادرية ببسكرة، تتجهز الوفود المشاركة والضيوف للانطلاق الى مقام عقبة ابن نافع الفهري، حيث تجهز الزاوية حافلات لنقل المحتفلين الى مدينة سيدي عقبة التي تبعد حوالي 20كم شرقي ولاية بسكرة، وينطلق الوفد في زيارة مسجد الفاتح ابن نافع وصاحب ضريح هناك، هذه الزيارات المعروف عنها بالسياحة الدينية، في الأماكن المقدسة التي تحمل قداسة الزمان وقداسة المكان، ليصل بعدها المحتفلون بالمناسة المولدية الى منطقة سيدي عقبة التي حملة اسم الصحابي الجليل.



صورة سالفي للباحث من أمام مسجد وضريح عقبة أبن نافع

يحج الزوار لمسجد وضريح عقبة أبن نافع، في موسم إحتفال المولد النبوي المبرمج من قبل الزاوية القادرية ببسكرة التي تنظم الزيارة الى هذا المجال المقدس، فيما يعرف باسياحة الدينية، وسياحة البركة في مثل هذه المواسم حيث أن الزاوية تعمد الى هذا النوع من الزيارة في كل موسم من مواسم المولد النبوي.

يدخل الزوار ساحة المسجد الذي يحتوي على مسجد عتيق وهو مسجد الفهري، وبه ضريع عقبة ابن نافع، يزورون المسجد الذي بداخله الضريح، هذا المسجد العتيق الذي به اصالة وهندسة عتيقة ترمي الى زمن مضى تستعمل فيه هندسة وبناء بطابع المنطقة والوانها وما تحمل من مواد تستغل في تشييد معالمها الدينية وفق طابعها الجغرافي والثقافي الذي يحمل تلك الخصوصية والاصالة، يلقون نظرات على مقام وضريح المؤسس الذي هو في الصورة التي التقطها الباحث.



صورة لضريح عقبة إبن نافع الفهري من تصوير الباحث.

صورة لمقام عقبة ابن نافع من ضريحه داخل المسجد الذي سمي بإسمه، للزيارة في المولد النبوي الموشحة بارداء الاخض المكتوب عليه، والمرصع والمزين باشراشيف، تعلوه ثرية مميزة، وعن اليمين لوحة تعريفية بعقبة ابن نافع الولي الصالح والصحابي الجليل كما هو مكتوب عليه أثره وثراه.

هناك من يصلي ركعتين في المسجد، ويقرؤن الفاتحة في المقام، ويتجولون داخل المسجد العتيق في جنباته.

ويتأملون الطابع الذي يزين المسجد العتيق الذي يحتوي مقام عقبة ابن نافع، هذا المسجد الذي يحمل فسيفساء ونمط معماري له خصوصية وقدم واصالة تظهر في محرابه وفي بابه الذي يعد تحفة اثرية خالدة شهدة ذلك الزمن الغابر ومثل معلم أثري يستحق الاهتمام والتصنيف لانه يعودة لحقبة هامة من تاريخ الجزائر الثري.



صورة لمحراب مسجد عقبة ابن نافه العتيق و المميز من تصوير الباحث.

يضهر في هذه الصورة من قبل الباحث ، تبين محراب مسجد عقبة ابن نافع العتيق، المزين والملونة بالون الأخضر والمنقوش عليها صور من القران، والذي تتعلوه ثرية عتيقة ومميزة،حيث انه توجد توسعة ويوجد مسجد عتيق وها محرابه ويوجد بجانبه المقام والضريح، وهنا مسجد جديد بني بجانب هذا المسجد العتيق.

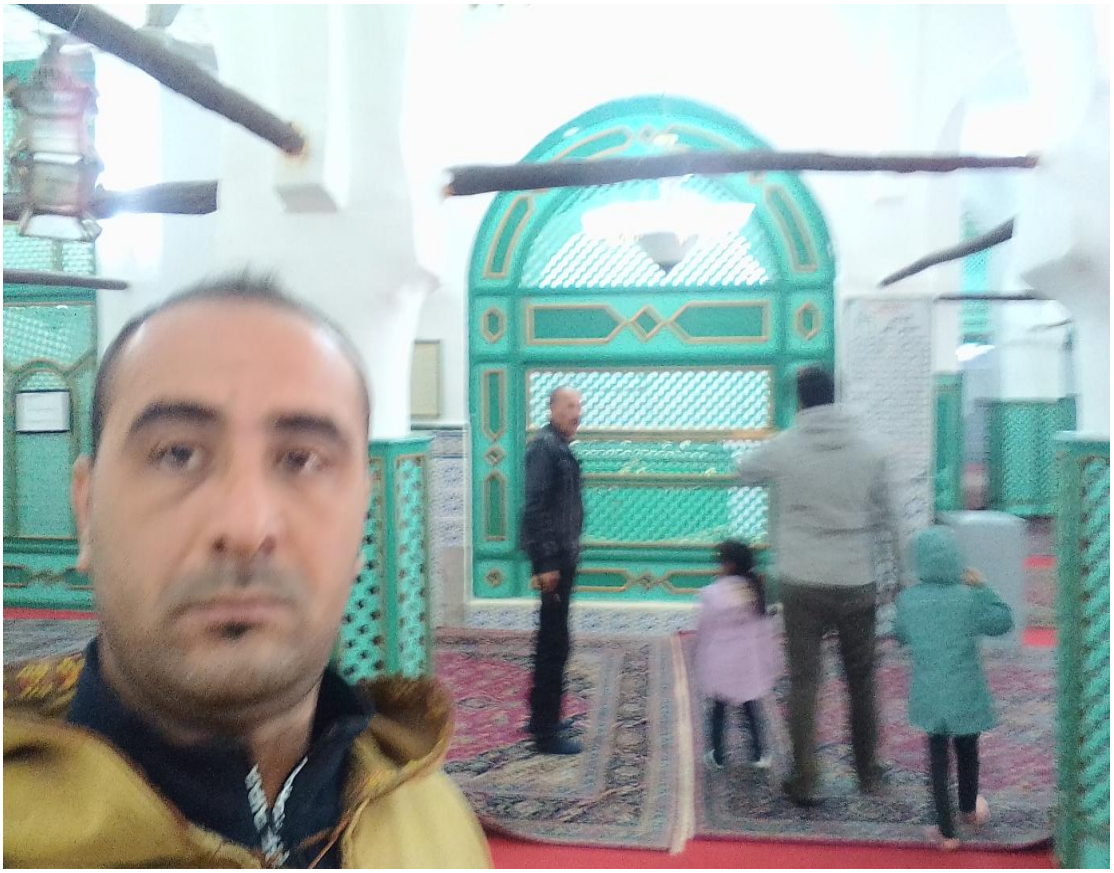
هذا هو محراب المسجد العتيق مسجد عقبة ابن نافع الي يعد معلم أثري وسياحي، صورة من التقاط الباحث. وباب بالقرب من المحراب داخل المسجد وهو في شكل منبر لخطبة الامام يحمل نقوش تزينه تعود لزمن قديم بطرازه وألوانه وزخارفه التي تجسدها هذه الصورة من التقاط الباحث.

ويقصد الزوار المسجد من اجل الفرجة والتمتع بتلك العراقة والاصالة، من سياح عابرين للمنطقة ومن قاصدين للسياحة الدينية، وزيارة المساجد والزوايا، وبالخصوص في مواسم ومناسبات المولد النبوي.



صورعن طريق أداة سالفي للباحث من امام المسجد العتيق عقبة ابن نافع الفهري.

ويوجد كذلك مسجد حديث الانشاء بالقرب من المسجد العتيق، ليصبح أكثر توسع يستقبل المصلين، كما تولي السلطات اهتمام لجعله معهد لتعليم مختلف تعاليم الدينية، ومسجدا يكفي الملين ويكون اكثر اتساعا يحاكي المسجد العتيق كمسجد عقبة ابن نافع.



صورة سالفي للباحث مع زوار مسجد وضريح سيدي عقبة.

حيث يتجول الزوار وحجاج الزاوية ومريدوها في المسجد العتيق يصلون ويدعون، وفي الصورة بأداة سالفي تبين الباحث أمام الضريح ومن خلفه زوار للمسجد والضريح يصحبون أبنائهم للزيارة، في مسجد وضريح عقبة إبن نافع الفهري، والصحابي الجليل المسمى بإسمه، يلتقطون صور للمسجد العتيق والفريد بتصميمه، وشكل ضريحه ومحرابه، وبابه الخشبي الذي يعود لحقبة من الزمن، يحمل أثر وقداسة المكان وقداسة الرجل عقبة ابن نافع والفتح الإسلامي لبلاد المغرب.

سابعا: طقسية الحفل أذكار ودروس.



صورة لبداية تقديم الحفل في الكلمة الافتتاحية من إلتقاط الباحث في مسجد الزاوية القادرية.

في الكلمة الافتتاحية من خلال هذه الصورة ، يسطف المدعوون للحفل من زوار ومشايخ ومحاضرين وشيوخ زوايا حيث يرحب منشط الحفل بالحضور، ويقدم تشكراته للحضور ويجدد ترحيبه بهم في هذه المناسبة المولدية السعيدة

نظم ليلة المولد بعدما كانت تستمر طيلة الأسبوع بعد ليلة 12 ربيع الأول؛ عادة لاسباب كثيرة الى الاحتفال ليلة واحدة كما تحتفل زوايا الزيبان الأخرى، حيث شكلت ليلة الاحتفال مناسبة دينية واجتماعية تشهد حضورا شعبي ورسمي، وهي مناسبة للدروس والخطب في احتفالية المولد النبوي.



صورة من إلتقاط الباحث لشيخ الزاوية القادرية.

هذه الصورة لشيخ الزاوية القادرية أثناء كلمته بمناسبة المولد النبوي الشريف، حيث رحب بالحضور وقدم كلمة بمناسبة ذكرى مولد النبي، مجددا حفاوته وترحيبه بالحضور و القاصدين للزاوية القادرية.

وفي بداية حفل ليلة المولد قدم مسير الحفل اول الكلمة الى الشيخ صلاح الدين شاذلي شيخ الزاوية القادرية ببسكرة.

السلام عليم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمان الرحيم وصل الله على سيدنا ومولانا الأسعد الكريم، الحمد لله الذي خلق الانسان من طين، الحمد لله الذي خلق الانسان من ماء مهين، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المزدات سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى أله وصحبه وسلم تسليما؛ أما بعد:

أحباب رسول الله (ص) سيدي الفاضل رئيس دائرة بسكرة أصحاب الفضيلة من مشايخ ودكاترة وأساتذة كرام، أيها الجمع الكريم نحييكم بتحية أهل الجنة يوم يلقونها سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إخوة الإيمان مما لا شك فيه أن هذا الاجتماع عنوان محبة لصاحب الذكرى سيدنا ومولانا محمد(ص) ولولا صدق المحبة ما اجتمعنا، لأن هذا الاجتماع ليس اجتماع دنيوي يطلب فيه عطاء من عطاء الدنيا، بل هذا الاجتماع يبتغي فيه ميراث النبي(ص)، ومما لا شك فيه ان اعمالنا فيه تعرض عليه، أيها الجمع الكريم لا يسعني إلا ان أقول عن الرحب والسعة لكم؛ وعلى ضيوفنا الكرام، وهذه الزاوية القادرية تقول لكم الديار دياركم والمقام بين إخوتكم يسعدون بكم ويكنون لكم كل محبة واحترام وتقدير.

اللهم طيب مجلسنا بالصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم؛ وثبة اللهم قلوبنا على محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، واجمع الله شملنا ببركة سيدي محمد(ص)، وأجعل هذا الوطن وسائر أوطان المسلمين في أمن وأمان وصل الله على سيدنا ومولانا الأسعد الكريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد كلمة شيخ الزاوية يسترسل مقدم الحفل، الذي يسترسل في قوله علمنا الحبيب صلى الله عليه وسلم إذا رأى المؤمن ما يسره أن يقول" ما شاء الله لاقوة إلا بالله". وهل هناك ما يسر قلب المؤمن من الاجتماع على محبة النبي (ص).

إن الشعب الجزائري وشغفه بنبيه محمد(ص)، ليس جديد بل هو ضارب في التاريخ والأمثلة كثيرة والشواهد عديدة، وقذ ذكرها شيوخنا في حبنا للنبي؛ وقد قال الشاعر الجزائري عبد الرحمان عزة بعد استقلال الجزائر:" يا محمد مبروك عليك الجزائر رجعت ليك"، وكثير من الفرق الرياضية تسمى على اسم –مولودية– تيمنا بمولد النبي (ص)، والشواهد عديدة عن حب الشعب الجزائري للنبي(ص)؛ وحبه وما اجتماعنا في هذه اللحظات الطيبة المباركة إلا ترجمة حقيقية لحبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أيها الكرام الكلمة الأولى هي شكر الله عز وجل على توفيقه وتيسيره لنا هذا اللقاء المبارك الطيب، والشكر الثاني الثناء والصلاة على سيدي محمد صلى الله عليه وسلم ونرحب بل احبة النبي(ص)، في رحاب ضيافة محمد(ص)، وفي رحاب سيدي عبد القادر الجيلالي وفي أنوار سيدي الشاذلي رحمه الله، ونرحب بشيوخنا العلماء وإخواننا المسؤولين؛ وبإخواننا الضيوف الكرام كبار وصغار كل المحبين مايجمعنا إلا حب النبي(ص). وتتفضل فرقة(سالم) المدائح في حب الرسول لتزيد من أشواقنا الى النبي.



صورة من إلتقاط الباحث للأنشاد لفرقة الزاوية القادرية.

تبين الصورة الحضور للحفل وإنشاد ومديح فرقة الزاوية القارية في إحياء ليلة موسم المولد النبوي الشريف، وتبين الصورة قدوم شخ زاوية الهامل المأمون القاسمي وأدائه للصلاة تحية المسجد.وقد بدأ الإنشاد:

صلاة النبي كالمسك يظهر لنا ولو كان *مرحبا يانور العين* مرحبا يا مرحبا

مرحبا يانور العين***مرحبا يا مرحبا***مرحبا جد الحسنين*** مرحبا يا مرحبا***

مرحبا يانور العين*** مرحبا يا مرحبا***مرحبا جد الحسنين*** مرحبا يا مرحبا***

النبي صلوا عليه صلاتنا عليه***وينال البركة كل من صلى عليه

مرحبا يا مرحبا***مرحبا جد الحسنين

النبي يا من حض***ر النبي خير البشر

مدنا له القمر

مرحبا يانور العين*** مرحبا يا مرحبا***مرحبا جد الحسنين*** مرحبا يا مرحبا***

النبي يا حاضرين اعلموا علم اليقين***أن رب العالمين أوجب الصلاة عليه

مرحبا يانور العين*** مرحبا يا مرحبا***مرحبا جد الحسنين*** مرحبا يا مرحبا***

كل القلوب الى الحبيب تميل ولي في ذلك شاهد ودليل***

*** أما الدليل إذا ذكرت محمد كادت قلوب العاشقين بالدموع تسيل

تالله ما أسلب العقول وأفتن*******إن جمال محمد لمادنا

قمر إذا كشف اللثام رأيته***أحلى من ماء الزمان على الظما

النبي يا أهل العرب*** النبي مدحه طرب

هو العزيز في النسب مرحبا يانور العين*** مرحبا يا مرحبا*******الله الله***

مرحبا جد الحسنين*** مرحبا يا مرحبا***

النبي ذاك المليح***قوله قول صحيح

والقرآن معجز فصيح*** أنزله المولى عليه

مرحبا يانور العين*** مرحبا يا مرحبا***

النبي ذاك العروس*** مدحه يحي النفوس

مرحبا يانور العين*** مرحبا يا مرحبا***.



صورة من لتقاط الباحث لدرس الشيخ تواتي بن تواتي.

تبين الصورة درس الشيخ تواتي بن تواتي بجانب مقدم ومنشط الحفل، أثناء إلقاء درس بمناسبة الإحتفال بالمولد النبوي الشريف في الزاوية القادرية ببسكرة، بعد المدائح الدينية قدم الشيخ تواتي بن تواتي الفقيه في المذهب المالكي والاباضي كلمة بهذه المناسبة ليلة المولد النبوي حيث جاء في كلمته ميلي:

بسم الله الرحمان الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته طبتم وطاب مسعاكم وتبوئتم من الجنة مقعدا، تقبل الله منكم حب الرسول، نظرا لضيق الوقت لن احضر نفسي لمحاضرة وما دام الامر هكذا، لابد ان القي كلمة احتفاء بالمولد النبوي الشريف، كلمات رتبتها هكذا الان؛ من هو النبي الذي نحتفل به؟ ومن يستطيع ان

يصف لنا هذا الرسول؟- مهما بلغنا في وصف الرسول(ص)، لا نبلغ وصفه، ثم نقارن بينه وبين الأنبياء الذين سبقوه لنصل الى هل يكفي ان ننشد القصائد ثم لتتبين ما قاله الرسول (ص)، وأبدأ بأن الله سبحانه وتعالى جعل هذا النبي خاتم جميع الأنبياء والمرسلين، فإذا قارنا بينه وبين الأنبياء الذين سبقوه وبالخصوص أصحاب الكتب السماوية، لا نعرف من الأنبياء إلا مراحل من حياتهم وحروبهم ودعوتهم، أما هذا النبي الذي ختم به الله رسله، وكل ما صدر عن النبي فهو سيرة في مشيه وفي كل مايصدر عنه، لماذا نقول هذا لأن عندما نقتدي بإنسان لابد ان تعرف حياته، صغيرها وكبيرها، وهذا ماحدثتنا به السيرة النبوية في مختلف مراحل حياته، منذ مجيئه الى الدنيا حتى ذهابه الى الله سبحانه وتعالى.

من يصف لنا الرسول(ص)؟ - مهما تبارى الشعراء في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون ان يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم، ومهما حاضر المحاضرون لا يستطيعون الحديث عن شمائله(ص)، لكن الذي يصف لنا الرسول(ص)، هو القرآن الكريم بدليلي ن هذا الرسول المرسل هناك قسم من الله" لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ... "[1](128) التوبة.

تعرفون حسبه ونسبه، وفي قله تعالى:" وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ"[2](4) القلم.

وتصفه أقرب الناس له زوجته وتقول كان خلقه القرآن، هذا هو النبي الذي هو اعز ما نحتفل به الذي يكون لنا شفيعا لنا إن شاء الله يوم القيامة.

وبعدها القاء كلمة للشيخ محمد المأمون القاسمي شيخ زاوية الهامل.

ففي هذه الصورة اللاحقة، التي تبين حضور شيخ زاوية الهامل القاسم المأمون، وإلقاء كلمة بمناسبة المولد النبوي الشريف، إحتفالا بهاه المناسبة المولدية في الزاويةالقادرية ببسكرة.

[1] من سورة التوبة الأية:128

[2] من سورة القلم الأية: 4



صورة من إلتقاط الباحث للشيخ محمد المأمون القاسمي في حفل المولد النبوي في الزاوية القادرية.

السلام عليكم بعد بسم الله الرحمان الرحيم، نلتقي في هذه المناسبة التي كلها خير هي مناسبة تجديد العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوثيق الصلة بالمصطفى(ص)، ومزيد من التعرف على السيرة العطرة؛ فأنا احمد الله تعالى وأهنئ إخواني القائمين على هذه الزاوية العامرة.

الشيخ صلاح الدين وإخوانه وكل مساعديه وعمار هذه المنارة القرآنية التي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعمرها بخير ما تعمر به بيوت الله وبيوت القرآن، صلاحا وفلاحا ومثابة وأمنا.

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعينها والقائمين على هذه الزاوية القرآنية والمنارة العلمية.

ويحضر في هذا المقام ونحن نتحدث عن هدي الرسول(ص)، نتحدث عن هذا النور وفي مجالسنا بمناسبة إحياء ذكرى مولد الرسول(ص)، فيه وفيها الذكر وفيها التذكر وفيها التدبر وفيها التأمل؛ لواقع

الامة، في هذا المقام يحضر قول امين الشعراء احمد شوقي رحمه الله في قصيدته المشهورة الى عرفات الله.

فَقُل لِرَسولِ اللهِ يا خَيرَ مُرسَلٍ*** أَبُثُّكَ ما تَدري مِنَ الحَسَراتِ

شُعوبُكَ في شَرقِ البِلادِ وَغَربِها*** كَأَصحابِ كَهفٍ في عَميقِ سُباتِ

بِأَيمانِهِم نورانِ ذِكرٌ وَسُنَّةٌ*** فَما بالُهُم في حالِكِ الظُلُماتِ

وهو صلى الله عليه وسلم نور والكتاب الذي أنزله الله عليه هو النور الذي يهدي الى صراط مستقيم الذي يخرجه من الظلمات الى النور، القرآن الذي يهدي لأقوم طريق وأهدى سبيل" إِنَّ هَٰذَا القرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ."[1](9)الاسراء.

ونحن نتطلع الى هذه النهضة القريبة إن شاء الله تعالى والى فرج جديد، لأن اليأس لا يجد الى ساحة المؤمنين سبيلا، نتطلع الى هذه الوثبة الى هذا الإقلاع الحضاري المنشود، يوم تعود الامة الى كتابها وسنة نبيها(ص)، كما دعاها وكما أوصاها،" تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا"[2] (حديث)

عندما نجدد العهد مع كتاب الله، عندما نحسن التفاعل والتعاون، عندما نحسن التلاقي من كتاب الله ومن سنة رسول الله(ص)، فنسأل الله سبحانه وتعالى لمن أطلق هذا المعروف؛ ولمن دعى لهذا اللقاء ولمن عمر هذا المنارة؛ نسأل الله عزوجل أن يجمع لكم خيري الدنيا والآخرة؛ ونقرأ فاتحة الكتاب نهديها ونهدي ثوابها لمشايخنا والدينا، ولمن سبقنا بالدعاء ولعمار هذه المنارات القرآنية، التي نسأل الله لها دواما وتوفيقا وإحسان.

[1] من سورة الإسراء الأية:9

[2]وهذاالحديث في صحيح مسلم وغيره بألفاظ مقاربة.





صور للحضور والمقرئ لليلة الحفل من التقاط الباحث.

وفي الصورتين السابقتين صور للحضور الاجتماعي للحفل، للمريدين والطلبة وشيوخ زوايا،و أئِمَّة وحضور شعبي مميز، الى جانب المنشدين والقراء، والفرق الانشاية والمداحين في ليلة المولد النبوي الشريف.

ثامنا: الحفل من طقس الى بروتوكول موسمي.

تتميز احتفالية الزاوية القادرية ببسكرة في الغالب بطابعها الرسمي، حيث تولي السلطات حضور المناسبة الاحتفالية والاحتفاء في الزاوية، وكذلك أجواء الاحتفال التي تتميز بفعاليات وبروتوكول محدد يسير وييسر الاحتفال من خلال برمجة الاحتفال من بدايته لنهايته، من خلال مختلف التظاهرات الاحتفالية المسطرة والتي تخضع لضبط وترتيب مسبق مجدول حسب الزمن والمكان والفعالية التي تقام.

وفي هذه المناسبة التي قمنا بمشاركتها جاء برنامجها كما سنعرضه وكان مجدول سوف ندرجه في الملاحق، وهذا البرنامج المسطر من قبل الزاوية يجسد طقوس الاحتفال والزيارة والدروس والذكر والانشاد والمديح والتكريم وهو بروتوكول دقيق مبرمج مسبقا يسير الاحتفال بالمولد نبينه كما يلي:

برنامج الاحتفال لإحياء أسبوع مولد المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما.

يوم الخميس2019/11/21م، في الفترة الصباحية استقبال الضيوف على مستوى الزاوية؛ وفي الفترة المسائية لقاءات تعارف بين والوفود، وبعد اذان العصر كلمة لممثلي الوفود الزائرة، وبعد صلاة المغرب قراءة جماعية لسورة الكهف، ويليها مديح سيدي العروسي في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم تسليما، وبعد اذان صلاة العشاء ندوة افتتاحية مصغرة من قبل المشايخ.

يوم الجمعة2019/11/22م، وعلى الساعة 07:30د، زيارة على شرف الضيوف الى ضريح الصحابي الجليل سيدي عقبة ابن نافع الفهري رضي الله عنه وأرضاه.

وعلى الساعة10:30د، العودة مباشرة الى الزاوية؛ وعلى الساعة 12:00د، درس الجمعة الأستاذ مشنان محمد إيدير، وبعد صلاة الجمعة حلقة ذكر جماعية الورد القادري.

وبعد أذان صلاة العصر درس لفضيلة الشيخ أية علجة، وحصة حوارية للشيخ الدكتور الطاهر عامر، يلي ذلك بعد صلاة المغرب 17:45د، منها(5 دقائق) كلمة ترحيبية لشيخ الزاوية القادرية صلاح الدين الشاذلي؛ و(15دقيقة) مدائح في حق خير البرية، و(15دقيقة) مداخلة الدكتور التواتي بن تواتي، وكذلك10دقائق. تكريم الشيخ محمد تركي رحمه الله، وتكريم براعم الزاوية لحفظة القرآن الكريم، و(15دقيقة) مديح الأستاذ شلبي عامر؛ بعد اذان العشاء 18:45د، كلمة الدكتور بن عامر عماد، وبعده5 دقائق دعاء الختام، وعلى الساعة20:30د، تتواصل الاحتفالية.

حضور السلطات المحلية حيث احتضنت الزاوية لمواسم عديدة، وجود السلطات المحلية وعلى رئسهم والي الولاية، للرعاية والاهتمام والحضور التشجعي للحفل ومساندة الطلبة وتشجيعهم بالجوائز؛ ايزاء مجهوداتهم في حفظ كتاب الله، ونجاح في مسابقات بمناسبة المولد، وسط بروتوكول رسمي، وتواجد للسلطات الإدارية والأمنية بالمناسبة المولدية، مما اخرج الطقس من جوه الاحتفالي الى أن اصبح بروتوكول رسمي يخضع لبرنامج محدد و دقيق ورعاية رسمية.

هذا هو البرنامج المختوم والمسطر من قبل الزاوية القادرية ببسكرة يحدد المراسيم والطقوس وبروتوكول الحفل، وهو بذلك يعمل على تنظيم وتدقيق الاحتفال الذي يتسم برسمية وتدقيق أكبر وتسطير منه احتفالية شعبية، وبروتوكول وطقس رسمي له زمانه ومكانه ومحتواه، زيادة على حضور السلطات الرسمية في الولاية والعاملين في القطاع الإداري المؤسساتي وهذا ما يميز أجواء الاحتفال بالمولد والتي تطبع أسبوع المولد النبوي في الزاوية القادرية ببسكرة.

تاعسا: ليلة المولد الإكرامية ونهاية الحفل.

ليلة الاحتفال بالمولد وهي محطة للاحتفاء بالنبي ومناسبة للزيارة وللضيافة والانشاد والدروس الدينية، والقرآن والمديح والسيرة العطرة وهي مناسبة التقاء بين المشايخ والطلبة وحفظة أجزاء أو كامل القرآن، وشيوخ الزوايا العامرة لتهنئة بالمناسبة المولدية، وتشجيع حفظة القرآن صغار وكبار ومن الجنسين ذكور واناث، حيث يجتمع في ليلة الاحتفال شيوخ الزوايا وطلبة ومعلمين قرأن من مناطق كثيرة، وقد كانت المناسبة الاحتفالية فرصة لحضور شيخ سعد ابن شيخ الزاوية العثمانية بطولقة.



صورة من إلتقاط الباحث لتحية بين شيخ الزاوية القادرية وشيخ سعد.

حيث تعد مناسبة سانحة لتكريم الطلبة الذين يحفظون أجزاء من القرآن وكذا الذين يختمون القرآن، وفي مناسبات تجرى مسابقات دينية، وتوزع الجوائز خلال ليلة الحفل.



صورة من إلتقاط الباحث لتكريم الطلبة.

تبين الصورة الملتقطة تكريم الطلبة المتفوقين في حفظ القران الكريم، تقديم الجائزة من يد الشيخ تواتي بن تواتي للطفل، كتقديم رمزي وحفاة من الشيخ الى الطالب المتفوق.

حيث يشهد يوم الاحتفال حضور شعبي مميز يزداد حتى ليلة الاحتفال بعد صلاة العشاء التي تشهد ذروة الحفل، حيث يتوافد الزوار من مختلف الجهات لحضور المناسبة، من داخل الولاية ومن خارجها وخصوصا من المناطق الصحراوية مثل: تقرت وجامعة وغرداية والاغواط وقليل من الجلفة

والمناطق التي تفصل بينها وبين بسكرة، يبدأ الوافدون القدوم منذ الصباح وتبدأ الدروس التي يسبقها تلاوة القرآن

وكذلك مناسب لتكريم والاحتفاء بشيوخ الزوايا والاصدقاء الوافدين للاحتفال في الزاوية وتكريمهم والفرح بقدومهم في هذا التلاقي بمناسبة الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف.



صورة للشيخ محمد المأمون القاسمي لتكريم الطلبة من التقاط الباحث.

صور تقديم الشيخ المأمون القاسمي للجائزة للمتفوقين من طلبة، الصورة تظهر الشيخ يمل الجائزة ويتأهب لتقديمها للمتفوق من الطلبة.

وتستمر حفلة المولد وسط تبريكات للمتفوقين من طلبة، زين الحضور ثلة المشايخ والقراء والدكاترة والباحثين الذين اثرو بدروسهم ومداخلاتهم حفلة المولد النبوي في الزاوية القادرية ببسكرة، وسط حضور

اجتماعي مميز للحفل الذي تواصل بفرح وسرور بمناسبة المولد، وبمناسبة حفظ القرآن ولقاء شيوخ الزوايا والضيوف.



صورة من إلتقاط الباحث لولي يحمل جائزة إبنته المتفوقة في حفل المولد.

صورة تبين حضور بعض الاولياء إحتفاء بنجاح أبنائهم وبناتهم المتفوقين، وهم يحملون جوائز وهدايا الحفل المولدي الذي يكرمون فيه في مناسبة المولد النبوي الشريف.

وفي الصورة الموالية تقديم الجازة للولي من قبل الشيخ المأمون القاسمي، ولي المتفوقة في حفظ في مناسبة المولد في الزاوية القادرية التي تحفز الطلبة في كل موسم وتقدم الجوائز للمتفوقبن تشجيعا لهم وتحفيزا لبلوغ أعلى المراتب في تحفيضهم للقرأن الكريم.



صور أخرى لتقديم الجوائز والتكريم الطلاب من التقاط الباحث.

ومع نهاية الحفل وانشراحه تنبسط اللقائات بين الضيوف في هذه المناسبة السعيدة يلتقون ويهنؤون انفسهم بهذا الموسم المبارك، يسلمون على المشاخ والأصدقاء والمحتفلين يلتقطون الصور للذكرى، بهذه المناسبة الكريمة التي جمعة شملهم في هذه الزاوية العامرة الزاوية القدرية ببسكرة.





صورعن طريق أداة سالفي لنهاية الحفل و انشراحه من الزاوية القادرية ببسكرة.

ومع نهاية الحفل وانشراحه، وفي أخر الحفل وختامه كما هو مبين في الصور سالفي للباحث والمحتفلين الذين يقدمون التهاني لبعضهم البعض، ويسلمون ويعانقون ويقبلون المشايخ وشيوخ الزوايا والأساتذة والشيوخ أصحاب العلم والمعارف، ويلتقطون صور السالفي كذلك معهم كما هو مبين في هذه الصورة الأخيرة، فكيف ولا ونحن كباحثون؟ بلى فالأولى بنا نحن أن نلتقط صور سالفي لمشاركتنا البحثية وأجوائها الطقوسية، وذلك من عن طريق استخدام(أداة سالفيSELFIE TOOL)، وفق شروطها ومقوماتها العلمية، وهي الأداة الأكثر علمية ونجاعة وبما تقدم أداة سالفي من محتوى وبيانات، تعزز في جمع هذه المادة العلمية من ميدان الدراسة، لترسيخ تواجدنا الحقلي وإثبات الاندماج والمشاركة الفعلية الوجدانية، كيف لا يكون لنا أحقية إستخدام الأداة في مجتمع منفتح متقبل الأخر، مفتخر بهويته وثقافته، مثبة تماسكه الاجتماعي، معتز وموروثه الحضاري والديني، نعم يتوجب علينا إستخدام أدوات البحث الحديثة، أقصد هنا **أداة سالفيSELFIE TOOL**، في جمع الصور والبيانات الحقلية بكل فخر وإعتزاز، بثقافتنا وببحثنا العلمي كذلك في زمن التطور التكنولوجي برغم كل بوادر الجائحة وكذا التغير

الاجتماعي والثقافي، إلأ أننا نأبى زوال هويتنا وفقدان كيونتنا ووجودنا بكل بساطة لأنه متأصل فينا، ويمثل مشترك إنساني وهو ما يميز ثقافتنا العربية الإسلامية وإنتماء وإعتزاز بالتراث والثقافة والموروث الحضاري للأمة الجزائرية.

خلاصة:

إن هذا الفصل الذي تناول بالذكر منطقة الزيبان وتحديدا بسكرة التي تلقب بعروس الزيبان، من خلال تقديم لمحة عن هذه المدينة التاريخية، والتطرق للزاوية القادرية العامرة منذ تأسيسها وفاعليتها من خلال صورة مونوغرافية، وبالحديث عن المولد النبوي أو كما هو معروف بأسبوع المولد في الزاوية القادرية، كما تم استعراض طقوس الاحتفال ومراسمه الاحتفائية، وفق برنامج المختوم من الزاوية في احتفال أسبوع النبي، والضيافة والاستقبال وعشاء المولد للحضور والزوار، وتتبع كذلك الزيارة التي تقام بالمناسبة الى مسجد وضريح عقبة ابن نافع الفهري، في المدينة التي تحمل اسمه، وطقوس الذكر والدروس والانشاد والمديح، والتحدث كذلك عن الاستقبال والاكراميات وليلة أسبوع المولد، وصولا الى ذروة الحفل وحضور المشايخ والضيوف والسلطات المحلية وتوزيع الجوائز على طلبة الزاوية ونهاية الحفل وانشراحه.

الفصل الرابع

وعنوانه نظم الليلة المولدية في الزاوية العثمانية بطولقة وجاء في عرضه ما يلي:

تمهيد

أولا: طولقة معقل زاوية علي بن عمر وهي الزاوية العثمانية.

ثانيا: تاريخ الزاوية العثمانية بطولقة.

ثالثا: مشيخة الزاوية والأدوار الاجتماعية.

رابعا: مونوغرافيا الزاوية العثمانية.

خامسا: طقوس الاحتفال والزيارة بمناسبة المولد.

سادسا: زيارة الشيخ والضريح والحضور للحفل.

سابعا: الضيافة والإقامة في زاوية العثمانية.

ثامنا: عشاء المولد في زاوية علي بن عمر العثمانية.

تاسعا: نظم ليلة المولد في رحاب الزاوية العثمانية.

خلاصة.

تمهيد:

نظم الليلة المولدية والذي نستعرض في هذا الفصل طريقة إحتفالية السهرة المولدية في الزاوية العثمانية العامرة زاوية علي بن عمر بطولقة، مع تقديم لمحة عن منطقة طولقة، وهي معقل الزاوية العثمانية والانسان والمجال المقدس فيها، وتتبع تاريخ الزاوية منذ تأسيسه الى يومنا هذا، والتطرق الى ما تقدم به من أدوار لمشيخة الزاوية ما اكسبها مكانة لدى افراد المجتمع الجزائري، ومنه نعطي صورة مونوغرافية لزاوية علي بن عمر، وطقوس الاحتفال والزيارة للشيخ بمناسبة المولد الى زيارة الزاوية العثمانية، زيارة الشيخ والولي وضريح بن عمر وبن عزوز خلال المواسم، وهي ليلة المولد الزيارة الضيافة والاطعام الاذكار والدروس والمدائح والاناشيد المحمدية وصولا للتحلية ونهاية الحفل وكل الطقوس التي نعايشها ونشاركها في نظم الزاوية المولد النبوي واحتفاء بالمولد النبوي في زاوية علي بن عمر الزاوية العثمانية.

أولا: طولقة معقل زاوية علي بن عمر وهي الزاوية العثمانية.

نبدأ مستهل هذا الفصل في عرض مجال طولقة التي تتبعد عن عاصمة الولاية بسكرة بحوالي 40كم، منبت الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر، حيث تعتبر طولقة مركز للزاب الغربي هذه الواحة الثرية بثرواتها وبالخصوص الأنواع والمحاصيل الغابية والزراعية؛ التي تتميز بجودة تمورها التي تعد من أفخر الأنواع في العالم، هذه المدينة التي اغرم بوصفها الباحثين والكتاب؛ ومنهم (ج–ماركايو داميريكو، جورج هرتز)، واعجابهما الشديد بمدينة طولقة ففي كتاب–عبد القادر بومعزة– في وصفها "طولقة عاصمة الزيبان تظهر أحيانا وكأنها جزيرة طويلة خضراء في وسط حوض أشقر هنا البساتين أعمق واغنى والأشجار أكثر قوة وبهجة واكثر صلابة أيضا، بين اصابعها الحادة الخضراء موهبة من السماء تبدو كأنها تنزل الى قلبها لتنزع الحلقة الذهبية من فواكهها الناضجة التمر الطيب الاحسن عالميا(دقلة نور) (التمور السميكة الشقراء، اللذيذة الذوق ومن نوعية نادرة...) ولم ينسى الكاتبان التحدث عن القائد بوعزيز بن قانة وزاوية علي بن عمر (العثمانية)".[1]

وفيها من المعالم الدينة من مساجد عتيقة والمعروفة عنها اكثر شهرة الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر في المخرج الغبي في الطريق المؤدي الى برج بن عزوز، توجد هذه المنارة بالقرب من جنان النخيل وطولقة المدينة القديمة.

زاوية علي بن عمر العثمانية في طولقة التي زادة من رفعة وراية هذه المدينة بفضل شيوخها وخاصة شيخها الجليل عبد القادر عثماني رحمه الله، الذي بدوره زين ووجود صورة الزاوية مما زادها سمعة ومكان ومكانة اجتماعية رائدة في منطقة الزيبان والجزائر عموما، فهي المقصد للزوار والمريدين وطلبة العلم من مختلف المناطق وربوع الوطن، العثمانية التي تأسست حوالي سنة1780م، على يد مؤسسها ووليها علي

[1] بومعزة المصدر المذكور سابقا،ص41.

بن عمر المشهود له بالصلاح والزهد والتقوى والنسب الشريف ولد في طولقة 1166هـ، تقريبا وتوفي يوم الخميس في الثالث من ربيع سنة1258هـ، ودفن في الزاوية التي تحمل اسمه وبها اريحه؛ وقد انصرف للعبادة منذ مطلع حياته، واتخذ من مكان يسمى–الشَّهب– في جبل قريب من طولقة بحوالي 14كلم، من جهة شمالي منطقة طولقة؛ يقضي فيه أوقاته في الصلاة والذكر لعدة سنوات، بعيدا عن الناس والدنيا لا يشغله شاغل عن خلوته للعبادة والتأمل[1].

نستهل حديثنا كما ورد في مطبوعة الزاوية، نبذة عن مؤسس الزاوية الذي يقولون عنه، هو الشيخ علي بن عمر الادريسي الحسني، المشهود له بالزهد والتقوى والنسب الشريف، وهب حياته للعلم والإرشاد والدعوة الى الله، ولد في طولقة سنة 1166هـ، وتوفي يوم الخميس03 ربيع الأول سنة 1258هـ، ودفن في الزاوية.

ثانيا: تاريخ الزاوية العثمانية بطولقة.



صورة لرمز ومعلم مدخل زاوية علي بن عمر العثمانية بطولقة من التقاط وتصوير الباحث.

[1] عبد الحليم صيد: **مجموع محاضرات ومقالات وفتاوى الشيخ عبد القادر عثماني**. ط1.باتنة الجزائر: مطابع عمار قرفي.2005.ص5.

الزاوية العثمانية والتي تظهر في الصورة السابقة التي تميز بشكلها الفري والمميز والذي يرمز لها ويعبر عنها من خلال شكل مئذنتها الخارجي بلونها الأحمر الداكن، التي تم تأسيسها عندما بلغ الشيخ علي بن عمر حوالي 26 سنة، من عمره طلب منه شيخه محمد بن عزوز تأسيس الزاوية، فكانت تسميتها بالزاوية العثمانية نسبة لجده عثمان وذلك سنة 1191هـ، الموافق لسنة 1780م، ومنذ ذلك الوقت وهي تحمل واجب الدعوة الى الله والحفاظ على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إضافة الى دورها الاجتماعي والتاريخي.

وقد أقبل الناس على الطريقة الرحمانية طريقة الزاوية العثمانية، لقية إقبال عظيم وانتشرت في عهد الشيخ عمر بن علي بن عمر في أغلب المدن وكان مهابا في أعين الخلق ولبث شيخا للزاوية 24 سنة، حتى وفاته 1921م[1].

وهي اليوم مزار للقاصدين للمنطقة من زوار وعابرين وسواح يقصدونها للمبية وزيارة المكان فيما يعرف اليوم بالسياحة الدينية في مختلف المناسبات والمواسم والعطل والاجازات لزيارة منطقة الزيبان.

وهذه نبذة عن الشيوخ الذين تعاقبوا على الزاوية العثمانية:

-الشيخ المؤسس علي بن عمر، من 1780 م الى سنة 1842م.

-الشيخ مصطفى بن عزوز، من 1842 م سنة الى1844م.

-الشيخ علي بن عثمان أكبر ابناء الشيخ علي بن عمر من سنة1844م الى سنة1898م.

-الشيخ عمر بن علي بن عثمان من سنة1921م إلى سنة 1966م.

[1] عبد الرحمان إبن الحاج: **الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر وسيدي بن عزوز**.ط1. قسنطينة الجزائر: مطبعة النجاح.1350هـ.ص13.

-الشيخ عبد الرحمان بن الحاج بن علي بن عثمان من سنة1948م الى سنة 1966م.

-الشيخ عبد القادر بن الحاج بن علي بن عثمان من سنة 1966 م الى سنة 2022م.

ثالثا: مشيخة الزاوية والأدوار الاجتماعية.

لا يمكن إنكار دور شيوخ الزاوية العثمانية، منذ تأسيسها على يد الولي الصالح علي بن عمر الذي به ضريحها وتسمى على إسمه، وذي يجاوره في الضريح اليوم الشيخ عبد القادر عثماني مع أخيه الأكبر، وهذا بعد وفاته سنة 2022. والى جانب شيوخ الزوايا، الشيخ مصطفى بن عزوز، الشيخ علي بن عثمان، الشيخ عمر بن علي بن عثمان؛ والشيخ صاحب الفضل الكبير الذي أعطى للزاوية العامرة بريقها ورفع مكانتها وهندس تصميمها الحالي الذي أعطاها ميزة خاصة بها، وماله من سمعة داخل الوطن وخارجه، هو**الشيخ عبد القادر عثماني**؛ هو الأستاذ الإمام الشيخ عبد القادر بن الحاج بن علي بن عثمان بن علي بن عمر الإدريسي الحسني الطولقي، عالم وفقيه وممفتيي ومدرس ومؤلف ومفسر ومناضل صوفي رحماني الطريقة عضو المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر؛ حفظ القرآن العظيم ودرس مختلف العلوم بالزاوي العثمانية في سنة 1957م، بعد اكتشاف الاستعمار الفرنسي مساهمة الزاوية ففي ثورة التحرير هاجر الى المغرب الأقصى خوفا من الاعتقال والمحاكمة، وهناك عمل مسؤول في جبهة التحرير الوطني ولم يرجع إلا بعد استقلال الجزائر؛ تقلد وظائف عديدة منها: مدير مدرسة ابتدائية وفي ديوان التربية في المغرب، وفي الأمانة العامة بوزارة التربية في الجزائر ومدرس في ثانوية هناك وإشتغل في التأليف المدرسي التربوي؛ وقد شغل منصب بنظارة الشؤون الدينية ببسكرة منذ1993م، الى سنة1998م، عضو المجلس الاسلامي الأعلى في الجزائر منذ سنة 1998م، الى غاية وفته؛ تولى مشيخة الزاوية منذ 1966م، الى غاية وفاته2022م؛ وللشيخ عبد القادر مساهمة في تحرير فصول من الكتاب المدرسية مادتي اللغة عربية والتربية الإسلامية فترة الثمانيات تمس المتوسط والثانوي، ومحاضرات

دينية واجتماعية وثقافية، فتاوى شرعية وفي التفسير والإفتاء والإمامة للزاوي العثمانية زاوية علي بن عمر[1].

وللشيخ عبد القادر رحمه الله تجاوزت سمعته حدود المنطقة، فحاز شعبية واسعة ومكانة مرتفعة ومميزة، تميزت مسيرته وشخصيته بحب الناس والترحيب الدائم والفرح بكل زائريه ومحبيه في مختلف المناسبات، وحرصه على الاهتمام بكل من يقصد، من قاصدي الزاوية مهما تكن حاجته يقضي ويساعد ويلبي له شيخها رحمه الله، وهو من أبرز الشخصيات الدينية في منطقة الزيبان، لعلمه وشدة تمسكه بالدين وحدود الله التي لا يقبل بأي حال من الحوال انتهاكها، ومن كبر سنه ووسع في زاده العلمي الوفير في الإفتاء والصلح بين الناس وبخاصة في البيوع وبالخصوص غلال التمور والمواسم وفي الدية والمشاجرات والمشاحنات بين الأفراد والأعراش، يفك شحنات بين المتخاصمين بشرط يضعه الشيخ ما لم تدخل لدار القضاء والمحاكم.



صومعة الزاوية العثمانية ورمزها ومدخل للمرقد الجماعي من الداخل من التقاط الباحث.

[1] عبد الحليم صيد: **الزوايا في الجزائر عرض وتحليل**.ط1. الجزائر. دار الهدى للطباعة.1998.ص4-5.

وفيهذه الصورة لتصميم المئذنة ومنها مدخل مرقد الزوار وقاصدي الزاوية في حفل المولد النبوي، من الداخل ويقال بأن من صمم الزاوية وشكلها الحالي هو الشيخ عبد القادر،هذا الشيخ الذي له جهود معتبرة ومشهودة في عق مراسيم الصلح والفتوى وهداية الناس وفق المذهب المالكي، كما وللشيخ اهتمام شديد بإيواء عابر السبيل وبإكرام الضيوف وبالخصوص في مناسبات الاحتفال بالمولد النبوي؛ واستقبال محبي الزاوية والمريدين ومن طلبة علم ومعرفة ومختلف القاصدين من الناس لهذه الزاوية[1].

الشيخ سعد بن عبد القادر بن الحاج بن علي بن عثمان شيخ الزاوية الحالي الذي تولى مشيخة الزاوية العثمانية، منذ وفاة الشيخ عبد القادر سنة 2022 الى يومنا هذا.

وهذه نبذة عن الشيخ عبد القادر رمز الزاوية، من خلال خصاله وشخصيته في اعطاء الزاوية مكانة معتبرة داخل المجتمع، وهو الاستاذ الإمام الشيخ عبد القادر عثماني، بن الحاج بن علي بن عثمان بن علي بن عمر الادريسي الحسني الطولقي، وهو العالم والفقيه ومفت ومدرس مؤلف وكاتب مفسر ومناضل، رحماني الطريقة، ولد ببلدة طولقة قاعدة الزاب الظهراوي وإحدى أهم دوائر بسكرة سنة1348ه سنة 1929م.

نشأ في اسرة شريفة شهيرة وعريقة في العلم والاصلاح، تلقى الأستاذ عبد القادر تعليمه في الزاوية والتي درس بها ودرس الى غاية وفاته.

وبعد وفاة الشيخ الرمز عبد القادر عثماني الذي اعطى للزاوية بريقها وسمعة طيبة و قبول اجتماعي كبير وكبير جدا، حيث ان وفاته شهدة حضور جماهيري غفير من مختلف ربوع الوطن، وهو ما لمسناه

[1] شيخ الزاوية عبد القادر عثماني رحمه الله الذي له دور كبير وعناية شديدة باحتفالية المولد، حيث يقف بنفسه رغم تقدمه في السن على استقبال الزوار والقاصدين والعناية بإطعامهم في دار الضيافة في منزله داخل الزاوية، حيث يشرف بنفسه على عملية الإطعام وبمساعدة ابنه سعد الشيخ الحالي للزاوية رفقة الطلبة على رعاية الضيوف بكرم شديد وعناية التي إنتبهنا لها من خلال المعايشة الفعلية وحضور الحفل في الزاوية العثمانية.

وشهدناه عند حضورنا لمراسيم الدفن، وتقليد ابنه سعد مشيخة الزاوية، لم نحضر بصفة باحث، وانما حضور انساني لهذا الرجل الكريم صاحب السمعة الطيبة، والذي لم يبخل علينا لمواسم عديدة في استقبالنا وإكرامنا والاهتمام بالباحثين والدارسين اثناء دراستنا الميدانية ومع اجراء المقابلة معه في انجاز مذكرة ليسنس وماستر، وقد كانت لنا مواضيع دراسة سابقة في الزاوية العثمانية، ولم نستخدم يوم تشييع هذا الشيخ والانسان المحبوب شعبيا، وكان حضور انساني في حق هذا الانسان المميز المتواضع المرحاب دائم الفرح والكرم مع زواره.

تقلد الشيخ سعد بعد وفاة الشيخ عبد القادر والده مشيخة الزاوية التي قلد بها بعد دفن والده، اصبح شيخ الزاوية الحالي، بعد ان شغل لسنوات عديدة مع والده مهام الزاوية، من تدريس وعلم ودروس مسجدية وتعليم، وكذا التحضير لمناسبات مختلفة على غرار الاحتفال بالمولد والاهتمام بالزوار والمريدين للزاوية.

من خريجي الزاوية العثمانية نذكر علي بن عثمان، محمد الحفناوي، سالم الأعرج السوفي، أحمد سحنون أبو بكر جابر، عباس عثماني...وغيرهم.

تضم الزاوية مسجد كبير بصحنه الواسع الذي يحتوي على جانبه الايسر ضريح المؤسس علي بن عمر، وكذا مدرسة قرأنية من طابقين وتحتوي على مطعم كبير نسبيا يحتوي على طاولات تتسع للحاضرين والوافدين في المناسبات، بجانبها المطبخ، وبالقرب منهم قسمين للتدريس وتحفيض القرآن وللدروس، قاعات مكيفة ومزودة بالتدفئة المركزية، مكتبة حديثة ومرقد للصغار، غرف كثيرة للضيافة تسع العشرات من الاشخاص، مرافق للطهارة، ملعب خارجي للتسلية وممارسة الرياضة.

وللزاوية ادوار تعليمية وتاريخية، في تعليم وتحفيض القرآن برواية ورش، ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، تدريس العلوم الشرعية، التفسير، الفقه المالكي، الحديث الشريف، التجويد، النحو، وكذا تولي الإفتاء وإصلاح ذات البين؛ ودورها التاريخي شارك شيخها عمر بن علي في انتفاضة عين التوتة سنة

1916م، وفي ثورة التحرير كما سجن سيخها عبد الرحمان والتحق اثنان من ابنائها صفوف جيش التحرير، كما حكم بالإعدام على الشيخ عبد القادر مما اضطره الى الهجرة الى المغرب في ماي عام 1916م.

كما كانت الزاوية مركز قدم لجيش التحرير وكانت حلقة وصل بين الشعب وقيادة الثورة بالولاية السادسة، ومكث بها القائد سي الحواس مع مجموعة من المجاهدين أيام سنة 1957م.

رابعا: منوغرافيا الزاوية العثمانية.



صورة لباب زاوية علي بن عمر العثمانية بطولقة من التقاط وتصوير الباحث.

في منطقة الزيبان بسكرة وفي طولقة المدينة تقع الزاوية زاوية علي بن عمر، المبينة في هذه الصورة والتي يضهر فيها باب الزاوية، وموقف الجانبي لسيارات الزوار، ويظهر الزوار في بداية توافدهم للإحتفال بالمولد، الزاوية العثمانية وفي الطريق الرابط بين طولقة، في اتجاه بلدة برج بن عزوز وغير بعيد عن طولقة القديمة، عند المخرج الغربي وفي منطقة الرحبة(رحبة الجنازة) كما تسمى، وعند الخروج من سوق

القديم سوق الرحبة في اتجاه الغرب الى منطقة برج بن عزوز، وعند المنعطف الى اليمين، تبرز بشموخ منارة الزاوية العثمانية بشكلها الهندسي المميز على الشكل الهرمي على اعلاه رمز الهلال، بلونها الاحمر وجدرانها المائلة للاصفرار وعلو جدارها المرتفع، وعلى مدخلها ذو الباب المميز بواجهتين، والذي تتقدمه حافتين من الامام عليهما اشجار تزيد المدخل جمال.

ومن الداخل في البهو ساحة كبيرة على يسارها منزل اسرة شيخ الزاوية، ودار الضيافة الكبيرة، وفي المنتصف وعلى الممر بين حديقة الزاوية و في اتجاه قاعات الدراسة والمكتبة والمطعم حيث يوجد بيت الزوار، وعلى اليمين المطعم وفي الاعلى منه قاعات الدراسة والمكتبة، وعند المدخل الكبير ومن جهة اليمين يوجد مدخل المسجد ومن ذمة صحن المسجد وعن يساره ضريح المؤسس علي بن عمر وكذا مقام الشيخ عبد القادر عثماني الذي يرقد بجانبه رفقة اخيه.

ومن الخارج يتجلى المكان المقدس وغير بعيد في الازقة القديمة نجد المسجد العتيق، الذي يعود الى زمن قديم، وقد حول من كنيسة الى مسجد في عهد الفتوحات الاسلامية على يد عقبة بن نافع الفهري الفاتح، ويعود لحوالي 14 قرن.

الزاوية العثمانية أو كما تسمى حقيقة زاوية علي بن عمر، بمجالها الفلاحي في أخر النسيج العمراني وغير بعيد من الزاوية توجد مقبرة في الجهة المقابلة والتي تحيط بيها غابات النخيل والزروع الغنية وبها اشجار المثمرة لمختلف الغلال التي تزخر بها المنطقة.

خامسا: طقوس الاحتفال والزيارة بمناسبة المولد.

تعد منطفة طولقة مقصد للزوار من مناطق كثيرة، من خلال ما تزخر ربه من مؤهلات سياحية وغلال ومنتوجات فلاحية، والتي من اهمها التمور، لما للمنطقة من اعداد كبيرة من اشجار النخيل ذات

الجودة العالية، حيث في عديد المناسبات والعطل، المواسم الفلاحية الخريق موسم جني التمور وتشهد فيه اقبالا كبيرا من مختلف المناطق وبالخصوص في هذه المواسم، الى منطقة طولقة والى زاوية علي بن عمر التي تعد مقر اقامة لهم توفر لهم المبيت في هذه المنطقة الهادئة والامنة، يتجولون في هذه المنطقة ويتبضعون من مختلف الحاجات وخاصة التمور بأنواعها المختلفة.



صورة تو افد الزوار أمام مدخل زاوية علي بن عمر أمسية الحفل من التقاط وتصوير الباحث.

وفي مواسم الزيارة والإحتفال كما هو مبين في الصور تجمع الزوار أمام الزاوية مساء الحفل، حيث تمتلئ الساحات بالقاصدين، وتمتلئ مواقف السيارات بالحضور والقاصدين من مختلف المناطق للإحتفال في الزاوية العثمانية، وبالخصوص في موسم المولد النبوي يقصد هذه المنطقة الزوار من المناطق القريبة والبعيدة، قصد حضور المناسبة والاحتفال بالمولد في رحاب زاوي علي بن عمر.



صورمن التقاط الباحث للزواروالقاصدين من خارج وداخل الزاوية العثمانية



صورة سالفي للباحث في مجال الزاوية العثمانية مع بداية تو افد الزوارللحفل.

في الصور قبيل المغرب من مساء الاحتفال حيث توافد المحتفلين للزاوية، وفي مجالها الداخلي والخارجي.



صور لمدخل الزاوية ليلة المولد تبين تو افد الزوار على الحفل من امام الزاوية العثمانية تصوير الباحث ليلة المولد.

وفي الليلة المولدية تعج الزاوية بالزوار كما هو موضح في الصورة التي تبين دخول جماعات جماعات من الزوار، وأقبال أكبر للمريدين للحفل في الزاوية وهي من الزيارات الطقسية التي يتجلى بها اهمية زيارة المجال المقدس الزاوية الضريح، زيارة شيخ الزاوية عبد القادر عثماني، وزيارة مقام وضريح الولي علي بن عمر، ومقصد زيارة ضريح بن عزوز زيارات البركة.

زيارة بن عزوز وزيارة مسجده وضريحة، في مدينة برج بن عزوز البعيدة بحوالي 4كم، عن زاوية علي بن عمر بطولقة، من الجهة الغربية، حيث يحج له في موسم المولد الزوار بعد زيارة الشيخ عب القادر والولي علي بن عمر، يتوجه المحتفلون الى زيارة بن عزوز شيخ علي بن عمر والولي الصالح في المنطقة التي سمية على إسمه وهي برج بن عزوز.

تشهد ليلة الاحتفال اقبال من سكان المنطقة والمناطق القريبة، إضافة للظيوف وزوار مناسبة المولد النبوي، حيث يمتلئ محيط الزاوية ويزدحم بالسيارات للوفود، وقد خصص ملعب بجوار محيط الزاوية ليستقبل موقف كمية السيارات الكبير للقادمين للاحتفال، وكما يظهر في هذه الصورة توافد الزوار ليلة المولد النبوي، ويبين عدد السيارات المركونة بجانب الزاوية العثمانية.



صورة بأداة سالفي SELFIE TOOL للباحث من المعلم التاريخي مسجد بن عزوز.

تبين الصورة عن طريق أداة سالفي الباحث من أمام معلم تاريخي مسجد الشيخ بن عزوز، الواقع في المدخل الشرقي لهذه المدينة، هذا المعلم للمسجد والضريح لرمز هذه المنطقة والتي سمية على إسم بن عزوز.

زيارات المجال في هذه المناسبة تشهد حضور شعبي كبير، حيث تشهد المنطقة توافد الزوار من مختف المناطق، تمتلئ ساحة الزاوية الخارجية عن اخرها ليلة المولد، حيث يقبل الوافدون من ساعات

الصباح الأولى، عبر سياراتهم وسيارات الاجرة الى هذه المنطقة، حيث يشهد سوق الرحبة المجاور للزاوية اقبال لهؤلاء الزوار، للتبضع والتسوق والفرجة كذلك، هذا الاقبال تزيد في اعداده العطل المدرسية والتزامن مع نهاية الاسبوع، وذلك ارتباط مع مزاولة الدراسة لابناء الذين يرغب اباؤهم في حضورهم احتفالية المولد.

سادسا: زيارة الشيخ والضريح والحضور الاجتماعي للحفل.

تعد مناسبة المولد النبوي سانحة للكثير لزيارة منطقة الزيبان، وخاصة طولقة واماكنها الثرية والمتنوعة، وبالخصوص في هذه المواسم التي تشد فيها الرحال قاصدين الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر، التي يجتمع بها افراد المجتمع للاحتفاء بالنبي في يوم ميلاده، هذه الزيارة التي يقصد بها الزوار والمريدون دار بن عمر.



صورة من التقاط الباحث لزواريتسامرون في بهو الزاوية يأخذون قسط من الراحة.

تبين هذه الصورة الملتقطة الزوار وهم يجلسون داخل الزاوية، وتبين الإكتظاظ، ما جعل العديد منهم لا يجد مكان للجلوس، وهي دلالة على الاقبال الكثيف للزوار، كما تظهر الصورة مجال النساء المحجوب

عن الرجال وذلك لخصوصية المجتمع ومحافظته تقاليده وأعرافه، كما يقول بذلك افراد المجتمع او الزاوية العامرة التي تعد مقصد ومزار سياحيا وثقافيا وديني، ما من شك يرجع فضله لمؤسسها ووليها علي بن عمر، الذي يفتح مقامه للزيارة والترحم والتبرك، بمناسبة المولد النبوي.



الشيخ عبد القادر عثماني رحمه الله من تصوير الباحث في حفل المولد.



صورة لضريح علي بن عمر مؤسس الزاوية العثمانية من تصوير الباحث.

زيارة ضريح علي بن عمر مؤسس الزاوية الذي تظهر صورته بعد صورة شيخ الزاوية العثمانية رحمه الله عبد القادر عثماني في إحتفالية المولد النبوي، زيارة الشيخ والولي ومقام المؤسس الذي يظهر في الصورة ضريحه المغطي بإيزار أخضر، ومن فوقه سبحة أو مسبحة كما يقال، تكون زيارته أيام الاحتفال بالمولد وغيرها من الأوقات، حيث يقسم تارة لزيارة الرجال للضريح، وتارة للنساء المحتفلات في الزاوية بالمولد، حيث هنالك من الوفود والزوار من ترافقه عائلته، وكذلك من المجتمع المحلي من يحضرن حفلة المولد[1].

ومن طقوس زيارة ضريح ولي الزاوية بن عمر، زيارة المقام فبعد الدخول الى الضريح وقرآة القرآن والدعاء له، يدخل الزائرون للمقام ويلتقطون السبحة الموضوعة على إيزار الضريح ويلتفون في شكل دائري يشبه الطواف يسبحون ويذكرون في كل حبة حتى تنتهي اللفت، ويتزاحمون في ذلك ممسكين بحبات(السبحة)،[2] من البداية حتى النهاية على شكل حلقة تطوف بالضريح المؤسس علي بن عمر.

وزيارة شيخ الزاوية عبد القادر عثماني، صاحب الفضل في بلوغ الزاوية شهرة ومكانة وسمعة طيبة من خلال عنايته بالزاوية واعطائها الصورة التي هي عيها اليوم من ناحية التصميم الهندسي والبناء، والذي حافظ على عمارة الزاوية منذ كان مدرسا بها واصبح شيخها الى غاية وفاته 2022. رحمه الله

يرجع الفضل للشيخ عبد القادر في تحقيق الزاوية أدوار اجتماعية هامة في المجتمع، وعنايته بحفظة القران والمريدين وزوار الزاوي؛ وتدخله في فك النزاعات وعلاج المحتاج وكرمه وسخائه للمحتاج، وتكرمه على المحتفلين في مناسبات ومواسم، وخاصة اعتنائه وحرصه الشديد على الاطعام بمناسبة المولد النبوي الشريف، وتتبعه الشخصي رغم كبر سنه لتقديم مأدوبة العشاء المولدي، ورعاية للضيوف والقاصدين

[1] للامانة لم نغطي في بحثنا مجال النساء، على اعتبارات أخلاقية وأخرى اجتماعية حيث المجال مقسم ومفصول بين الرجال والنساء.

[2] السبحة أو المسبحة: بضم السين وإسكان الباء مشتقة من: ((التسبيح)) وهو قول: (سبحان الله).

وإشرافه على توفيره سبل واستقبال وكذا نظم ليلة المولد؛ وقد شهدنا ذلك لمواسم حيث يرجع اليه الفضل في وصول الزاوية لشهرة منقطعة النظير.

وهي مناسبة كذلك لزيارة مقام بن عزوز الغير بعيد من مدينة طولقة وغير بعيد عن الزاوية العثمانية، في طريق برج بن عزوز، وفي مدخلها مسجد ومقام بن عزوز شيخ المؤسس بن عمر مؤسس الزاوية العثمانية، حيث تشد له الزيارة بمناسبة المولد النبوي.

وزيارة الشيخ والضريح في موسم المولد، حيث تشد الى مقام بن عزوز في منطقة برج بن عزوز مكان ضريح شيخ بن عمر، والتبرك به والدعاء له ومقاصده حيث يذهب المحتفلون جماعات للمقام في يوم الحفل يزورون الضريح ويطلبون له الرحمة ومنهم من يصلي بالقرب من المقام، ومنهم من يدعوا، ومنهم من يطلب قضاء حاجاته الدنيوية أو لأخذ بركة الولي الصالح بن عزوز، ويحج زوار العثمانية كذلك الى الزاوية المختارية لزيارة ضريح المختار، وكذلك يزور المحتفلون في الزاوية المختارية مقام بن عمر وضريحه ويزورون شيخ الزاوية عبد القادر في حياته رحمه الله.



صورة بأداة سالفي للباحث من مقام بن عزوزمدخل الضريح لشيخ مؤسس الزاوية العثمانية.

وكذلك هناك طقس زيارة المريدين بطعام القصعة تزور الشيخ والولي صاحب الفضل وهو بن عزوز الولي الذي أمر بتأسيس الزاوية العثمانية من بن عمر الولي الصالح، حيث في صورة السالفة بأداة البحث سالفي، مدخل مسجد ومقام بن عزوز في المنطقة التي سمية بإسمه، مسجد بن عزوز كما هو في الصورة، تقدم القصعة من الزاوية العثمانية التي تعد بمناسبة المولد، حيث تجهز قصعة طعام كسكسي في زاوية علي بن عمر؛ ويذهب بها خدام الزاوية والمريدون الى مقام شيخه بن عزوز، للزيارة واكرام لشيخ المؤسس بن عزوز لما له فضل على بن عمر والزاوية العامرة العثمانية، توزع على الفقراء في ضريح بن عزوز ويعودون المريدون للزاوية بعدها يبدأ عشاء المولد واكرام الضيوف، وتبدأ مراسيم توزيع الطعام داخل بيت الضيافة في منزل شيخ الزاوية العثمانية عبد القادر عثماني، وبأشرافه عن دخول الزوار لدار الضيافة حيث يقف عند الباب مستقبلا الزوار رحمه الله؛ وللعلم ان استمرار الاحتفال بالمولد مستمر بعد وفاة شيخ الزاوية عبد القادر عثماني.



صورة من التقاط الباحث من داخل ضريح بن عزوز في زيارة المولد النبوي.

زيارة مسجد وضريح بن عزوز وحيث لزوار الولي بن عزوز طقوسهم في الذكر والدعاء والتبرك بالضريح، للاعتقاد بفضل هؤلاء وعلمهم وصلاحهم، وقد توارث الزيارة جيل بعد جيل، وهذا الشيخ الذي يظهر في الصورة يدعو ويتبرك بالولي بن عزوز داخل مقام الولي.

سابعا: الضيافة والإقامة في زاوية علي بن عمر العثمانية.



صورة بأداة سالفي للباحث من امام الزاوية العثمانية تو افد ضيوف وزوار الزاوية بمناسة المولد النبوي.

للزاوية العثمانية بطولقة طريقتها الخاصة في الاعتناء بالزوار في مختلف المناسبات، وفي هذه الصورة التي تبين توافد ودخول الزوار حرم الزاوية في إحتفالية المولد عن طريق صورة بأداة سالفي SELFIE TOOL،حتى انها توفر إقامة مجانية وترحاب وحفاوة وكرم كما هو معروف عن المجتمع

البسكري عموما، حيث تفتح أبوابها لعابري السبيل والزائر ومن له حاجة، لتوفرها على منشأة ومراقد للطلاب وللزوار لهذه الزاوية العامرة، حيث تشهد توافد ومقصد طوال السنة لكل الناس، وفي مناسبات ومواسم وعطل وإجازات مدرسية، تتجهز الزاوية وتحضر نفسها اكثر فأكثر لرعاية الحجيج وخصوصا حجاج مولد النبي في موسم ربيع الأول.

في موسم ربيع الانوار المولد النبوي، يجهز القائمون على الزاوي مختلف المرافق ويهيؤنها لاستيعاب الاعداد الكبيرة من الحجيج، حيث تشهد ليلة المولد اقبال المئات من الحضور والمبيت كذلك، يقوم سعد وقبله الشيخ عبد القادر الذي يشرف على متابعة عملية التحضير للمناسبة بجزئياتها، ويتابع الشيخ سعد التحضيرات وتفقد النقائص ومعالجة أي خلل وارد قد يؤثر على حسن استقبال الضيوف وراحتهم، وهو اليوم يقوم على شؤون ومشيخة الزاوية بعد وفاة شيخها عبد القادر عثماني رحمه الله.



صورة من التقاط الباحث للزواروم‌ريدي الزاوية للاحتفال بالمولد النبوي.

وتوفر الزاوية سبل الراحة للزوار قاصدين الزاوية العثمانية من أماكن وضع سياراتهم و ضيافتهم و اقامتهم حيث تحتوي الزاوية على مراقد جماعية للطلبة وللضيوف، تستقبل اعداد لابئس بها توفر لهم سبل الإقامة والمبيت.



صورة لمرقد مبيت الزوار الضيوف المحتفلين بالمولد من التقاط الباحث.

في هذه الصورة التي تبين المراقد للزوار وضيوف الزاوية العثمانية في مناسبة إحتفالية المولد النبوي الشريف، حيث يقيم الزوار في جناح مخصص لهم مهيئ لاستقبال الأعداد الكبيرة من القاصدين

وخصوصا الزوار المتوافدين من بعيد مثل ولاية الجلفة وهم الأكثر إقبال والمسيلة وبوسعادة وغيرها من المناطق في الوطن.

ثامنا: عشاء المولد في زاوية علي بن عمر العثمانية.



صورة بأداة سالفيSELFIE TOOL للباحث من امام الزاوية العثمانية ليلة الإحتفال بالمولد النبوي.

مع زيادة توافد واقبال الزوار للزاوية العثمانية القاصدين للاحتفال فيها بميلاد النبي، ومع المساء كما هو موضح في صورة سالفي هذه، تنار الأضواء معلنة عن بداية الليلة المولدية، يجتمع الناس داخل محيط الزاوية في انتضار فتح دار الضيافة واستقبال الزوار لاطعامهم عشاء المولد في زاوية علي بن عمر، لكن قبل ذلك تجهز قصعة طعام كسكسي، ويحملها مريدون للزاوية مع معلمين مدرسين في الزاوية، قاصدين بها برج بن عزوز والى ضريح بن عزوز شيخ علي بن عمر مؤسس الزاوية العثمانية، يذهبون

بقصعة الطعام الى الضريح يأكل منها الفقراء والمساكين والقاصدين لزيارة بن عزوز ، بعدها يعود بهذه القصعة خاوية الى الزاوية، وبذلك يبدأ استقبال الزوار والضيوف والمريدين للعشاء، في دار الضيافة الخاصة بشيخ الزاوية تبدأ الافواج بالدخول الى دار الضيافة، ويكون الشيخ عبد القادر عند المدخل يستقبل الزوار ويعاين و يراقب عملية الضيافة، يدخل الزوار ويجلسون جماعات يوزعهم طلبة ومدرسين في الزاوية على الأماكن وينظمون مجالسهم حسب العدد المطلوب، حتى تمتلئ القاعة.



صورة بأداة سالفيSELFIE TOOL للباحث مع ضيوف وإخباريين ليلة الإحتفال بالمولد النبوي.

يجلس الزوار والمحتفلون في دار الضيافة لشيخ الزاوية، يجلسون جماعات جماعات بحدود سبعة اشخاص على مائدة، ويقدم هم طبق الكسكسي بمرق، ولحم وفواكه موسمية وتمر، في جو اجتماعي مميز وحفاوة واستقبال وخدمة للقائمين على الزاوية، تحت عناية ومتابعة شيخ الزاوية بنفسه، وبإشراف ابنه سعد حيث يولي هذه الوليمة الموسمية أهمية بالغة ومتابعة شخصي برغم كبر سنه؛ إلا انه يأبى إلا الوقوف على الضيافة ورعاية زوار الزاوية في موسم المولد النبوي.



صورة من إلتقاط الباحث الزوارعلى مائدة طعام العشاء -كسكسي- المولد النبوي من الزاوية العثمانية.

وفي تقابل واندماج وتأخي يجتمع افراد المجتمع المحتفلون في زاوية علي بن عمر، وفي صورة سالفي العدد الكبير من الضيوف داخل دار الضيافة للشيخ عبد القادر عثماني شيخ الزاوية، على طعام المولد القاصدين من مناطق مختلفة يجتمعون ويأتلفون جنبا الى جنب، مع بعضهم في رحاب الزاوية التي تجمع افراد المجتمع في هذه المناسبة وتعتني بهم لتحقق التلاقي والتقارب والتعارف.



صورة بأداة سلفي للباحثSELFIE TOOL من دارضيافة زوارالمولد النبوي في الزاوية العثمانية.

تاسعا: نظم ليلة المولد في رحاب الزاوية العثمانية.

تبدأ سهرة الاحتفال بالمولد بعد صلاة العشاء، يجتمع شيخ الزاوية مع ابنه سعد منشط حفل المولد من خلال الانشاد والمديح والسيرة العطرة والتهاليل بمناسبة المولد، حيث يجلس سعد بجانب منبر مسجد الزاوية في مقابل الحاضرين للحفل ويجلس بجانبه ضيف من مريدي الزاوية وعن يمينه قيم الزاوية الذي يجلس في المقصورة مستقبلا الحضور ويجلس عن يمينه شيخ الزاوية عبد القادر عثماني مقابلا الحاضرين ليلة المولد والمحتفلين والزوار بهذه المناسبة الاحتفالية، ويجلس عن يميه شيخ الزاوية المدعوون للمناسبة والمنشدون والمحاضرون والمداحون كذلك في حلقة يتقابلون مع بعض في شكل حلقة مستديرة ويبدأ الحفل بمناسبة المولد النبوي.



صورة بداية الاحتفال بالمولد داخل مسجد الزاوية من تصوير الباحث.

تبدأ احتفالية الزاوية العثمانية بعد صلاة العشاء، حيث كما هو مبين في الصورة يبد. الشيخ سعد تقديم الحفل، بعد الجلوس في حلقة بداية بقراءة سورة من القرآن جماعيا و بعد ذلك يقوم ابن شيح الزاوية سعد مسير الحفل بإنشاد البردة للبويصري.

إلقاء قصيدة مولاي صلي وسلم دائما أبدا وترديد الحضور لأبيات القصيدة:

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم

محمدٌّ سَيدُ الكونينِ والثقَلَيْنِ*** والفريقين مِن عُربٍ ومِن عَجَمِ

الحمد لله منشئ الخلق من عـــدم *** ثم الصلاة على المختــار في القدم

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

نَبِـــيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فلا أَحَدٌ *** أبَرُّ في قَولِ لا مـــنه ولا نَعَمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

هُو الحبيبُ الذي تُرجَى شفاعَتُهُ *** لكُلِّ هَوْلٍ مِن الأهوالِ مُقتَحــمِ

دَعَا إلى اللهِ فالمُستَمسِكُون بِهِ *** مُستَمسِكُونَ بِحبلٍ غيرِ مُنفَصِــمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

فاقَ النَّبيينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ *** ولم يُدَانُوهُ في عِلمٍ ولا كَــرَمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

وكُلُّهُم مِن رسولِ اللهِ مُلتَمِسٌ *** غَرْفًا مِنَ البحرِ أو رَشفَاً مِنَ الدِّيَمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

وواقِفُونَ لَدَيـهِ عندَ حَدِّهِمِ *** مِن نُقطَةِ العلمِ أو مِن شَكْلَةِ الحِكَمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

وفي الابيات التالية لنفس القصيدة الشيخ سعد يغير إيقاع ولحن الانشاد:

فَهْوَ الـذي تَمَّ معنـاهُ وصورَتُهُ ***ثم اصطفاهُ حبيباً بارِيءُ النَّسَمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسِنِهِ *** فجَوهَرُ الحُسنِ فيه غيرُ منقَسِمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

دَع مـا ادَّعَتهُ النصارى في نَبِيِّهِم *** واحكُم بما شئتَ مَدحَاً فيه واحتَكِم

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

وانسُبْ الى ذاتِهِ ما شئتَ مِن شَرَفٍ ***وانسُب إلى قَدْرِهِ ما شئتَ مِن عِظَمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

فَإِنَّ فَضلَ رسولِ اللهِ ليس له *** حَدٌّ فَيُعرِبَ عنهُ نـاطِقٌ بِفَمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

لو نـاسَبَتْ قَدْرَهُ آياتُهُ عِظَمَاً ***أحيا اسمُهُ حين يُدعَى دارِسَ الرِّمَمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)

فمَبْلَغُ العِلمِ فيه أنـه بَشَرٌ ***وأَنَّـهُ خيرُ خلْقِ الله كُـلِّهِمِ

مولايا صلي وسلم دائما ابدا ***على حبيبِك خير الخلق كلهم (تكرار جماعي)



صورة بأداة سلفي للباحثSELFIE TOOL من مسجد الزاوية العثمانية.

وفي صور سالفي هذه التي تبين الباحث في الطقوس الاحتفالية والانشاد والمديح ، ويبدأ الشيخ سعد كما هو مبين في الصورة بالبرزنجي، في هذه إحتفالية من مسجد الزاوية العثمانية بطولقة في ليلة المولد النبوي الشريف.

هنا يشير شيخ الزاوية عبد القادر عثماني للقيم والشيخ سعد بعرض مولد البرزنجي.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ أبتديء الإملاء باسم الذات العلية، وأثني بحمد الله وشكره على نعمه وعطاياه، وأصلي وأسلم على الذات المحمدية، وعلى الآل والصحابة والاتباع ومن والاه.

وأستعين بحول الله وقوته القوية، فإنه لاحول ولاقوة إلا بالله، وبعد؛ فهاذه قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم الذي تستنير به وبذكرى ميلاده القلوب الحية، ويحتفل به المسلمون في جميع العالم من أقصاه الى أقصاه.

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ___ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

فأقول هو سيدنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب، ابن هاشم ابن عبد مناف، بن قصي ابن حبيب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر وإسمه قريش واليه تنسب البطون القرشية،؛ ابن مالك ابن النظر بن كنانة ابن خزيمة،ابن مدركة ابن الياس وقد صنع في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى ولباه، ابن مضر ابن مصفار معد بن عدنان؛ هذا هو نسبه الشريف وعليه ازكى الصلاة واطيب التحية ورفعه الى جده إبراهيم الخليل، امسك عليه الشارع وأبان.

صلِ يَا رَبِ ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى مَنْ *** هُوَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ

نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلاَ بِحُلاَهُ *** قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الْجَوْزَاءُ

صلِ يَا رَبِ ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى مَنْ *** هُوَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ

حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارٍ*** أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ.

ويسترسل الشيخ سعد في ذكر نسب النبي تارة والانشاد والمديح وسط ترديد جماعي للحاضرين في مقطع الانشاد للقصيدة.

صلِ يَا رَبِ ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى مَنْ *** هُوَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ

وذلك عقب كل مرة يذكر فيها سيرة النبي وميلاده وقصائد والابيات الشعرية في مدحه وفي حق يوم مولده، فرحا واحتفاء بهذه المناسبة وفي هذه الليلة الاحتفالية، ليلة مولد النبي والاحتفاء بها في الزاوية العثمانية.



صورة بأداة سلفي SELFIE TOOL للباحث من حلقة الدرس من مسجد الزاوية العثمانية.

هذه الصورة التي تثبة المشاركة والاندماج والتماثل حيث يلبس الباحث قشابية وهو بذلك مندمج في لباس المجتمع المحلي المدروس كما تبين هذه الصورة عن طريق أداة سالفيSELFIE TOOL، مع مجتمع الدراسة في الطقوس الإنشادية والاحتفالية بالمولد النبوي الشريف في زاوية علي بن عمر بطولقة.

وفي كلمته الشيخ سعد عثماني ترحيبية بالحضور واحباب الزاوية والضيوف والزوار في هذه المناسبة.



صورة بأداة سلفي SELFIE TOOL للباحث مع المحتفلين من مسجد الزاوية العثمانية.

هذه الصورة المعبرة عن حقيقة جودة أداة سالفي SELFIE TOOL، حيث تبين تواجدالباحث من جهة وتواجد المبحوثين ومجتمع دراسة الباحث أثناء الطقوس الاحتفالية من جهة أخرى حيث في تحليل البيانات والصور لفهم هذه الطقوس، يظهر للباحث والمتتبع للعمل جليا توافد عددا كبير من المحتفلين وهو ما يجعل الكثير منهم لا يجد مكان للجلوس، وهو ما يبين اهتمام المجتمع بإحتفالية المولد النبوي الشريف في الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر بطولقة.

وقد قدم الشيخ سعد كلمة بالمناسبة جاء فيها مايلي:

في هذه الليلة المباركة، ارحب بكم جميعا؛ انتم في زاويتكم وبين أهليكم، في هذه الليلة المباركة، وفي يوم الجمعة المبارك هذا، يوم مبارك فضله الله تعالى عن بقية الأيام، وفضل سيدنا محمد (ص) عن سائر الخلق، وفضل أمته عن جميع الأمم، ها انتم الليلة في رحاب القرآن قد اجتمعتم عن التلاوة لآيات بينات من الذكر الحكيم وحفتكم الملائكة، وأن الله قد اوجب محبتكم، من حاضرين ومشايخ وعلماء وباحثين.



صورة لشيخ سعد في إدارة طقوس حفل المولد من دروس و إنشاد ومديح من إلتقاط الباحث.

وفي الصور الشيخ سعد وهو يقدم الكلمة لفرقة الإنشاد التي تقدم المديح المبينة في الصورة الموالية وهي في حضرة المديح في نور الأعياد، وهي فرقة من ولاية تيزي وزو، تحيي حفلة المولد النبوي في الزاوية العثمانية.



صورة من إلتقاط الباحث لفرقة المديح في حضرة -نورالأعيان- وهي فرقة من ولاية تيزي وزو.

وفي المديح الديني وفي ليلة المولد كذلك مع حضور فرقة مديح من احدى الزوايا في منطقة القبائل الجزائرية، والتي قدمت مديح بالمناسبة:

يانور الاعيان*** يانور الاعيان

نشكر في سيدي محمد بن عبد الرحمان

بسم الله ابديت ننشد----- والصلاة على محمد

صلى الله عليه----- شفيع العصيان

نشكر في سيدي محمد بن عبد الرحمان

يانور الاعيان*** يانور الاعيان

سلتك بالعدنان

نشكر سيدي بيه نفخر----- من حبو ما نقدر نصبر

واغرامو في قلبي----- شعلي النيران

انعلى الله لقدر----- نهواه حب لعيان

يانور الاعيان*** يانور الاعيان

نشكر في سيدي محمد بن عبد الرحمان

و في دروس ومحاضرات هذ الليلة المولدية درس من تقديم الامام حمير كمال، وهو امام درس في هذه الزاوية العامرة وقد جاء في موضوع المداخلة حول الاحتفال وحول المولد النبوي الشريف.



صورة من إلتقاط الباحث لدرس من تقديم الامام حميركمال بمناسبة مولد النبي.

هذه الصورة للإمام وممثل الزوايا في بسكرة حمير كمال، بمناسبة حفل المولد النبوي في سلسلة الدروس التي تقدمها الزاوية وطقوس الذكر في ليلة المولد.وجاء في هذه الكلمة:

إنها ذكرى مولد سيدنا محمد خير الخلق، الذي وجد باسمه قبل جسده، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كان في شبابه قبل بعثة مسلم مسالم، وعادل وناصح امين وأشرف الخلق، الذي رد المظالم في قريش ونشر التسامح واعطى الأمان، ونشر القيم التعاون على البر والتقوى، وبعث القيم الإنسانية والمحبة، واقام العدل والعهد والأمانة، وكان ميلاده ميلاد العبادة، غير وجه التاريخ وغير جبروت الروم واساطير اليونان، فعم الايمان وانطلق الإسلام، وفي هذه الليلة الاحتفالية هي ذكرى تتجدد من كل موسم وعام، المغزى منها تذكر الكمالات الإنسانية والفضائل التي كان عليها، قرآن يمشي إنسان مع الناس، من دون تكاليف الحياة يعيش مع اهله وعشيرته وفي لعهده ولأصدقائه، وكل احواله كريم رؤوف، يؤدي الأمانة ويعين الضعفاء وشهد بذلك غير المسلمين له، ولمولده عليه الصلاة والسلام هذه مناسبة هي الحنين وأشوق الى الرسول الكريم تتحرك الجوارح تشوقا للنبي الكريم، حبه علامة من علامات الايمان؛

يأخذنا شوقنا الى الرسول فهو شفيعنا وهو الذي يجب الفرح بمولده، إجتهدوا أيها الاخوة محبة لرسول الله واغرسوا في ابنائكم حب النبي، في اخلاقه و أوامره ونواهيه وتعلم القرآن، نحن نلتقي في هذه الليلة محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد ذلك قدم الكاتب والباحث العياشي دعدوعة:



صورة من إلتقاط الباحث لمداخلة من تقديم دعدوعة العياشي بمناسبة مولد النبي.

وفي هذه الصورة للمتدخل بمناسبة المولد النبوي مداخلة جاء فيها:

إذا كنا نحيي ذكرى المولد، هذه الذكرى العظيمة ذكرى رسولنا الكريم، في الحقيقة نحن الذين نحيا بها لأننا نقف وقفة تأمل ماضينا وحاضرنا، مذا زرعنا؟ ومذا حصدنا؟ لأنفسنا واهالينا ووطننا؛ وكذلك نقف وقفة وما عسانا أن نفعل في مستقبلنا؟ وان نعمل بما يرضي الله عزوجل.

وما يجعل هذا البلد أمنا مزدهر، وكنا امة لا تنكر على اهل الفضل فضلهم من أبنائها، فإنه علنا ان نثني ونشكر شيخنا عبد القادر؛ وسلفه وخلفه، ممن يوفرون هذه السنة السنوية التي نلتقي فيها لوجه الله ولمحبة في الله، هذه الفرصة التي لإتاحة هكذا إنما لتدبر الاسرة الكريمة التي تبقى تقدم لنا الخير الكثير.

بعده مساحة انشاد الطلبة أسامة من الجلفة يبدأ الطلب بالانشاد:



صورة من إلتقاط الباحث للمنشد أسامة –ولد الهدى- بمناسبة مولد النبي.

في هذه الصورة للمنشد أسامة وهو من طلبة الزاوية السابقين، في كل مناسبة مولد النبي يحضر يحتفل في الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر، وجاء في أنشودته:

أيا بشراك من جمال محمد**حويتي كتيما جاملا بشرا

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ****وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ

الروحُ وَالمَلَأُ المَلائِكُ حَولَهُ****لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ

يَومٌ يَتيهُ عَلى الزَمانِ صَباحُهُ****وَمَساؤُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضّاءُ(تكرر)

كل القلوب إلى الحبيب تميل *** ومعى بهذا شاهد ودليل(صلو عليه)

اما الدليل إذا ذكرة حبيبي محمدا *** فترى عيون العاشقين تسيل

صلى الله على محمد----صلى الله عليه وسلم(تكرر 3)

وعلى العشاق تجلى*** اهلا احبابي وسهلا(تكرر 3)

ماقال لباك كـلا*** ياعطف رسول الله

صلى الله على محمد----صلى الله عليه وسلم(تكرر جماعي 3)

فشعرنا به يسمعنـا ***لم يكد الكون يسعنا

رباه به فاجمعنا ***على حوض رسول الله

صلى الله على محمد----صلى الله عليه وسلم(تكرر جماعي 3)

ومع نهاية الحفل وختامه نظم حزب مصطفى بن عزوز المسمى-بهجة الشائقين، كتبه علي بن عثمان على شيخه مصطفى؛ مدح الطريقة الرحمانية العزوزية، يتم القائه في مناسبات ومنها احتفالية المولد النبوي الشريف ونذكر منها:

بسم الله بادئ النظم***** بالحمد والشكر على الدوام

ثم الصلاة على الماحي*****محمد ازكى رسول في العمل

وله اهل الوفاء والورع*****وكل قطب لمنهجه اتبع

بجاه نور العرش يا مجيب***** النوح والكرسي يا حميد

بمسجد مكة والبقيع***** ادخلنا في حزب النبي الشفيع

ان ذنوبي اللهم عظمة***** صحيفتي بالسيأت مليئة

وهي جنب عفوك صغيرة***** وعند عبدك المسيء كبيرة

بأسمائك الحسنى رب رضينا***** ونور قلوبنا واهدينا

بان نكون من اهل الطريق***** والصدق والإخلاص والتحقيق

بفضل الله الملك الديان*****وبالقرأن والسبع المثاني

ربي بنورك المضيء ياوان ***** ارفع علينا الحجب يا عالي

وثبت اقدامنا وساقينا***** من علم نافع واكفينا

بكل شيخ صحيح الاسناد ***** من شيخنا الى الرسول الهادي

يارب صلي عنه بالدوام***** وارحم شيخنا ياذا الاكرام

وغفر لنا الذنوب يا رفيع ***** فما لنا سواك يا سريع

طهر قلوبنا من الافات *****واسدل علينا الستر فيما يأتي

توسلنا لك باؤلي العزم *****اهل الوفى والكرم والحلم** بختم الرسل الكريم العالي

وبالخليل وإدريس الثاقب***** للسماوات كلها حتى وصل

مقامات عليا فيها نزل *****موسى ابن عمران ومنهج الكريم

ونوح من له العلو ثبتة ****وسلم الكتب ياصاح رسمت** وعيسى روح الله الزاهد الحكيم

يالله يامالك ياقادر*****كن للقلوب حافضا وناصر

اللهنا يا أحد يا واحد *****ياجواد ياباسط ياماجد

وياوهاب ياذا الطول ياكريم*****وياغني ويامعين ياحليم

ويافتاح يارزاق ياعليم *****ياحي ياقيوم رحمان رحيم

ويابديع السموات كلها***** والاراضين الذين حولها

ياذا الجلال والإكرام ياحنان***** من كل خير سألناك يامنان

أتحفنا يارب بمقام الرضى***** وهو سرور القلب بأمر القضى

وياسلام سلم الانفاس***** والخطوات وانزع الوسواس

وياصدوق في الاقوال والاخبار***** اجعلنا رب صادقين في الاذكار

اجعلنا يارب في حزب الصديقين***** وزمرة الابرار والمقربين

ياباقيا بقاء لايزول*****ابقنا في كمالك نجول

يادائما دواما لايفنى***** ولا يكن سواه أحد فيبلى

ادم سرورنا بلطفك الخفي***** بنا في السر واكفينا ياكافي...

أختم نظمي بالصلاة والسلام***** على النبي الهاشمي بدر التمام

عليه مني أفضل الصلاة***** ما صبت الامطار في فلات

بعدها يرفع الشيخ عبد القادر يديه بالفاتحة وتسبيح الختام ويعطي إشارة للزوار الى الذهاب للتحلية وشرب الشاي مع ختام الحفل، بعدها في جو من السعادة والفرح مع ختام حفل المولد النبوي في مسجد الزاوية، يسلم المحتفلون والمريدون ويقبلون بعضهم مهنئين بعضهم، ومسلمين ومقبلين شيخ الزاوية

صاحب رعاية الحفل لدوره في احياء احتفالية المولد وتهنئته بها، ويهنئ الزوار والطلبة بعضهم البعض بعد هذا التلاقي والتجمع في احتفالية المولد في الزاوية العثمانية.



صورة من إلتقاط الباحث للشيخ سعد الفاتحة ذروة الحفل و انشراحه .

صورة للشيخ سعد يقرأ الفاتحة ويدعو معروف ليلة المولد النبوي، تليها صورة للتقابل بين المحتفلين والتهنئة بمناسبة المولد النبوي الشريف في رحاب الزاوية العثمانية.



صور للتعانق والتهنئة بالمناسبة بين الزوارصورمن التقاط الباحث.



صورة بأداة سالفيSELFIE TOOL للباحث مع المحتفلين في التحلية نهاية الحفل و انشراحه.

هذه الصورة تبين جلوس المحتفلين للتحلية في حفل الزاوية العثمانية وإنشراحه وتقديم الشاي والحلوى كطقس ثابت، وإكرامية للزوار في موسم المولد النبوي الشريف معلنة نهاية الطقوس الاحتفالية بالتحلية.

وفي ختام سهرة حفل المولد التي تختتم في الزاوية العثمانية، بالتحلية وتقديم الشاي والقهوة للمحتفلين ليلة المولد، عند الانتهاء من طقوس الحفل في مسجد الزاوية العثمانية، يقصد المحتفلون بأعداد كبيرة مطعم طلبة الزاوية لأخذ التحلية، حيث تقدم المشروبات والحلوى للزوار والضيوف، الذين يجلسون جماعات في الطاولات كما هو موضح في صورة أداة لسالفي خلف الباحث، يتسامرون ويتبادلون الاحاديث حول المولد في الزاوية، كلهم فرح وسرور وبهجة بالمناسبة، وما يزيدها رونق، الضيافة المميزة والاهتمام من قبل القائمين على زاوية علي بن عمر؛ وما يزيد البهجة اكثر الاكراميات وتقديم الشاي وحلوى المولد في ختام ليلة الاحتفاء بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية.

خلاصة:

وفي ختام هذا الفصل الذي قدمنا فيه زاوية عريقة وزاوية عامرة زاوية بن عمر والتي لها مكانة مميزة في المجتمع الزابي ببسكرة الذي هو إمتداد وتماثل مع نسيج المجتمع الجزائري، او كما هو معروف من كرم الزاوية العثمانية في طولقة، وقد تطرقنا لمدينة طولقة ورمزها الزاوية بن عمر العامرة، والحديث عن مؤسسيها وشيوخها؛ وخاصة الشيخ عبد القادر عثماني رحمه الله، صاحب اليد البيضاء في اعمار وعمارة الزاوية، وبلوغها مكانة مميزة حقا، وكذا ابنه سعد شيخها الحالي، ولهم دور هام ومميز بالعناية بالزاوية والطلبة والقاصدين لها، بكل فرح حفاوة وترحاب وكرم؛ وخاصة الاعتناء بالمواسم ومنها مولد النبي، حيث تلعب الزاوية العثمانية دور هام في استمرارية احتفالية المولد واستمرارية الطقوس الاحتفالية فيها، وقد تطرقنا لها في هذا الفصل، من زيارة للمجال والشيخ والولي، ومن ضيافة واستقبال وإيواء وتوفير سبل الراحة، وعناية وتحضير للحفل، وتحضير الطعام وتقديمه، الطقوس المسجدية واذكار ومحاضرات ودروس وانشاد ومديح، وقراءة قرأن واذكار الطريقة الصوفية العزوزية، وختام الحفل التحية كلها مثلت طقوس الاحتفال بالمولد في الزاوية العثمانية.

الفصل الخامس

نتطرق في هذا الفصل الذي سمي احتفال ميلاد النبي في زاوية أولاد جلال المختارية وفي عناصره:

تمهيد.

أولا: أولاد جلال معقل الزاوية المختارية.

ثانيا: الزاوية المختارية التأسيس والأدوار.

ثالثا: مونوغرافيا الزاوية المختارية.

رابعا: الزيارة والضيافة واحتفال المختارية.

خامسا: طعام عشاء المولد النبوي في المختارية.

سادسا: نظم حفل ليلة المولد في المختارية.

سابعا: حضرة الاخوان في الزاوية القادرية بجوار المختارية.

ثامنا: نهاية الحفل المختارية وانبساطه.

خلاصة.

تمهيد:

في هذا الفصل المخصص لطقوس حفلة المولد في الزاوية المختارية بأولاد جلال هذه الولاية المستحدثة نبدأ بلمحة تعريفية عن مدينة أولاد جلال، التي تم إدراجها وفق التقسيم الاداري الاخير القديمة بتاريخها والتي استقلت عن بسكرة إداريا، الواقعة في الزاب الغربي مجالا نبدأ فيه الحديث عن منطقة أولاد جلال معقل الزاوية المختارية، هذه الزاوية العامرة كذلك نستعرض تأسيسها ومجالها وأدوارها، وفق صورة مونوغرافية للمجال والحي العتيق، كما نتطرق الى الحضور الاجتماعي والزيارة والضيافة بمناسبة المولد النبوي، وعرض احتفالية المولد في المختارية وطقوس الزيارة الضيافة الاطعام الإنشاد وكذلك زيارة مجال الزاوية العتيقة وفي ليلة المولد مشاركة الإخوان والحضرة في الزاوية القادرية بجانبة المختارية في المدينة القديمة والتي تتزامن مع احتفالية المختارية تتقاسم معها الزمان والمجال والحضور الاجتماعي للحفل في سهرة المولد النبوي الشريف.

أولا: أولاد جلال معقل الزاوية المختارية.

أولاد جلال هذه المنطقة ذات التاريخ والأصالة التي تحافظ على موروثها، الذي هو جزء من التراث الجزائري الأصيل، والتي كانت سابقا جزء من ولاية بسكرة العريقة، وتجاورها اليوم بعد أن أصبحت ولاية أخرى مستقلة عنها، أولاد جلال وهي إحدى الواحات الزاب الغربي، منطقة تاريخية فلاحية وزراعية ورعوية مميزة، مثلة في حقبة ماضية مركز حضاري و ديني مؤثر، نظرا لمقوماتها وبنائها وما تحتويه من مساجد وزوايا عريقة، وخاصة الرحمانية منها والمختارية تحديدا، أولاد جلال التي تقع في الجنوب الجزائري بحوالي 400 كم، جنوب العاصمة تقع مدينة أولاد جلال.

ولقد ورد في كتاب حول أولاد جلال في كتابه "حضارة أصالة وتاريخ"، يذكر محمد العربي حرز الله أنه وفقًا للتراث الثقافي المحلي، فإن تسمية "أولاد جلال" تعود إلى أحد سكان المنطقة المعروفين بكرمه وحسن ضيافته. فقد كان يولي ضيوفه عناية خاصة ويظهر لهم بالغ الاحترام والتقدير. وعندما لاحظ الزوار هذا السلوك الطيب، رفعوا أيديهم داعين له بالخير والبركة. ومنذ ذلك الحين، أصبحوا يعرفون باسم "جلال" تكريمًا له ولما كان يقدمه من جود وحسن استقبال.، وعلى أولاده من بعده أولاد جلال.[1]

بدأ بلمحة عن مدينة أولاد جلال كما جاء البطاقة تقنية للولاية، هي ولاية اولاد جلال ولاية صحراوية تم تكريسها كولاية كاملة الصلاحيات في بداية سنة 2021 بموجب القانون رقم 19-12 المؤرخ في 2019/12/11 بعد 5 سنوات من استحداثها كمقاطعة ادارية سنة 2015 تبعا للتقسيم الاداري الجديد بموجب المرسوم الرئاسي رقم 15-140 المؤرخ في 2015/05/27.[2]

---

[1] محمد العربي حرز الله: **أولاد جلال أصالة حضارة و تاريخ**،ط1، الجزائر: شمس الزيبان للنشر و التوزيع.2013.ص41.

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: رقم 15-140 المؤرخ في 2015/05/27 متضمن إحداث مقاطعات إدارية.

توجد ولاية أولاد جلال جنوب غرب ولاية بسكرة، حيث تحدها من الشمال ولايتي بسكرة والمسيلة، ومن الشرق ولايتي بسكرة والمغير، ومن الجنوب ولايتي تقرت والجلفة، ومن الغرب ولايتي الجلفة والمسيلة. وتغطي ولاية أولاد جلال مساحة تقدر بحوالي 11298 كيلومتر مربع.

يبلغ عدد سكان الولاية 239111 نسمة الى غاية 2020/12/31 بكثافة سكانية متباينة تقدر بـ: 21.16 ساكن/كم2. حيث تكون كثافة عالية في مقرات الدوائر عكس باقي البلديات تكون منخفضة بحكم طابعها الريفي، وفي هذه الصورة جانب من مدينة أولاد جلال بالقرب من الحي العتيق مركز الزاوية المختارية.



صورة من إلتقاط الباحث لمدينة أولاد جلال بالقرب من الحي العتيق حيث الزاوية المختارية.

تتميز ولاية اولاد جلال بطابعها الفلاحي والرعوي لاسيما الفلاحة الصحراوية كزراعة النخيل المنتجة لنوعية من التمور ذات جودة عالية على مستوى المنطقة تمور (دقلة نور) تعتبر من اجود انواع التمور عي العالم، أما الجانب الرعوي فسلالة كبش اولاد جلال العالمية[1]

1 الموقع الإلكتروني: https://ouled-djellal.mta.gov.dz يوم2024/03/24على الساعة17:36. نقلا عن: موقع مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية أولاد جلال.

ثانيا: الزاوية المختارية التأسيس والأدوار.

في وسط مدينة أولاد جلال وفي وسط المدينة العتيقة والأحياء القديمة للمدينة، التي تحافظ على طابعها القديم، وبطرقها الضيقة الملتوية وأنت تسير في شوارعا الضيقة متوغل في المدينة العتيقة من منطقة "السيل" المعروفة متجها الى السوق أو الرحبة، وعند نهاية تفرع تلك الشوارع الى اليمين، تقف مئذنتا الزاوية المختارية بشكلهما المستدير واللتان يتوسطهما باب الزاوية الذي من فوقه لافتة مكتوب عليها الزاوية المختارية.



صورة من التقاط الباحث للزاوية المختارية يوم الاحتفال بالمولد.

الزاوية العامرة الزاوية المختارية التي تتضح في هذه الصورة وهي تكتسي حلة في المولد مع حلتها العتيقة المتميزة بشكر مئذنتيها الخاص،وهي زاوية عامرة المنسوبة للطريقة الرحمانية، في ولاية أولاد جلال بشكل خاص في الشرق الجزائري، وتعود نسبتها إلى الشيخ والولي الصالح المختار بن عبد الرحمان بن خليفة (1815م). في البداية، أسس الشيخ زاويته في سيدي خالد، الذي يقع غرب أولاد جلال بحوالي

7كيلومترات. ثم قرر الانتقال إلى أولاد جلال في الحي العتيق، حيث أسس هناك زاويته الشهيرة، التي أصبحت مركزًا دينيًا وثقافيًا هامًا، وقد شهدت الزاوية حضورًا اجتماعيًا كبيرًا وذاع صيتها في جل ربوع المنطقة، وانتشر خبر مكانتها وأثرها الواسع بين الناس، وأصبحت تستهوي طلاب العلم من خلال ما تقوم به من تحفيظ للقران ودروس عن الطريقة الرحمانية.

وقد برزت هذه الزاوية واشتهرت وعرفت من خلال برامج تعليم القران والفقه والنحو وتفسير الحديث وتعليم أصول الدين، وبقية العلوم عن طريق مشيختها ومنهم الشيخ عابد السماتي وغيره، وشيخها المختار تشير الروايات أنه تتلمذ على يد شيخه أبن عزوز البرجي[1]؛ كذلك شيخ علي بن عمر مؤسس الزاوية العثمانية بن عزوز شيخ بن عمر والمختار بطريقته الرحمانية الخلوتية.

ونذكر شيوخها ومؤسسيها:

- شيوخها ومؤسسها المختار بن عبد ارحمان(1815م-1859م).
- مصطفى بن المختار(1859م-1882م).
- محمد الصغير بن المختار (1717م).
- عبد الحميد بن محمد الصغير(1717م-1951م).
- خالد بن عبد الحميد (1951م-1985م).
- سعد بن عبد الحميد(1985م-1990م).
- عبد الجبار بن عبد القادر(1990م-2009)

❖ محمد الأمين بن عبد الجبار (2009م- الى يومنا).

[1] نسبة الى برج بن عزوز القريبة من طولقة ولاية بسكرة، حيث مقام بن عزوز الذي سمية باسمه برج بن عزوز.

وقد لقد لعبت الزاوية المختارية دورًا كبيرًا في تعليم وتخريج العديد من العلماء والشيوخ الذين أثروا في المجال الديني والتعليمي في المنطقة؛ من بين أبرز شيوخها الذين درسوا فيها، كان العابد لسماتي الذي تخصص في دراسة النحو والفقه، وكذلك مصطفى بن قويدر مبروكي الذي اهتم بتدريس الفقه وأصول الدين، وعمر زواید الذي درس المتون وعلوم القرآن.

كما أن للزاوية المختارية دورًا هامًا في تخريج شيوخ زوايا أخرى، من بينهم الشيخ محمد بن عبد القاسم مؤسس زاوية الهامل، مما يبرز تأثيرها الكبير في نشر العلم الديني وتكوين علماء وأئمة في مختلف المناطق، وكذا شيخ مؤسس زاوية القصيعات الشيخ عبد الجبار بن رميلة.[1]

ثالثا: مونوغرافيا الزاوية المختارية.

الزاوية المختارية أو قل دار المختار كما يسميها المتغنون بها لكرم الزاوية وتقديمها الطعام في القصعة، من روايات المحبين للزاوية، وعند دخولك أولاد جلال في سياحة أو قاصد تجد الزاوية المختارية ملاذ لك واكتشافها وزيارتها حتما تبقى في ذاكرتك، وأنت تتجول في المدينة القديمة العتيقة، سواء دخلت من منطقة الرحبة سوق اليومي للخضر والفواكه، وأنت تتجول في الازقة الذيقة التي تتشبه كثيرا منطقة غرداية في قصورها ومساكنها العتيقة، وأنت تتجول لايمكنك ذلك إلا مع ابن المنطقة أو مرافق كي لا تضيع الطريق، سواء مدخل الجهة الشرقية أو الغربية منطقة السيل، وأنت تسير في الطريق المتفرع عن شارع السيل أو المسمى حاليا شارع عيسات إيدير، تدخل التفرع المؤدي للزاوية وانت تسير أو مستقلا مركبتك؛ في الطريق المؤدي الى الزاوية المختارية عبر تلك الشوارع الضيقة وعبر منعطفاتها المتداخلة تلتف يمينا وتسير قليلا وتلتف شمالا، وعند مسيرك امتار معدودة تجد تفرع صغير يؤدي بك الى الساحة

[1] محمد العربي حرز الله، مرجع مذكور سابقا،ص194-197.

الخارجية، بهو خارجي للزاوية المختارية، تدخل منه تقابلك مئذنتا وصومعة الزاوية المختارية وعليها المكتوب أعلاه لافتة –الزاوية المختارية– في الحي القديم.



صورة من إلتقاط الباحث صبيحة حفل المولد النبوي في الحي العتيق أمام الزاوية المختارية.

ومن اعلاها ثلاث قباب وقبة المسجد الرابعة، كما تبينه هذه الصورة للأبواب و القباب، تجد ساحة متوسطة، تأتي عن يمينك وأنت مقابل باب الزاوية أماكن الوضوء والمطهرة وعن الشمال ضريح شيخ الزاوية ومدخل بباب كبير خشبي لمكان الضيافة ومدخل خاص وعند دخولك باب الزاوية تجد بهو متوسط بيوت إقامة الطلاب والضيوف عن اليمين متكون من طابق علوي كذلك، وعن شمالك تجد مسجد الزاوية العتيق، وبجانبه من الناحية المقابلة غرف الضيافة الأخرى، وعند دخولك المسجد العتيق تحس بأصالة المبنى وطرازه القديم المميز بصورة حداثية، من خلال أعمدة السرايا وكذا المحراب والمنبر، يوحى الى زمن وأصالة مميزة، رغم كل التحديثات ورغم صغره إلا انه مملوء بعبق الزمن الماضي، وكذلك مأذنتا الزاوية لهما ميزة و خصوصية من خلال شكلهما الدائري الملفوف المرصع بالهلال و النجمة من الأعلى رمز الإسلام.



صورة بأداة سالفيSELFIE TOOL بعد صلاة العصر ليلة حفل المولد من ساحة الزاوية المختارية.

هذا الشكل الخاص المميز للمختارية، وتواجد الزوار في مساء الحفل كما هو موضح من إقبال كبير للقاصدين للزاوية خاصة من ولاية الجلفة و المناطق القريبة منها، الزاوية الفريد من نوعه تقريبا في المنطقة وتقابلهما والقباب التي تقف بينهما توحي بنموذج متفرد ومميز يعطي الزاوية المختارية تميزها وتفرد طابعها المعماري الأصيل.

رابعا: الزيارة والضيافة والاحتفال بالزاوية المختارية.

تبدئ الوفود في الحضور منذ الصباح وحتى المساء خاصة الذين يقطنون بعيدا، حيث يتوافد سكان المناطق المجاورة لأولاد جلال؛ في كل من المسيلة بوسعادة الجلفة الاغواط ومن المنطقة كذلك، لكن الملاحظ أن سكان هذه المناطق هم من يحضرون وبكثافة كذلك من مناطق الجلفة مسعد وبوسعادة

والمناطق المتاخمة بينها وبين منطقة أولاد جلال، الزاوية المختارية التي ترحب بالمحتفلين وتعمل على تنظيم تواجدهم ورعايتهم خلال زيارتهم للاحتفال بالمولد النبوي.



الصورة الاداة سالفيSELFIE TOOL للباحث من مدخل الحي العتيق من الناحية الغربية للزاوية.

وأكاد أجزم من خلال بحثي الميدانية وملاحظتي ومشاركتي احتفال المولد في المختارية لموسمين قبل الجائحة[1]، أن عدد الحاضرين كان كبيرا جدا من هذه المناطق، وفي هذه الصورة التحضير للمدخل والحراسة، وتناقص بعد ذلك لأسباب كثيرة، وان الحضور من المنطقة قليل جدا بالمقارنة مع الزوار وتبين الصورة التالية ترقيم بعض الولايات مثل الجلفة المسيلة وغيرها وزي لباس سكانها في احتفال المولد.

[1] جائحة كورونا(كوفيد 19) و الذي فرض حجر منزلي وتباعد جسدي في جل مناطق اعالم.



صورة للزوار المولد وحجيج الزاوية للإحتفال في الزاوية المختارية بأولاد جلال من إلتقاط الباحث.

وفي هذه الاثناء تمتلئ الساحة الامامية، كما توضح الصورة قدوم ضيوف المولد النبوي وزوار الزاوية المختاريةداخل ومن خارج في احتفالية المولد، حيث يستقبل الزوار ويقدم لهم القهوة، ويرتاحون في غرف الضيافة ويضعون امتعتهم وإغراضهم للراحة من عناء السفر والقدوم الى المنطقة، يجهزون غرف مبيتهم ويخرجون كما في الصورة يتجاذب المحتفلون أطراف الحديث حول رحلتهم إلى الاحتفال، متبادلين القصص عن قدومهم، والتجارب التي مروا بها قبل الوصول، والظروف التي واجهوها أثناء المسير، في أجواء ودية تعزز روح الألفة والتواصل بينهم. وشد الرحال الى زاوية المختار وظروف القدوم الى أولاد جلال.

تمتلئ الساحة بالمركبات والزوار والحاضرين، وتتوقف سيارات القادمين الاخرين في منطقة السيل (موقف محروس) مخصص للضيوف الذين يحجون للزاوية المختارية في مناسبة المولد.

وفي الصورة الموالية بأداة سالفيSELFIE TOOL للباحث واقف في الساحة الخارجية أمام مسجد الزاوية المختارية، حيث يوجد الزوار، والساحة ممتلئة بالسيارات للقاصدين من المناطق البعيدة للزاوية المختارية.



❖ **هذه الصورة عن طريق الاداة سالفيSELFIE TOOL، تبين الباحث في الساحة و زوار المولد النبوي الشريف.**

يتجمع المحتفلون بمناسبة المولد النبوي الشريف في أجواء من الفرح والاحتفال، حيث يستقبلهم أهل المنطقة بالترحيب والحفاوة. يُقدَّم لهم كل ما يعبر عن التقدير والاحترام، وتُشعل الأنوار وتُزين الشوارع والمنازل احتفالًا بهذه المناسبة المباركة، وتُلقى القصائد والمدائح النبوية تعبيرًا عن حب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في أجواء دينية وروحانية مميزة تعكس أسمى معاني الإحتفاء بهذه الذكرى والمناسبة العظيمة، وخصوصا من شيخ الزاوية والفاعلون فيها، حيث يتلقون مختلف ظروف الراحة وحسن استقبال ومكان المبيت، حيث ان كثيرا من المحتفلين يزورون أبنائهم الذين يدرسون في الزاوية المختارية وخاصة من الجلفة والمناطق القريبة منها حيث يهتم هؤلاء بتحفيظ أبنائهم علوم القرأن منذ الصغر؛ وهو ما شهدناه في الموسم الأول من الاحتفال الذي شهد حضورا كبيرا بمناسبة مولد النبي قبل الجائحة.

خامسا: طعام عشاء المولد النبوي في المختارية.

يتزايد الحضور والقدوم من المناطق البعيدة الى ووقت المغرب تقريبا، بحسب الأحوال الجوية التي قد تؤدي الى تأخر الحضور الى ساعات متأخرة، يتجول الحاضرون في المنطقة العتيقة المحاذية للزاوية المختارية، ويتجمع اخرون في الساحة الخارجية، ويجلس اخرون في البهو الداخلي للزاوية، ومنهم من يجلس في غرف الضيافة والمبيت وللسمر واخذ قسط من الراحة بعد عناء التنقل والسفر، حيث يأتي جل هؤلاء الزوار من الجلفة المسيلة بوسعادة وغيرها، من ساعتان الى اربع أو خمس ساعات مسير، عن طريق السيارت الخاصة أو سيارات الاخرة المستأجرة من قبل هؤلاء الضيوف، يرتاحون ويتجولون حتى صلاة المغرب، بعد الصلاة مباشرة يسرع الزوار الى خارج الزاوية، عند الباب الخشبي المجاور الى ضريح المختار شيخ الزاوية المؤسس، يفتح الباب ليدخل الزوار لعشاء المولد النبوي عبر دفعات حسب عدد الحضور، يسارع الشيوخ والرجال والأطفال، مع العلم لم نشهد مجال النساء في الاحتفال.[1]



صورة من إلتقاط الباحث لتجمع الزوار في أفواج لتناول عشاء المولد في الزاوية المختارية.

[1] يتعذر في هكذا مناسبة على الباحث رؤية مجال النساء في الزاوية برغم وجود حضور لبعض الزوار والضيوف للزاوية المختارية مع نسائهم وبناتهم، يمرون الى داخل الزاوية، لكن التقاليد تمنع التلاقي في مجال الزاوية المختارية.

يدخل الفوج ويجلسون جماعات جماعات، كما هو موضح في الصورة السابقة التي تبين التجمع والجلوس على الحصير ومن دون المائدة لتناول طعام المولد، ويقدم لهم قصعة الكسكسي المعروف محليا مع الكابوية(اليقطين) وهو من الاكلات الشعبية والمعروف عن الزاوية المختارية القصة (قصعة الطعام) منذ زمن تحافظ على تقليد الضيافة.



صورة سالفي للباحث ومن خلفة المحتفلون في تناول العشاء المولد في الزاوية المختارية

يجلس كل خمة افراد مع بعض و تقدم لهم قصعة الطعام الكسكسي مع الكابوية وقطعة لحم الضأن يتناول خلالها الزوار الحضور الطعام المولد، وهذه صورة لقصعة طعام عشاء المولد مع اللحم وعصير.



قصعة عشاء طعام المولد في الزاوية المختارية من التقاط الباحث.



❖ صورة بأداة سالفيSELFIE TOOL، مشاركة الباحث مع الضيوف بعد عشاء المولد و اندماجه معهم.



❖ صورة بأداة سالفيSELFIE TOOL ، لطقوس ضيافة عشاء المولد في الزاوية المختارية.

وهذه صور سالفي لطقوس العشاء ومشاركة الباحث المجتمع ها الطبق التقليدي التراثي عن إمتياز، والذي يمثل تراث المنطق والجزائر عموما، وفي هذه الليلة تتزين ليلة الاحتفال في الزاوية المختارية بالمناسبة المولدية ليلة الاحتفال بالمولد، ألوان الأضواء التي تزين المئذنة والقباب، وما يزين الحفل

الحضور الاجتماعي، والزوار الذين يأتون من مناطق بعيدة قاصدين أولاد جلال والزاوية المختارية وينتقلون كذلك الزاوية القادرية والعثمانية بطولقة.



صورة من التقاط الباحث لليلة المولد تتزين الزاوية المختارية ويطبع ذلك الحضورالاجتماعي للحفل.

هذه الصورة الملتقطة من الباحث ليلة المولد للمحتفلين والقاصدين للزاوية المختارية إحياء احتفالية المولد النبوي الشريف في رحاب الزاوية المختارية بأولاد جلال والتي تتزين للناسبة وتوقد أنوارها فرحا بقدوم المحتفلين و القاصدين لها ي هذه المناسبة الجليلة.

سادسا: نظم حفل ليلة المولد في المختارية.

بعد صلاة العشاء يبدأ نظم ليلة المولد في الزاوية المختارية، وتحضير حلقة يتوسطها الامام الخطيب الذي يقدم الدرس بمناسبة المولد ويدير الاحتفال، الى جانبه طلبة في الزاوية وفي الوسط يضعون مائد مستديرة يضعون عليها المياه المعدنية وبعض الإكراميات لتشكل حلقة حولها يقدم المداح قصائده مع ترديد الطلبة ابيات القصائد في هذه الاحتفالية.



صورة الخطيب ومنشط الحفل الذي يقدم درس المولد من التقاط الباحث.

بعد صلاة مباشرة تبدأ ذروة الحفل في الزاوية المختارية بأولاد جلال، حيث يبدأ المقدم للحفل كما هو واضح في الصورة، بعد الترحيب والحفاوة يبدأ الامام الخطيب الدرس احتفال المولد بالزاوية المختارية الممهد للحفل، بالصلاة على النبي والترحيب بالزوار بقوله: ارحب بهذه الوجوه النيرة التقية النقية البيضاء الصفية؛ ها نحن اجتمعنا لمذا؟ وكيف اجتمعنا؟

اجتمعنا من اجل الفرح بالمصطفى صلوات ربي وسلامه عليه، صلي على الحبيب قلبك يطيب.

يرد الحضور: الصلاة والسلام على النبي.

ليسترسل الخطيب في درس الحفل بقوله:

قال تعالي في سورة يونس على نبينا عليه الصلاة والسلام: " قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ"[1] سورة يونس 58

وها نحن أيها العقلاء نفرح وننهل من المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه؛ الفرح بميلاد المصطفى عليه الصلاة والسلام مطلوب بنص الاية القرآنية الكريمة " قل بفضل الله...فل يفرحوا".

لقد جاء وصف المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه بأنه رحمة وذلك مصداق لقوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ "[2]. الأنبياء107.

وصفه المولى بأنه رحيم قال تعالى:(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[3] التوبة 128.

وفي الحديث الذي جاء بالإسلام هو الرحمة أليس هو محمد صلى الله عليه وسلم؛ فلو لم يأتي في الإسلام نص صريح بإطلاق لفظ الرحمة على شخص النبي الكريم وذاته الشريفة، لكفانا قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ "؛ لذلك عندما نتكلم عن مكانة المصطفى وقدر المصطفى، وعن فضائل المصطفى عليه الصلاة والسلام يعجز اللسان والبيان ان يعبر عن هذه الفضيلة.

---

[1] سورة يونس الآية رقم 58.

[2] سورة الأنبياء الأية 107.

[3] سورة التوبة الأية 128.

جاء في الأثر–اسمعوا جيدا وانتبهوا وعوا؛ جاء في الأثر: لا يعرف قدري إلا ربي.

لا يعرف قدر المصطفى عليه الصلاة والسلام إلا المولى تبارك وتعالى.

وبعدها قدم الخطيب الكلمة الى المداح الذي تقدم الى الحلقة مع طالبين من الزاوية لترديد الابيات من القصائد والمدائح التي يلقيها بهذه المناسبة، تقدم الى المائدة المستديرة واخرج حافظة قصائده ومدائحه وأخذ يقلبها ويختار قصيدة ومدح البداية للنبي ليلة مولده.

بدأ كلماته بشكر المقدم وقوله:(ماعندي مانزيد عن حديث الطالب الله يحفظه، كفى وفى).

ويسترسل المداح كلامه ويقول: هذا يوم عظيم ويوم مبارك يوم ميلاد خير البرية، سيد العالمين صلى الله عليه وسلم، ان شاء الله نمشو على سنته، وإن شاء الله يشفع فينا، وندعو لشيخ الزاوية ربي يطول في عمرو راه قايم بزاوية ربي يحفظو ويبارك فيه.

ويبدأ انشاده وقصائده ومديحه:

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو

الحي القيوم وأتوب إليه واسأله التوبة والمغفرة

(تكرر 3 مرات)

صل صل يا سلام على الهادي مرارا

ماناح الحمام على غصن وطار

(تكرر 2 مرات)

الله لا اله الا الله

الله لا اله الا الله (تكرر 2مرات)

صلوا على الحبيب رسول الله

اني فبادي بيه ياخواني

صلوا عليه كثير العدنان

محمد الرسول المداني

يا محمد وبلقاسم رسول

الله لا الاه الا الله

الله لا الاه الا الله

صلو على الحبيب رسول الله.

وفي وسط اندماج الحضور لأجواء الحفل للدرس مع الامام وكذا مع المنشدين والمداح الذي يلقي القصائد والمدائح الدينية، كما هو مبين في الصورة، المداح لخنش الذي يحتفل في كل موسم في هذه الزاوية العريقة، ي وسط تناغم وترديد الابيات من المنشدين المداحين والمحتفين في تلك الأجواء التشاركية، تندمج الأصوات خلالها وتتردد الالحان والإيقاع الصوتي، وسط تهليل وصلاة وتسليم من الحضور على ذكر اسم النبي وسيرة العطرة.



صورة من التقاط الباحث للمنشد والمداح لخنش عبد المالك مع طلبة المنشدين.

وفي هذه القصائد والمدائح بجو وطرب سماعي لسيرة النبوية والأناشيد الإسلامية وبخاصة ما له بخصوصية المجتمع المسلم المحب لنبيه في هذه الأجواء الاحتفالية التي يندمج فيها جميع الحاضرين الذين يراقبون ويسمعون بتمعن لكل همسات من هذا الحفل وكذلك الباحث الذي يحاول ملاحظة وسماع كل ما يدور في الحفل واقتناص الصور والبيانات التي تخدم الدراسة وذلك عن طريق الاندماج والتفاعل في طقوس الحفل.

ويبدأ المنشد بعدها في قصة يا حاذق لطيار.[1] (الطلبة المنشدون يرددون)

ياقمري حيرتني و أنا محتار *** هاي حاذق لطيار**

من قدام اليوم قلبي بهبالو *** هاي حاذق لطيار**

هم الحبس وزاد ليا بلتفكار *** هاي حاذق لطيار**

و انت زدت لخاطري بعض اعلالو

ياقمري حيرتني و أنا محتار ** هاي حاذق لطيار**

من قدام اليوم قلبي بهبالو *** هاي حاذق لطيار**

هم الحبس وزاد ليا بلتفكار *** هاي حاذق لطيار**

و انت زدت لخاطري بعض اعلالو

[1] قصيدة وانشاد المنشد لخنش عبد المالك(مسعد)، الذي يحيي انشاد ومديح ليلة المولد في الزاوية المختارية، ففي هذه القصيدة لتغني الشاعر الذي وقع في الاسر وكان يرى من نافذة زنزانته طائر(قمري) طائر يزوره في الاسر، قال قصيدته يرسل فيها رسالة تحمل شوقه لمنطقة الزيبان وأولاد جلال والزاوية المختارية التي يتغنى بشيوخها ويطلب منهم تخليصه من الاسر وتعلقه وحنينه الى المنطقة والزاوية المختارية؛ وقد انشدها هذا الشاعر في مناسبة المولد النبوي إجلال للزاوية العامرة في مناسبة المولد النبوي.

في صحن ودراج كول ليلة ونهار ***** **هاي حاذق لطيار**

تراني في حاجتي كي تشقالو

انا ضروك صورت وساكن ليك جوار ***** **هاي حاذق لطيار**

والجار على الجار ماولاه يسالو

أنت تسكن في المداين للتحبار ***** **هاي حاذق لطيار**

كل مساء وصباح لازم تعلالو

*ياقمري حيرتني وأنا محتار ***** **هاي حاذق لطيار**

من قدام اليوم قلبي بهبالو

هم الحبس وزاد ليا بلتفكار ***** **هاي حاذق لطيار**

وانت زدت لخاطري بعض اعلالو

لوما حكمو فيه مانقعش نهار ***** **هاي حاذق لطيار**

كي تقنيني خاطري مايهنالوا

وأن مول المزايا فلكيار ***** **هاي حاذق لطيار**

وإذا درت الخير مزال تنالوا

أنا قصدي فيك **لمقام المختار** ********** **هاي حاذق لطيار**

بلغ مانوصيك للي تعنالو ****** **هاي حاذق لطيار**

حمودة الصغير وعاودلو ماصار ********** **هاي حاذق لطيار**

لابد من الخباركي تشقالو

ياقمري حيرتني وأنا محتار ***** **هاي حاذق لطيار**

من قدام اليوم قلبي بهبالو ***** **هاي حاذق لطيار**

هم الحبس وزاد ليا بلتفكار***** **هاي حاذق لطيار**[1]

---

[1] قصيدة وانشودة **حاذق لطيار** للشاعر احمد بن البوهالي.



صورة بأداة سالفيSELFIE TOOL للباحث مع المحتفلين في مسجد الزاوية المخارية.

وخلال تلك الاحتفاليات والمراسيم التي تتم فيها احتفالية في مسجد الزاوية المختارية، والصورتان بأداة سالفي هذه للباحث مع المحتفلين ليلة المولد النبوي في الزاوية المختارية بأولاد جلال، التي تشهد اقبال اجتماعي مميز، يندمج في الحفل الحاضرون والمشاركون من خلال السماع للإنشاد والمديح ويشاركون المبتهجين بهذه الليلة الاحتفل مشروبات من مياه شاي والقهوة والعصائر إكرام ولتزين ليلة حفل المولد.



صورة بأداة سالفيSELFIE TOOL للباحث مع المحتفلين من خلفه في مسجد الزاوية المخارية.

سابعا: حضرة الاخوان في الزاوية القادرية بجوار المختارية.

غير بعيد عن الزاوية المختارية وفي الحي العتيق دائما، والمدينة القديمة وانت تتجه خروج من الزاوية المختارية في الطريق المؤدي الى الدشرة(الرحبة)، كما يسميها السكان المحليون لهذه المنطقة، وفي طريقك وانت تسير في الطرق الضيقة والتي تحيط بها مساكم تقليدية مرممة، وغير بعيد توجد زاوية أخرى تتقاسم ليلة الاحتفال بالمولد مع الزاوية المختارية، وهي الزاوية القادرية التي تظهر في هذه الصورة والتي تحمل هذه اللافتة المعلقة في مدخل الزاوية لمؤسسها الشيخ سيدي بلقاسم بن أحمد العيفاوي النايلي الحسني بأولاد جلال.



صورة من إلتقاط لباحث للزاوية ا لقادرية بأولاد جلال في الحي العتيق.

هذه الزاوية التي ادرجناها عرضيا في دراستنا، والتي كانت مهمة من حيث تتبع افراد المجتمع المحتفلين، بحيث ان جزء كبير من مجتمع دراستنا وعينته تتقاسم الاحتفال بين المختارية وهذه الزاوية الزاوية القادرية، وجدنا أنفسنا مجبرين لتتبع عدد كبير من الافراد من مجتمع الدراسة الذين احتفلوا في

الزاوية المختارية معنا، وتتبعهم وهم يتوجهون للزاوية القادرية المجاورة، نلحق بهم لفهم الطقوس التي ينشدها هؤلاء وتكون في احتفال المولد النبوي.

وقد كان لزام استطلاع المجال للزاوية القادرية كما هو في صورة عن أداة سالفي، الزاوية التي يستقبل زوارها، وضيوف الزاوية المختارية، وذلك للوقوف على التحضيرات كما هو موضح في الصورة التي التقطها الباحث، تبين التحضيرات لاستقبال الزوار، والقيام بتنظيف وفحص مكبرات الصوت، [1]وتفقد واستطلاع المكان لتغطية طقوسها الاحتفالية في ليلة المولد.



صورعن طريق أداة سالفي selfie tool للباحث خلال تفقده مجال الزاوية القادرية بأولا جلال.

[1]اثناء استطلاعنا للزاوية القادرية، التي كنا نعلم انها تتقاسم احتفال ليلة المولد مع الزاوية المختارية، والمعلومات التي مدنا بها اخباري حول تعود المحتفلين في الزاوية المختارية الذهاب للاحتفال في القادرية، تقرر عندنا وجوب تتبع المحتفلين للحصول على بيانات حقلية تخدم الموضوع حول طقوس الاحتفال بالمولد في الزاوية المختارية.

هذا التتبع للمحتفلين في ذهاب المحتفلين لمشاركة احتفال القادرية في أولاد جلال، يمكن من فهم العوامل التي تجعل من احتفالية المولد من خلال طقوسها تعمل على الاستمرارية والبقاء رغم كل بوادر التغير الاجتماعي التي تمس المجتمع الجزائري، وذلك لفهم الميكانيزمات وعوامل الجذب للمحتفين، الذين يقطعون المسافات ويحضرون الاحتفال ويداومون الحضور كل موسم، هذا الامر فرض تتبع المحتفلين الذين يقطعون حفل الزاوية المختارية ويذهبون الى الزاوية القادرية بأولاد جلال ويكملون طقوسهم الاحتفالية فيها والعودة للمختارية التي تستضيف والمبيت فيها.

وقبل انتهاء حفل المختارية ليلة المولد من دروس وإنشاد ومديح، إنطلاق جموع من المحتفلين مغادرة مسجد الزاوية المختارية بالعشرات نحو الزاوية القادرية، والتي تحتفي بدورها عن طريق الاخوان والحضرة ليلة المولد النبوي، بدأ الزوار بالخروج رغم امتعاض القائم على حفل المختارية اذي لم ينتهي بعد، فوجد الباحث نفسه ملزم بتتبع جموع المحتفين الذين يذهبون لمشاركة جزء من احتفالية الزاوية القادرية.



الزاوية القادرية بأولاد جلال تزين إعلان عن بداية ليلة الاحتفال بالمولد النبوي صورة من التقاط الباحث.

وانطلق الزوار قاصدين مقر القادرية التي لا تبعد كثيرا عن المختارية في المدينة العتيقة وأنت تسير في تلك الشوارع المؤدية للسوق اليومي وكما تسمى الرحبة لدى سكان المنطقة، ونحن نسير في تلك

الشوارع والحارات وصولا الى الزاوية القادرية التي عندما دخلنا اليها وجدنا حضور غفير للزوار من خارج المدينة، وكذا من السكان المحليين، وعند دخولنا وجدنا قاعة الحفل عن اخرها والحضور واقفون حيث لا توجد مساحات كافية تسع الجميع، والاخوان او الحضرة، من طبوع الانشاد والقصيد والمديح للمنشدين والاخوان يبتهلون ويلقون القصائد وما يزيد الحفل استخدام مكبرات الصوت والدف لزيادة الإيقاع واللحن للقصائد والاخوانيات.



صورة عن طريق أداة سالفيselfie tool للباحث في بهو الزاوية القادرية بأولاد جلال ومن الخلف القائم على الزاوية.

وهذه صورة سالفي للباحث من بهو الزاوية القادرية ليلة الحفل حيث تفرش الساحة ويوضع مكبرا الصوت وتتزين بالأنوار، وعند الدخول الى قاعة الحفل في الزاوية القادرية في أولاد جلال نجد الاخوان يتوسطون قاعة الحفل ويحيط بهم الزوار والحضور من كل جانب يسمعون ويراقبون عن كثب الاحتفالية.



صورة من ألتقاط الباحث داخل دار الضيافة للزاوية القادرية حيث الحفل.

تبدأ فرقة الاخوان التي تظهر في هذه الصورة المديح:

ومن يصلي ويسلم عليك يا محمد لا لا لا----------يخاف عقباه

كلُّ القُلوبِ إلىَ الحبيبِ تَمِيْلُ وَمعَي بِهذَا شَاهدٌ وَدَلِيـلُ أَمَّا الدَّلِيلُ

إذَا ذَكرتَ محمداً فَتَرَى دُمُوعَ العَارِفِيْنَ تسيلُ

زين الطولة راكب فضة وذهب كوكب الموحدين لا يطاف من غير التابعين.

ننصحكم يا لحيين بمحبة الوالدين

محمد زين وطيب حبو من قلبي هيب

ننصحكم يا لحيين بمحبة الوالدين

محمد زين الغياب حب هز الاعراب والأحزاب وقريش يجمعو الله بينا

ننصحكم يا لحيين بمحبة الوالدين

محمد بن عبد الله هو الي يشفع فينا وبذكر محمد في الجنة خالدينا

في جو من المديح بصوة المنشدين والإيقاع الصوتي والتلحين الصوتي في المديح والانشاد للأبيات في المدائح والقصائد النبوية، ونغم المنشدين في إعادة الأبيات مثل قولهم: (ننصحكم يا لحيين بمحبة الوالدين)، تزيد من ترديد هذا المقطع بها في الأداء للمدائح، وكذلك إيقاع الدف المتناغم مع المدائح يخلق طابع يشد انباه المحتفين من خلال هذا الأداء والتناغم في المدح.

وتستمر الاحتفالية بالإنشاد والمدائح وأغاني الطريقة الصوفية وأهاجيزها وانغامها في جو احتفالي احتفائي بالمناسبة المولدية من تنشيط هذه الفرقة الانشادية التي تغنت بالطريقة القادرية والشاذلية في هذا الحفل.



صورة من ألتقاط الباحث لإستعدادات الفرقة الاخو انية بداية حفلها في الزاوية القادرية.

وفي جو احتفالي وانبساطي يسوده المرح وطرب النفوس للمحتفلين بالمناسبة حيث، كما هو موضح في الصورة تتواصل الاحتفالية التي تشهد الحضور المميز برغم ضيق قاعة الاحتفال.



صورة من ألتقاط الباحث للزوارو الضيافة للزاوية القادرية حيث الحفل.

رغم الاكتظاظ الكبير الموضح في هذه الصورة ووقوف عدد كبير من المحتفلين، الذي يعم المكان خلال الاحتفال بالمولد النبوي، إلا أن الطقوس والاحتفالات تستمر بلا انقطاع، حيث يشارك العديد من الأشخاص في هذه المناسبة المباركة.



صورة عن طريق أداة سالفيselfie tool للباحث داخل الزاوية القادرية اقف مع الحضور و المحتفلين.

حتى أن بعضهم لم يجد مكانًا للجلوس كما هو في صورة سالفي هذه، واضطر للوقوف طوال الحفل ومع ذلك، كانوا فرحين ومنبسطين بتلك الأجواء الاحتفالية الطيبة، مستمتعين بالطرب والمدائح النبوية التي تعكس الفرح وهذه الطقوس الطربية تعزز الروح الجماعية وتخلق أجواء من الألفة والمودة بين الجميع.



صورسالفي للباحث من حضرة الاخوان في الزاوية القادرية بأولاد جلال.

ومن الانشاد الى المدائح وصل الى الحضرة القادرية، حيث ترتفع الأصوات بالإنشاد لقصيدة الحضرة القادرية، والصورة عن طريق سالفي للباحث المشارك في طقوس الحضرة في الزاوية القادرية، حيث تعلوا التصفيقات ويرتفع إيقاع الدف، وتشحن الأصوات في اهاجيز القادرية (خف الطيرة)[1].

خف الطيرة -- الله---

الطير ورشان

[1]كلمات قصيدة: **خف الطيرة يا طير يا ورشان.**

خف الطيـــــرة *** سلم على جلول ضنوة خيرة

-----الله----

يا طيرو يا ورشان

نار المحبة وقيدة *** في القلي وانا نادي

سيدي بلادو بعيدة *** في ارض بغداد غادي

طير الغادي بلغ سلامي *** الى شيخ سيادي عبد القادر

ياطير يا ورشان

عبد القادر غايتي ومرادي *** مولى البركة وعلوم غزيرة

ناديت في الطير ورشان *** يعزم بطيرة خفيفة

يدي سلامي للسلطان *** ماريت سلطان كيفه

خف الطيـــــرة *** سلم على جلول ظنوة خيرة

ياطير يا ورشان

نار المحبة وقيدة *** في القلي وانا نادي

ياطير ادي سلامي *** للشيخ مولى السريرة

جلول هو غرامي *** اعزم لبغداد طاير

ياطير يا ورشان

عزم طيرة *** بلغ سلامي للشيخ عبد القادر

قلو يا سلطان قلبي حاير*** بالهاشمي المختار

نار المحبة وقيدة *** في القلب وانا نادي

يا طيرو يا ورشان

ومع نهاية الحفل وانشراحه بأجواء البهجة والسرور في مجال الزاوية المختارية والقادرية، لم تكن غائبة وفي معزل، وحضور المجتمع المحلي بدى واضحا، خصوصا في المدينة العتيقة العامرة بسكان أولاد جلال، الأصليين وحضور الأطفال للاحتفال والمرح بادي على محيا هؤلاء الأطفال في فرحتهم بالمولد وأجواء الاحتفال، وقد قام الباحث بمشاركة التواجد من خلال صورة بأداة سالفي للباحث مشاركا أحاديث ولحظات الفرحة لهؤلاء الأطفال.



صورة سالفي للباحث مع أطفال الحي العتيق أمام الزاوية القادية وجو الفرح بالمناسبة المولد.

مع خاتمة الحفل والانبساط بالمناسبة يسود المكان شعورٌ بالانشراح والسرور، حيث تنقضي ساعات الاحتفال التي امتلأت بالفرح والبهجة والسرور والإرتياح، يودع المحتفلون بعضهم البعض وهم يحملون في قلوبهم الذكريات الطيبة والأجواء الإيمانية والروحانية التي غمرتهم طوال الحفل، ورغم انتهاء الفعاليات والممارسات الطقسية، يبقى وقع ذلك الأثر الطيب لتلك الأجواء الجميلة والمبهجة في نفوس الجميع المحتفلين والحاضرين، حيث يحمل كل فرد مشاعر من الفخر والاعتزاز بتلك اللحظات المباركة التي عاشت فيها القلوب والأنفس، في تعبير صادق عن حب النبي والتمسك بتعاليمه وسيرته العطرة.

ثامنا: نهاية حفل المختارية وانبساطه.

مع نهاية الحفل والاستماع للمدائح والقصائد والدرس الذي قدمه مقدم الحفل، والعبر والتوضيحات التي قدمها في الفواصل بين المدائح والقصائد، بصد تبيين أسلوب الاحتفال بالمولد ومشروعيته كونه سيرة حميدة وحسنة، مبين فضل الاولياء وأصحاب الزوايا بالاعتناء بالاحتفال.



صورة من إلتقاط الباحث لتوزيع الاكر ايات مع نهاية حفل المولد.



صورة من إلتقاط الباحث لتوزيع حلوى المولد مع نهاية حفل الزاوية المختارية.

وقد وزع القائمون بالحفل في الزاوية المختارية كما هو جلي في الصور الحلوى والاكراميات كما هو جلي على الحضور اثناء طقوس الاحتفائية البهيجة فيليلة المولد من خلال تقديم مشروبات وإكرامية للزوار.

هذه الاكراميات ومختلف المشروبات وطبق الرفيس المحلى بهجة وحفاوة في حفلة المختارية في المولد النبوي تعبر عن البهجة والفرح بميلاد النبي والعناية بالمحتفلين والمحتفين الذين تنقلوا وحضروا المناسبة وشاركوا الزاوية فرحة المولد النبوي.



صورمن التقاط الباحث للتحلية واكرامية الزاوية المختارية للمحتفلين بالمولد النبوي.

والى جانب ذلك الاندماج والمشاركة بين المحتفلين، وبهجتهم وسرورهم كما هو جلي في هذه الصورة والذين اختاروا القدوم للزاوية المختارية، من اجل الاحتفال بليلة المولد النبوي من دون الأماكن الأخرى تمسكا منهم بتقاليد وعادات اجتماعية لها علاقة بالدين وحب النبي في مناسبة ميلاده، رغم التغير الاجتماعي الذي تشهده الجزائر الا ان احتفالية المولد بقية مستمرة وتحافظ مؤسسة الزاوية وهنا نذكر دور الزاوية في التحضير للمناسبة وتجهيز السبل لاحياء الاحتفالية، وكذلك الحضور القوي لافراد المجتمع للزاوية من اجل احتفال المولد.

إلى جانب ذلك، كان هناك اندماج ومشاركة حقيقية بين الجميع، حيث شعر كل فرد أنه جزء من هذه اللحظة المباركة.



صورمن إلتقاط الباحث لأجواء الاحتفال والمحتفلين من مسجد الزاوية المختارية.

كان الحفل بمثابة فرصة للتواصل والتفاعل بين مختلف الأعمار والأجيال، حيث تبين الصورة مختلف الاعمار من صغار وشباب و كهول وشيوخ منهم من حضر حفل المولد في الزاوية المختارية، مما يعزز الوحدة والتألف والترابط الاجتماعي.



صورمن التقاط الباحث للتحلية في سهرة المولد النبوي في الزاوية المختارية.

من خلال المشاركة الفاعلة في الطقوس والأنشطة، تبادل المشاركون الفرح والمحبة، والتحلية وتقديم الاكرامية كما هو مبين في الصورة السابقة، مما جعل الاحتفال يتجاوز كونه مجرد مناسبة دينية إلى حدث يعزز روح الجماعة والمشاركة الفعلية، وتقاسم تحلية مشتركة، في هذه المناسبة الطيبةهذا الاندماج جعل الأجواء أكثر دفئًا، وساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.



صورة عن طريق أداة سالفيselfie tool للباحث والمحتفلين من خلفه داخل مسجد الزاوية المختارية.



صورة عن طريق أداة سالفيselfie tool للباحث من داخل الزاوية المختارية والحضورلحفل المولد النبوي.

وهذه الصور السابقة عن طريق أداة سالفي للباحث مع المحتفلين بالمولد النبوي داخل الزاوية المختارية ، وتحديدا من مسجد الزاوية المختارية، هذه الاحتفالية بطقوسها الذكر و الدروس و المديح والاكرامية من تحلية وحلوى وقهوة، مثلة طقوس احتفالية سعيدة ومؤثرة المحتفلين و المبتهجين بمناسبة المولد النبوي الشريف



صورمن التقاط الباحث لنهاية الحفل من خارج الزاوية المختارية بأولاد جلال.

وفي هذه الصورة المعلنة عن نهاية الاحتفالية المولدية في الزاوية المختارية ومشاركة الزتوية القادرية حفل المختارية في الحي العتيق بأولاد جلال، والتي كانت بدايتها الزيارو الاستقبال و الضيافة والاطعام والمبيت، والاذكار والدروس والانشاد، والمديح والاخوان والحضرة، وعشاء المولد الكسكسي والتحلية و الحلوى والاكراميات، كلها طقوس احتفالية بمناسبة المولد النبوي الشريف، مناسبة فرح وسرور وبهجة للمحتفلين بالمولد في الزاوية المختارية، حيث التمسك بالعادات والتقاليد الدينية والاجتماعية الاصيلة، مما يدل على تمسك بالموروث الثقافي في منطقة الزيبان بزواياها الثلاث العامرة، مما يوحي ن دون شك بتمسك المجتمع الزيبان والحاضرين لحقل المولد بالعادات والتقاليد والموروث الثقافي والاجتماعي

والحضاري الذي هو تراث المجتمع الجزائري، في مجابهة التغير الاجتماعية والثقافي، وهو ماتثبته الاستمرارية في الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية المختارية وزوايا الزيبان العامرة الأخرى المدروسة، بما يعزز التماسك في المجتمع الجزائري.

خلاصة:

احتفال الزاوية المختارية بأولاد جلال، لم يكن بمعزل عن احتفال الزاوية القادرية هناك ومشاركة القادرية كان على اعتبار الحضور الاجتماعي ومشاركة الزمان والمكان والطقوس، حيث مثلت طقوس الزيارة والضيافة والاطعام عشاء المولد النبوي والدروس والانشاد والمديح والاكراميات والحفاوة بهذه المناسبة، من تجهيز للحفل وتفريش المكان الاطعام ودار الضيافة وتهيئتها للمحتفلين وإنارة المكان وترصيع الوان الانارة وتحضير الاكراميات والمشروبات من قهوة وشاي وعصائر وتقديمها في حفل المولد في هذه الزوايا العامرة بمناسبة المولد كلها طقوس احتفالية تستمر وتتواصل رغم كل بوادر التغير الاجتماعي والجائحة السابقة، تعمل التحضيرات والاهتمام بإكرام المحتفلين بالمولد النبوي في منطقة أولاد جلال، وتجهيز الحفل من قبل شيوخ الزوايا، ويلعب دور هام ومنشط يعطي الاستمرارية من خلال اهتمام القائمين والمسئولين في كل من الزاويتين وعلى رئسهم شيوخ والقائمين والمريدين في كل المختارية والقادرية بأولاد جلال دور حاسم في استمرار طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

الفصل السادس

والذي يحمل نتاج الدراسة الميدانية والتطلعات العلمية بعد التمهيد

أولا: عرض نتائج البحث الحقلي حول الاحتفال بالمولد النبوي

ثانيا: الطقوس الاحتفالية والفهم الانثروبولوجي

وثالثا: المنهج الانثروبولوجيا منهج الوصف المجزأ Segmented Description Method

خطوات مميزات وعيوب منهج الوصف المجزأ في البحث العلمي

رابعا: الأداة الانثروبولوجيا الحديثة اداة البحث سالفي الشروط والتحيين الجديد.

خامسا: الباحث الانثروبولوجي والزمن المعرفي الحقيقي

سادسا: رؤية الباحث لمستقبل الانثروبولوجيا

.سابعا: الانثروبولوجيا من مرآة الى العدسة والشاشة.

.ثامنا: نحو انثروبولوجيا الجزائر

تاسعا: توصيات الباحث من دراسته

خلاصة.

بعدها ترجمة الأداة والمنهج

بعدها الخاتمة

والملاحق

تمهيد:

نصل هنا الى الختام بهذا الفصل لموضوع دراستنا والذي نرسخ فيه نتائج الدراسة وتطلعاتها العلمية بحيث نعرض ما جادة به دراستنا الحقلية نستعرض في هذا الفصل المهم نتاج العمل الحقلي وطرح الواقع النظري المنهجي الجديد والمؤسس، الذي استند الى مقاربة نظرية ويعتمد على منهج علمي وأدوات البحث العلمي، ويقدم إضافة نوعية في البحث الانثروبولوجي والاجتماعي، ونقدم في بدايته، نتاج البحث الميداني وفق مقاربة البحث للإجابة على اشكال وتساؤلات البحث والدراسة في طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان، من خلال التتبع والفهم الانثروبولوجي لها، وهي نتائج الملاحظة بالمشاركة والمعايشة لاحتفالية المولد من الناحية العلمية، وكذلك عرض محتوى المقابلات الحرة ومع من تم من الاتصال اتصال وتواصل في حقل الدراسة واستفاد منه الباحث في بناء مادته العلمية وفق دليل دراسته الميدانية وسائله الإجرائية، وبعد استخدام تقنية البحث الميداني دعوة لتوسيع استخدام تقنيات البحث الميداني تقنية التصوير سالفيselfie، بعد اثبات نجاعة في جودة البيانات ومستوى التحكم بها من قبل الباحث، الذي التزم بمتطلباتها وقام بتحيينه ووضع سبل وشروط وقوانين تشغيلها وفق تسميتها أداة سالفيselfie tool، في علمية للبحث الانثروبولوجي وللبحث الاجتماعي عموما، كما الدعوة كذلك الى استخدام والاشتغال عن طريق باستخدام منهج الوصف الجديد منهج الوصف المجزأ والذي يليق لدراسة عديد الظواهر والممارسات التي يراعى فيها الوصف، وفق مقتضيات الظاهرة ونظرة الباحث لها من زاويته الخاصة، هذا النوع من الوصف الذي يجزئ الظاهرة الى عناصر الالمام بها من مناحي مختلفة وتبسيط وصفها للباحثين والمهتمين على حد سواء، ومنه تحليل وتفسير النتائج العملية للبحث والدراسة التي قمنا بها ومست الزوايا الثلاث ومكنتنا من اعطاء توصيات لمخرجات من هذه الدراسة وفتح أفاقها العلمية.

أولا: عرض نتائج البحث الحقلي حول الاحتفال بالمولد النبوي.

إن الدراسة الانثروبولوجية لطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان في بسكرة التي قمنا بها، للكشف عن تلك الطقوس والممارسات التي تقام بمناسبة المولد في زوايا الزيبان مما اعطى لها استمرارية في ضل التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري، ورغم موجة جائحة كورونا (كوفيد19)، التي القت بضلالها على شبكة العلاقات الاجتماعية وفرضة التباعد الجسدي ومنه التباعد الاجتماعي، ومن خلال بحثنا الميداني وبالمقاربة التي اعتمدنا عليها لتفسير هذه الطقوس الاحتفالية، التي توصلنا لعرضها من خلال المنهج الجديد منهج الوصف المجزأ الذي شغلناه واشتغلنا به، و نطمح الى اعتماده كمنهج للبحث العلمي من خلال هذه الرسالة، اضافة الى اخر الترتيبات والتعديلات التي قمنا بها في طرحنا لأداة سالفيselfie tool، للبحث الانثروبولوجي والاجتماعي عموما، والتي نريد لها الدخول بقوة للبحث الامبريقي في الانثروبولوجيا وكل ميادين العلم التي تعتمد على الدراسات الميدانية والنزول الى حقل البحث، ينبغي الإشارة في نقاط نذكر فيها سبب استمرار الاحتفال ومنه الإجابة عن إشكالية الدراسة التي نجيب عليها في عرض البيانات الحقلية، فكل ما ذكر الباحث هو إجابة عن طقوس احتفالية تمارس في الزوايا المعنية بالدراسة، وفيه محتوى المقابلات والمعلومات التي يزودنا بها الاجباري ويساعدنا في البحث الميداني، وكذلك اعتمادنا على تقنيات البحث الاننثروبولوجي وادواته من معايشة وملاحظة ميدانية تفيد الاندماج مع مجتمع البحث وعينته، لطرحها وفق المنهج الجديد ومنه الإجابة عن أسئلة الدراسة:

- ان الاستمرارية في طقوس الاحتفال تعتمد على الاعتناء والتحضير وتجهيز الزوايا لمناسبة المولد واستقبال الزوار.
- إن حسن الاستقبال والضيافة نقطة جذب للمحتفلين فكلما كانت اكثر حفاوة كلما جذب اكثر للمحتفلين بالمولد النبوي في زوايا الزيبان.

- الأغلبية الساحقة من المحتفلين في الزوايا الزيبان هم أصلا من الزوار والضيوف وليس أهل المنطقة الفعلية.
- كلما كان الاطعام بالمولد الحسن ومحسن أكثر يجذب المحتفلين الى الزاوية التي تكون الاجود.
- طعام عشاء المولد الكسكسي في الزاوية المختارية والعثمانية طبق تقليدي متأصل وله طقوسه التي تنعكس على استمراره في موسم المولد النبوي كموروث.
- عندما تتزامن احتفالية المولد مع العطل ونهاية الأسبوع كلما زاد ارتفاع نسبة الاقبال على الاحتفال في الزاوية.
- كلما كانت الزاوية عامرة بالطلبة أكسبها حضور اكبر للحفل.
- زيارة الشيخ والولي الصالح طقس ثابت في الاحتفال بالمولد النبوي.
- الانشاد والمديح النبوي من الطقوس الثابتة في الزوايا الثلاث.
- تعمل الاحتفالية المولدية في الزاوية على التقارب والتلاقي بين افراد المجتمع الجزائري.
- الجوائز والتكريمات من الطقوس الاحتفالية بمناسبة المولد النبوي.
- برغم الجائحة التي فرضة التباعد عادة الزوايا واحتفالية المولد الى سابق عهدها شيئ فشيء.
- طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان تتغذى من تاريخ واصالة المجتمع الجزائري بما يعزز استمرارها رغم الجائحة ورغم التغير الاجتماعي لا تزال ازوايا تقاوم التغيير وتدفع المجتمع للاستمرار في المحافظة على موروثه وحضارته ودينه.
- من خلال الوصف المجزأ هذه هي أهم الطقوس الاحتفالية في الزيبان.

في هذه النقطة نجيب عن أشكالية الدراسة:

كيف تمارس طقوس الاحتفال بالمولد النبوي بما يعزز استمرارها في زاويا الزيبان القادرية والعثمانية والمختارية ؟

- ✓ تمارس طقوس الاحتفال من زيارة وضيافة واسقبال حضرة وإقامة وإطعام وتحلية؛ واذكار ودروس ومديح وانشاد، والتي قمنا بعرضها في احتفالية كل زاوية من الزوايا المدروسة؛ القادرية والعثمانية والمختارية، عرضها من خلال المنهج الوصف المجزأ لتحقيق فهمها وسبب استمرارها رغم التغير الاجتماعي والجائحة، ولقد رصدنا لهذا العمل الحقلي العمل على تطوير أداة بحث ميداني متعلق بتقنية تصوير سالفي، سميناها أداة سالفيselfie tool لجمع البيانات الحقلية، وتصخير منهج ابتكرناه وشغلناه واشتغلنابه في هذه الدراسة وهو منهج المستحدث الذي وضع لأول مرة في دراسة ميدانية في الطقوس، منهج الوصف المجزأ Segmented Description Method ؛الذي نريد إدخاله لمناهج البحث العلمي الحداثية، وهي طقوس إيجابية بحسب مقاربة غوفمان، تعمل على تساند المجتمع واندماجه وتسانده ومحبته بمناسبة هذا الموسم المجيد، و هو ما يعمل على محو أثار التغيرالاجتماعي كلما تعززة ظروف وتحضيرات وحفاوة طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان.

ومن هذه النتائج و الطقوس المستقات نجيب عن تساؤلات الدراسة:

- ماهي الطقوس التي تقام في احتفالية المولد النبوي في زوايا الزيبان القادرية والعثمانية والمختارية؟

الطقوس كم ذكرنا هي: زيارة وضيافة واسقبال حضرة وإقامة وإطعام وتحلية؛ واذكار ودروس ومديح و انشاد، واكرامية ، وغيرها من الطقوس التي عرضناها في محتوى احتفالية كل زاوية على حدة.

- ما تتكون الطقوس التي تضمن الاستمرار والاحتفال في كل من الزاوية القادرية والعثمانية والمختارية؟

تتكون الطقوس المذكورة من أجزاء مكونة للطقس الواحد مثل طقس الطعام مثلا، الذي يحضر ويجهز ويطبخ ويقدم، ويأجذ اشكل الأخير الذي يقدم للزوار بمناسبة المولد ولكل زاوية طريقة تقديمها وتحضيرها، حيث تختلف الزاوية القادرية التي تعتمد اطباق عصرية وحديثة مثل تقديم المطاعم العصرية وفي نوع طعام المولد سلطة ولحم طبق مرق عصري؛ و تعتمد الزاوية العثمانية والمختارية على طعام موسم المولد مثلا يختلف التحضير، في الزاوية العثمانية مثلا قصعة كسكسي ابيض مع صوص ابيض(مرق ابيض) مع لحم العجل أو بقر وفاكهة وتمر، بينما المختارية قصعة طعام كسكس ويسقى بالكابوية (يقطين مطبوخ)؛ ويختلف أسلوب التقديم وبروتوكول الطعا لدى الزوايا الثلاث.

وكذلك تجريب واداة سالفي(selfie tool)، ومنهج جديد وحديث في الوصف محاولين الإجابة عن هذه الأسئلة في ثنايا هذه الدراسة وهي:

- هل يمكن رصد الكيفية التي تمارس بها طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان عن طريقة أداة سالفي(selfie tool)؟

نعم يمكن ذلك من خلال أداة سالفي (selfie tool)، وباعتبار اخر شروطها التي ذكرناها في هذه الدراسة، عن طريق اندماج الباحث مع المبحثين من مجتمع دراسته وعينته البحثية، نرصد من خلال المشاركة الاندماج؛ أنا والأخر والاخرين في الموقف الحقلي الطقسي، يمثل التواجد الاندماج والتقابل مع الاخر المبحوث والمبحوث عنه وهو الطقس، وعليه رصد كل الطقوس في مختلف مؤسسات الزاوية المعنية بالبحث والتحري و الدراسة.

- كيف تستخدم أداة جمع البيانات سالفي (selfie tool)، في جمع البيانات الحقلية في احتفال المولد في زوايا الزيبان؟

تستخدم اداة البحث الجديدة وفق اندماج الباحث مع مجتمعه البحثي حيث شرط الاندماج والتتبع ضروري في استخدام الأداة سالفي selfie tool، لأن الاندماج والمزامنة تحقق أنا الباحث، مع الاخر والاخرين المبحوثين والمبحوث والطقس، والتدرب على الاندماج و معرفة مجال الزاوية والمكان مهم لكي لايحدث عنصر المفاجئة، وان لا يتقدم الباحث او يتأخر عن تحرك المبحوثين من مجتمع البحث حتى يقتنص طقوسهم و طقوسه معهم، وتلزم لذلك خبرة وتمرس وان يختار الزمان والمكان المناسب لكي يكون فعال قريب ووسط الطقس ويستطيع التقاط صور تعبر عن اندماجه ومعرفة خبيا الحركة لقنص صور وبيانات لها دلالة ومحتوى يستطيع العودة إليه في كل مرة لمعاودة معايشته من جديد وكأنه يحدث أمامه مباشرة من خلال محاكات الصور الملتقطة من خلال اداة سالفي (selfie tool)، والتي لابد ان لا تشغله عن ما يحدث حوله وهو منشغل بأخذ الصور والبيانات الحقلية, وصف ما يتم معايشته، وما يتم تصويره.

– هل يمكن استخدام في مثل هذا النوع الدراسات منهج الوصف المجزأ في وصف الطقوس الاحتفال مولد النبي في الزاوية؟

نعم هو ملائم جدا منهج الوصف المجزأ خاصة في مثل هذا النوع من الدراسات ودراسات مشابهة تكون متكونة من أجزاء وعناصر يراد فهمها ووفها، وخاصة المواضيع المستحدثة والظواهر الجديدة التي تعيشها المجتمعات الإنسانية، وذلك لسهولته في الوصف فهو يبطل الاطناب والاكثار في وصف الظاهرة محل الدراسة، ويتجاوز التعقيد والمبالغة للوصول الى الفهم و الوصف للظاهرة بحجمها الحقيقي وكما هي في الواقع.

ثانيا: الطقوس الاحتفالية والفهم الانثروبولوجي.

نقدم هنا عرض أهم الطقوس التي اقيمة في حفل الوولد في الزوايا ونحاول إعطاء الفهم الانثروبولوجي وفق المقاربة التي إشتغلنا بها ومن خلال الأداة البحث الحديثة التي جمعنا بها بعض

الصور والطقوس الاحتفالية أداة سالفي selfie tool، في رصد طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان وهي:

الرحلة(المسير): وهي رحلة السفر لحجيج الزوايا بمناسبة المولد النبوي، قاصدين الزاوية والشيخ والولي موسم الاحتفال بالمولد حيث ان اغلب المحتفلين من مناطق بعيدة عن الزيبان.

الزيارة: زيارة المجال وزيارة الزيبان والأماكن المقدسة بالنسبة لافراد المجتمع، للمساجد والزوايا في مناسبة المولد، من العادات المتوارثة لقداسة الزمان والمكان كمعتقد راسخ لدى المحتفلين.

زيارة الولي: وهي الزيارة لضريح مؤسس الزاوية للترحم وتبرك في زيارة المقام، وصون العهد بين المحتفين والضريح كل موسم لضمان العودة في المواسم المقبلة.

زيارة الشيخ(المعروف): وهي زيارة شيخ الزاوية بمناسبة المولد، الذي يستقبل الضيوف ويرحب بهم، يقوم بهم في هذا الموسم الاحتفائي ويكرمهم، وعند انتهاء الحفل يعطيهم المعروف ويدعو لهم بالبركة والتسهيل، وقد عرف شيخ الزاوية العثمانية بذلك المعروف حيث في نهاية احتفال المولد يجتمع زوار العثمانية والمختارية في زاوية علي بن عمر ويأخذون معروف الشيخ عبد القادر عثماني رحمه الله ويغادرون عائدين الى ديارهم.

الضيافة: وهي استقبال الحجيج الى الزاوية، يستقبلون بالقهوة ويضيفون ويأخذون فيها قسط من الراحة ويعمدون الى غرف اقامتهم ومراقدهم يضعون حاجاتهم ومتاعهم للمبيت ليلة الاحتفال.

الاستقبال: يستقبل القائمون على الزاوية وشيوخها الوافدين مرحبين بهم، ويتولى الفاعلون بالمناسبة من طلبة وقيم وحراس مهمة تلبية مايحتاج الضيوف، ينضمون ويرشدون الزوار القاصدين الزاوية.

المبيت: بعد انتهاء الحفل يرجع المحتفلون الى غرفهم مراقدهم ليخلدون الى الراحة بعد المسير وبهجة الاحتفال قصد المغادرة صباح الغد.

المغادرة والعودة الى الديار: وتكون بعد ليلة الاحتفال ففي الصباح يغادر حجيج المولد الى ديارهم، بينما يغادر زوار الزاوية المختارية ذاهبين الى الزاوية العثمانية بعد ان زارو في الصباح ضريح المختار يقصدون ضريح بن عمر بطولقة، يزورون الضريح و يأخذون معروف الشيخ عبد القادر ويغادر الجميع بعد الدعاء عائدين الى ديارهم.

الحضرة: الحضرة هي الجلسة مع الاخوان المداحين والمهللين والمنشدين بالمدح ليلة الاحتفال، يستعمل فيها الصوت والدف للايقاع، وهي احتفالية الزاوية القادرية في أولاد جلال حيث تتقاسم الحفل مع المختارية ويحضر جل المحتفلين والقاصدين الى الزاوية المختارية، يهرعون الى القادرية القريبة ويحتفلون هنالك ويطربون مع الاخوان ليلة المولد.

الدف الإيقاع الابتهال: المعروف عند القادرية الاخوانيات في أولاد جلال والدف للطرب المديح والانشاد عن طريق الإيقاع لزيادة الاحتفال بهجة ورونق يجذب الزوار للاحتفال وبخاصة سكان المنطقة وتجذب المحتفلين من المختارية بصوتها وايقاعها.

الطعام: طعام المولد وهو العشاء الذي يقدم للزوار ليلة المولد وهو طعام الكسكسي المعروف الجزائري الأصل وحفاوة بالمناسبة وكرم للضيف، ويقدم الكسكسي مع القطين المطبوخ مع اللحم في الزاوية المخترية، والكسكسي ومرق يسقى عليه ولحم في تقاليد الزاوية العثمانية كأطباق تقليدية تراثية، بينما في القادرية ببسكرة اطباق عصرية للحساء ولحم وفاكهة متنوعة وحداثية في أسلوب التقديم ونوع الطعام المقدم بمناسبة المولد النبوي.

الدروس والاذكار: الاوراد والاذكار والدعاء قبيل الاحتفال سيرة ومنوال الطلبة والحاضرين، وخاصة بعد الصلاة وقبل الاحتفال تقام الاذكار والاوردة التابعة للطريقة، وتقدم الدروس والخطب والارشادات الدينية في ليلة المولد.

المديح والانشاد: المديح والقصائد في مدح الرسول وذكر السيرة العطرة، والانشاد في حب الرسول وذكر ميلاده صفاته ومناقبه احتفاء وفرح بمولده.

الموسم والمولد: وهو المناسبة الزمانية والمكانية تجسد ميلاد النبي والفرح به وجعله موسم للتلاقي والاحتفاء به في الزوايا يحمل من بعد ديني وتاريخي واجتماعي وثقافي وخصوصية المجتمع الجزائري.

التكريم والجوائز: هي ما تقدمه الزوايا في مناسبة المولد للطلبة حفظة أجزاء من القران او ختمه.

الفهم الانثروبولوجي لطقوس بالمولد في الزويا المدروسة سواء ليلة 12ربيع الأول، او بعده بأسبوع كما هو معروف في الزاوية القادرية، هي طقوس تبدأ بطقس الزيارة للمجال والضيافة والاستقبال والرعاية وإيواء القاصدين للاحتفل بمناسبة المولد النبوي الشريف، يبدأ التوافد الاجتماعي والحضور والاستقبال والحفاوة، وتقديم المشروبات وخاصة القهوة للزوار، وكذا الاطعام بمناسبة للزوار المتوافدين من مختلف المناطق، وتقدم الزاوية القادرية اطباق عشاء في ليلة المولد النبوي عصرية وحديثة، اما الزاوية المختارية والعثمانية تقدم اطباق اصيلة تقليدية وهي الكسكسي وهي طقوس الطعام، وتقديم الفواكه الموسمية مشترك وخاصة التمر المعروفة به منطقة الزيبان بسكرة والمناطق الجنوبية القريبة منها، ويعتنى بالزوار بإقامة ومبيت وعناية و تأمين للظيوف وممتلكاتهم ومركباتهم، حيث تحتوي الزوايا على مراقد وغرف مخصصة لاستقبال الزوار المحتفين، وتوفر الغطية والافرشة لذلك وهي من طقوس الضيافة وحسن والكرم في الاستقبال، ويفتح المجال للزيارة للشيخ والولي مؤسس الزاوية كما هو الحال في الاضرحة للمؤسسين للزوايا الثلاث القادرية، ضريح الجيلالي وضريح

عقبة ابن نافع، الزاوية العثمانية ضريح بن عمر وبن عزوز، المختارية ضريح المختار ومنه زيارة ضريح بن عمر وبن عزوز بمناسبة موسم مولد النبي، وهي زيارات متأصلة لشيوخ الزوايا والاضرحة في احتفالية المولد النبوي، حيث تمثل زيارة الاضرحة طقس ثابة ومتأصل في الزوايا المذكورة.

تقام الدروس والاذكار والاوراد من قبل شيوخ زوايا وعلماء وباحثين وكتاب، بمناسبة المولد ولتجديد عهد الولاء للنبي واتباع سيرته واظهار محبته، في مناسبة مولده ويقدم الوعظ والانشاد في حقه والمديح واوراد الطرق الصوفية؛ هذه الدروس وذكر السيرة النبوية لتذكير الامة الإسلامية الجزائرية التي تفخر بانتمائها للاسلام والعروبة والاصالة والتاريخ المجيد لتضحية شعب في استقلاله وانتمائه لدينه الإسلام وفخره بنبيه، ودفعها للتشبث اكثر بتعاليم الدين الإسلامي والقرآن والسنة وسيرة النبي، والإعتناء بليلة ميلاده، كما وتقام معارض للكتب في الزاوية القادرية ببسكرة تحمل كتب دينية وإسلامية بمناسبة المولد النبوي الشريف.

كما ان الحفل توزع فيه الجوائز والتكريم للطلبة وحفظة القرآن الكريم، تكريما لهم على جهودهم وتشجيعا لهم للاستمرار في حفظ كتاب الله وحبهم لرسول الله لتعلقهم بمناسبة مولده، لسيرته واحتفال به الذي كان تتويج لهم في هذا الموسم الاحتفالي.

- ✓ **تعتبر طقوس الاحتفال** في الزوايا القادرية والعثمانية والمختارية طقوس إيجابية، تعمل على تقارب المجتمع و لقائه وتسانده واندماجه في زمان ومكان واحد، وتماسكه بقيمه الدينية واصوله العربية وثقافته وتاريخه وجغرافيته ومجتمعه، هذا المجتمع الجزائري الذي أبان تماسكه من خلال ما تجلى من استمرارية الاحتفال بالمولد وطقسيتها، امام التغير الاجتماعي الحاصل، وكذا بعد الجائحة، هذا الاستمرار والبقاء على طقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان الثلاث التي جعلنا منها موضوع للدراسة، جسدة تماسك حضاري منفتح ومتمسك بالقيم الدينية والاجتماعية، حيث

تحتفل الزوايا في الزيبان بالمولد النبوي، وتجهز للمناسبة وتعتني بها، وذلك من خلال القيام بطقوس الضيافة والاستقبال والحفاوة والكرم، ويميزها الاعتناء والتواضع والتيسير والتسهيل للإقامة والعناية بالضيوف والزوار وارشادهم واستقبالهم في دار الضيافة وتقديم القهوة والحلويات والمشروبات، وتقديم لهم سبل الراحة واقامتهم ومبيتهم، وتوفير الغرف والمراقد والبيوت والاغطية والافرشة، والسهر على راحتهم وخدمتهم وتأمين مركباتهم وامتعتهم؛ بكل حفاوة وتبجيل واعتناء في كل وقت وحين.

- ✓ **تقام الزيارة للشيخ والولي** الالح بمناسبة المولد، اخذ بركة زيارة الشيخ و الولي الصالح من الفاتح عقبة ابن نافع الفهري، الى الولي عبد القادر الجيلاني، والولي علي بن عمر والشيخ الزاوية عبد القادر عثماني، والولي المختار، هذه الزيارات هي في لغالب زيارات للبركة في هذه المواسم الدينية.
- ✓ **زيارة المجال** المقترن مع مولد النبي، مرتبطة بموسم فلاحي حيث يقصد الزوار منطقة الزيبان لجلب التمور واقتنائها في موسم الخريف، حيث يتزامن المولد النبوي موسم ديني وموسم فلاحي في جني تمور منطقة الزيبان ببسكرة.
- ✓ **طقوس الاذكار** وأوراد الطريقة الصوفية للشيخ والمريد، من القادرية الى الرحمانية العزوزية المختارية، وهي ما يجلب المريدين والطلبة للاعتناء بحفل المولد النبوي، ويعمل على تجديد العهد مع طريقة الشيخ وخاصة في الزاوية العثمانية التي تحافظ على طقس–بهجة الشائقين– لشيخها مصطفى بن عزوز وانشاده في مناسبة المولد النبوي.
- ✓ **طقوس الطعام** والعشاء مستمرة وثابتة وتعمل على الدفع نحو استمرار للاحتفال بالمولد في مؤسسات الزوايا الثلاث، حيث تعتني الزوايا بالتحضير للمناسبة من خلال التحضير لعشاء المولد في رحاب الزوايا، وتحضر للطبخ واعداد الطعام، تفرش وتجهز أماكن استقبال الضيوف

والزوار لعشاء، ترتب دخول الزوار وتشكل مجالسهم، تضع الموائد لكل مجموعة مشكلة من طعام كسكسي واللحم وحسائه المختلف في الزاوية العثمانية والمختارية مع ما تقدم من فاكهة وتمر، هذا الطبق التقليدي الجزائري الأصيل وفي الزاوية القادرية ببسكرة يختلف الامر حيث تقدم طبق مرق ولحم وخبز بطريقة عصرية.

- ✓ **طقوس الدروس والحاضرات** التي لم تخرج عن سياق مناسبة المولد النبوي، من ذكر للسيرة الرامز للتمسك بسيرة النبي والمحبة لشخصه ولراسالته الدينية الإسلامية، والمديح والانشاد والتغني بحبه والشوق له وسيرته وحياته، وذكر شمائله وخصاله وصدقه وأصدقائه وأهله وامته، ودفع الناس التمسك بالقرآن والسنة والهدي تعظيم لمكانة النبي وشأنه، لزيادة الشوق له ولمحبته في يوم ميلاده من خلال هذا التأثير الرامز للعلاقة القوية والاواصل الممدودة محبة للنبي في يوم مولده الشريف.
- ✓ **طقوس التكريم وتقديم الجوائز** هي كذلك ببعدها الرامز للتشجيع ومواصلة الاعتناء بالقرأن واستمرارية حفظه للطلبة وتعلقهم بشيوخهم ومدرسيهم وتعلقم بالزاوية والمناسبة المولدية التي اتاحة فرحتهم الى جانب فرحة ميلاد النبي لربط الخلف بالسلف ومولد خير خلف النبي والاتعلق بمولده الشريف.

- **من خلال معايشة ومشاركة طقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان** واستخدام أداة سالفي في البحث الميداني، للحصول على صور وبيانات حقلية تجسد الباحث والمجال ومجتمع البحث والطقوس الاحتفالية، جسدة الانتماء والمشاركة الوجدانية والتلاقي والتقابل الحقلي من خلال اندماج الباحث في الطقوس ومشاركتها، وكذا استخدام لأداة الجديدة في البحث الميداني أداة سالفي selfie tool، في جمع الصور ومادة علمية يعود لها بالتحقيق والتحليل في كل مرة لتعميق الفهم ولمعايشة أجواء الحفل وطقوسه مرة أخرى حال الانتهاء من جمع البيانات الحقلية

وبيانات الملاحظة بالمشاركة، هذه الطقوس الاحتفالية بالمولد في الزوايا التي كانت طقوس إيجابية تعمل على اندماج المجتمع وتمسكه بدينه وحب نبيه والتمسك بموروثه وعاداته وتقاليده ودينه ومقوماته والمعبر عن انفتاحه.

- **وكذلك كان استخدام أداة سالفي selfie tool**، إيجابيا من حيث ما تقدم من صور وبيانات حقلية متنوعة ومميزة تجمع الباحث ومجال ومجتمع بحثه وعينته، ما يبين عمله الحقلي ومشاركته من جهة؛ واستخدامه العقلاني لهذه الادات البحثية من جهة أخرى، وهو ما يوحي بالاندماج واشتغال الحقل كطقس من طقوس الباحثين الانثروبولوجيين الذين اشتغلوا بالميدان وعرفوا بالدراسات الحقلية، وانتجوا أساليب وطرق بحث ومقاربات ومناهج بحث استفاد منها الباحثون بعدهم، وما هذه الأداة أداة سالفي selfie tool، التي شغلناها واشتغلنا بها كانت إيجابية في البحث الميداني تقدم صور وبيانات حقلية وصور عن اندماج ومشاركة الباحث طقوس الاحتفال بالمولد في الزوايا المدروسة، واشتغاله بالميدان واستخدام الأداة الحديثة أداة سالفي selfie tool.

ثالثا: المنهج الجديد في الانثروبولوجيا منهج الوصف المجزأ

(Segmented Description Method)

منهج الوصف المجزأ الذي شغلناه وإشتغلنا به والذي كما ذكرنا سابقا أنه متولد من تلاقح فكري مع خطاطة منهج الوصف المكثف لغيريتز، وهو الطريق الاخر للوصف الذي يخرج الباحث من تلك الكثافة التي يفرضها عليه المنهج المكثف، والتقيد بمحتوى الظاهرة التي تتكون من أجزاء لا نتحكم في كثافتها، بينما نستطيع تجزئتها ووصفها لفهم وتفسير مقبول لها، ومن ذلك نستطيع بيسر فهم المواضيع المختلفة والتقيد بوصف الظاهرة المدروسة في حد ذاتها دونما الحاجة الى وصف مكثف لها، يحقق

الوصف المجزأ الوقوف عند حدود الظاهرة دونما نقصان أو زيادة وهو المطلوب في مستقبل البحوث الوصفية.

تشير كلمة "منهج" الطريق والمسلك بينما و"صفي" الى عملية توصيف للسمات والصفات للأشياء أو الأفراد والظواهر، والمنهج الوصفي يعتمد على الأسلوب الوصفي ودراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع[1] بينما يلوح المنهج المجزأ الى العملية التجزيئية والتقسيمية في تحليل الظواهر والأشياء والممارسات في المسائل المعنية بالبحث والدراسة والتتبع الى عناصر تتجزأ، ويترتب من منهج الوصف المجزأ، أنه عبارة عن مسلك للوصف عن طريق التقسيم الى عناصر وأجزاء للأشياء المبحوث عنها والمبحوث فيها في نفس الوقت، يستخدم لدراسة ووصف الظاهرة من خلال تجزئتها الى عناصر ووصفها تبعا لشكل العناصر المكونة لها، ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصف محدد ودقيق مجزأ للوصول الى تفسيرات وتأويل يتناسب وحقيقة الظاهرة وواقعها؛ داخل السياق معبر عنها والذي تحدث فيه، لتتيح للباحث معرفة خبايا جوهرية الأشياء التي تحدث حوله؛ يفحصها ويدقق في تقريب فهم كنهها، للكشف عن أدق التفاصيل الكامنة وتمكينه من فهم جوهر الأشياء البسيطة أو المركبة فالكثر تركيبا، على حد سواء بطريقة وصفية تتبع منهج والوصف المجزأ، وذلك الابتعاد عن اطناب في الوصف كما في منهج الوصف المكثف الذي يمكن للباحث الغير متمرس ومتمكن من الفهم الصحيح لأجزاء الظاهرة أن يحمل الظواهر والأشياء تأويلات قد تخرج عن لبها وعن خصوصيتها وأساسها، عن طريق اختزال جزئياتها ودقائقها وهو ما يعمل الوصف المجزأ على اعتماده من خلال تصوير وفهم وتأويل الظاهرة في حقيقتها باعتبار حجمها وشكلها، وبذلك يؤدي منهج الوصف المجزأ طريق لمعرفة جوهر الأشياء والظواهر في السياق الذي تحدث فيه، لتحقيق فهم وتحليل وتأويل أدق وأنسب على مقاس

[1] محمود أحمد درويش: مناهـ **البحث في العلوم الإنسانية**. ط1. مصر: مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع.2018.ص 118.

وحجم الأشياء التي تحدث والتمكن من الوصف الدقيق لجزئياتها دونما كثافة وهو ما يرمي له منهج الوصف المجزأ.

1- خطوات منهج الوصف المجزأ في البحث العلمي.

ويعتمد منهج الوصف المجزأ على خطوات هي:

- ✓ **خطوات منهج الوصف المجزأ في البحث العلمي:**

- تجميع البيانات ومعطيات عن الأشياء والظواهر وإبراز أهميتها وتوضيح أهداف البحث وحدود ومتطلباته والمصطلحات التي يعتمد عليها.
- الاعتماد على قواعد المعروفة في جميع مراحل الدراسة وترسيم الدراسات السابقة ما أمكن في حال استهلاك الموضوع من قبل لإحداث تراكمية أو استطلاع الأشياء الجديدة في الظاهرة محل الاهتمام العلمي.
- متابعة تاريخ الظواهر والمواضيع المنوطة بالدراسة، معايشتها وتحليلها وتفكيك عناصرها وتركيبها لتحقيق فهمها وتفسيرها ووصفها وتأويلها ومن ثم معرفة مستقبلها.
- تحديد منهجية البحث وتحديد المجتمع البحثي والعينة المختارة وطريقة الجمع وبالخصوص العمل الحقلي وتفعيل الملاحظة بالمشاركة والادوات والتقنيات الكفيلة بالدراسة.
- يستحسن التقيد قدر الأمكن بالتقنيات والأدوات الحديثة وخصوصا تقنية وأداة البحث الأنثروبولوجي الحديثة سالفي(selfie tool)، هذه الأداة الأنثروبولوجي المهمة في حقل الدراسة من خلال الصور الممكنة لأجزاء البيانات والمعطيات الميدانية التي هي عبارة عن أجزاء تركب لتعطي الفهم العام الادق والأوضح للظاهرة.

- منهج الوصف المجزأ هو وسيلة الباحث في دراسة في وصف الظواهر والأشياء وخاصة الحديثة منها والتي تستدعي وصف جزئياتها الأقل تعقيدا وحتى قليلة التركيب أو المركبة وحتى البسيطة والمألوفة، السطحية والعميقة كذلك بصورة تبسيطية من خلال التفكيك الى أجزاء لفهم كنهها وكيانها وجوهرها لوصفها بسهولة ويسر.
- عرض نتائج الدراسة والبحث وتحليل بياناتها وتفسيرها ثم تأويلها بطريقة صحيحة وفق مقتضيات السياق ومبادئ العلم.
- عرض توصيات الدراسة ومستقبلها المعرفي.

2-مميزات منهج الوصف المجزأ في البحث العلمي.

وهنا نطرح جملة من المميزات المتعلقة بالمنهج وهي:

- ومن مميزات هذا المنهج الجديد تيسير وتسهل طريقة الوصف للظاهرة قيد البحث والدراسة.
- تقديم حقائق وبيانات ومعطيات جزئية ودقيقة للظاهرة المدروسة.
- يساعد في توضيح بناء العناصر المشكلة للأشياء والظواهر ومختلف أجزائه ومكوناته والعلاقة بين مختلف العناصر التي تشكل للظاهرة والعلاقات بين الجزئي والكلي لتحقيق متانة في الفهم.
- تقديم تحليلات وتفسيرات وتأويلات وفهم العوامل المؤثرة في حدوث الأشياء التي تتطلب الوصف.
- يساعد في زيادة فرص التنبؤ بمستقبل الظاهرة وذلك أن منهج الوصف المجزأ يرتكز على تاريخ الظاهرة وتفكيك حاضرها الذي يجزئه ويعيد تركيبه ويحلل ويفسر ليصل الى وصفه بعدها يتنبأ بمستقبل الظاهرة المدروسة.
- زيادة فرص التنبؤ بمستقبل الظاهرة في المنهج الوصف المجزأ يتأتى من خلال التتبع والتحلي والتفسير كما ذكرنا في العنصر السابق، جراء ما قد يحدث من تغير سمات فقدان أو اكتساب أشياء

جديدة وذلك بالاعتماد على السياق الذي تحدث فيه الظواهر يستطيع الباحث بخبراته ان يتنبأ بمستقبل الأشياء التي تحدث في نفس المكان الذي تحدث فيه.

- الدفع نحو استخدام منهج الوصف المجزأ لدراسة الأشياء والظواهر لفهمها وتحليلها للكشف عن خصوصيتها قبل أن تفقد بريقها وجوهرها الأصيل.
- الدفع نحو استخدام تقنيات وأدوات البحث الحديثة التي يواءم مع منهج الوصف المجزأ وهي أداة البحث الأنثروبولوجي سالفي(selfie tool)؛ لما لها من نجاعة في جمع البيانات الحقلية.

3-عيوب ونقائص منهج الوصف المجزأ:

برغم حداثة تشغل منهج الوصف المجزأ إلا أن لكل شيء نقائص وقد تكون عيوبا على حسب تشغيله في البحث العلمي وقد تتمثل في:

- قد يتحيز الباحث والدارس لمواضيع اجتماعية وثقافية وميله لبيانات وإهمال أخرى؛ بما أنه هو واحد من أفراد المجتمع المدروس.
- قد يخطأ الباحث في استخدام تقنيات وأدوات جمع البيانات الحقلية على مثلما قد يحدث في استعمال أداة جمع البيانات الحقلية سالفيselfie tool، ويفعل معها استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تعديل البيانات والصور وقد تصل حد تزييف الحقائق.
- سرعة عوامل التغير الاجتماعي الحاصل بحيث قد تفقد الظواهر والأشياء والتراث المادي واللامادي خصوصيتها وجوهرها وأصالتها بفعل التغير الاجتماعي والثقافي أو جائحة.
- صعوبة إجراء وإثبات الفروض في الدراسات الوصفية، لأنها تتم من خلال الملاحظة والملاحظة بالمشاركة في الأنثروبولوجيا؛ وقد يستعين الباحث مع إخباريون قد يشوهون الحقائق ما يحدث في بلورة تلفيق يجافي حقيقة ما يحدث فعلا من أشياء.

- إن منهج الوصف المجزأ يقوم على دراسة الظواهر والأشياء في الزمان والمكان المحدد يمكن من التنبؤ لكن لا يعمم خارج المكان والجغرافيا الاجتماعية والبشرية، أي خارج النسيج الاجتماعي والثقافي المحدد سلفا.

❖ **هو منهج وصفي حداثي يقوم على وصف الظواهر والطقوس والممارسات، عن طريق تجزئتها وإعطائها الوصف المناسب لحجم صفاتها وتكوينها، ومراعات اعتبار الزمان والمكان لفهمها وتحليلها عن طريق أساليب منهج الوصف المجزأ.**

❖ منهج الوصف المجزأ يراعي الانتباه الى وجود عناصر وأجزاء تؤلف الأشياء الواقع والظاهرة الاجتماعية أو غيرها، ويحقق التصنيفات الموجودة بين المجتمع والثقافة عليه من مراعات جميع الجوانب التاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية...

ومنه يتطلب من الباحث الذي يعتمد الوصف المجزأ الذي حلل وناقش وفهم مختلف العناصر التي تشكل للظاهرة مثل ذلك(طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان) مثل ظاهرة(طقوس الاحتفال)، وأنه عرف كنهها وعرف تشكيل عناصرها وتركيبها ومفاصلها، وحدد مختلف جوانبها وحلل الأجزاء وأعاد تركيبها في صورتها الحقيقية من منطلق الواقع، مبدوره أعطى لها الوصف المناسب من خلال وصف تشكيلها وأجزائه ولكل عناصر وصفه الخاص(الزيارة) وينتقل الى العنصر الأخر وقد يكون (طقس أخر: الظيافة)المشكل للظاهرة الكلية –طقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان– وينتقل عبر جنبات الموضوع نفس التحليل للعناصر الأخر في مؤسسة الزاوية الأخرى وطقوسها الخاصة وهكذا يستمر في تتبع الظاهرة عبر الزمان و المكان في فترة الدراسة الحقيقية دون أن يخرج عن السياق العام الذي تحدث فيه الظاهرة، عند جمع العناصر من الميداني الى النظري يتشكل الفهم و من ثمة القدرة على التحليل وتأويل الظاهرة(الطقسية الاحتفالية) في مؤسسة الزاوية في منطقة الزيبان والمجتمع الجزائري.

هذه المجموعة من الطقوس "زيارة" و"ذكر" و"إنشاد" و"مديح" و"إطعام"...كلها طقوس لها عناصر مشكلة، وهي بدورها عناصر للظاهرة الطقسية الاحتفالية بمناسبة المولد في مؤسسة الزاوية المدروسة في المجتمع الجزائري، الذي له خصوصية اجتماعية وثقافية ودينية وتاريخية وسياسية... تشكل كيان المجتمع باعتبار جغرافيا وتاريخ والزمان والمكان، برغم موجات التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل والمتسارع؛ يستطيع الدارس أن يميز تلك الخصوصية التي يتحقق منها الباحث من خلال دراسته لموضوعه ويعطي لها تحليلها وتأويلها وفق خصوصية المجتمع الجزائري ومنه فهم الإنسان.

وبذلك يعد الوصف المجزأ منهج يمكن للباحث أن يعتمده والذي يعطيه حرية أكبر من خلال تسليطه على الظاهرة بتمحيص وتحليل، وأن يجزأ عناصرها ويحلل ثم يفسر ما يحدث، وبذلك يخرج عن تقاليد منهج الوصف المكثف وأنواع مناهج الوصف التي تتطلب التقيد بالكثافة والعمق والشمولية في الوصف والتي يقول بها منهج الوصف المكثف، حتى لا يقع في حرج الإطناب والقول الزائد عن الحقيقة على العناصر المشكلة للظاهرة والطقوس، ما لا تتحمله وقد يكون خارجا عنها ولا يعبر عن جوهر تلك الأشياء حقا، منهج الوصف المجزأ يقلل من صرامة الوصف العميق والمكثف، وخصوصا ونحن أمام ظواهر متشكلة جديدة تنتقل فيها عناصر تكتسب و عناصر أخرى تفتقد داخل المجتمع والثقافة، ظواهر أجزائها صغيرة تستدعي وصف على مقدار حجمها، ممارسات وطقوس لجماعات صغيرة أو متوسطة اوقليلة العدد، نحن لسنا دائما في زمن "صراع الديكة" ولا في زمن "سوق سفارو" نحن أمام معالجة ظواهر مثل: "الحرقة" و"التنمر "والمخدرات الرقمية" و"طقوس" كثيرو متعددة...وكثير من الظواهر المتولدة قليلة العناصر صغيرة الحجم صغر الظاهرة الحديثة وقد يقل حجم الدراسة الوصفية لها والتي يمكن معالجتها عن طريق الوصف المجزأ.

ومع أن منهج الوصف المكثف يليق بظواهر المتأصلة والتي لها جذور عميقة لها وعناصر متعددة أكثر شمولية بطابع اجتماعية وثقافية، عام ومحلي تحقق المشترك ومتأصلة في المتخيل الذي يشكل خصوصية للظاهرة في المجتمع والثقافة الكلية التي يتميز بها عن غيره؛ يأتي في هذا الصدد منهج الوصف المجزأ الذي يعنى أكثر بالظواهر الحديثة والتي لها طقوس وممارسات متشكلة قديمة أو حديثة، يمكن تجزائتها الى عناصر، لها شكلها المحدد ولها مدلول ورموز ودلالات يجب ان تعنى بالوصف، من دون ذلك الإطناب والكثافة التي يعتمدها الوصف المكثف وخصوصا مع الظواهر الحديثة التي يمكن أن تكون جزئية صغيرة عابرة ومواضيع جديدة متشكلة حديثة البروز والتكوين واكتساب سمات حديثة، وحتى ظواهر وطقوس وممارسات لظواهر وأشياء اصيلة قد تبدأ في التلاشي وفقدان بريقها وخصوصيتها؛ وقد يؤدي الى فقدان عناصرها وأشكالها المعهودة ما قد يحدث خطئ في الفهم والتحليل لتأويلها الصحيح، ومنهج الوصف المجزأ كفيل بذلك وحري به؛ وهذه الظواهر الجديدة المتشكلة والحديثة قد تكون جزئية وقد تتلاشى وتختفي أو تتغير بعد زمن أو بعد جائحة مثلما حدث زمن –كورونا كوفيد19– الذي توقفة فيه الشعائر الديني في طابع التلاقي الاجتماعي في الماجد والاحتفالات المولدية في الزوايا من خلال ما حدث من تباعد جسدي وتباعد اجتماعي كذلك، قد يفقد بعض الخصوصية في العناصر المشكلة للظواهر الاجتماعية والثقافية ؛ وقد يكسب عناصر وأشياء أخرى ؛أو قد تكون طقس عابر ممارسة عابرة أو ناشئة حديثا، يتناولها الباحث ويسعى لوصفها وتحليلها لفهمها وتأويلها فقط يختار المنهج المناسب لذلك والطريق الصحيح الموصل للمعرفة العلمية–عن طريق منهج الوصف المجزأ– بمنهج صحيحة ومناسبة يحقق له تتبع وتحليل وفهم وتأويل صحيح للظاهرة المدروسة.

وفي الأخير وفي عرضنا لمنهج الوصف المجزأ في أول تجربة له في دراسة موضوع طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان، تشغيل هذا المنهج في تحليل طقوس الاحتفال بمناسبة المولد والاشتغال به بطريقة ميدانية والاستعانة بطرق البحث الأنثروبولوجي وأداة البحث الميداني المبتكرة

سالفيselfie tool، والذي أظهر نتائج نوعية وجيدة في فهم الطقوس الاحتفالية من خلال الوصف المجزأ لمختلف الطقوس في الظاهرة المدروسة؛ وتبقى تجربة المنهج قابلة للتحيين متى سمحت الحاجة بذلك، وما يهمنا اليوم وهنا هو الدفع نحو تشغيل والاشتغال بمنهج الوصف المجزأ من لدن الباحثين الأنثروبولوجيين والاجتماعيين عموما، لما له من سهولة وبساطة في الاستخدام في وصف الظاهرة عن طريق تجزئتها الى عناصر، ووصفها بأسلوب مجرد دون الاستعانة بمتغيرات أو عوامل أخرى، وهذ المنهج يتلاءم كثيرا مع الظواهر التي يمسها التغير الاجتماعي، كما دراسة ووصف الظواهر الأصيلة والعميقة المتجذرة في الموروث الإنساني عن طريق تجزئتها وتركيبها وتحليلها وتفسيرها وتأويل مسار وجودها، عن طريق اعتماد المنهج الوصف المجزأ بعيدا عن الإطناب والعمق والكثافة في الوصف الذي يرمي له –منهج الوصف المكثف– بل يقتصر على التحديد والوصف الطبيعي والحقيقي والانتباه الى الأجزاء والجزئيات والعناصر المشكلة للأشياء ومختلف الظواهر ووضعها في نصابها.

وبهذا نكون قد عرضنا خطوات منهج الوصف المجزأ التي يجب أتباعها من قبل الباحثين والدارسين من خلال معالجة إشكالياتهم البحثية وتسجيل البيانات من مجتمع البحث وعينته، واختيار أنسب الأدوات والتقنيات للجمع وقد اقترحنا هنا أداة سالفيselfie tool؛ وذكرنا المميزات والعيوب في المنهج حتى لا يقع فيها الباحثون، ولنسهل على الباحثين التعامل مع المنهج الجديد المتمثل في منهج الوصف المجزأ، كل ذلك في سبيل تقدم العلم وتجويد مخرجات البحث العلمي.

رابعا: الأداة الانثروبولوجيا الحديثة اداة البحث سالفيSELFIE TOOL.

وهنا نصل لطرح الأداة الجديد وفق اخر تعديل وتحديث (اداة سالفيSELFIE TOOL).

ومما سبق من قول في الفصل المنهجي حول اعتمادنا على المقابلة الحرة كوسيلة منهجية لجمع البيانات، زيادة الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الحرة والاشتغال مع إخباريين وتفعيل أداة سالفي في جمع

البيانات الحقلية والمشاركة في مختلف الطقوس، ومادامت أسئلة المقابلة والحوارات الموجهة لهدف البحث أي كان نوعها تشكل قاعدة وركيزة البحث الميداني؛ حيث يعد دليل العمل الميداني الاطار الذي يشتغل فيه الباحث، وفق ما يريد الوصول اليه من ميدان الدراسة أو ما قد يفرضه عليه ميدان الدراسة نفسه من توجيهات تصب لا محالة في صلب العمل الحقلي بل يمكن ان تجوده اكثر، ومادام اعتمادنا على المقابلة الحرة هو تحرير للباحث من القيود التي قد تحجب عنه ما هو من الاهمية بمكان، مادامت الاسئلة و الاستفسارات والمحاورات مهما كان نوعها تمثل قاعدة البحث الميداني، ومادام العمل العلمي يقطع الطريق أمام أبحاث تقودها الصدفة، وعدم التنظيم الزماني والمكاني الذي يكون فيه الباحث الذي تحركه اهوائه دونما وضع خطة عمل منهجية تحكم مسار الباحث الحقلي، عمدنا الى وضع دليل اطلقنا عليه دليل العمل الميداني فهو بمثابة السلم في الخرائط الجغرافية، لا يمكن للمستعمل او المتلقي الفهم دون العودة له وفهمه، وقد قمنا بوضع مخطط اولي لإجراء المقابلة يصب نحو الموضوع الاساسي للبحث وهو احتفال المولد ومفاهيمه المتعلقة وعن طريق اعتماد الاسئلة المفتوحة مع المبحوثين لإعطاء مساحة اكبر لهم في التعبير عن ما يجول في خاطرهم عن الموضوع وبالخصوص عند البحث عن الدلالة والمعاني والرموز، وبذلك تصبح الأسئلة والمحادثات منبه ومنشط للذاكرة سواء لأفراد او جماعات يحملونها معانيهم الخاصة والمتأصلة، حيث على الباحث ان يتريث ولا يستعجل بالسؤال، حتى يجد المبحوث يملي عليه اجوبة هو في امس الحاجة لسماعها والإمعان لها، وبرغم ذلك حاولنا القيام بمقابلات مع فاعلين وعينة البحث قدر ما أمكن برغم اننا لم نخطط لذلك في تغيل المقابلة رغن اهميتها، ايمانا منا بتشجيع استخدام تقنية واداة البحث سالفي في اعطائها اهمية في ترسيخ المواقف الحقلية التي يندمج فيها الباحث وسط مجتمع دراسته، وداخل الطقوس اثناء الملاحظة بالمشاركة والمعايشة.

وما دام العمل الحقلي يجسد منحى جدير بالاهتمام من قبل الاجتماعين والأنثروبولوجيين كما أنتج اسلافهم من دراسات حقلية المطولة ومعايشة المجتمع، فإن كتاب –مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان–لفتيحة محمد إبراهيم ومصطفى حمدي شنواني؛ يعتبر دليلا منهجي وعملي وتطبيقي في توجيه الدراسات الحقلية، يتبعه الباحث خطوة بخطوة حتى يحقق دراسة علمية ميدانية راقية.

وخلال أبحاثنا السابقة حول الطقوس وعملنا الحقلي، تم لنا تشغيل تقنية سالفي (selfie)، لتوثيق تواجد الباحث في حقل الدراسة من جهة والحصول على بيانات هامة حول ما يحصل بجانبه أو خلفه من طقوس و مواقف يريد تسجله معه، وأنه أمسك بالبيانات معه في ذاكرة جهازه المحول ومذكراته وأطروحاته فيما بعد؛ سالفي بالأنجليزية (selfie)، أو صورة الذاتية أو–الصورة الملتقطة ذاتيا– هي عبارة عن صورة شخصية مع موقف أو شخص أو جماعة أو أي شيئ نريد حفظه معنا في شكل صور أو فيديوهات، من خلال كميرا هاتف محمول ذكي متقدم في تقنياته له كميرا أمامية و خلفية وحتى جانبية حديثة، أو جهاز مماثل يمكن ان يقوم مقام الهاتف الذكي الذي يحتوي على تقنية الهواتف سالفي(selfie)[1]، هذه التي طرحها الطالب–عبد المنعم نوارخرخاشي – في دراسته لموضوع طقوس الاحتفال والزيارة بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية (دراسة ميدانية في زاوية علي بن عمر بطولقة)،(مذكرة ماستر) 2018. تخصص انثروبولجيا اجتماعية وثقافية جامعة بسكرة.[2]

وقد وضع شروط استعمالها بطريقة علمية سوف نلتزم بها ونحاول تطويرها وتنقيح وإدخال التحسينات لأداء عملها ولأحداث تراكمية وتجويد للعلم حول هذه الأداة المبتكرة، مع مراعات شروط استخدامها التالية:

[1] هذه هي **تقنية سالفي التي** عملنا بها في جمع الصور كبيانات حقلية، ثم طورنا منها لتصبح **أداة بحث ميداني**، شغلناها في مذكرة الماستر، وبعدها وضعنا لها شروط وخصائص **لتصبح أداة علمية لجمع البيانات الحقلية**، في مقال **بحثي لمجلة الدولية للاتصال**، ونعمل لتحيينها وطرح مستجدات العمل بها في هذه الرسالة.

[2] مذكرة ماستر نوقشة و أجيزة سنة2018، جامعة محمد خيضر بسكرة

1-الشروط المحددة في أول استخدام لأداة سالفيselfie TOOL :

في هذه الراسلة سوف نضع تتغيير من حيث هذه الشروط تخص الأداة وليس التقنية.

لأن التقنية تخص الجهاز وتكنولوجيا المحمول أو أي جهاز مهما كان شكله المهم انه يحمل تقنية سيلفي (تقنية سالفي-selfie-) ، أما الأداة سالفي**selfie TOOL** ،هي استعمال التقنية في ميدان تسجيل البيانات والمعطيات الحقلية وفق ضوابط علمية ومنهجية نحددها هنا، تواكب التطورات الحاصلة في شتى العلوم من خلال الاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة في مجال الصور الرقمي وتقنيات سيلفي، تمكن من دفع البحوث الامبريقية والأنثروبولوجية الميدانية، نحدد الإطار العام الذي ينبغي أن تشغل فيه أداة سالفي -سالفيselfie TOOL - وفق الشوط التالية:

- يجب ذكر الجهاز أو أي شيء يحمل تقنية سالفي-selfie -بدقة ودقة كميرا سالفي أمامي وخلفية.
- أن يكون الباحث هو الذي يتحكم ويلتقط الصور التي تجسد الأشياء يعنيها وليثبت بأنه فعلا تواجد في حقل الدراسة.
- يتعين على الباحث أن يحترم خصوصية المجتمع أو أي مجال وفق القيم السائدة والأعراف والثقافة المحلية.
- يمنع على الباحث التشهير أو الإشهار الى ماركات أو علامات مهما كان نوعها أو نوع علاقتها مع الباحث سواء ألبسة أو أجهزة أو أي شيء خارج النطاق العلمي البحثي الخالص.
- يجب أن لا تكون الصور مفبركة أو تنتهك حرمة أشخاص أو مؤسسات أو أي شيء خارج عن إطار العلم والمعرفة.

- يجب الإشارة الى نوع الجهاز أو الأجهزة:

وفي هذا العمل تم لنا استخدام الاجزة الأتية :

وهذا هاتف Redmi 9A من الشركة العالمية Xiaomi، يأتي بشاشة عرض كبيرة وعالية الدقة ومعالج يمنحك كل الراحة في الإستخدام ومساحة تخزين كبيرة، بالإضافة الى كاميراتين خلفيتين وسعة بطارية كبيرة.

- ✓ يدعم شبكات الاتصال حتى الجيل الرابع G4 وإيصال شريحتين Sim وبطاقة MicroSD.
- ✓ الشاشة تأتي من نوع IPS LCD بمساحة 6.53 إنش HD يعمل بنظام الأندرويد 10.
- ✓ يأتي بمنفذ Micro USB ومنفذ Jack الـ 3.5 ملم الخاص بسماعات الاذن.
- ✓ المعالج: ثماني النواة MediaTek Helio G25 تكنولوجيا 12 نانو.
- ✓ يدعم الهاتف تصوير الفيديوهات بجودة الـ FHD بدقة 1080 بكسل.
- ✓ الرام 4 جيغابايت/ التخزين ROM 64 جيغابايت
- ✓ كاميرا أمامية تأتي بدقة 5 ميجا بكسل بفتحة عدسة F/2.2 .
- ✓ كاميرا خلفية بدقة 13 ميغا بكسل مع فلاش أحادي.[1]

- كلما كانت دقة كميرا أعلى كلما زادة جودة الصور كلما كانت البيانات الحقلية مميزة ومن أحسن نوعية.
- ينصح بالابتعاد عن استعمال كل الخصائص التي تعطي تجاهل في أخذ الصور مهما يكون المبرر لذلك تؤخذ الصور كما هي في الواقع تماما فقط جودة الصور مطلوبة أكثر فأكثر.

[1] الموقع الإلكتروني: https://foorshop.com/electronics-and-accessories/smart-phones/original-/xiaomi-redmi-9a-3-32-gb

يوم 2024/03/23 على الساعة 01:09

هذه هي الأجهزة التي اعتمد عليه الباحث في جمع المادة العلمية عبر استخدام أداة سلفي (selfie tool) في الدراسة الحقلية التي دامة لسنوات، شهدة خلالها تقنية سالفي تطور في زيادة الخصائص والجودة والوضوح وتطور الخصائص الفنية للاجهاز الذكية والعينة من الأجهزة المستخدمة في دراستنا للطقوس الاحتفالية بطريقة ميدانية تحتوي على معالج يسرع دقة تشغيل الجهاز، ومن حجم شاشة عالية الوضوح و بطارية قوة في الأداء تمكن الباحث من تشغيل الجهاز والتقنية، لتحقيق فعلية في أداة سالفي(selfie tool)، للجمع دون انقطاع لساعات عمل متواصل تعزز من أداء الباحث وتزيد من جودة التقنية التي أصبحت من خلال استعمالها في حقل الدراسة ومن خلال الشروط ومحددات الاستعمال الممنهج للتقنية وأداة سالفيselfie tool ، تصبح أداة بحث علمي ميداني متقدم على غرار الاستبيان والمقابلة والملاحظة، والملاحظة بالمشاركة التي تتقارب كثيرا وتتماشى وتتجاوب مع أداة سالفيselfie tool .

- وهننا ننصح الباحثين باستخدام الأجهزة الحديثة قدر الإمكان، لما لها خصائصها الفنية تسسهم في تجويد بياناتهم الحقلية وتحق دراسة مميزة.

و أداة سالفي Selfie tool، هي التقنية في الجهاز الذكية المحمولة وغيرها من الوسائل؛ ومع مراعات شروط استخدامها العلمي(هذه الشروط)، في هذه الرسالة وفق هذا النموذج، في تبيان استخدامها الحقلي للتصوير واستغلال الصور المأخوذة عن طريق التقنية تصبح أداة سالفي selfie tool، في حال إتباع خطوات المؤلف؛ وشروطها الجديدة المحدثة هي :

2-التحيين الجديد لشروط استخدام لأداة سالفيselfie TOOL :

في هذه الجزئية من الدراسة سوف نضع تتغير من حيث اعداد هذه الشروط التي تخص أداة سالفي selfie tool وليس التقنية "سالفي" المرتبطة بأجهزة التصوير التي يراعى فيها الدقة العالية في التصور

واحتوائها على تقنية سالفي؛ كلما كانت الجودة أعلى وأدق كلما كأنة الأداة أحسن حال في جمع البيانات الحقلية.

لأن التقنية تخص الجهاز وتكنولوجيا المحمول أو أي جهاز مهما كان نوعه أو حامله مجهز تقنية سالفي(تقنية سالفي)، مهما يكون مبدأ عمله سواء متصل بدرون أو غيرها لايهم الحامل والجهاز بقدر ما تهمنا جودة الصور ونوعية البيانات وحجمها لتغطي مجال وحقل الدراسة قدر ما أمكن.

أما الأداة – أداة سالفيTOOL selfie –:هي استعمال التقنية في ميدان تسجيل البيانات والمعطيات الحقلية وفق ضوابط علمية ومنهجية نحددها هنا، تواكب التطورات الحاصلة في شتى العلوم من خلال اعتماد على التكنولوجيا المتقدمة في مجال التصوير الرقمي وتقنيات سيلفي، والتي تمكن من دفع البحوث الامبريقية في الأنثروبولوجية الميدانية و البحوث الاجتماعية عامة، **نحدد هنا الإطار العام الذي ينبغي أن تشغل فيه أداة سالفي –أداة سالفيselfie tool – وفق الشوط التالية:**

- على الباحث أن يختار الزمان والمكان المناسب لتغطي صور سالفي قدر الإمكان حقل الدراسة.
- على الباحث أن يهتم جودة الصور ويتدرب على التقاط عدد كبير ما أمكن لتغطية جميع الأشياء.
- يجب ذكر نوع الجهاز أو أي شيء يحمل تقنية سالفي selfie Technique، ومختلف خصائصه ودقة كميرا سالفي أمامي والكميرا الخلفية.
- أن يكون الباحث هو الذي يتحكم ويلتقط الصور التي تجسد الأشياء التي يعنيها ليثبت بأنه فعلا تواجد وهو من جمع مادته من حقل الدراسة.
- يتعين على الباحث أن يحترم خصوصية المجتمع أو أي مجال وفق القيم السائدة والاعراف والثقافة المحلية.

- يمنع على الباحث التشهير أو الإشهار الى أنواع أو ماركات أو علامات مهما كان نوعها أو نوع علاقتها مع الباحث سواء ألبسة أو أجهزة أو أي شيء خارج النطاق العلمي البحثي الخالص.
- يجب أن لا تكون الصور تخدش للحياء أو تنتهك حرمة أشخاص أو مؤسسات أو أي شيء عن إطار العلم والمعرفة.
- من المستحسن ذكر أسماء الأشخاص أو الأماكن أو الأوقات والأزمنة أو الأشياء في بيانات الصور متى لزم ذلك.
- لا ينبغي على الباحث الخروج عن السياق العام للبحث الذي يتم فيهه استخدم أداة البحث لميداني –سالفيselfie TOOL –يتلاءم مع الموقف الحقلي ولا يكون لنرجسية وأن يكون الموقف مهم للباحث وللدراسة فقط.
- ينصح بالابتعاد عن استعمال التحسينات على تقنية سالفيselfie قبل أو أثناء أو بعد التقاط الصور وجمع البيانات مثل خصائص التجاهل والتضليل في أخذ الصور مهما يكون المبرر لذلك يجب أخذ الصور كما هي في الواقع تماما فقط جودة الصور مطلوبة أكثر فأكثر.
- يجب على للباحث الانتباه الى مدى مشروعية التصوير حسب القوانين سارية المفعول والتقيد بأخلاقيات والنزاهة في البحث العلمي.

3- التوجيهات نحو نجاعة اكبر لأداة سالفي selfie TOOL :

- **يمنع استخدام برامج الذكاء الاصطناعي سواء في تعيل الصور أو أي شيء أخر مهما كان نوعه أو غايته.**
- **أو أي استخدام برمجيات تكنولوجيا رقمية للإعلام والاتصال حديثة المعدلة والمحسنة للصور الملتقطة من الميدان البحثي.**

- **أو أي برامج تطبيقات للهواتف أو الحواسيب من شأنها تعديل أو تغيير جزئي أو كلي لمحتوى الصور والبيانات الحقلية.**
- **لا يمكن حتى تعديل الخصائص والمزايا الداخلية للجهاز الذي يستخدم في التصوير وجمع البيانات الميدانية.**
- **يجب ان يعتمد على الخصائص الأصلية للأجهزة ويفضل اختيار الأجهزة المتطورة في جودة كميرا سالفي(امامية)، مواجهة بأعلى دقة ممكنة بإمكانيات الباحث وتوفر الأجهزة في السوق.**
- **ضرورة نزع خاصية تحديد الأشخاص في التصوير، وعدم استعمال خاصية التجاهل للأشخاص البعيدين عن المصور ونزع التماهي، وإبقاء على اسم الجهاز والتاريخ في الصورة إن أمكن ذلك.**
- ✓ **في حال أي استخدم من برامج الذكاء الصناعي في برمجة وتعديل وتحسين الصور باعتبار معاير الصدق والثبات والأصالة يعرض الباحث والدراسة الى المسائلة الأخلاقية والقانونية المتعلقة بالسرقات العلمية والنزاهة وأخلاقيات النشر والتأليف.**

- نقترح كذلك هنا للحفاظ على الصور والبيانات الحقلية، وصدق البحث العلمي وتلافي السرقة مهما يكن نوعها نقترح:
- التقاط صور متنوعة والاكثار منها وخاصة عن طريق الأداة سالفي، للاماكن والهيئات والمجال ومجتمع البحث والدراسة.
- ضرورة استعمال للهيئة التي يقدم لها العمل او المشرف وفريق العمل والبحث من مخابر وهيئات ومؤسسات وجامعات، ننصح بوجوب استخدام مولد رمز الاستجابة السريعة؛ للصور وذلك لحفظ العمل والصور الملتقطة من قبل الباحث أو مجموع الباحثين أو الهيئة المستخدمة للعمل، كي تزيد الخصوصية والمرئية في نفس الوقت.

- ان استخدام رمز الاستجابة السريع (QR code) ودمجه مع الصورة يمكن من التقليل من فرص الاستحواذ وسرقة الصور والبيانات واستخدامها وتوظيفها في سياقات ومجالات ودراسات وأبحاث أخرى.
- يجب على الباحث الذي يستخدم أداة سالفي، التأكد من ان الصور الملتقطة عبر تقنية سالفي وخاصة في الهاتف، لا تنعكس ويقوم بإدخال التعديل على الة التصوير(لتكون الكميرا الامامية على شكل مرآة) بحيث لا تنقلب الصورة ويبقى أي شيء موجود عن يمين ويسار الباحث في مكانه الطبيعي، لأنه يحتاج ذلك في تحليل الصور والبيانات الحقلية التي يأخذها من خلال أداة سالفي.
- يجب الإشارة الى انه تبحث بعض شركات التكنولوجيا المتقدمة وخاصة لتطوير الأجهزة والهواتف، ومنها شركة سامسونغ الى ادماج(درون)، في هاتف للتصوير مربوطة بالهاتف وتكون ضمن ملحقاته، وقد يعتمد الباحثون عليها مستقبلا ما لم تتعارض مع خصوصية أداة سالفي للبحث.

خامسا: الباحث الانثروبولوجي والزمن المعرفي الحقيقي.

ان البحث الانثروبولوجي يعتمد أساسا على العمل الحقلي، وهو ما درج عليه الباحثون المؤسسون في دراستهم الميدانية لمعرفة ثقافة الشعوب التي يزورونها ويدرسونها ويقدمون من خلالها اعمال انثربولوجية، تحقق الفهم للشعوب وتحقق معرفة عن الانسان، فمثلا مالينوفسكي عمل بين سكان التروبرياند جزر ميلانيزيا، ووصف مسالكهم و طقوسهم وممارساتهم ، ويصف الصلات بين نظام الكولا ومؤسسات التروبرياند الأخرى، وقد احتفظ في ابحاثه على معايير منهجية صارمة "إن ما بتكره

مالينوفسكي ليس العمل الميداني ولكن طريقة خاصة في البحث وفي العمل الميداني سماها ملاحظة المشارك participant observation،ان الفكرة بسيطة و لكنها ثورية، وراء هذه الطريقة".[1]

وهو ما يعطي للباحث الانثروبولوجي في ذلك الزمن ضرورة اتباع طرق جديدة وعصرية تخدم البحث الانثروبولوجي، وتقوي منهجية البحث العلمي في شقه الميداني وأصبحت أداة فعالة وهي الملاحظة بالمشركة و قد وضعة الباحث الانثروبولوجي وجه مع وجه في مجتمع دراسته.

وكذلك ما قام به مورجان الذي يرجع له فضل إدخال الدراسات المقارنة لنظام القرابة لأول مرة الى ميدان الانثروبولوجيا، ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه الدراسة تؤلف جزءا جوهري في البحث الانثروبولوجي[2].

وهذه الاعمال الانثروبولوجية المتعلقة بجوانب منهجية ونظرية ناتجة عن البحث الحقلي لهؤلاء العلماء، وكذلك اعمال ايفانز بريتشارد عن مجتمع النوير والازندي، وما انتج من طرح نظري في رسالة الدكتوراه الخاصة به من جامعة أكسفورد، التي طرح خلالها عمله النظري المميز من خلال اشتغاله الحقلي في افريقيا، وكذلك اعمال كليفورد غيريتز وطرحه منهج الوصف المكثف لتأويل القافة والذي كان نتاج عمله الحقلي في المغرب اندونيسيا وأعطى إضافة نوعية الانثروبولوجيا وللبحث العلمي، وقد استفدنا منهم في دراسة موضوعنا حول طقوس الاحتفال، وجعلنا من هؤلاء العلماء قدوة في العمل الانثروبولوجي، **فهل نستطيع نحن اليوم و هنا من خلال دراستنا هذه ان نقدم خطوة نحو تقدم علم الانثروبولوجيا؟**

ان الثورة التكنولوجية ألقت بضلالها على الحياة الاجتماعية، وكانت سب في تطور العلوم وخاصة العلوم الطبيعية والفيزيائية والهندسية وغيرها، الا أن العلوم الإنسانية والاجتماعية وبخاصة في علم

[1] توماس هيلاند إريكسن: **وفين سيفرت نيلسن**:تاريخ الانثروبولوجيا.ط1.مصر:ترجمة عبده الريس، المركز القومي للترجمة.2014.ص81.

2 إيفانز بريتشارد: **الانثروبولوجيا الاجتماعية(علم الانسان الاجتماعي)**.ط1. الإسكندرية مصر: ترجمة احمد ابوزيد،1960،ص61.

الانثروبولوجيا، لم تضفر بهذا التقدم العلمي الحاصل وتقدم وسائط الاتصال مع وسائط ميديا، حتى حازت في نفس الباحث الى ضرورة الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحاصلة في مختلف العلوم والمعارف التي استفادة من التكنولوجيا الحديثة، ففي دراسات في دراسة طقوس الاحتفال بالمولد تم استخدام تقنية التصور بالهواتف المحمولة، وكان اول الامر استخدام جهاز سامسونغ ج5، الذي يحمل تقنية سالفي وهو التصوير بكميرا الهاتف الامامية مع تزويد بفلاش مضيء للتصوير، وقد استعملنا هذه التجربة في البداية كرغبة في تصوير ما يحدث في طقوس الاحتفال بالمولد في مؤسسة الزاوية، وبعدها وجدنا ان هذه الصور تقدم صور متنوعة للباحث ومجتمع بحثه، والأشياء التي تحدث من حوله وخلفه، حيث التصوير يعطي رؤية للباحث وما يحدث خلفه ويستطيع تصوير ما يحدث امامه عن طريق الكميرا الجهاز الخلفية كذلك، وبعد العمل الحقلي يعود الباحث للصور والبيانات التي جمعها من الحقل والتي من خلال فحصها وإستنطاقها يعيد معايشة المواقف الحقلية من جديد حتى ولو مر زمن على الدراسة الحقلية، تعود المشاركة ويستحضر الباحث ما كان يحدث، وكأنه يعود امامه من جديد، فعندما تذهب بيانات أخرى قد جمعها الباحث او يكون قد فقدها او لم يدونها بسبب مشاركته وإستغراقه في أجواء الطقوس والاندماج مع المجتمع، تكون الصور ملاذا تدونها الذاكرة والصورة التي جمعها عن طريق هذه التقنية، وقد استفدنا كثيرا منها في البحوث السابقة، ولهذه النتيجة تبادر الى ذهن الباحث **استفسار هل يمكن جعل تقنية السالفي أداة سالفي selfie tool، بحث علمي في ميدان الانثروبولوجيا؟**

وقد كان الجواب نعم نستطيع ادخال هذه التقنية وتحويلها الى أداة علمية، ففي مذكرة الماستر وضعنا بعض الشروط من ذكر نوع الهاتف وخصائصه وبعض شروط عمل التقنية، وقد استمر تطويرها الى اليوم في هذه الرسالة التي تحمل اخر شروط وخطوات العمل بأداة سالفي وبخاصة منع استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تعديل الصور والبيانات الحقلية، لتحقيق اسخدام عقلاني للاداة البحثية المبتكرة، أداة سالفي selfie tool وفق شروط وخطوات تضمن نجاعتها العلمية.

ونكون بذلك قد عملنا محاولة لتطوير البحث الاجتماعي والانثروبولوجي، ونصل بذلك الى الإجابة العملية من خلال تجريب الاداة (أداة سالفيselfie tool)، وجمع الصور والبيانات الحقلية من خلاله وتقديمها في هذه الرسالة علمية مبنية على منطلق ميداني وتوجه نظري مؤسس، لتوسيع استخدامها وإعطائها الشرعية العلمية التي تقوم على خطوات العلم ومناهجه خدمة للمعرفة العلمية.

وأيضا نكون في محاولة من خلال هذه الأداة والمنهج الجديد في محالة جدية لوضع الباحث الاجتماعي وبالأخص الانثروبولوجي في الزمن المعرفي الحقيقي، في دراسة موضوع طقوس الاحتفال بالمولد في الزاوية، ومن خلال استخدام الصور كما فعل اباء الانثروبولوجيا الأوائل مثل"إيفانز بريتشارد" في دراسته للنوير والتي قدم فيها صور لطقوس منتشرة لدى النوير في القبيلة، و كذا "مالينوفسكي" الذي قدم في دراسته حول التروبرياند مجموعة صور لأبناء هذه الجزر وفي احتفالاتهم وأجواء التبادل في تلك الجزر، وأيضا، عمل "ويسترمارك" في دراسته الثأر لدى سكان المغرب من بربر بين صور وأشكال وخرائط.

كما توجد اعمال كثيرة استخدمت الصور، ونحن اليوم نقدم نموذج متقدم للتصوير يجمع البيانات والصور الحقلية، ويجمع صور اندماج ومشاركة الباحث في مجال دراسته ومختلف مراحل عمل بحثه الحقلي، هذا النموذج يعطي العم الحقلي الانثروبولوجي والاجتماعي مصداقية وجودة ومحتوى حقلي شامل للدراسة، وبذلك يكون الباحث الانثرولولوجي والاجتماعي من خلال هذه الأداة في الزمن المعرفي الحقيقي زمن التكنولوجيا والحداثة والتطور المتزامن مع تطور العلوم الاخرى، وبذلك تحقق العلوم الإنسانية والاجتماعية، قفزة نوعية من خلال هذه الأدوات على غرار أداة سالفيselfie tool، لكي لا تكون في معزل على تطورات العلوم الحديثة وتدخل معهم في المنافسة التكنولوجية للمساهمة في رقي العلم بمختلف حقوله وتخصصاته.

سادسا: رؤية الباحث لمستقبل الانثروبولوجيا.

ان الحديث عن مستقبل الانثروبولجيا هو الحديث عن وضع العلوم الإنسانية والاجتماعية، غير ان الامر اكثر تعقيد بالنسبة للانثروبولوجيا، هذا العلم الذي لم يكن انتمائنا له سهلا في مرحلة التكوين ولا خلال مرحلة البحث، حيث لم تكن بداية أفول هذا التخصص في جامعات جزائرية كثيرة وما صاحبه من صراع وتصارع على البقاء، ومن ذلك عزوف كبير عن اطلاق برامج تكوين في مختلف فروعه وتخصصاته في الجامعات الجزائرية، بل وحتى قصور المؤتمرات والأيام الدراسية التي تجعل من هذا التخصص منبرا لها، ولم يسلم في كل مرة من محاولات البتر، وفي مسارات التخصص لم تسلم كل امة بمحاولة تقديم ولو القليل لهذا التخصص وهذا العلم فكلما وصلة امة لعنت أختها، وليس هذا فقط حكرا على الانثروبولوجيا فقط اليوم وهنا، زيادة على تحدي الزمان والمكان، لأن المواضيع والمجالات مستهلكة ومستنفذة، برغم من انه مؤشر لكن لا اعتقد بذلك حقا، وبدأ التخصص في الانحصار وفي الافول والتقهقر تدريجيا؛ لا نعرف ما هو السبب الحقيقي، هل هو تشبع ام وأد لهذا التخصص الذي صنع كل شيء غير التوافق على بقائه و استمراره، هل هو تقاسم مشترك بين الانثروبولوجيا هنا في الجزائر وضح الباحث بصيغة المذكر الذي يريد ان يطور من معارفه ويطور من البحث العلمي و لم يجد الداعم والموجه لتحقيق تلك القفزة؛ لا نعلم هل هو مصير محتوم أن لا يكون لهما معا مستقبل في الجزائر، هل وصل الحد الى انحصار العلوم الإنسانية والاجتماعية والانثروبولوجيا الى هذا الحد؟ من المستفيد ومن الخاسر؟

هي أسئلة كثيرة تطرح وبشدة انا لا أحاول ان اجيب عليها فهي لا تهمني، بقدر ما يهمني المحاولة في وضع الباحث في الزمن المعرفي الحقيقي، زمن التكنولوجيا والتطور الحاصل في شتى الميادين

والعلوم خلاف علم الانسان، الذي اردنا له الاستناد على أداة حديثة قدمنها في دراستنا ومنهج بحثي يمكن من دراسة مواضيع بدقة مجزئة، وربما بذلك تتحقق إجابة عن أسئلة تبحث عن مستقبل الانثروبولوجي.

الواقع البحثي الانثروبولوجي في الجزائر لم يكن اكثر انشراح، ففي العالم العربي والمغاربي عموما لم يسلم الزمن المعرفي من التوقف، عن مواكبة الزمن الحقيقي للعلم والمعرفة التي تستند الى التطور التكنولوجي والاتصال والذكاء الاصطناعي، ولا نعلم حقا هل علم الانثروبولوجيا في الغرب اليوم يحقق مقاربة مع بقية العلوم وخاصة في العصر الرقمي، والاجابة قطعا ليس كذلك.

لمذا ليس كذلك لان العلم في المجمل يجب ان يطور اليات بقائه، وليس بقائه فقط بل يحقق تزامنه ومواكبته كل بوادر التغيير والتحديث وصناعة مستقبله، تطوير تقنياته وادواته ومناهجه لمواكبة الرقمنة والحداثة والثورة التكنولوجية والمعرفية الحاصلة.

نحن نقدم اليوم من خلال دراستنا نموذج نطمع ان يغير من المفاهيم السابقة ومن التقاليد السابقة في البحث الانثروبولوجي الميداني، من خلال تقديم أداة بحث حديدة ومنهج بحثي حداثي، لمحاولة اخراج الانثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية من مأزقها الذي تعيش فيه، من خلال الاعتماد على التقنيات الرقمية الحديثة والتكنولوجيا والتطور في ادوات البحث الميداني؛ كي لا يكون الباحث الاجتماعي والانثروبولوجي خارج الزمن المعرفي الحقيقي، زمن التكنولوجيا والرقمنة والثورة التنولوجية في الاتصال والبرامج والبرمجيات والوسائل الاتصالية الحديثة التي يستخدمها الانسان، ما بالك بالباحث العلمي المتخصص، وهو ما يقوض انتاجه المعرفي وينعكس سلبا على مخرجات البحوث والدراسات ويجعل العلم في زمن ممهد في طور تكوني مؤسس، لا يستطيع مجارات بقية العلوم والمعارف التي تستفيد من التكنولوجيا الرقمية وغيرها من مخرجات العلوم الحديثة، هذا البحث الذي قمنا به قد يضع الانثروبولوجيا تسير في طريق التقدم من خلال الاعتماد على ادوات ومناهج وطرق بحث جديدة حداثية رقمية اسفادة

من التطور الحاصل في مختلف العلوم، لتطور حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية وخاصة علم الانثروبولوجيا.

سابعا: الانثروبولوجيا من مرآة الى العدسة والشاشة.

الانثروبولوجيا هذا التخصص الذي أتعبنا كثيرا، وأعطى لنا رؤية جلية لحاضره ومستقبله أمس واليوم وهنا، وما يشهده من تجاذب، حيث إن التحول الذي نريده للانثروبولوجيا التي قال عنها ملهم العمل الحقلي والعالم الذي وضع الانثروبولوجيا وجه لوجه مع الانسان، كلايد كلوكهون الذي قال" فالانثروبولوجي تمسك بمراة ضخمة أمام الانسان وتمكنه من ان ينظر الى نفسه ليرى ما فيه من اختلافات لاحد لها"، وهو بذلك يقر في كتابة مهم عنوانه الانسان في المرآة علاقة الانثروبولوجيا بالحياة المعاصرة؛ والذي ترجمه شاكر مصطفى سليم الانثروبولوجي العراقي، الذي قدم للانثروبولوجيا العربية الكثير من العمل المميز من خلال الترجمة بأسلوب مميز تميز هذا العلم ومفاهيمه واساليبه ومتطلباته في البحث الحقلي خصوصا، ما يمكن من تحقيق فهم للإنسان، فالانثروبولوجيا التي تختص بدراسة الانسان بعمق، ودراسة جميع مجالات حياة الانسان طبيعية واجتماعية وثقافية وكل مناحي الحياة، تقول مونيكا ويلسون إني أرى في دراسة الطقوس جوهر تشكل المجتمعات الإنسانية، فالطقوس يختص بها الانسان عن غيره، الانثروبولوجيا مرآة كما قال كلوكهون؛ أي من خلالها الباحث الانثروبولوجي ينظر للإنسان ويرى الاختلافات في المجتمعات الإنسانية، الانثروبولوجيا التي كانت في زمن كلوكهون في طور تكويني ممهد، وقد حققت دراسات لفهم الانسان، في المجتمعات الإنسانية التقليدية والحداثية المعاصرة، ما بالك اليوم تحديدا مع الثورة التكنولوجية والرقمية، لم يكن يعلم كلوكهون ان التكنولوجيا الحديثة سوف تمدنا بتكنولوجيا متقدمة وأجهزة متطورة، نستخدمها في حياتنا اليومية مثل الهواتف المحمولة التي بها خصائص وتقنيات متقدمة، وبها أجهزة تصوير وكميرا رقمية، يمكن ان يستخدمها الباحث الانثروبولوجي في ميدان

بحثه، هذه الأجهزة التي تحمل تقنيات منها تقنية تصوير ذاتي سالفي، يستطيع الانسان اخذ صور له ولمن حوله وتسجيلها، انها تفوق المرآة، ليس لانها متقدمة فقط لانه بها يرى نفسه والاخر، ونرد اليوم باستخدامها أداة بحث سالفي للبحث الانثروبولوجي لبحث الاختلافات والتشابهات كذلك له وللأخر لفهم الإنسانية، ولوضع موطئ قدم للباحث الانثروبولوجي في زمن التكنولوجياومزامنتها كذلك، الارتكاز على الصور الرقمية والأجهزة المحمولة الذكية، لنرى الاختلافات والتشابهات لفهم الفوارق وإعطاء اكبر قدر للاندماج والتقارب، وتصبح الانثروبولوجيا من ان تمسك مرآة ان تمسك جهاز تصوير تضعه امام الانسان لينظر الى نفسه ومن حوله في الإنسانية، وفي كل صورة يحقق تواجده وانتمائه، ومعايشته للمواقف والطقوس والممارسات وحتى المعاش اليومي، قبل ان تفقد المجتمعات الإنسانية خصوصيتها جراء التغير السريع الحاصل والذي يمس المجتمعات الإنسانية جميعها، يجسدها في صور كي لا تزول الشواهد التي تدل على خصوصية واصالة، و تمكنه ان يرى الاختلافات والتشابهات لدى البشر والمميزة للمجتمعات الإنسانية هذا هو المطلوب لتحقيق فهم اعمق للإنسان.

ثامنا: نحو انثروبولوجيا الجزائر.

لم تكن انثروبولوجا الجزائر اذا صح القول بمعزل عما يحدث في العالم، وقد كان سؤال في اعمال مؤتمر حول الانثروبولوجيا هل نحن امام انثروبولوجيا الجزائر؟ كانت كل الإجابات موجودة غير انثروبولوجيا الجزائر التي كانت مغيبة، لسبب وسبب اخر، كيف نتحدث عن انثروبولوجيا الجزائر رغم الهبوط في فتح هذا التخصص في مدارس الدكتوراه وعزوف التكوين في الطور الثالث في الجامعة الجزائرية، ليس هذا وحسب نقص فتح مناصب للتكوين وتخريج انثروبولوجيين، وبالخصوص في المؤسسات التي كانت تعتني بهذا التخصص من اقصى الشرق الجزائري الى اقصى الغرب الجزائري، انه امر محير ما تسير عليه الانثروبولوجيا كعلم وتخصص جامعي، كعلم من حيث مغادرة علماء بارزين

لتراب الجزائر منهم مالك شبل، والذي ترك كتب انثروبولوجية قبل وفاته في فرنسا، و كذلك الباحثين والأساتذة الذين جلبوا لنا هذا التخصص للجزائر وعادوا الى ديار الغربة دون ترك الأثر البحثي المميز في إرشاد باحثين شباب نحو التألق في البحث الانثروبولوجي، وللذين يلتحقون بهذا التخصص ويريدون تطوير هذا العلم و ترك رصيد هنا في الجزائر.

هذا التخصص الذي تعرقل في مرات كثيرة لإتاحة الفرصة لشباب يريد البحث والتعمق في مواضيع تخدم علم الانثروبولوجيا، وتعطي دراسة نوعية عن المجتمع الجزائري، في زمن تسارعة فيه وتيرة التغير الاجتماعي التي مسة مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية وغيرها؛ ما حاول تغيير تلك الممارسات وعادات وتقاليد الاجتماعية، بخاصة جراء الجائحة والغلق، وما افرز من تباعد اجتماعي، وكان لزام تشجيع البحث في التراث الجزائري قبل ان يفقد بريقه وجوهره.

تاسعا: توصيات الباحث من دراسته

مع تطور العلوم والبحوث والدراسات في مختلف مناحي العلم، إلا أن بعض العلوم لم تلتحق بركب التقدم العلمي في الميادين التكنولوجية والهندسية والتقنية وغيرها من العلوم الدقيقة التي مرة بأشواط معتبرة في التقدم والريادة، وعلى غرار العلوم الإنسانية والاجتماعية ومعها علم الانثروبولوجيا بمختلف تخصصاته، لم تتمكن من الاعتماد على التقنية ولم تنطلق في تطوير أسس تعمل على تقدمها وازدهارها لتلحق نظيراتها من العلوم المتقدمة، هذه الأخيرة وقفة مرتبكة وعاجزة عن مجابهة فيروس كورونا(كوفيد19)، والغلق الذي شل العالم، وأربك علماء الفيروسات والأطباء، والمخبريين ومختصي الصحة، لوقت طويل في إيجاد حلول تنقذ الإنسانية، وفي مقبل العجز ظهرت قوة خفية ذات طابع اجتماعي، خففت الارتباك وأوصلت التباعد من خلال العمل الإنساني والتضامن الاجتماعي، والعمل التطوعي تخدم للانسانية، من خلال العودة وبقوة الى الابعاد الاجتماعية والثقافية، لمجابهة التحديات، مما

سمح بمرور الجائحة التي هددة الإنسانية الى مرحلة حققت بها العلوم الطبيعية لقاحات وادوية في مواجهة الفيروس القاتل، والذي رض على الحكومات فرض التباعد الجسدي ومنه التباعد الاجتماعي لاحتواء الجائحة، هذا الغلق انعكس على العلاقات الاجتماعية والانسانية ، حيث فرض غلق المدارس والجامعات والمساجد، وقطع المواصلات بين الدول العالم؛ وهو ما اثبت ان العلوم الطبيعية لا تخدم وحدها الانسان بالقدر الكافي، في المقابل ومع تنامي دور المجتمع والثقافة في مواجهة الاخطار التي تواجه الإنسانية وجب الاهتمام اكثر بمختلف العلوم والمعارف التي تبرز الابعاد الاجتماعية والثقافية في المجتمعات الإنسانية، وفي المجتمع الجزائري الذي نحن ننتمي إليه، وما للعوامل الثقافية والاجتماعية و الموروث الثقافي وما له من خصوصية وأصالة، متجذرة في التاريخ والجغرافيا لهذه المنطقة، والتي بها تنوع وثراء يتطلب دراسات اجتماعية وانثروبولوجية، تعمد على استخدام التنولوجيا الحديثة وتقنيات البحث وادواته الحديثة ومنها أداة سالفي selfie tool، في البحث الميدانية لدراسة المواضيع الثقافية والاجتماعية التي لها أصالة وعمق في المجتمع الجزائري، واستخدام كذلك المناهج الجديدة العابرة للتخصصات، وكذلك اعتماد منهج الوصف المجزأ Segmented Description Method، لدراسة مواضيع مثل الطقوس والاحتفالات وكذا المواضيع و الظواهر الحديثة المتعلقة بالمجتمع، سواء كانت متأصلة أو ناشئة في طور التشكل والانتشار من ظواهر دخيلة، أو التي هي في لحضت تولد وتكون.

وهنا يكون لزاما علينا الدفع نحو الاشتغال الميداني بهذه الأدوات الحديثة والمناهج المتقدمة، خدمة لتطور العلوم الاجتماعية وعلم الانثروبولوجيا، في مرحلة لاحقة ما بعد بعد الحداثة، وهي محاولة لتجاوز العوائق الابستمولوجية في المنتج الانثروبولوجي العربي والجزائري خصوصا، بغية تجويد و تحسين الإضافة العلمية وفق رؤية تطورية هدفها تقدم العلم، بعيدا عن النقد الشخصي، في انتظار منتقدي المنتج الانثروبولوجي العربي والجزائري أيضا، باعتبار الزمن المعرفي للمنتج والمرتبط بعمل المؤلف الذي بين أيدينا، الذي قد يعطي دقة كيفية من الناحية الإنتاجية في حالة الجزائر، ونريد منه تجاوز التحيزات في

دراسة مناطق دون أخرى، اقصد هنا الدراسات الانثروبولوجية في الجزائر، سواء دراسات جامعية وخاصة جامعات الشرق الجزائري، او الجنوب او اقصى الشمال والغرب الجزائري، التي درسة المناطق ومواضيع خاصة بها من منطلق البحث الميداني والعمل الحقلي، في مختلف المستويات للتدرج اوما بعد التدرج، او متعلقة بمداخلات بحثية أو مقالات علمية، اخذت على عاتقها البحث الميداني، لكن بقية الإضافة النوعية وخاصة النظرية والابستمولوجية لم تكن واضحة، التي نحاول ان تعطي من عملنا هذا الوصول نتائج مرضية تحقق الفهم للممارسات والطقوس والثقافة والمجتمع والعادات والتقاليد، وخصوصا المجتمع الجزائري اليوم وهنا، وتقديم رؤية منهجية ابستمولوجية ونظرية حتى لا يكون علما استاتيكي، والوصول الى عمق الدراسة والبحث في التراث والثقافة في المجتمعات الإنسانية عموما، لتحقيق فهم ورؤية أوضح للإنسان.

ويجب كذلك:

- ✓ توسيع استخدام أداة سالفيselfie tool في مختلف العلوم واعمال البحث الحقلي
- ✓ ضرورة ادخال منهج الوصف المجزأ Segmented Description Method حقل العلم.

الخلاصة

وكخلاصة من الدراسة ان طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان طقوس سماعية في جانبها الاحتفائي، ترتكز على عنصر الجذب في الضيافة المبيت المديح والحضرة والإطعام والكراميات والتحلية، وفيها كذلك طقوس للزيارة للاماكن المقدسة وزيارة الشيخ والولي الصالح، وأنه توجد هناك طقوس زيارة المجال في الزيبان للاحتفال المربوط بموسم فلاحي متعلق بالخريف وجني التمور في مناطق الزاب، وهناك طقوس الطعام والقصعة والكسكسي خصوصا في المختارية والعثمانية تراثي يأبى الاندثار رغم الحداثة والتقدم؛ وحتى رغم التغير الاجتماعي والغلق إثر الجائحة، وهذا ان دل على شيء

فإنما يدل عن قوة العلاقات الاجتماعية من خلال استمرار احتفالية المولد النبوي التي بانت في الزوايا المدروسة القادرية والعثمانية والمختارية في الزيبان، والتي تبين محافظة المجتمع الجزائري المحب لنبيه ورسوله، متشبع بالقيم الدينية التي ترتبط المجتمع والثقافة، ما يدل على اصالة الثقافة الجزائرية الضاربة في عمق التاريخ والجغرافيا، التي اختزلت جنباتها في طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان، التي هي جزء متأصل من المجتمع الجزائري.

كل هذه الطقوس من خلال رمزيتها في الاندماج والتقارب والتقابل والتساند، والتزاور، والضيافة والاطعام والاذكار والمديح خالف كل بوادر التغير من خلال التساند التي تظهر في طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان في مواجهة التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري طقوس تأبى التغيير؛ برغم التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري و رغم الغلق وجراء الجائحة إلا أن استمرار الاحتفالية بالمولد في مؤسسات الزاوية من خلال رمزية الممارسة الشعبية التي تأبى الاندثار وتقاومه وتتجدد وتتساند لتواصل عمل الطقوس والتي بدورها تكون طقوس اجابية تعمل على استمرار المجتمع وبقاء حيويته وجاهزية افراده لمجابهة التغيير، وبذلك تكون إجابة لاشكالية دراستنا التي تبحث عن استمررية طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان في القادرية والعثمانية والمختارية، كلها طقوس إيجابية بأبعادها الرمزية تعمل على استمرار المجتمع واستقراره وبذلك تترسخ ثقافة وعادات وتقاليد وتقاوم كل تغيير في المجتمع الجزائري.

- *ترجمة للاداة والمنهج:
  - أداة سالفي:selfie tool
  - منهج الوصف المجزأ: Segmented Description Method

SELFIE TOOL

Scientific research relies on a set of techniques, a lot of tools, and methodologies, with each field of study employing tools suited to its nature. Anthropology, like other sciences, has its own specialized tools, such as participant observation, interviews, and the genealogical method. Field studies in this discipline necessitate immersion, active participation, integration, and familiarity with the local language.I selfie TOOL,Collect data During our field research on the topic of celebration rituals, we employed the technique of capturing photographs, including selfies taken with smartphones. This step provided valuable images and data that enriched the researcher's findings and significantly contributed to the field study with important content.

Field photographs embody the researcher’s participation and presence in the field, highlighting their active engagement in the research site. We have defined these photographs, outlined their procedural steps, established their conditions and requirements, and provided guidelines to enhance their effectiveness. These measures aim to increase the scientific rigor and credibility of the study.

In line with the aforementioned, we relied on open-ended interviews as a methodological tool for data collection. Additionally, we utilized participant observation, open-ended interviews, and collaboration with informants to ensure a comprehensive and thorough approach to our research.

In the process of collecting field data and participating in rituals, interview questions and dialogues regardless of their type form the foundation and cornerstone of field research. The fieldwork guide serves as a framework within which the researcher operates, aligning with either the objectives they aim to achieve in the study field or the directives imposed by the field itself. These directives inevitably contribute to refining and enhancing fieldwork.

Relying on open-ended interviews liberates the researcher from constraints that may obscure critical insights. Since questions, inquiries, and dialogues, in any form, underpin field research, and given that scientific work seeks to prevent research driven by chance or disorganized temporal and spatial planning, we developed a guide called the "Fieldwork Guide." It acts like a key on geographical maps, without which the user or recipient cannot grasp or understand the content.

We devised a preliminary plan for conducting interviews focusing on the primary research topic: the celebration of the Prophet’s mohamed birthday and its related concepts. This plan employs open-ended questions, allowing participants more freedom to express their thoughts, particularly when exploring meanings, symbols, and connotations. Through this approach, questions and discussions become tools to stimulate memory, both for individuals and groups, eliciting their deeply rooted and personal meanings. The researcher must exercise patience, refraining from rushing questions, allowing participants to naturally provide answers the researcher keenly seeks to hear and analyze.

Despite our efforts, conducting interviews with key actors and research samples was somewhat limited, as it had not been part of our original plan. Nevertheless, we prioritized leveraging the interview's importance. We also emphasized the use of fieldwork tools such as smartphone selfies, recognizing their value in capturing pivotal moments of the field experience. These tools serve to integrate the researcher into the studied community and rituals during participant observation and immersion.

As long as fieldwork embodies a trend worthy of attention from sociologists and anthropologists, just as their predecessors produced extensive field studies and engaged with society, the book -Introduction to Research Methods in Anthropology- by Fatiha Muhammad Ibrahim and Mustafa Hamdi

Shanwani; is considered a methodological, practical, and applied guide for directing field studies, which the researcher follows step by step in order to achieve a high-quality scientific field study.

In the course of our prior research on rituals and fieldwork, we employed the selfie technique to document the researcher's presence within the field of study. This approach facilitated the acquisition of significant data pertaining to the rituals and contexts that the researcher sought to record, which were subsequently preserved in the memory of the mobile device along with various notes and theses. A "selfie," referred to in English as a self-portrait or self-taken photograph, constitutes a personal image captured alongside a particular situation, individual, group, or any entity of interest. This is accomplished through the use of a smart mobile phone equipped with advanced camera technologies, including front, rear, and occasionally even supplementary side cameras, or through a comparable device that serves to fulfill the functional requirements of a smartphone with selfie.

The one that the student raised by ABDELMONEME NOUAR KHERKHACHI; In his study of the rituals of celebration and visitation during the Prophet's birthday in the Othmanin Zaouia of tolga(Field study in ALI BEN OMAR Zaouia of tolga). MASTR:(LMD.2018) specialization in Social and Cultural Anthropology at universitie MOHAMED KAIDER BISKRA.

Translation: The Selfie Tool in Field Studies

In field studies that spanned years, selfie technology witnessed significant advancements in features, quality, clarity, and technical capabilities of smart devices. The sample devices used in this study of celebratory rituals in the field included processors that enhanced device efficiency, high-resolution screens, and powerful batteries. These features enabled continuous use of the selfie tool for hours, significantly improving researchers' performance and enhancing the

quality of the technology. This has allowed the selfie tool, with its methodological and conditional framework, to become an advanced scientific research tool comparable to surveys, interviews, observations, and participant observations. It aligns with these methods while maintaining a distinctive approach.

Researchers are advised to use the latest devices whenever possible due to their technical features that enhance the quality of their field data, resulting in outstanding studies.

The usage of this tool has been defined scientifically, and we are committed to adhering to these guidelines while working to refine, develop, and enhance its functionality to achieve cumulative improvements and refine knowledge related to this tool. The usage conditions are as follows:

General Usage Conditions:

1. **Conditions outlined in the initial use of the Selfie Tool:**

   In this study, adjustments will focus on the tool's specific conditions rather than the technology itself. The technology pertains to the device and its mobile or any other form as long as it supports the selfie feature. However, the tool involves utilizing the technology for field data collection following scientific and methodological guidelines specified here, in alignment with advancements in various sciences. This will be achieved by leveraging advanced digital photography and selfie technologies to promote empirical and anthropological field research. The general framework for the use of the Selfie Tool is defined as follows:

   - **Precision in Device Specifications:** The researcher must accurately identify the device used, including the selfie technology and the resolution of its front and rear cameras.

- **Controlled Usage by the Researcher:** The researcher must personally operate the tool and capture the images, ensuring they genuinely represent their presence in the field.
- **Respect for Privacy:** Researchers must respect the privacy of communities or any field in accordance with prevailing values, traditions, and local culture.
- **Avoid Commercial Advertising:** The researcher is prohibited from promoting or advertising brands, products, or entities unrelated to the scientific research purpose, whether related to clothing, devices, or other aspects.
- **Authenticity of Images:** Photos must not be fabricated, nor should they violate the privacy or dignity of individuals, institutions, or anything outside the realm of science and knowledge.
- **Device Specification:** The type of device used must be specified.

2-Devices Used in This Study:

In this research, the following device was utilized:

- **Redmi 9A by Xiaomi:**
  - Features a large, high-resolution display and a processor that ensures ease of use.
  - Offers substantial storage capacity.
  - Includes dual rear cameras and a long-lasting battery.
  - **Processor:** Octa-core MediaTek Helio G25 with 12nm technology.
  - **Video Recording Quality:** Supports FHD video recording at 1080 pixels.

- **RAM:** 4GB **/ Storage (ROM):** 64GB.
- **Front Camera:** 5MP with an F/2.2 aperture.
- **Rear Camera:** 13MP with a single flash.
- **High-Resolution Cameras for Enhanced Data Quality:** Higher resolution cameras improve the quality of field data collection, making it more distinctive and of superior quality.
- **Avoiding Misuse of Features:** Researchers should refrain from using features that distort the actual appearance of captured scenes. The goal is to preserve the reality of the field as closely as possible, emphasizing image quality above all.

This was the device used by the researcher to gather scientific data using the Selfie Tool.

3-Definition of the Selfie Tool

The **Selfie Tool** refers to the use of selfie technology on smart devices and other means, adhering to its scientific application in field photography. Properly utilizing images taken with this tool transforms it into a scientific tool under the following updated conditions:

4-Updated Conditions for Using the Selfie Tool:

1. **Focus on the Tool, Not the Technology:** The updated conditions pertain to the selfie tool itself, not the associated technology. High-resolution selfie technology on any device, regardless of its form, ensures the tool's effectiveness in collecting field data. Quality and precision in capturing images directly influence the tool's performance.
2. **Scientific Use:** The tool involves utilizing selfie technology for field data collection under specific scientific and methodological standards. It

supports advancements in various sciences, particularly empirical and anthropological research, while aligning with social studies' needs.

5-General Guidelines for Using the Selfie Tool in Research:

- **Appropriate Timing and Location:** Researchers must choose suitable times and places to ensure the selfie images adequately represent the field of study.
- **Image Quality and Coverage:** Researchers should prioritize high-quality images and train themselves to capture as many photos as possible to comprehensively document all relevant aspects.
- **Device Specification:** The device type, selfie technology, and camera specifications (both front and rear) must be clearly documented.
- **Direct Control:** Researchers must personally operate the tool and capture images to confirm their presence in the field and validate the data collection process.
- **Respect for Privacy:** Researchers must respect the privacy, values, customs, and local culture of the communities they study.
- **No Advertising:** Promoting brands, products, or trademarks—whether related to clothing, devices, or other items—is strictly prohibited if unrelated to scientific research.
- **Ethical Content:** Photos must not be offensive, violate individuals' or institutions' privacy, or deviate from the scope of science and knowledge.
- **Documentation:** Whenever necessary, researchers should document the names of individuals, places, times, or objects captured in the images.
- **Contextual Relevance:** Researchers should ensure that the use of the selfie tool aligns with the study's field context and does not serve narcissistic

purposes. Only significant moments relevant to the research should be captured.

- **No Post-Capture Enhancements:** Researchers should avoid using enhancements or modifications to the selfie technology before, during, or after data collection. Images must reflect reality precisely, with an emphasis on quality.
- **Compliance with Laws and Ethics:** Researchers must adhere to applicable laws and ethical standards to ensure the legitimacy of their photographic activities in the study.

By adhering to these updated conditions, the **Selfie Tool** becomes a reliable and advanced tool for field research, enabling the collection of high-quality data that enrich scientific knowledge.

6-Guidelines for Enhancing the Effectiveness of the Selfie Tool

To ensure the integrity and scientific validity of the **Selfie Tool** in field research, the following directives should be observed:

-Prohibitions on AI and Digital Software Usage

1. **No AI Software:** The use of artificial intelligence software for photo enhancement or any other purpose, regardless of its type or intent, is strictly prohibited.
2. **No Digital Editing Tools:** Refrain from using modern digital media and communication software designed to edit or enhance field-captured images.
3. **No Applications for Alteration:** Avoid any mobile or computer applications that could partially or fully alter the content of images and field data.

4. **No Internal Device Modifications:** Do not adjust or modify the internal settings and features of the device used for photography and field data collection.

5. **Preserve Original Features:** Rely solely on the original features of the device, prioritizing advanced devices with high-resolution selfie cameras (front-facing) as permitted by the researcher's resources and device availability.

7-Mandatory Adjustments and Features

1. Disable Face Recognition Features: Deactivate features that identify or highlight individuals in the images. Avoid using settings that ignore or blur distant individuals in the frame.

2. Maintain Metadata: Retain the device name and date in the image metadata, if possible, to ensure authenticity.

8-Ethical and Legal Considerations

- Using AI for programming, editing, or enhancing images compromises authenticity, reliability, and originality. It exposes researchers and their studies to ethical and legal accountability related to scientific misconduct, plagiarism, and violations of publication and authorship ethics.

Recommendations for Preserving Field Images and Data

1 . Capture Diverse Images: Take numerous and varied photos, especially through the Selfie Tool, to comprehensively document locations, entities, environments, and the community under study.

2 . Use QR Code Integration: Researchers, supervisors, and affiliated institutions should consider generating QR codes for images. This measure

enhances both privacy and visibility while reducing risks of unauthorized use or theft.

o QR codes can link images to specific researchers, teams, or institutions, making it harder for others to repurpose the data in unrelated contexts or studies.

3 . Ensure Orientation Accuracy: When using selfie technology on phones, ensure that images are not mirrored or flipped. Adjust the camera settings to maintain the natural orientation of objects (left and right) to facilitate accurate data analysis.

4 . Consider Future Technological Developments: Technology companies, such as Samsung, are exploring innovations like integrating drones into smartphones for enhanced photography capabilities. Researchers can adopt such advancements provided they align with the scientific and ethical conditions of the Selfie Tool.

These guidelines aim to enhance the Selfie Tool's effectiveness in field research while safeguarding the authenticity, reliability, and ethical standards of collected data.

Segmented Description Method

Science undoubtedly relies on the scientific method, and therefore, it is essential to return to defining the term with precision. The term "method" is a translation of the French word méthode and its counterparts in other foreign languages, all of which ultimately trace back to the Greek word methodos. Plato used this word to mean research, contemplation, or knowledge, while Aristotle often used it to mean "inquiry." The etymological meaning of the word refers to the path or method leading to the desired goal through difficulties and obstacles.

Science and methodologies always pave the way for progress and development in various fields. Science is an activity that is open to refinement

and distinction, a premise that underpins our approach to introducing new methodologies. "However, emphasizing the relationship between the objectives of science and its methods is merely another step toward defining a comprehensive understanding of the scientific method... What we aim to establish in this regard is that the appropriateness of the proposed scientific method like the suitability of any method introduced in any context is not contingent upon its actual achievement of the goals associated with scientific activity or any other relevant activity. Specifically, the proof that its application invariably leads to a valid theory capable of explaining the phenomena observed by its practitioners.

This has opened the door for researchers to engage in developing a methodology capable of describing the components of the phenomenon under study in a manner that is suitable for researchers conducting descriptive studies of phenomena, whether small or large in scale and prevalence, regardless of their essence or formation. The researcher who adopts the new methodology, with its conditions, steps, and pillars, is not hindered from comprehensively describing human phenomena of any kind through the method of segmented description.

As we continued exploring the subject of rituals celebrating the Prophet's birthday (Mawlid al-Nabawi) in the Zibans zawiyas (religious schools), we expanded the human and social scope to reach generalizations that serve various aspects of research methodologically, theoretically, and empirically. Beyond the Othmanin Zawiya, we extended our field of study to include the ALQadiriya and ALMokhtariya orders. Through our observations and focus on the culture and society of the Zab region—affected by the social changes occurring in Algerian society, particularly after the (COVID-19) pandemic—we were preoccupied with thinking and working on proposing a methodology that could

capture the characteristics of rituals and phenomena before they disappear or lose their essence, uniqueness, and identity.

After much thought, we aimed to adjust or develop a scientific methodology that achieves this intellectual approach. This led us to devise and propose a methodology we named "The Segmented Description Method." This designation stems from the function of this method, which involves segmenting the human phenomenon into parts. We have named it the Segmented Description Method, which is defined as follows:

1-Operationalizing the Segmented Description Method (SDM)

1-1Definition of the Method :

- **"Method"** refers to the pathway or systematic approach.
- **"Descriptive"** pertains to the process of characterizing the features and attributes of objects, individuals, or phenomena.
- **"Segmented"** indicates the process of segmentation and division in analyzing phenomena, practices, or subjects under study into discrete components.

1-2Mechanism of the Method :

- The Segmented Description Method (SDM) relies on dividing the phenomenon or problem into precise components, allowing each part to be analyzed and described individually.
- The phenomenon is studied as an integrated whole but with its details highlighted by describing its segments accurately.
- It seeks to provide an interpretation and analysis that aligns with the phenomenon's reality within its actual context.

1-3Objectives of the Method :

1. **Accurate Description:** To offer a segmented description that elaborates on the details of phenomena and practices, enabling a deeper understanding of their various aspects.
2. **Avoidance of Excess or Reduction:** It provides a balanced description, avoiding the excessive detail of intensive descriptive methods and the oversimplification of reductive approaches.
3. **Methodical Interpretation:** It facilitates the interpretation of phenomena in a manner consistent with their nature and reality, free from erroneous conclusions.
4. **Unveiling the Essence:** Focus on understanding the core of both simple and complex phenomena alike.

1-4Tools of the Method :

- Collecting data and information on the studied phenomena.
- Highlighting the importance of the phenomenon and clarifying the research's goals and limitations.
- Defining the terms and concepts upon which the researcher relies.
- Reviewing prior studies if the phenomenon has been previously examined to achieve cumulative knowledge or uncover new aspects.

1-5Steps for Implementing the Method:

1. **Segmenting the Phenomenon:** Dividing the phenomenon or problem into smaller components that can be individually described and analyzed.
2. **Detailed Description:** Describing each component of the phenomenon according to its nature, size, and form.

3. **Systematic Interpretation:** Achieving a comprehensive understanding of the phenomenon after analyzing its parts within its context.
4. **Linking Segments to the Overall Context:** Ensuring that partial analyses are interconnected and contribute to the overall understanding of the phenomenon.

1-6Outputs of the Method:

- **Comprehensive and Accurate Understanding:** Achieving an integrated description of every part of the phenomenon, leading to a deeper understanding of its nature.
- **Practical Analysis:** Providing a practical interpretation and explanation that directly serves descriptive studies.
- **Knowledge Contribution:** Generating cumulative knowledge that adds to the scientific field and contributes to developing research methodologies.

1-7Advantages of the Method:

- Suitable for studying phenomena of a complex or transitional nature.
- Offers a flexible means of analysis without losing depth.
- Can be applied to studying phenomena in various and changing contexts.

1-8Fields of Application:

- Studying social practices, such as rituals and celebrations.
- Analyzing cultural phenomena affected by social changes.
- Describing behavioral changes caused by external factors like crises or pandemics (e.g., COVID-19).

1-9-Conclusion:

The Segmented Description Method is an effective research tool for analyzing phenomena with precision, avoiding excessive detail or oversimplification. It enables researchers to provide in-depth descriptions and balanced analyses that align with the context of the phenomenon and contribute to a better scientific understanding.

2-The New Method in Anthropology: The Segmented Description Method (SDM)

The **Segmented Description Method (SDM)**, which we have employed and developed, as previously mentioned, emerges both intellectually and practically from Clifford Geertz's intensive description methodology. However, SDM offers an alternative path for description that liberates the researcher from the density imposed by the intensive method. Instead of being constrained by the complexity of a phenomenon, which may consist of elements beyond our control in terms of density, SDM allows us to break the phenomenon into segments and describe them individually. This enables an acceptable level of understanding and interpretation.

By employing SDM, it becomes easier to comprehend diverse topics while focusing strictly on describing the phenomenon under study without requiring intensive description. This segmented approach ensures that the researcher remains within the boundaries of the phenomenon without adding or omitting details—precisely what is needed for future descriptive research.

2-1Core Concepts of SDM

- **"Method"** refers to the pathway or systematic approach.
- **"Descriptive"** denotes the process of characterizing the features and attributes of objects, individuals, or phenomena.

- **Segmented Description** implies the segmentation and division process used to analyze phenomena, practices, or objects under study by breaking them into smaller, analyzable parts.

The SDM is, therefore, a systematic approach to description through division and segmentation, focusing on describing the phenomenon by analyzing its components individually. It describes scientific phenomena and problems in a specific, detailed, and segmented manner, aiming to reach interpretations and explanations that align with the reality of the phenomenon within its context.

2-3Features and Applications of SDM

1. **Detailed and Accurate Understanding:**

- SDM allows researchers to uncover the underlying essence of occurrences around them by thoroughly examining and interpreting them.
- It provides a means to explore both simple and complex objects or phenomena through segmented analysis, avoiding overly dense descriptions.

2. **Avoiding Overload:**

- Unlike intensive description methods, which often demand dense analysis, SDM focuses on breaking down phenomena into manageable parts.
- This prevents untrained or inexperienced researchers from misinterpreting phenomena due to overwhelming detail or excessive simplification.

3. **Balanced Interpretation:**

- SDM ensures that the analysis stays true to the essence and specificity of the phenomenon by describing its components accurately in terms of their size, shape, and context.

4. **Alignment with Context:**

- The method emphasizes understanding and analyzing phenomena within their actual context, enabling precise and proportionate interpretation.

2-4Operationalizing SDM

- **Segmentation:** Breaking the phenomenon or problem into smaller, distinct elements for separate analysis.
- **Descriptive Analysis:** Providing a detailed description of each element of the phenomenon based on its structure and characteristics.
- **Interpretation:** Deriving an accurate understanding of the phenomenon as a whole by analyzing its parts within the context they occur.
- **Simplicity without Oversimplification:** Avoiding unnecessary complexity while maintaining the depth required for accurate understanding.

2-5Advantages of SDM

- **Clarity and Precision:** SDM enhances understanding by focusing on individual components rather than overwhelming the researcher with excessive data.
- **Flexibility:** The method is adaptable to both simple and complex phenomena, making it suitable for diverse research fields.
- **Focus on Essence:** By segmenting and analyzing phenomena, researchers can uncover their true essence without being misled by surface-level complexity.

2-6 Conclusion :

The Segmented Description Method is a forward-looking tool for anthropology and other fields requiring descriptive research. It offers a balanced

approach that avoids the density of intensive methods while ensuring comprehensive, accurate, and context-appropriate descriptions. SDM serves as a vital pathway for understanding the essence of phenomena, supporting precise and meaningful interpretations.

3-Steps of the Segmented Description Method (SDM) in Scientific Research

The **Segmented Description Method (SDM)** relies on structured and systematic steps for analyzing and describing phenomena and objects. These steps are as follows:

1. **Data Collection and Contextualization:**
   - Gather information and data about the phenomenon under study.
   - Highlight the importance of the phenomenon.
   - Clarify the research objectives, its scope, and requirements.
   - Define the terms and concepts used in the research.
2. **Relying on Previous Studies:**
   - Review previous studies related to the subject.
   - Build cumulative knowledge or explore new aspects of the phenomenon.
3. **Tracing the History of the Phenomenon:**
   - Study the history of the phenomenon or topic.
   - Observe and analyze the phenomenon's elements.
   - Deconstruct and reconstruct the phenomenon to understand it deeply.
   - Predict the future of the phenomenon based on its past and present analysis.

4. **Defining the Research Methodology:**
   - Choose the appropriate research methodology.
   - Identify the research community and selected sample.
   - Adopt data collection methods, focusing on fieldwork.
   - Utilize participant observation and other suitable research tools.
5. **Using Modern Tools :**
   - Employ modern techniques, such as the anthropological research tool "Selfie Tool," for field data collection.
   - Use captured images to compile and analyze data comprehensively.
6. **Deconstructing the Phenomenon:**
   - Break down the phenomenon into its components and elements to simplify understanding.
   - Analyze less complex and moderately complex aspects to uncover its essence and nature.
7. **Data Analysis and Interpretation:**
   - Present the study results after analyzing the collected data.
   - Interpret the data in alignment with the context and scientific principles.
8. **Presenting Results and Recommendations:**
   - Display the final findings of the research.
   - Offer recommendations related to the future of the phenomenon and its role in advancing knowledge.

4-**Features of the Segmented Description Method in Scientific Research**

1. **Facilitating the Description Process:**

- Simplifies the process of describing the phenomenon under study by reducing complexity.

2. **Precision of Data :**

- Provides detailed and accurate information about the phenomenon.

3. **Understanding Relationships Between Elements:**

- Clarifies the relationship between the components of the phenomenon and connects the partial with the whole for a deeper understanding.

4. **In-Depth Analysis:**

- Analyzes the factors influencing phenomena, providing precise explanations and interpretations.

5. **Predicting the Future of Phenomena:**

- Helps predict the future of the phenomenon by analyzing its past and present and reconstructing its elements.

6. **Preserving Phenomena's Uniqueness:**

- Highlights the core features of phenomena and clarifies their characteristics before they lose their essence or significance.

7. **Encouraging the Use of Modern Tools:**

- Promotes the adoption of innovative tools, such as the "Selfie Tool," for field data collection and analysis.

8. **Analyzing Phenomena in Context:**

- Relates phenomena to the context in which they occur, allowing for

4 -1Conclusion

- The Segmented Description Method is a powerful tool for studying scientific and anthropological phenomena. Its systematic steps allow researchers to deeply analyze and describe phenomena by focusing on their components and contextual relevance. By encouraging the use of modern tools and offering future-oriented insights, SDM enables researchers to explore phenomena in innovative and effective waysprecise and realistic analysis.

This requires the researcher employing the Segmented Description Method to analyze, discuss, and understand the various elements that constitute a phenomenon, such as the rituals of celebrating the Prophet's birthday (Mawlid al-Nabawi) in the Zibans zawiyas. For instance, the researcher examines the phenomenon of the celebratory rituals, identifies its essence, understands the composition of its elements, their structure, and interconnections, and defines its various aspects. By analyzing the components and reconstructing them in their true form based on reality, the researcher provides a suitable description. This description encompasses the formation of the phenomenon and its components, with each element receiving its specific description (e.g., "the visitation").

The researcher then moves to another element, which might be a different ritual (e.g., "hospitality") that forms part of the overarching phenomenon—the rituals of Mawlid celebration in the Zibans zawiyas. This process continues with the same analytical approach applied to other elements within the same institution and its unique rituals. Similarly, the researcher explores the phenomenon across time and space during the actual study period, without deviating from the general context in which the phenomenon occurs.

By synthesizing the elements from the field into theoretical understanding, the researcher gains a comprehensive grasp of the phenomenon and the ability to analyze and interpret the ritualistic phenomenon within the context of the zawiya institution in the Zibans region and Algerian society as a whole.

This collection of rituals visitation, dhikr (remembrance), chanting, praise, and food distribution constitutes the components of the celebratory ritual phenomenon for the Prophet's birthday within the studied zawiya institution in Algerian society. This society possesses unique social, cultural, religious, historical, and political characteristics that shape its identity based on its geography, history, time, and place. Despite the waves of rapid social change, the researcher can discern these distinctive features and analyze and interpret them in light of Algerian society's unique context, ultimately contributing to a deeper understanding of humanity.

Thus, the Segmented Description Method becomes a viable approach that researchers can adopt, offering greater flexibility by allowing them to focus on the phenomenon through detailed examination and analysis. It enables the researcher to break down the elements of the phenomenon, analyze them, and interpret what is occurring. In doing so, it moves away from the traditions of the intensive description method and other descriptive approaches that demand adherence to density, depth, and comprehensiveness, as advocated by the intensive description method. This helps avoid excessive elaboration or overstatement of the components of the phenomenon and rituals, which might not reflect their true essence or could even deviate from their reality.

The Segmented Description Method reduces the rigidity of deep and intensive description, especially when dealing with newly emerging phenomena where elements are gained or lost within society and culture. These phenomena

often consist of smaller components requiring descriptions proportionate to their size, such as practices and rituals of small or medium-sized groups.

We are no longer always dealing with scenarios like "The Cockfight" or "The Bazaar of Sefer," but rather phenomena such as illegal migration (haraga), cyberbullying, digital drugs, and various rituals. These are numerous and diverse phenomena, often consisting of minimal elements and small-scale components reflective of their modern nature. As such, the descriptive study of these phenomena may be smaller in scope and is better suited to the Segmented Description Method.

While the intensive description method is more suited to deeply rooted phenomena with extensive elements, broader scope, and a strong social and cultural nature—whether general or local, fostering shared values and deeply embedded in the collective imagination that shapes the uniqueness of a phenomenon within society and its overarching culture—the Segmented Description Method (SDM): **Segmented Description Method** focuses more on modern phenomena. These phenomena often involve newly or historically formed rituals and practices that can be broken down into elements, each with its defined structure, meanings, symbols, and implications that require careful description.

The (SDM) avoids the excessive elaboration and density characteristic of the intensive description method, especially when applied to modern phenomena that may be small, transient, or recently emerging. These topics often acquire new traits and features, and even traditional rituals, practices, and elements of original phenomena may begin to fade, lose their distinctiveness, or risk losing their familiar components and forms. This potential loss can lead to misunderstandings or errors in analyzing and correctly interpreting such phenomena. The SDM is well-equipped to address such issues.

Modern and newly formed phenomena may be small-scale or fleeting, subject to disappearance or transformation over time or due to significant events. For example, during the (COVID-19) pandemic, social distancing and physical separation disrupted religious rituals, such as mosque gatherings and Mawlid celebrations in zawiyas, leading to changes in the social and cultural elements of these practices. While some of their original components and distinctiveness may have been lost, other new elements might have emerged. These could include transient or newly emerging rituals and practices, which researchers aim to describe, analyze, and interpret.

In such cases, researchers must select the appropriate methodology and pathway to achieve scientific understanding. The Segmented Description Method provides a suitable and effective approach to tracking, analyzing, and interpreting the studied phenomenon accurately and comprehensively.

5-*In conclusion*, through our presentation of the Segmented Description Method (SDM) in its first application—studying the rituals of celebrating the Prophet's birthday (*Mawlid al-Nabawi*) in the Zibans zawiyas—this methodology has been employed to analyze these rituals. It was utilized in a fieldwork approach with the support of anthropological research methods and the "Selfie Tool" fieldwork instrument. The results obtained were qualitative and valuable, offering a deeper understanding of the celebratory rituals through the segmented description of various practices within the studied phenomenon.

This method remains adaptable and can be updated as needed. Our primary aim here is to encourage anthropologists and sociologists to adopt and apply the Segmented Description Method due to its simplicity and ease of use. It allows researchers to describe phenomena by breaking them down into elements and providing a straightforward description without relying on external variables or factors. This method is particularly suitable for studying phenomena influenced

by social change and for analyzing and describing deeply rooted, authentic phenomena embedded in human heritage. It enables researchers to segment, reconstruct, analyze, interpret, and trace the trajectory of such phenomena using (SDM).

Unlike the intensive description method, which emphasizes density, depth, and exhaustive detail, (SDM)focuses on precise, natural, and realistic descriptions. It highlights the components, details, and elements that constitute phenomena, ensuring they are appropriately contextualized.

5-1Key Insights from This Study:

- **Steps for Applying SDM :**

  - We outlined the steps researchers should follow to address their research problems, record data from their study population and sample, and select the most suitable tools and techniques. Among the recommended tools is the "Selfie Tool."

- **Advantages and Disadvantages :**

  - We discussed the strengths and limitations of the method, providing guidance to researchers to avoid potential pitfalls and improve their use of this innovative approach.

- **Utility and Contribution :**

  - By adopting SDM, researchers can simplify their work with a method tailored for modern descriptive studies, enhancing the quality of scientific research and contributing to the advancement of knowledge.

5-2Overview of (SDM) :

The Segmented Description Method is a modern descriptive approach designed to analyze and describe phenomena, rituals, and practices by breaking

them into components and assigning appropriate descriptions based on their size and characteristics. It accounts for temporal and spatial contexts, facilitating a deeper understanding and analysis of phenomena through structured and systematic methodologies.

The Segmented Description Method considers the presence of components and elements that constitute objects, social phenomena, or other occurrences. It ensures the classification of these elements within the social and cultural context while taking into account all historical, social, cultural, and economic dimensions of the overarching phenomenon—such as the *rituals of celebrating the Prophet's birthday in the zawiyas of the Zibans*. This approach involves the same analytical process for different elements across other zawiya institutions and their specific rituals. It continues to track the phenomenon across time and space during the actual study period without deviating from the general context in which the phenomenon occurs.

By gathering elements from field observations to theoretical insights, understanding begins to form, enabling the researcher to analyze and interpret the phenomenon (*ritualistic celebrations*) within the zawiya institution in the Zibans region and within Algerian society. This collection of rituals, including *visitation (ziyara)*, *remembrance (dhikr)*, *chanting (inshad)*, *praise (madih)*, and *feeding (itaam)*, all constitute the components of the ritualistic celebratory phenomenon for the Mawlid occasion within the studied zawiya institution. These rituals reflect Algeria's unique social, cultural, religious, historical, and political characteristics. These factors shape the identity of the society in relation to its geography, history, and the dimensions of time and place.

Despite the ongoing and rapid waves of social change, a researcher can distinguish these unique features by thoroughly studying the subject. The

analysis and interpretation are then aligned with the unique context of Algerian society, thus deepening our understanding of human behavior.

6-The Flexibility of the Segmented Description Method

The Segmented Description Method provides researchers with a tool that grants greater freedom to examine a phenomenon through detailed scrutiny and analysis. It allows them to decompose its elements, analyze them, and interpret their significance. This approach moves beyond the traditions of the intensive description method and other descriptive methodologies, which emphasize adherence to density, depth, and comprehensiveness. Instead, it avoids the pitfalls of excessive elaboration or overstating the truth about the components of rituals and phenomena, which may lead to interpretations that fail to accurately represent their essence.

The Segmented Description Method reduces the rigidity of deep and intensive descriptions, making it especially relevant in the study of newly emerging phenomena where certain elements are gained, while others are lost within society and culture. These phenomena often consist of small, specific components that require proportional descriptions based on their size, such as practices and rituals within small or medium-sized groups.

We are no longer always dealing with phenomena like *The Cockfight* or *The Bazaar of Sefer*. Instead, we are addressing contemporary phenomena such as *illegal migration (el haraga)*, *cyberbullying*, *digital drugs*, and a wide variety of rituals and practices. Many of these newly emerging phenomena have minimal components and small-scale elements due to their modern nature. This smaller scope of descriptive studies can be effectively addressed using the Segmented Description Method.

In this context, we are introducing and experimenting with a new descriptive method that we call the Segmented Description Method (SDM). This

method should be adopted by researchers and scholars to address their research problems, record data from the study population and sample, and select the most appropriate tools and techniques for data collection. Here, we have suggested the use of the "Selfie Tool."

We have outlined the advantages and disadvantages of the method to help researchers avoid potential pitfalls and to facilitate their engagement with this new methodology. The Segmented Description Method aims to advance social research by providing an innovative approach that simplifies the study and analysis of phenomena.

Finall Through this study, we have attempted to place the social and anthropological researcher within the real epistemological context. By examining the rituals of celebrating the Prophet's birthday (*Mawlid al-Nabawi*), we have introduced innovations represented by the new tool, the *Selfie Tool*, and the new **Segmented Description Method (SDM)**. This study, titled *Rituals of Celebrating the Prophet's Birthday in the Zibans Zawiyas of Biskra: The el Qadiriya, the Othomanin, and the el Mokhtariya Orders*, seeks to explore continuity amidst the social changes occurring in Algerian society.

The study was conducted as field research that relied on participant observation and informants, following Erving Goffman's approach. It demonstrated that the Mawlid celebration, through its rituals *visitation (ziyara)*, *hospitality*, *feeding (itaam)*, *remembrance (adhkar)*, *lessons*, *chanting (inshad)*, *praise (madih)*, and *honoring (takrim)*, within the zawiya institution, constitutes positive rituals that foster social integration, stability, and continuity.

This provides legitimacy to the ongoing celebration of the Prophet's birthday and highlights Algerian society's resistance to change and its strong adherence to its heritage and culture, with their social, religious, and civilizational dimensions.

Our study, through its tools and new methodology, aspires to offer a qualitative contribution to anthropology, enriching the field with innovative approaches to understanding cultural practices.

خاتمة:

وفي الأخير هذه الدراسة التي موضوعها طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان ببسكرة، في كل من الزاوية القادرية ببسكرة والزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر بطولقة، وكل من الزاوية المختارية الى جنب مقتطفات من حفل القادرية في أولاد جلال، دراسة في ستة فصول كان أولها منهجي و الثاني نظري، وفصولها الثالث والرابع والخامس تطبيقية ميدانية، جسدت إحتفال المولد النبوي في زوايا الزيبان بطقوسها الاحتفالية، وبعدها فصل لتفسير النتائج الميدانية وإعطاء الفهم الانثروبولوجي، لطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان، وطرح فكر الباحث فيما يخص تخصص الانثروبولوجيا وحالة الجزائر نموذج اليوم وهنا، كانت مجال لدراسة ميدانية حملة في طياتها رسالة تحمل منهج جديد للوصف سميناه منهج الوصف المجزأ، وقد شغله الباحث في هذه الدراسة واشتغل على تطويره وتحديثه ليلائم مناهج العلم التي تقوم على خطوات متسلسلة واضحة، ليستعمله في وصف الطقوس والممارسات الاحتفالية في الزاويا المختارة بعناية في طرق الاحتفاء التي اختارها الباحث، لتلقيح العمل الميداني بجانب نظري مهم من خلال الخطوات التي وضعها وشروط المنهج الجديد، الذي من دون شك سيكون اضافة نوعية لمناهج البحث العلمي الحديثة، وكذلك تشغيل الأداة الجديدة للبحث الانثروبولوجي أداة سالفي، والتي عملنا على تطويرها منذ كانت استعمال هاوي بطابع عفوي، ومن تقنية الى ايصالها لتكون أداة بحث وعمل ميداني وفق شروط وخطوات لتحقيق علمية الاداة في جمع البيانات الحقلية وتبين الاشتغال الحقلي للباحث، وتطوير العمل بها لتكون جاهزة لتحديات البحث والعمل الميداني، في معزل عن الاستعمال الغير عقلاني لبرامج الذكاء الاصطناعي التي قد تزيف المحتوى البحثي الميداني وتعدل الصور والبيانات الحقلية مما يؤثر على صدق وجودة البيانات وقد طرحنا في رسالتنا بعض الحلول لهذه المشكلات والصعوبات في البحث كرؤية استشرافية للعمل في ضل التطورات التكنولوجية والبرمجية التي قد

تجعل العمل الحقلي مغيبا عن المشاركة والاندماج، ومعايشة الوقائع الاجتماعية والثقافية بمختلف ابعادها ومجالاتها، وهو ما قد يؤثر على صدق الدراسة والبحث الميداني، وهي فرصة نفتح الباب من خلالها الباحثين والمهتمين بالدراسات الميدانية والنظرية على حد سواء في الدفع نحو توسيع استخدام المنهج الجديد منهج الوصف المجزأ، وكذا مشاركة اكبر للباحثين والدارسين في مختلف فروع العلم الى استخدام اداة البحث الجديد أداة سالفي وفق شروطها وخطواتها وبخاصة في مجابهة برامج الذكاء الاصطناعي التي قد تؤثر على جودة ومصداقية الأبحاث الاجتماعية والانثروبولوجية من خلال تزييف الصور التي تمثل بيانات الباحث من حقل دراسته، وهذه الأداة تصلح لمختلف العلوم التي تحمل جوانب من الدراسة الميدانية، مثل علم الاثار، فروع علوم الهندسة، والعلوم الطبيعية والتجريبية، وغيرها من العلوم الأخرى التي يمكن ان تستفيد من عمل باحثين المتخصصين فيها في العمل الميداني والدراسة الامبريقية الفعلية عند قيام الباحث ووفق شروط الاداة سالفي وخطواتها، ناهيك عن ضرورة استعمال أداة سالفيselfie tool، كذلك في العلوم الإنسانية والاجتماعية وخاصة علم الانثروبولوجيا الذي ننتمي اليه، ضرورة اعتمادها وفرضها من هيئات التدريس والباحثين وأساتذة التعليم العالي في الجزائر والمنطقة العربية وبقية الدول، لما لجودة البيانات والواقعية التي تضفيها الأداة على البحث الميداني الممنهج على غرار أدوات البحث الأخرى من مقابلة واستبيان وملاحظة وملاحظة بالمشاركة، إلا أن استعمالها منفردة قد يغني عن استخدام أدوات البحث الأخرى، وذلك لنجاعة الأداة في جمع مختلف البيانات والصور من الحقل والعمل الميداني وفق دليل عملها الذي وضعه الباحث وضمنه هذه الرسالة،حيث تعد طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مناسبة ترميم كل أثر التغير إجتماعي والثقافي، وتأثير الجائحة، من خلال ترميم التراث الثقافي وتعزيزه تعمل عليه هذه الاحتفالية في زوايا الزيبان بفضل شيوخها ما يعزز تماسك مجتمع الزيبان بتراثه المادي واللامادي، ومنه ثبات تمسك المجتمع الجزائري بأصالته.

قائمـــــــة المراجـــــــع

قائمـــــة المراجـــــع

قـرآن كريـــم

أولا: مراجع باللغة العربية

أ – المعاجم والقواميس:

1. **نجد في اللغة العربية المعاصرة:** ط1. بيروت لبنان: دار الفكر اللبناني. 1995.
2. مجمع اللغة: **المعجم الوسيط،** ط2. جمهورية مصر: مكتبة الشروق الدولية. 2005.
3. البستاني بطرس: **محيط المحيط.** دط. بيروت. لبنان: 1987.
4. دغيم سميح: **موسوعة الأديان السماوية الوضعية. أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام.** بيروت لبنان: دار الفكر اللبناني. 1995.

ب – الكتب:

1. ابن خلدون عبد الرحمن: **كتاب العبر وديوان والمبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.** ط2. بيروت. لبنان. دار الكتاب العلمية. 2003.
2. ابن منظور: **لسان العرب المحيط.** دط. بيروت: دار المعارف. باب (ح ف ل). الموقع الالكتروني Espace et cacré ou sahara. Ksour et ouasis du sud ouest algiriene, IS BN. Moussaoui Abdelrrahmane :PARIS. 2000.p33.
3. مكاوي علي محمد: **الأنثروبولوجيا وقضايا الإنسان المعاصر.** ط1. القاهرة مصر: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية. 2007.
4. محمد إبراهيم فتيحة وحمدي الشنواني مصطفى: **مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان– أنثروبولوجيا.** الرياض السعودية: دار المريخ للنشر. 1988.
5. العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى وشواطئها.** ط1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب. 1983.
6. بن مرسلي أحمد: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال.** ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. 2005.
7. أنجلز موريس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.** ط1. الجزائر: دار القصة للنشر. 2004.

8. تمار يوسف: **تحليل المحتوى للباحثين الجامعيين**. ط1. الجزائر: طاكسيج – كوم.2007.
9. عامر إبراهيم قندلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية**. د. ط. عمان الأردن: دار اليازوريي. 1999.
10. أبو شنب جمال محمد: **أصول الفكر والبحث العلمي " نماذج تطبيقية للتصميم والتنفيذ** ". ط1. الإسكندرية مصر: المعرفة الجامعية. 2004.
11. روبرت إيمرسون وآخرون: **البحث الميداني الإثنوجرافي في العلوم الإجتماعية**. ط1. ترجمة هناء الجوهري. القاهرة مصر: المركز القومي للترجمة. 2010.
12. الزاهي نور الدين: **المقدس والمجتمع**. ط1. الدار البيضاء المغرب: إفريقيا الشرق. 2011.
13. محمد ألتونجي: **الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة**. ط1. الرياض. السعودية: دار الرفاعي للنشر. 1983.
14. ضريف محمد: **مؤسسة الزوايا بالمغرب**. ط1. المغرب: منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي. ص11. الموقع الالكتروني-//www.almaany.com/ar/dict/ar htpps:ar/%D8%B3%D9%84%D9%81.
15. غانم عبد الله عبد الغني: **قراءات وتطبيقات في طرق البحث الأنثروبولوجي**. ط1. الإسكندرية مصر: المكتب الجامعي الحديث. 2004.
16. جي بيلتون بيرتي: **دراسة الأنثروبولوجيا المفهوم والتاريخ**. ترجمة كاظم سعد الدين. ط1. بغداد العراق: بيت الحكمة. 2010.
17. فاروق أحمد مصطفى: **دراسات في المجتمع المصري – الموالد ودراسة العادات والتقاليد الشعبية في مصر**. الإسكندرية مصر: الهيئة المصرية للكتاب: 1980.
18. عماد عبد الغني: **منهجية البحث العلمي التقنيات والمقاربات**. ط1. بيروت لبنان: دار الطليعة للنشر والطباعة. 2007.
18. فزة جمال: **المنهجية الأنثروبولوجية بين إيدوارد فسترمارك وإيفانز بريتشارد**: ط1. الرباط المغرب. منشورات دار الأمان. 2013.
19. كلايد كلوكهون: **الإنسان في المرآة علاقة أثروبولوجية بالحياة المعاصرة**. ترجمة شاكر مصطفى سليم. بغداد العراق: مؤسسة فرانكلين للنشر. 1964.
20. بدوي عبد الرحمن: **مناهج البحث العلمي**. ط3. الكويت: وكالة المطبوعات. 1977.
21. الحصادي نجيب: **نهج المنهج**. بنغازي ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والإعلان والتوزيع.
22. درويش محمود أحمد: **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**. ط1. مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع. 2018.

23. طوالبي نور الدين: **الدين والطقوس والتغييرات**. ترجمة حسين البعيني. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1989.

24. إسرائيل شيفلر: ترجمة عبد المقصود عبد الكريم. **العوالم الرمزية الفن والعلم ولغة الطقوس**. ط1. مصر: المركز القومي للترجمة. 2016.

25. عاطف عطية: **المجتمع والدين والتقاليد. بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة**. ط1. طرابلس لبنان: جروس برس للنشر. 1993.

26. عبد الله عبد الغني غانم: **طرق البحث الأنثروبولوجي**. ط1. الإسكندرية مصر: المكتب الجامعي الحديث. 2004.

27. إسماعيل سامعي: **تاريخ الإحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي. دراسة وصفية تحليلية ونقدية**. ط1. عمان الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي. 2018.

28. المالكي الحسني محمد بن علوي: **حول الإحتفال المولد النبوي الشريف**. دط. بيروت لبنان: شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر. 2016.

29. محمود البكر عبد القادر: **المورد الهني في المولد النبوي**. ط1. مصر: دار السلام للنشر. 2010.

30. الشوكاني محمد بن علي بن محمد: **رسالة في حكم المولد**. ط1. الكويت: دار إيلاف للنشر. 2016.

الموقع الإلكتروني: http://www.alsirah.com

31. الحسين أكروم أحمد الساحلي: **أصول الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب**. ط1. الغرب: دار الأمان. 2018.

32. المالكي الحسني محمد بن علوي: **حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**. ط1. بيروت لبنان: شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر. 2016.

33. أبي الفضل عبد الرحيم ابن الحسين: **المورد الهني في المولد السني**. ط1. القاهرة مصر: دار السلام للطباعة والنشر. 2009.

34. حجيلة رحالي: **ملامح التغيير في المجتمع الجزائري**. ط. كتاب3. الجزائر: منشورات مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر – مطبعة علي بن زيد. 2010.

35. بومعزة عبد القادر: **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**. الجزء الأول. ط1. الجزائر: دار بن علي للطباعة. 2016. Félix, **Hautfort AU PAYS DES PALMES BISKRA**. Edit1.PARIS. paul oullendoref.1879.

36. صيد عبد الحليم: **مجموعة محاضرات ومقالات وفتاوى الشيخ عبد القادر عثماني**. ط1. باتنة الجزائر: مطابع عمار قرفي. 2005.

37. بن الحاج عبد الرحمن: **الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر وسيدي بن عزوز**. ط1. قسنطينة الجزائر: مطبعة النجاح. 1350هـ.
38. صيد عبد الحليم: **الزوايا في الجزائر عرض وتحليل**. ط1. الجزائر: دار الهدى للطباعة. 1998.
39. حرز الله محمد العربي: **أولاد جلال أصالة وحضارة وتاريخ**. ط1. الجزائر: شمس الزيبان للنشر والتوزيع. 2013. الموقع الالكتروني: http.//oualed-djellal.mta.gov.dz.
40. درويش محمود أحمد: **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**. ط1. مصر. مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع. 2018. الموقع الالكتروني: http//foorshop.com/electronics-and-accessories/smart-phones/original-xiaomi-redmi-9a-3-32 - gb.
41. توماس هيلاند إريكس وفين سيفرت نيلسن: **تاريخ الأثروبولوجيا**. ط1. مصر: ترجمة عبده الريس. المركز القومي للترجمة. 2014.
42. بريتشارد إيفانز: **الأنثروبولوجيا الاجتماعية (علم الإنسان الاجتماعي)**. ط1. الإسكندرية مصر: ترجمة أحمد بوزيد. 1960. الموقع الالكتروني: http//foorshop.com/electronics-and-accessories/smart-phones/original-xiaomi-redmi-9a-3-32-gb.

ج – الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. خياط سليم: **ديوان سيدي بلال تناقضات المقدس واستمرارية المكانة في الأسطورة**. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر: 1993.
2. طيلب نسيمة: **الأبعاد الأسطورية للطقوس الاحتفالية في منطقة القبائل في الجزائر**. دراسة سيميولوجية لعينة من الطقوس الاحتفالية في : بني معوش " بجاية. رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر3. 2010 – 2011.

د – المجلات العلمية:

1. فكاير عبد القادر: **الاحتفالات الدينية في عهد السلطان أبي الحسن المريني من خلال كتاب " المسند الصحيح الحسن ....**" لمحمد بن مرزوق التلمساني. منشور في دورية كان التاريخية. نشر في العدد 45. ص175– 184. سبتمر 2019. معرف الوثيقة الدولي: DOI:1012816/ 0055855
2. العجمي عبيد حمود شافي: **أساليب الاحتفال بالمولد النبوي خلال العصر الملوكي في مصر والشام**. مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الواد في مصر: العدد45. 08 جانفي 2023. ص 637– 666. معرفة الوثيقة الدولي: DIO10.21608 QARTS 2023.1864081591

3. المبروك الشيباني المنصوري: **جماليات الجسد وطقوسه الاحتفالية في شمال أفريقيا**. مجلة الدراسات الأندلسية. العدد02. تونس. 1993.
4. مارتين سيغلان. ترجمة ميلود حكيم: **الطقوس والطقوسيات المعاصرة**. مجلد12. بيروت لبنان: مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية. شركة حوار للصحافة والنشر. 2002.

هـ - مواقع أنترنيت:

الموقع الالكتروني:htpp://www.wordreference.com/enar/Selfie

الموقع الالكتروني:htpp ://www.almaany.com

الموقع الالكتروني:htpp://www.arabdict.com

الموقع الالكتروني:htpp://mob4g.com/specs/samsung-galaxy-j5

الموقع الالكتروني: htpp://mob4g.com/specs/condor-griffe-g6-pro

الموقع الالكتروني:-htpp://foorshop.com/electronics-and-accessories/smat phones/original-xiaomi redmi-9a-3-32-gb

الموقع الالكتروني: htpp://ribatalkoutoub.com/ ?p-937.

الموقع الالكتروني:htpp://alarab.news.

الموقع الالكتروني:htpp://www.mominoun.com

الموقع الالكتروني:htpp://www.youtube.com/watch ?v=idfnbdqHD5Q§list =PLFOLNjfgLarEsAY-18FQ-4-EOdcagc.

الملاحق

أ- ملاحق الزاوية القادرية ببسكرة.



الملحق (1): صورة الزاوية القادرية ببسكرة في مناسبة المولد النبوي.



الملحق(2):صور للباحث من امام الزاوية القادرية ببسكرة عبر أداة سالفي(selfie tool).



الملحق(3):صورة لتجمع المحتفلين في مسجد الزاوية للاحتفال بالمولد النبوي.



الملحق(4):صور التجمع وحلقة الاذكار و الدروس و طقسية للحفل في الزاوية القادرية.



الملحق(5): صورسالفي للباحث في حلقة الاذكار أوراد الطريقة الصوفية.



الملحق(6): صورسالفي تبين الحضورالاجتماعي ليلة المولد النبوي.



الملحق(7):صور التجمع المحتفلين من أمام الزاوية القادرية.



الملحق(8): صورة للحضور الشعبي من مسجد الزاوية القادرية.



الملحق(9): صور بداية الاحتفالية من مسجد الزاوية القادرية.



الملحق(10): صورة شيخ الزاوية القادرية بمناسبة المولد النبوي.



الملحق(11): صورة للحضورالأمة وشيوخ الزوايا لحفل الزاوية القادرية.



الملحق(12): صورة سالفي للباحث في طقوس ليلة حفل الزاوية القادرية.



الملحق(13): صورة سالفي للباحث من معرض كتب للزوارفي الزاوية بالمولد النبوي.



الملحق(14): صوركتب معروضة للبيع في المولد النبوي في الزاوية.



ملحق(15): صورة من بهو الزاوية القادرية ببسكرة.



ملحق (16) صورة سالفي للباحث من بهو الزاوية القادرية.



الملحق(17):صورة لحضور شيوخ الزوايا في إحياء ليلة المولد.



الملحق(18):صورة حضور شيخ الزاوية العثمانية إحياء ليلة المولد في الزاوية القادرية.



الملحق(19):حضورشيخ زاوية الهامل في إحياء ليلة المولد.



الملحق(20): صورة حضورشيخ تو اتي التو اتي في إحياء ليلة المولد.



الملحق(21):صورة عشاء للمحتفلين بالمولد في الزاوية القادرية.



الملحق(22):صورة سالفي للباحث مع المحتفلين حول عشاء المولد في الزاوية القادرية.



الملحق(23):صور التكريم وتوزيع جوائز الحفل على الطلبة.



الملحق(24):صور التكريم وتوزيع جوائز الحفل على الطالبات.



الملحق(25):صور بأداة سالفي(tool selfie) للباحث في طقوس الانشاد في الزاوية القادرية.



الملحق(26):صور بأداة سالفي(tool selfie) لدروس المساء في الزاوية القادرية.



الملحق(27):صوربأداة سالفي(tool selfie) مع الحاضرين للأوراد في الزاوية القادرية.



الملحق(28):صوربأداة سالفي(tool selfie) مع نهاية الحفل في الزاوية القادرية:

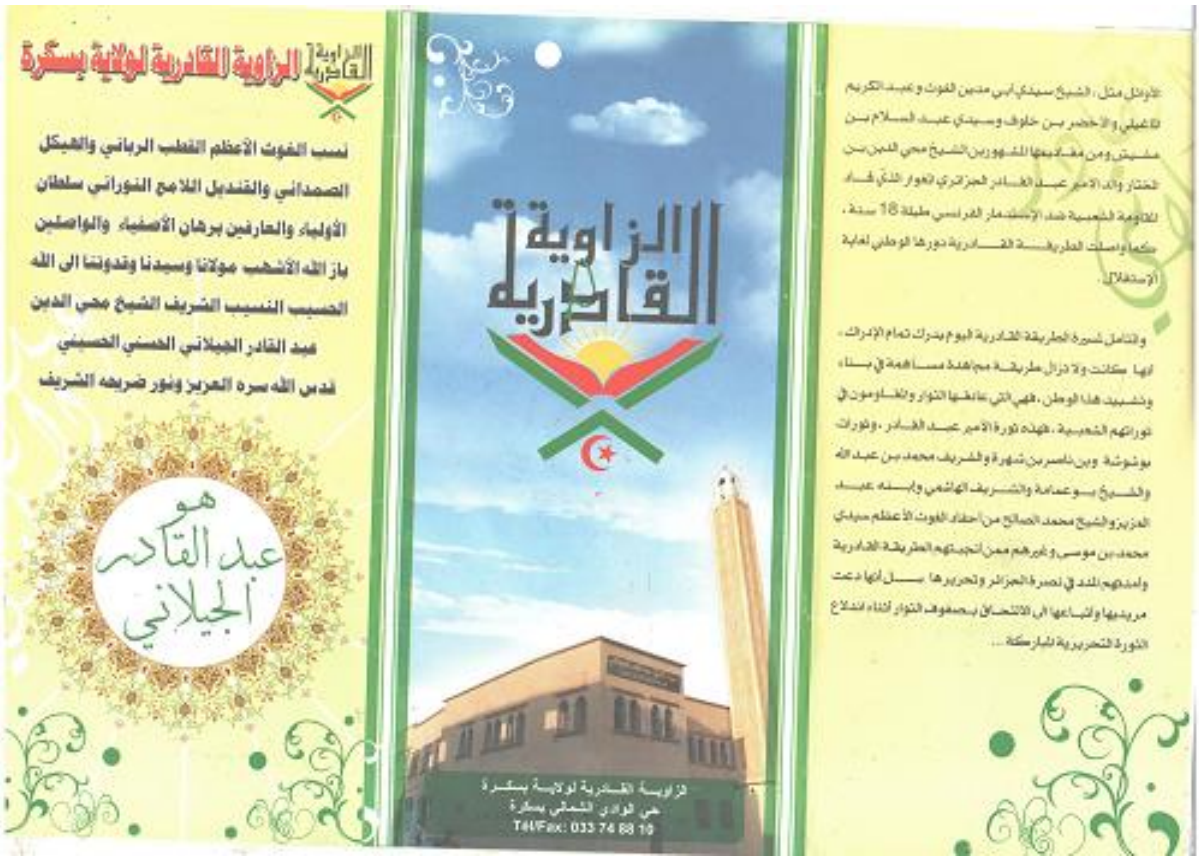


الزاوية القادرية ببسكرة –الجزائر

برنامج الاحتفالية لإحياء أسبوع مولد المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما

يوم الخميس: 2019/11/21	
• الفترة الصباحية	: استقبال الضيوف على مستوى مقر الزاوية
• الفترة المسائية	: كلمات تعارف بين الوفود
• بعد أذان صلاة العصر	: كلمة ممثلي الوفود الزائرة
• بعد صلاة المغرب	: قراءة جماعية لسورة الكهف مديح : مجلس سيدي العروسي في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم تسليما
• بعد أذان صلاة العشاء	: وجبة غذائية مصغرة من طرف المتناوب
يوم الجمعة: 2019/11/22	
• 07:30 سا	: زيارة على شرف الضيوف إلى ضريح الصحابي الجليل سيدي عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه وأرضاه
• 10:00 سا	: العودة مباشرة للزاوية
• 12:30 – درس الجمعة • بعد صلاة الجمعة	: درس الجمعة الأستاذ مشنان محمد الطاهر : حلقة ذكر جماعي – الورد القادري
• بعد أذان صلاة العصر • بعد صلاة العصر	: درس الفضيلة الشيخ: ليت علمت حصة حوارية للشيخ الدكتور الطاهر عامر
بعد صلاة المغرب 17و45 حفل الختام من تنشيط الشيخ السعيد بن بريكة	05 د: كلمة ترحيبية لشيخ الزاوية القادرية صلاح الدين شاقلي 15د: مدائح في حق خير البرية صلى الله عليه وسلم تسليما 15د: مداخلة الدكتور: التواتي بن التواتي 10د: تكريم الشيخ محمد تركي رحمه الله تكريم براعم الزاوية لحفظه القرآن الكريم 15د: مديح للأستاذ شلبي عمر
بعد أذان العشاء 18و45	15د: كلمة للدكتور بن عامر عماد 05د: دعاء الختام
20:30	مواصلة الاحتفالية

الملحق(29): برنامج الاحفالية في القادرية ببسكرة.




ابن الامام السيد ابي صالح موسى جنكي دوست ابن الإمام السيد عبد الله بن الإمام السيد يحي الزاهد ابن الإمام السيد محمد بن الإمام السيد داود ابن الإمام السيد موسى ابن الإمام السيد عبد الله المحض ابن الإمام السيد الحسن المثنى ابن الإمام الهمام سيدنا الحسن ابن الإمام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين .
و كان الشيخ الولي الصالح سيدي عبد القادر الجيلاني وقيل الكيلاني سنة 470 هـ الموافق لـ 1077 م في مدينة تسمى " جيلان " في بلاد وراء طبرستان وانتقل الى مدينة بغداد وهو في سن الثامنة عشر سنة ، طالب المعرفة والعلم وقد تعلمه وحفظ كتاب الله العزيز الحكيم ، حيث تفتحت مواهبه ليبدو في درب العلم والحكمة ، فتلقى العلم على كبار علماء بغداد انذاك فدرس الفقه على العلامة ابي الوفاء علي بن عقيل وابي الخطاب محفوظ الكلوذاني وابن الحسن محمد بن القاضي وابو سعيد المبارك بن علي المخرمي شيخه في علم التصوف وسمع الحديث الشريف من علماء ومحدثين منهم محمد بن الحسن الباقلاني وابو سعيد محمد بن عبد الكريم ، وقرأ الأدب على يد الشيخ ابي الخطاب يحي بن علي التبريزي وبرع في الفقه والخلاف ان وافاه المنية سنة 561 هـ الموافق لـ 1166م ودفن ببغداد .
وعلى حسب مذهب فريد من نوعه في العلاج والعلم وجمع القلوب على المحبة للقرب وبعدها عن الإفراط والتفريط ، وقد ألف الشيخ عدة مؤلفات ومن اشهر مؤلفاته :
- مكاتيب القدسية لطالب طريق الحق في الأخلاق والأدب والتصوف الإسلامي
- مكاتيب الفتح الرباني والفيض الرحماني
- مكاتيب فتوح الغيب وقد رواه عنه ابنه سيدي عبد الرزاق سر الأسرار ومظهر الأنوار فيها يحتاجه الأبرار .
والشيخ عبد القادر الجيلاني حكم ومآثر عديدة منها العنوية والحسية ، والذي وضع لطريقته أسس قويمة ومبادئ سديدة وقد جاءت هذه التعاليم في مكاتيبه الغنية التالي طريق الحق وقد أجملها في عشرة نقاط وهي كالتالي :
1/ لا يخاف العبد ربه الله عز و جل حتى لا تراه غافلا عما عاهده لا مخالفا .
2/ يجتنب العبد الكذب فإنه لا وجه له .
3/ يحذر أن يعد أحدا شيئا ثم يخلفه وهو يقدر عليه .
4/ يجتنب أن يأمن شيئا من الخلق أو يؤذي أحدا فما فوقها .
5/ يجتنب أن يدعو على أحد من خلق الله و خلقه فلا يطعمه بلسانه ولا يكلفه بأعماله .
6/ لا يطمع بالشهادة على أحد من أهل القبلة بشرك و لا مكفر و لا مخلد .
7/ يجتنب التكبر والتيه أن يتكبر من تواضع عليه أكثر و يأنف ويكف عنها سواء عنه .
8/ يجتنب أن يعمل على أحد من الخلق منة مؤونته يسيرة أو كثيرة بل يرفع مؤونته عن الخلق أجمعين .
9/ ينبغي له أن يقطع طمعه عن الآدميين فلا يطمع ليسه في شيء مما في أيديهم .
10/ التواضع لله بذلك تعلو منزلته ويستكمل الخير والرفعة بالله تبارك وتعالى .
إنتشار طريقته في العالم العربي والإسلامي :
لقد انتشرت الطريقة القادرية في كثير من بلدان العالم التي موجودة في العراق ابن يوجد مقام الشيخ ، في سوريا والجزائر وتونس وليبيا ومصر والسودان واثيوبيا والصومال وغانا والنيجر ومالي وغينيا وتشاد والكاميرون ونيجيريا وموريتانيا والمغرب وايران وافغانستان وتركيا وباكستان والهند وماليزيا واندونيسيا والصين وروسيا وبلاد البلقان وألبانيا وغيرهم من بلدان العالم .
أما انتشار الطريقة القادرية في المغرب العربي ومنها الجزائر فيقول بعض المؤرخين انها دخلت عن طريقين الأول وهما مصر والاندلس حيث استقر في مصر أحد أبناء الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو الشيخ عيسى ، أما عن طريق الأندلس فقد تعهدت ذرية ولديه (إبراهيم وعبد العزيز) دورا حاسما في نشر تعاليم القادرية في المغرب العربي
ونلاحظ انتشارها في معظم مناطق الجزائر ، والراجح أن الطريقة القادرية هي الطريقة الأولى الأهم في الجزائر ، نظرا لقدمها وكثرة دعاتها وعلمائها الأجلاء والشعبية ورواجها

الملحق(30): مطوية تعريفية للزاوية القادرية ببسكرة.



مسيرة الشيخين

الطريقة

تلقين لا إله إلا الله

نبذة عن الزاوية القادرية ببسكرة

الأهداف

بالإضافة إلى تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإن من أهداف الزاوية تحسير الناس بأمور دينهم، إصلاح ذات البين، جمع شمل أفراد المجتمع الجزائري والمحافظة على الهوية الدينية والوطنية، وتحصينها.

فروع الزاوية

حرص الشيخان على انشاء فروع للزاوية منها فرع سيدي الصحبي بالحي العتيق لسيد بسكرة القديمة وإحياء الفرع الذي كان قرب مسجد الصحابي سيدي عقبة فاتح افريقيا.

المرافـــق

قاعة الصلاة: من طابقين تتسع لحوالي 800 مصلي مع جناح خاص بالنساء.

المدرسة القرآنية: تستقبل الطلبة من جميع جهات الوطن (نظام داخلي) يتدارسون القرآن الكريم (إجازة في رواية ورش) والعلوم الشرعية: الفقه "متن ابن عاشر ورسالة ابن زيد القيرواني" ، اللغة والنحو (الأجرومية) والسيرة النبوية، وتحتوي المدرسة القرآنية على مرفق للطلبة ومطعم وقاعة للدروس.

مكتبة الزاوية "الشيخ عبد الحميد قاطلي"

تحتوي المكتبة على أكثر من 4000 كتاب وهي موجهة لعامة الزاوية والباحثين. وقد تم تزويدها بعدة عناوين وهبات وتنتظر المزيد من طرف المحبين من هذه الأمة.

قاعة شرفية: لإحياء المناسبات الدينية، عقد القران (الفاتحة)، إصلاح ذات البين...الخ

قاعة الضيافة: مخصصة لاستقبال الضيوف من داخل وخارج الوطن.

فضاء الأطفال: يعنى بتدريس القرآن الكريم للأطفال في العطل الدراسية وخاصة العطلة الصيفية، دروس خصوصية، تعلم اللغات ويحتوي كذلك قاعة مطالعة مزودة بكتب وعناوين موجهة للأطفال.

نشاطات الزاوية

- المساهمة في إعادة تهيئة المساجد العتيقة و المعالم الإسلامية لابراز تراث علماء الأمة من خلال إعادة طباعة كتبهم ومخطوطات المفقد.
- احياء الأعياد والمناسبات الدينية (عيد الفطر، عيد الأضحى، ليلة القدر، ليلة النصف من شعبان، ليلة الإسراء والمعراج...)
- الاحتفال الوطني بأسبوع المولد النبوي الشريف وهي تظاهرة دينية وطنية تقام كل سنة بالزاوية تجمع العديد من العلماء والمشايخ من داخل وخارج الوطن.
- ذكرى مشايخ الزاوية القادرية

كما تحي الزاوية ذكرى مشايخ الزاوية القادرية وهي تظاهرة دينية محلية تقام كل سنة :

- ذكرى سيدي عبد القادر الجيلالي - شهر شعبان
- ذكرى سيدي محمد حسنين الأب الروحي للجماعة القادرية ببسكرة (28 سبتمبر)
- ذكرى الشيخ سيدي شاذلي التماثلي مؤسس الزاوية القادرية ببسكرة (11 ماي).

يشرف على الزاوية حاليا الشيخ صلاح الدين شاذلي وأبوابها مفتوحة لأهل الخير.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله و صحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين.



ما هي الطريقـــــة

"اعلم أخي في الله أن لفظ الطريقة تداول لكل المسلمين و الموحدين وهي الصراط المستقيم قال عز وجل " و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءا غدقا) وهي الطائفة التي ادعوا الله تعالى من خلالها قال يوم في صلاتنا 17 مرة الهداية للصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم بالتوحيد معرفة الله عز وجل "إلا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله ﷺ". إذن الطريقة هي قواعد الإسلام الخمس وقواعد الإيمان الست و قاعدة الإحسان".

قال ﷺ (أفضل ما قلته أنا و النبيون من قبلي لا إله إلا الله وقال ﷺ (جددوا إيمانكم قيل: يا رسول الله و كيف نجدد إيماننا ؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله) رواه أحمد. بايع الصحابة رضي الله عنهم سيدنا رسول الله ﷺ على كلمة التوحيد وأقروا لهم بصحابة وفرادى، وهذا العهد (التلقين) متواتر إلى مشايخ اليوم بسلسلة متصلة السند بالنبي ﷺ، وهم مأذونون في تلقين كلمة التوحيد.

سلسلة الذاكرين للطريقة القادرية ببسكرة: أخذ الشيخ للذكر "لا إله إلا الله" شيخا عن شيخ فخمد الشيخ شاذلي التماثلي عن (45) محمد [illegible] موسى عن (44) احمد بن الحاج بالقاسم عن (43) محمد المبارك ...عن (37) سيدي محمد موسى الأدريسي ... (16) عن ابو مدين الشنساني عن (15) سيدي عبد القادر الجيلالي عن (14) ابي سعيد المخزومي (...) عن (9) الحسن البصري عن (8) ابو القاسم الجنيد ... عن (3) الحسن البصري عن (2) سيدنا علي بن ابي طالب عن (1) سيدنا محمد رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام باذن من الله رب العالمين: تلقين "لا إله إلا الله" والأصل فيه من السنة النبوية: التلقين الجماعي: فعن يعلى بن شداد قال: حدثني أبي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال: "كنا نجلس رسول الله ﷺ

قال: " هل فيكم غريب ؟ (يعني أهل الكتاب) ، قلنا: لا يا رسول الله ، وأمر بغلق الباب ، فقال: " ارفعوا أيديكم فقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ساعة ، ثم وضع رسول الله ﷺ يده ثم قال: " الحمد لله، اللهم بعثتني بهذه الكلمة ، وأمرتني بها ، ووعدتني عليها الجنة ، إنك لا تخلف الميعاد " ثم قال: " ابشروا فقد غفر الله لكم ".

ومعنى فرفعنا أيدينا ساعة: أي الجهر بقولنا لا إله إلا الله جماعة لمدة من الزمن في حضرة المصطفى ﷺ.

التلقين الفردي: روى الطبراني والبزار بإسناد حسن (أن علياً سأل النبي ﷺ يقوله: يا رسول الله دلني على أقرب الطرق إلى الله، وأسهلها على عباده، وأفضلها عند الله تعالى ، فقال النبي ﷺ : (عليك بمداومة ذكر الله سراً وجهراً ، فقال علي : قال الناس ذاكرون فخصني بشيء ، قال رسول الله ﷺ : أحسن ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وأن السموات والأرضين في كفة ولا إله إلا الله في كفة لرجحت بهم ، ولا تقوم الثرياة وهي وجه الأرض من يقول : لا إله إلا الله ، ثم قال علي: كلفت الذكر ، قال النبي ﷺ : اغمض عينيك واسمع مني "لا إله إلا الله" ثلاث مرات ، ثم قلها ثلاثاً وأنا أسمع ، ثم قال الله يرفع الصوت) اهـ

ثم تلقنه التلقين (1) سيدنا الحسن البصري عن (2) سيدنا علي عن النبي ﷺ، وهكذا يلقن ذكر الجلالة من جيل إلى جيل و تسمى جماعة الذاكرين أهل توحيد الله عز وجل وتقريبه.

تسلسل إسناد بلقط تلقين "لا إله إلا الله" من شيوخ - عند الطرق -

لله تلاقحت بين من يحفظ القرآن الكريم عن (القارئ له إجازة) عن القارئ عن يسند إلى رسول الله ﷺ ومن يحفظ القرآن لوجهه من المصحف وكلاهما له أجر.

ولي هذا الباب قال الشيخ سيدي شمس الدين عبد القادر الجيلالي في كتابه " سر الأسرار ونور الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار " في باب التلقين " ... ينبغي للمريد أن يتلقن الذكر من فم شيخه المرشد الكامل المكمل الذي قد تلقن الذكر من شيخه كذلك حتى يتصل بالنبي ﷺ ثم بجبريل عليه السلام ثم بالله عز وجل ... ".

التلقين: يتطلب نزول هذه الآية لأجل التلقين للحواس.

1- مقرون بالقول الظاهري " ... إذا قال العبد لا إله إلا الله [يسمعه هو] فهذا التلقين.

2- مقرون بالعلم الحقيقي "عالما أن لا إله إلا الله [يسمعه هو] فهذا التلقين.

الشورى

بعدما استمع الحاضرون بانه قال ذكر لا إله إلا الله ان يبدأ:

الصلاة على النبي ﷺ - الاستغفار - لا إله إلا الله - الدعاء

- الشورى مع بيعة تصفيق الكف -

قال الشيخ سيدي حسنين محمد بن موسى: اعلم أخي أن الأصل في الذكر "لا إله إلا الله" والباقي زوائد فرعها وبعدها وان من لم يشهدني أو الذكر الأول للإتن في "لا إله إلا الله" والباقي في تعليم السلوك. ما من جماعة من الذاكرين لا أعلمت التلقين عن أحد من العلماء الأربع الراشدين وغيرهم. وان الجماعة الجنيدية والقادرية والشاذلية والرحمانية والتيجانية والعلوية وكل من ينتسب به جماعة الذاكرين ازهر به المقام وكل الذاكرين للذات الحبيب سيدنا محمد ﷺ قال عز وجل: "إنما المؤمنون إخوة".

مسيرة الشيخيـــن

في عام 1915/1913 وبمسجد الصحابي سيدي عقبة (بسكرة)، التقى سيدي محمد حسنين الأدريسي الحسني (24 عاما) والذي كان يدرس بزاوية جده سيدي احمد موسى (الكائن شرق سيدي عقبة) بسيدي شاذلي التماثلي الأدريسي الحسني (17 عاما) والذي كان يزاول دراسته بزاوية "طلبة الرجل بمسجد سيدي عقبة". تعارف الرجلان على حب الله وفي الله وتواصلت اللقاءات، كان الشيخ سيدي محمد حسنين نبيها حريصا مأمونا في إعطاء الأوراد فأخذ عنه سيدي شاذلي التماثلي أصبح فيما بعد الشيخ محمد حسنين وأشرف على زاوية جده، بينما كان الشيخ شاذلي التماثلي يدرس ويشرف على مسجد أبي بكر الصديق وربط المنية حوالي عام 1930 مع الشيخ محمد حسنين ببسكرة وأصبحت حلقات العلم والذكر تعقد بمنزل الشيخين وبحضور الشيخ مصطفى حسنين والشيخ مزوز وغيرهم.

اتسعت حلقة الذاكرين فكانت حلقات العلم والذكر تعقد بزاوية سيدي محمد الصديق من ومصلى بالحي العتيق سيدي بركات ببسكرة القديمة وبعدها بمسجد أبي بكر الصديق بوسط المدينة. لأجل لم شمل المريدين، كانت فكرة تأسيس زاوية تراود دائما سيدي التماثلي المريدين، كانت فكرة تأسيس زاوية تراود دائما سيدي التماثلي (1930) وتنتظر مباركة سيدي احمد حسنين... حتى هذا الأمر.

تأسيس الزاوية القادرية بمدينة ببسكرة

بمباركة سيدي محمد حسنين الأب الروحي للجماعة القادرية ببسكرة تم تأسيس الزاوية القادرية بمدينة بسكرة في 1989 وانطلقت الأشغال فعليا في 1994، وقد أشرف على عملية البناء الشيخان بمساعدة المريدين وأهل الخير.

الملحق(31): مطوية تعريفية بشيوخ الزاوية القادرية ببسكرة.

ب- ملاحق الزاوية العثمانية(زاوية علي بن عمر)بطولقة:



الملحق(32):صور خارجية من امام الزاوية العثمانية في طولقة



الملحق(33):صورللباحث من امام الزاوية العثمانية في طولقة بأداة سالفي(selfie tool).



الملحق(34):صور الاذكار و الدروس المولدية مع شيخ عبد القادر شيخ الزاوية العثمانية.



الملحق(35):صور للطلبة والمريدين والمحتفلين في من مسجد الزاوية العثمانية.



الملحق(36):صورللباحث في مع المحتفلين بأداة سالفي(selfie tool) من مسجد الزاوية.



الملحق(37):صورللباحث في مجلس الذكر و الدروس عبر أداة سالفي(selfie tool) من مسجد الزاوية.



الملحق(38):صورلتجمعات للزوار امام زاوية علي بن عمر يوم الاحتفال بالمولد.



الملحق(39):صور لتجمعات الزواروالضيوف داخل الزاوية العثمانية.



الملحق(40):صورللباحث من امام الزاوية العثمانية في أمسية الحفل بأداة سالفي(selfie tool).



الملحق(41):صورللباحث من داخل الزاوية العثمانية مع مجتمع البحث بأداة سالفي(selfie tool).



الملحق(42): صورليلة المولد النبوي والاقبال والتجمع للمحتفلين في العثمانية .



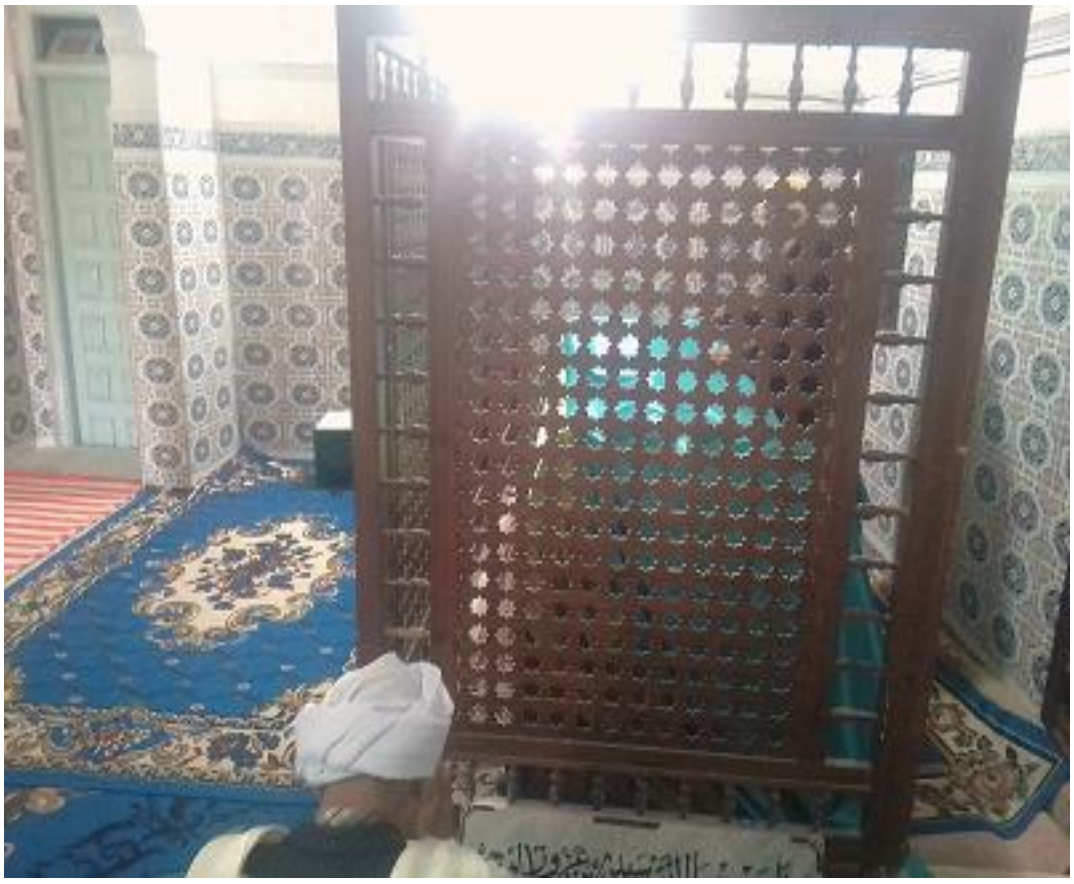
الملحق(43):صورللباحث من داخل الزاوية العثمانية في شرفة المئذنة بأداة سالفي(selfie tool).



الملحق(44):صور للباحث من أمام مسجد الزاوية العثمانية مع مجتمع البحث بأداة سالفي(selfie tool).



الملحق(45):صور للباحث بأداة سالفي(selfie tool) من داخل الزاوية مع المحتفلين تظهر رمزها المئذنة .



الملحق(46):صورلزيارة ضريح بن عزوزمع وتواجد أحد الزوار.



الملحق(47):صورلمقام علي بن عمر والضريح لمؤسس الزاوية.



الملحق(48):صور للمحتفلين على عشاء المولد في الزاوية العثمانية.



الملحق(49):صورة العشاء للباحث مع الاخباريين عن طريق أداة سالفي selfie tool.



الملحق(50):صورة لمسير الحفل الشيخ سعد في ألقاء الكلمة و الترحيب بالضيوف.



الملحق(51):صورة لفرقة المديح والانشاد القادمة من ولاية تيزي وزو لإحياء حفل العثمانية.



الملحق(52):صورة لدرس الشيخ حميركمال بمناسبة المولد النبوي في العثمانية.



الملحق(53):صورة للباحث مع الطلبة والمنشدين للحفل عن طريق أداة سالفي selfie tool.



الملحق(54):صورة للحضورالاجتماعي للحفل المولدي في الزاوية العثمانية.



الملحق(55):صورللباحث وسط حضورالاجتماعي عن طريق أداة سالفي selfie tool.



الملحق(56):صورللدعاء وقرائة للفاتحة ونهاية الاحتفالية في الزاوية العثمانية.



الملحق(57):صورة أداة سالفي selfie tool للباحث و المحتفلين في العثمانية مع نهاية الحفل.



الملحق(58):اصورة للتو افد الكبيرلتحلية و انشراح الحفل في الزاوية العثمانية.



الملحق(59):صورة بأداة سالفي selfie tool للباحث و المحتفلين في التحلية مع نهاية الحفل.

زاوية سيدي علي بن عمر(الزاوية العثمانية)



- نبذة عن حياة مؤسس الزاوية:

هو الشيخ علي بن عمرالإدريسي الحسني،المشهود له بالزهد والصلاح والتقوى والنسب الشريف ، وهب حياته للعلم و الإرشاد و الدعوة إلى الله، و لد في طولقة بالتقريب سنة 1166 هـ و توفي يوم الخميس 03 ربيع الأول سنة 1258 هـ ودفن بالزاوية.

- تأسيس الزاوية:

عندما بلغ الشيخ علي بن عمر حوالي 26 سنة من عمره طلب منه شيخه محمد بن عزوز تأسيس زاوية فكانت تسميتها بالزاوية العثمانية نسبة إلى جده عثمان وذلك سنة 1191هـ الموافق لـ 1780م ، و منذ ذلك الوقت و هي تحمل أمانة واجب الدعوة إلى الله و الحفاظ على كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، بعيدة كل البعد عن كل مظاهر البدع و الخرافة ، إضافة إلى دورها الاجتماعي و التاريخي.

- الشيوخ الذين تعاقبوا على الزاوية:

1- الشيخ علي بن عمر ،من 1780إلى1842

2- الشيخ مصطفى بن عزوز. من1842إلى1844

3- الشيخ علي بنعثمان أكبر أبناء الشيخ علي بن عمر.من1844إلى1898

4- الشيخ عمر بن علي بنعثمان. من1898إلى 1921

5- الشيخ الحاج بن علي بنعثمان ،من1921إلى1948.

6- الشيخ عبد الرحمان بن الحاج بن علي بنعثمان. من1948إلى1966

7- الشيخ عبد القادر بن الحاج بن علي بنعثمان (شيخ الزاوية الحالي أطال الله عمره)

- نبذة عن حياة الشيخ عبد القادر حفظه الله:

هو الأستاذ الإمام الشيخ سيدي عبد القادر عثماني، بن الحاج بن علي بن عثمان بن علي بن عمر الإدريسي الحسني الطولقي عالم فقيه مفت مدرس مؤلف كاتب مفسر مناضل، رحماني الطريقة، ولد ببلدة طولقة قاعدة الزاب الظهراوي و إحدى أهم دوائر ولاية بسكرة سنة 1348 هـ/1929 م، نشأ في أسرة شريفة شهيرة عريقة في العلم و الصلاح، تلقى الأستاذ عبد القادر دراسته كلها في الزاوية المذكورة و مازال الأستاذ عبد القادر يؤدي دوره العلمي و التربوي على أحسن وجه، فبارك الله فيه.

من خريجي الزاوية:علي بنعثمان، محمد الحفناوي. سالم الاعرج السوفي،أحمد سحنون،عبد اللطيف سلطاني،عمر در ور،محمد خير الدين ،أبو بكر بابر،ع اس عثماني.....

المرافق: تض م الزاوية مسجدا كبيرا يصلنه الواسع،مدرسة من طابقين وارضي، مطعم،مطبخ ،قسمين لتحفيظ القرآن. لم للدرس، مكتبة حديثة،اعلام آلي،مر قد للكبار ،مرقد للصغار،غرف كثيرة لضيوف ،مرافق الطهار ،أنوات ،ملعب،مسبح. القاعات مكيفة مزود بالتدفئة المركزية.

- دور الزاوية التعليمي والتاريخي:
- أ- دورها التعليمي:

1

الملحق(60):مستند تعريفي بمؤسس الزاوية العثمانية.

تعليم و تحفيظ القرآن الكريم برواية ورش، ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، تدريس العلوم الشرعية:التفسير،الفقه المالكي،الحديث الشريف،التجويد،النحو،وكذا تولي الإفتاء،وإصلاح ذات البين.
تمنح الزاوية شهادة دراسية للطلبة كل حسب مستواه .

ب- دورها التاريخي:

شارك شيخ الزاوية عمر بن علي في انتفاضة عين التوتة سنة1916م و في ثورة التحرير ، كما سجن شيخها عبد الرحمن والتحق اثنان من أبنائها بصفوف جيش التحرير ، كما حكم بالإعدام على الشيخ عبد القادر مما اضطره إلى الهجرة إلى المغرب في ماي 1957م.

كما كانت الزاوية مركزا للجيش و مكث بها القائد سي الحواس مع مجموعة من المجاهدين أياما سنة 1955م ، وكانت حلقة وصل بين الشعب و قيادة الثورة بالولاية السادسة .

- المكتبة العتيقة (مخطوطات العائلة العثمانية).

• تعتبر مكتبة (العائلة العثمانية) بطولقة من أهم المعالم الثقافية في الجزائر وفي المغرب العربي بما تحتويه من مطبوعات ومخطوطات في شتى العلوم والمعارف وما تحتويه المكتبة من كتب ومخطوطات فهو كثير جدا إذ تحتوي على كتب مطبوعة طباعة حجرية نادرة ومخطوطات متنوعة في علوم القرآن ، حيث يوجد فيها أكثر من52 تفسيرا وكتب التجويد والتفسير والنّاسخ والمنسوخ والدراسات القرآنية وفي علوم الحديث هناك شراح البخاري ومسلم والمسانيد ودراسات عنه وفي علوم السيرة النبوية الطاهرة كتب السيرة وتاريخ السيرة النبوية وبحوث ودراسات في السيرة بالإضافة إلى كتب الفقه وأصوله وتاريخ التشريع، وعلوم اللغة العربية والأدب في النحو والصرف والمعاني والبديع والدواوين وكتب الأدب المتنوعة لكبار الكتاب القدماء والمعاصرين وفيها كذلك معاجم اللغة وكتب ومخطوطات في الآداب، وفيها أقسام لكتب التاريخ والجغرافيا والفلسفة والعلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة والثقافة العامة وشتى العلوم الأخرى

إن مكتبة العائلة العثمانية من الكنوز التي يقل نظيرها ، وأول من أسسها وغرس بذورها الأولى الشيخ سيدي علي بنعثمان ، وكان للشيخ سيدي الحاج بن علي بنعثمان الأثر الكبير في نمائها وتزويدها بالكتب النادرة الهامة.

فتحت المكتبة صدرها رحبا للباحثين والمؤلفين والكتاب ، وهيأت لهم الإقامة الطيبة المريحة و التسهيلات التي يطلبونها كل ذلك مجانا دون مقابل وهذا العمل لاشك من بركات شيخ الزاوية وصاحبها سيدي علي بن عمر، وهي دعوة صالحة له ولأبنائه إن شاء الله تعالى وقد استفاد الكثيرون من مكنونات المكتبة عندما زاروها.

* يزيد عدد المخطوطات عن 1500 مخطوط ويفوق عدد المطبوعات عن 4500 كتاب.

ملاحظة: الدراسة،الإقامة،الإطعام، العلاج،البحث العلمي،مجانا في سبيل الله.

سعدنا بزيارتكم ، وتشرفنا بثقتكم والسلام عليكم.

الملحق(61):مستند تعريفي بأدوار الزاوية العثمانية.

ت- ملاحق الزاوية المختارية بأولا جلال.



الملحق(62):صورة للزاوية المختارية مساء حفل المولد النبوي الشريف.



الملحق(63): صورة أداة سالفي selfie tool للباحث مساء الحفل امام الزاوية المختارية.



الملحق(64): صور الحضور وتجمع الزوار امام الزاوية المختارية مساء الحفل.



الملحق(65): صور الضيوف في بهو الزاوية المختارية مساء.



الملحق(66): صورة أداة سالفي selfie tool للباحث والمحتفلين ليلةالمولد امام الزاوية المختارية.



الملحق(67): صور لإقبال الزوار للاحتفال في الزاوية المختارية بأولاد جلال.



الملحق(68): صور الضيافة و عشاء المولد في المختارية.



الملحق(69): صورة لتجمع الضيوف للعشاء في الزاوية المختارية بأولاد جلال.



الملحق(70): صورة لقصعة طعام المولد الكسكسي من الزاوية المختارية.



الملحق(71): صورعن طريق أداة سالفي(selfie tool)للباحث و الضيوف أثناء العشاء في المختارية.



الملحق(72): صورة الزاوية المختارية تتزين لإستقبال المحتفلين بالمولد النبوي.



الملحق(73):صورة الإمام الترحيب بالضيوف وإلقاء الدرس في مسجد الزاوية المختارية.



الملحق(74): صورة للمداح والمنشدين في طقوس الذكروالانشاد والمديح في المختارية.



الملحق(75): صورة للحضورالاجتماعي للحفل في مسجد الزاوية المختارية.



الملحق(76): صورسالفي للباحث والمحتفين من طقوس الحفل بالمولد في المختارية.



الملحق(77): صورة الزاوية القادرية التي تتزين للحفل وتشاركها المختارية بأولاد جلال.



الملحق(78): صور سالفي selfie tool للباحث من امام الزاوية القادرية أولاد جلال.



الملحق(79): صورة حضرة الاخوان في الزاوية القادرية أولاد جلال.



الملحق(80): صورة الحضور المجتمع الاخوانيات في الزاوية القادرية بأولاد جلال.



الملحق(81): صورة الحضور الكثيف لحضرة الاخوان في الزاوية القادرية أولاد جلال.



الملحق(82): صور سالفي للباحث من حضرة اخوان القادرية بأولاد جلال.



الملحق(83):صورة المداحين الاخوان في الزاوية القادرية بأولاد جلال.



الملحق(84): صور التفاعل المجتمعي مع مديح الاخوان في الزاوية القادرية بأولاد جلال.



الملحق(85): صور سالفيselfie tool للباحث في حضرة الزاوية القادرية أولاد جلال.



الملحق(86): صورالإندماج الاجتماعي مع مديح الاخوان في الزاوية القادرية بأولاد جلال.



الملحق(87): صور سالفي للباحث داخل طقوس والحضور الكثيف حفل الزاوية القادرية بأولاد جلال.



الملحق(88): صور التحلية ونهاية الحفل في الزاوية المختارية بأولاد جلال.



الملحق(89): صور سالفي للباحث في نهاية حفل المختارية بأولاد جلال.



الملحق(90): صورة الإكرامية في الزاوية المختارية ونهاية الحفل.



الملحق(91): صورة خارجية للحتفلين في نهاية حفل الزاوية المختارية بأولاد جلال.



الملحق(92): صورة الباحث مع المحتفلين في نهاية حفل الزاوية المختارية بأداة سالفيselfie tool .